أوهام المحدثين الثقات

تأليف

سعيد بن عبد القادر باشنفر

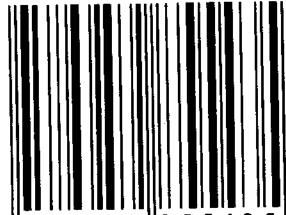
المجلد الأول

سفيان الثوري وشعبة

حديث ١-٨٣

دار ابن حزم

الطبعة الأولى
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م



ISBN 978-9959-855-43-5

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار
تعبر عن آراء واجتهادات أصحابها

دار ابن حزم

بيروت - لبنان - ص.ب : 14/6366

هاتف وفاكس: 701974 - 300227 (009611)

البريد الألكتروني : ibnhazim@cyberia.net.lb

الموقع الإلكتروني : www.daribnhazm.com

أوهام المحدثين الثقات

١

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن علم الحديث من أجل العلوم وأشرفها فهو المفسر للقرآن والمبين له قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ [النحل: ٤٤]، وهو دليل العلماء فمنه يستنبطون الأحكام ويستدلون بهدي النبي ﷺ وعمله وقوله.

وأصحاب الحديث باختلاف طبقاتهم من رواة وشيوخ وأئمة وحفاظ ونقاد هم الذين حفظوا لهذه الأمة سنة نبيهم ﷺ وهديه وسمته ومشاهده ومغازيه وما أخبر به النبي ﷺ من أخبار وقصص الأمم السابقة وما سيكون بعده، ثم حفظوا بعد ذلك هدي أصحابه ﷺ وأقوالهم وفتاويهم وفي مقدمتهم الخلفاء الراشدون الذين أوصى

رسول الله ﷺ باتباعهم في قوله ﷺ: **«عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين»**.

مفهوم العلة والوهم:

العلة في اللغة: المرض، واصطلاحاً: خبر ظاهرة السلامة، اطلع فيه بعد التفتيش على قادح[1] وهذا القادح يشمل الإسناد والمتن.

والوهم: هو ما يخطئ فيه المرء وهو يظنه الصواب وتجد هذه اللفظة في كتب الرجال والعلل فيقولون: (في حديثه وهم) أي غلط أو (في حديثه أوهام)، ويقولون في نقد الراوي: (صدوق يَهِمُ) أو (له أوهام).

وإنما آثر المحدثون هذه اللفظة في التخطئة لأنها ألطف جرحاً وآدب نقداً من غيرها.

طريق معرفة العلة:

جمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواته، لأن جمع الروايات من حيث اتفاقها واختلافها هو مفتاح بيان الوهم واكتشافه.

قال يحيى بن معين: لو لم نكتب الحديث من خمسين وجهاً ما عرفناه[2].

وقال ابن المبارك: إذا أردت أن يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض[3]، أي: قارن بين طرقه وألفاظه.

---

(١) فتح المغيث (١/٢٢٧).

(٢) المجروحين لابن حبان (١/٣٣)، والجامع للخطيب (٢/٢٠٢).

(٣) الجامع (٢/٢٩٦).

قال علي بن المديني: الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه[1].

قال الخطيب: السبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع طرقه وينظر في اختلاف رواته ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتقان والضبط[2].

وقد قال قبل هؤلاء كلهم أيوب السختياني حاثاً على كثرة السماع لتميز الروايات: إذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره[3].

أقسام العلة:

العلة تقع في الإسناد وهو الأكثر، وقد تقع في المتن وهو كالتالي:

١ ـ ما وقعت العلة فيه في الإسناد ولم تقدح فيه، كإبدال راو ثقة بمثله أو زيادة ذكر راو ثقة في الإسناد.

٢ ـ ما وقعت العلة فيه في الإسناد وقدحت فيه، كإبدال راو ضعيف براو ثقة أو يحذف من الإسناد أحد الضعفاء أو يدلسه ونحو ذلك فهذا يقدح في الإسناد والمتن معاً، إلا أن يجيء المتن من طرق أخرى غير معلولة.

٣ ـ ما وقعت العلة في المتن ولا تقدح فيه ولا في الإسناد لإختلاف ألفاظ المتن، أو قد تقدح في لفظة من المتن لا جميعه كأن تكون فيه لفظة شاذة أو منكرة، أو تكون اللفظة صحيحة لكن من غير

---

(١) الجامع (٢/٢١٢).

(٢) الجامع (٢/٢٩٥).

(٣) سنن الدارمي (١/١٥٣).

هذا الوجه كأن تكون وردت بإسناد آخر فأدرجها الراوي في هذا المتن.

٤ ـ ما وقعت العلة في المتن وقدحت فيه كاختصار أخل بالمعنى، أو رواية بالمعنى غيرته.

أقسام الوهم:

قسمها الحافظ أبو الحجاج المزي إلى ثلاثة أقسام فقال: «الوهم يكون تارة في الحفظ وتارة في القول وتارة في الكتابة»[١].

أسباب اختيار هذا الموضوع:

أولاً: محبتي للحديث وأهله، فأردت أن أشارك في خدمة هذا العلم الشريف عسى الله أن يحشرني مع أهله.

ثانياً: في قراءتي لكتب الحديث والرجال ذكروا أن الإمام شعبة بن الحجاج كانت أوهامه في أسماء الرواة، فعقدت العزم على تتبع أوهامه فجعلت أتتبع ذلك من مظانه في كتب الحديث والعلل والشروح والتاريخ وغيرها، وكنت حريصاً أثناء ذلك في تدوين كل ما أجده من أوهام للمحدثين ثم بعد ذلك بدأت بفرز أوهام كل راو على حدة، بدأت بدراسة أوهام شعبة، فلما فرغت منها ودفعتها للصف استوقفني قول الإمام عثمان بن سعيد الدارمي من لم يجمع حديث شعبة وسفيان ومالك وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة فهو مفلس في الحديث[٢].

وعلق عليه الذهبي بقوله: (وبلا ريب أن من جمع علم هؤلاء

---

(١) الأطراف (٣/٣٤٣).

(٢) رواه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٢/١٩٧٨).

الخمسة وأحاط بسائر حديثهم، وكتبه عالياً ونازلاً وفهم علله فقد أحاط بشطر السنَّة النبوية بل بأكثر من ذلك، وقد عدم في زماننا من ينهض بهذا وببعضه، فنسأل الله المغفرة)[1].

فاستعنت بالله وعزمت على دراسة كل ما وقفت عليه من أوهام المحدثين الثقات من رجال الشيخين، ومما شجعني على هذا البحث مع صعوبته أنه لم يسبق إليه فيما أعلم[2].

وحتى تعلم ثمرة هذا البحث قال ابن عدي في «الكامل» بعد أن ذكر حديثاً وهم فيه الإمام يحيى بن سعيد القطان: «لا يعرف ليحيى بن سعيد خطأ غيره، وليس الأمر كما قاله، فقد أوردت في بابه اثنا عشر حديثاً»[3].

نعم، قد كانت هناك فكرة للإمام أبي زرعة الرازي في إخراج أوهام سفيان الثوري إلا أنها لم تعد الفكرة.

قال ابن حاتم: اعتل أبو زرعة الرازي فمضيت مع أبي لعيادته فسأله أبي عن سبب هذه العلة، فقال: بتُّ وأنا في عافية فوقع في نفسي أني إذا أصبحت أخرجت من الحديث ما أخطأ فيه الثوري، فلمّا أصبحت خرجت إلى الصلاة، وفي دربنا كلب ما نبحني قط ولا رأيته عدا على أحد، فعدا عليَّ وعقرني فحممت فوقع في نفسي أنَّ هذا عقوبة لما وضعت في نفسي، فأضربت عن ذلك الرأي[4].

وعدَّ الإمام أحمد في مذاكرته مع علي بن المديني ثمانية عشر

---

(١) سير أعلام النبلاء (٣٢٣/١٣).
(٢) انظر ص١٥ المصنفات في العلل.
(٣) ونحو ذلك قيل في ابن علية وستجد في بابه تسع أحاديث.
(٤) تاريخ بغداد (١٢/ ٣٢٠).

وهماً لسفيان بن عيينة على الزهري، ثم قال الإمام أحمد: ثم رجعت فنظرت فيما أخطأ فيه ابن عيينة ـ يعني على الزهري ـ فإذا هي أكثر من عشرين حديثاً[1].

وذكر الخطيب عن مسعود بن ناصر السجزي أنه ذكر في تصانيف ابن حبان: علل أوهام المؤرخين، علل مناقب الزهري، علل حديث مالك، علل ما أسند أبو حنيفة، ما خالف فيه سفيان شعبة، وما خالف فيه شعبة سفيان[2]، وللإمام مسلم كتاب أوهام المحدثين.

خطوات البحث:

بدأت بالأئمة المكثرين الحفاظ المتقنين كشعبة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ومالك، ومعمر، والأوزاعي وحماد بن سلمة، وحماد بن زيد، وابن جريج، ووكيع، وعبدالرحمٰن بن مهدي، ويحيى القطان، وأبي معاوية، وعبدالرزاق، وألحقت معهم إمام المغازي محمد بن إسحاق وختمت بأبي داود الطيالسي، وهذا هو القسم الأول.

ثم أوردت أوهام الأئمة والثقات من رجال الشيخين المتفق عليهما حسب الطبقات مقلداً في ذلك الحافظ ابن حجر في تقريبه في الترتيب، فكان هناك واحداً في الطبقة الثانية وهو عبدالرحمٰن بن أبي ليلى فأوردت حديثه ضمن الطبقة الثالثة، ثم أوردت أحاديث بقية الطبقات حتى الطبقة الحادية عشر حسب ترتيب الأحرف الهجائية (إلا أني قدمت في حرف العين من اسمه عبدالله) وهذا هو القسم الثاني.

---

(١) انظره في خاتمة الأحاديث التي انتقد فيها سفيان بن عيينة.
(٢) سير أعلام النبلاء (١٦/ ٩٥).

ثم أوردت أوهام رجال الإمام البخاري ثم رجال الإمام مسلم حسب ترتيب الأحرف الهجائية دون اعتبار الطبقات، وهذا هو القسم الثالث.

ثم ختمت الكتاب بأوهام وقعت في كتب الأئمة أصحاب الكتب الستة وهذا هو القسم الرابع.

وقد قدمت لهؤلاء الثقات ترجمة يسيرة أغلبها من التهذيب وسير أعلام النبلاء والجرح والتعديل.

ولا شك أنَّ الوهم لا يسلم منه أحد إلا أنهم متفاوتون في ذلك. ذكر ابن عبدالبر حديث سهو النبيِّ ﷺ في الصلاة ثم قال: وفي هذا الحديث بيان أنَّ أحداً لا يسلم من الوهم والنسيان لأنه إذا اعترى ذلك الأنبياء فغيرهم بذلك أحرى[1].

وقال الإمام مالك: مَن ذا الذي لا يخطىء[2].

وقال مهنا للإمام أحمد: كان غندر يغلط؟ قال: أليس هو من الناس![3].

وقال: حنبل: سمعت أبا عبدالله يقول: ما رأيت أحداً أقل خطأ من يحيى بن سعيد ـ يعني القطان ـ وقد أخطأ في أحاديث.

قال أبو عبدالله: ومَن ذا يُعرى من الخطأ والتصحيف[4].

---

(١) الاستذكار (١/ ٥٢١).
(٢) الآداب الشرعية (٢/ ١٤٢).
(٣) الآداب الشرعية (٢/ ١٤٢).
(٤) المصدر السابق.

بل قال يحيى بن معين: مَن لا يخطىء في الحديث فهو كذاب[1].

وقال أيضاً: لست أعجب ممن يخطىء، إنما العجب ممن يحدِّث فيصيب[2].

وقال الترمذي: وإنما يتفاضل أهل العلم بالحفظ والإتقان والتثبت عند السماع مع أنه لم يسلم من الخطأ والغلط كثير من الأئمة مع حفظهم[3].

وليس الغرض من هذا البحث هو البحث عن أوهام الأئمة وأخطائهم، إذ لم يدَّع أحدٌ منهم العصمة وعدم الخطأ، بل المراد من معرفة هذه الأوهام، معرفة علتها وأثرها، وهل بُنِيَ حكم عليها وتبرئة شيخه أو تلميذه من الوهم ـ إذ وقفت على بعض الأحاديث ينسب الوهم فيها إلى مَن هو بريء منه ـ، ومعرفة الأتقن في بعض الشيوخ مما اختلف فيه بعض أهل العلم، والأهم من ذلك كله تنقية الأحاديث النبوية مما أُلحق بها من أوهام في المتن والسند، وغير ذلك من الفوائد العديدة التي سيجدها القارىء والباحث في هذا الكتاب. وسأذكر أمثلة لما تقدم:

روى الإمام البخاري في صحيحه (٢٩٣٤) قال: حدثنا عبدالله بن أبي شيبة، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا سفيان عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالله ـ يعني ابن مسعود ـ . وذكر حديثاً فيه

---

(١) من تاريخه (٢٦٨٢).

(٢) المصدر السابق (٥٢).

(٣) العلل الصغير (١/ ٤٣١).

فقال النبيُّ ﷺ : «**اللَّهم عليك بقريش لأبي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأُبيّ بن خلف**...». قال عبدالله: فلقد رأيتهم في قليب بدر قتلى.

ثم قال البخاري: وقال يوسف بن إسحاق عن أبي إسحاق أمية بن خلف وقال شعبة: أمية أو أُبيّ. والصحيح أمية. اهـ.

فظاهر قول الإمام البخاري أنَّ سفيان الثوري أخطأ في قوله (أُبي بن خلف) لكن الصحيح أنَّ الوهم ليس من سفيان، فقد رواه مسلم في صحيحه (١٧٩٤) عن ابن أبي شيبة هذا بنفس إسناد البخاري فقال (أمية بن خلف)، وكذلك رواه زيد بن حباب وأبو الأحوص عن الثوري فسلم من الوهم، وكذلك رواه خمسة من الثقات عن جعفر بن عون. فبقي أن يكون الوهم من ابن أبي شيبة، لكن ذكرنا أنَّ مسلماً رواه عنه على الصحيح وكذلك هو في مصنفه ومسنده. فبقي أن يكون الوهم من الإمام البخاري، إلا أنه بذكره الخلاف عقب الحديث وأنَّ الصحيح هو أمية بن خلف يرجح أن يكون الوهم هو من أبي بكر بن أبي شيبة لما حدّث الإمام البخاري وإن كان في كتابه خلاف ذلك، وانظر «الفتح» (١/ ٣٥١). لذا أوردت هذا الحديث في باب أبي بكر بن أبي شيبة.

مثال آخر:

روى أبو داود (٤٥٧٨) عن عباس بن عبدالعظيم، عن عبيدالله بن موسى، عن يوسف بن صهيب، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه أنَّ امرأة خذفت امرأة فأسقطت فرُفع ذلك إلى رسول الله ﷺ فجعل في ولدها خمسمائة شاة ونهى يومئذ عن الخذف.

قال أبو داود: هكذا قال عباس وهو وهم. اهـ.

ظاهر قول أبي داود أنَّ عباس هو الواهم في قوله: (خمسمائة) والصحيح هو (مائة) لكن لم ينفرد به عباس بل تابعه ثقتان هما إبراهيم بن يعقوب بن إبراهيم وإبراهيم بن يونس بن محمد وحديثهما عند النسائي (٨/ ١٤٦). وكذلك عبيدالله بن موسى تابعه أبو نعيم فرواه عن يوسف بن صهيب عن عبدالله بن بريدة مرسلاً فقال: (مائة). فسلم عباس وعبيدالله من الوهم فيكون الوهم إنما هو من يوسف بن صهيب وهو ثقة لكنه ليس على شرطنا وهو أن يكون من رجال الصحيح فلم أُخرِجه في كتابي هذا؛ وعلة وهمه أنَّ الشعبي كان يقول: الغرة خمسمائة درهم فوهم يوسف فقال: (خمسمائة شاة). والله أعلم.

حمل ابن خزيمة في صحيحه (٢٧٦٦) الوهم فيه على ابن عيينة، والصحيح أنَّ الوهم من عبدالجبار بن العلاء، فقد رواه الحميدي وعمرو الناقد وغيرهما عن سفيان على الوجه الصحيح، لذا أوردناه في باب عبدالجبار وليس سفيان كما قال ابن خزيمة.

حمل الألباني في كتابه «صفة صلاة النبيِّ ﷺ» (٣/ ٩٠١) في حديث رواه البيهقي (٢/ ١٤٠) من طريق أحمد بن منصور الرمادي عن معمر عن قتادة، الوهم في هذا على معمر فقال: (وأخشى أن تكون هذه الرواية وهماً لأنه تفرد بها معمر دون أصحاب قتادة...).

قلت: رواه عبدالرزاق (٣٠٦٥) عن معمر مثل رواية الجماعة فسلم معمر من الوهم والحمل فيه على أحمد بن منصور أو من دونه في الإسناد وهم ليسوا على شرط كتابنا هذا فلم أخرجه فيه.

ابن جريج كان يروي حديثاً أحياناً على التوهم فرواه عنه هكذا يحيى القطان، وحمل البيهقي الوهم فيه على يحيى إذ خالفه غيره، لكن نقل الإمام أحمد عن يحيى أنه كان ينكره على ابن جريج ويراجعه فيه فيأبى؛ لذا أوردته في بابه وليس في باب يحيى القطان.

ذكر الدارقطني والبيهقي في حديث صلاة الفطر ركعتان والأضحى ركعتان والسفر ركعتان أنَّ أصحاب الثوري رووه عنه عن زبير عن ابن أبي ليلى عن عمر، ولم يجعلوا بينهما أحداً.

ورواه يحيى القطان عن الثوري فجعل بينهما رجلاً وذكروا حديثه. قلت: ليس هذا من يحيى إنما رواه عنه القواريري هكذا؛ لذا جعلته في باب القواريري ورواه غيره عن يحيى على الصواب.

وحمل الدارقطني الوهم في حديث على الليث بن سعد، والصحيح أنَّ الوهم إنما هو من الراوي عنه حجين بن المثنى إذ خالفه غيره من أصحاب الليث؛ لذا أوردناه في بابه وليس في باب الليث.

روى النسائي في «المجتبى» (٨/ ٢٧٦) وفي «الكبرى» (٧٩٤٦) (٧٩٤٧) حديثاً من طريق شعبة عن يعلى بن عطاء قال: سمعت أبا علقمة يحدِّث عن أبي هريرة عن النبيِّ ﷺ، فذكر الحديث[١].

ثم قال: حدثنا أبو داود، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا أبو عوانة عن يعلى بن عطاء عن أبيه كذا قال عن أبي علقمة به.

---

(١) مسلم (١٨٣٥).

ثم قال عقبه في «الكبرى»: هذا خطأ، والصواب يعلى بن عطاء عن أبي علقمة، أي ليس بينهما والد يعلى، فقد صرَّح بسماعه من أبي علقمة شعبة. وظاهره أنَّ الوهم من أبي عوانة وضاح اليشكري.

لكن أبا كامل الجحدري[(١)] وعفان بن مسلم وبهز بن أسد[(٢)] قد رووه عن أبي عوانة كرواية شعبة، وقد أورده مسلم في صحيحه.

فسلم أبو عوانة من الوهم. فيكون الوهم ممن دونه في الإسناد ذلك أنَّ عبد بن حميد[(٣)] قد رواه عن أبي الوليد الطيالسي على الصحيح وأنَّ أبا عوانة الإسفرائيني[(٤)] قد رواه عن أبي داود الحراني على الصحيح فيكون الوهم ظاهره من الإمام النسائي، إلا أنه قد نبّه عليه فيكون الوهم من أبي داود الحراني لما حدَّث به النسائي، وهو ليس على شرط كتابنا فلم أورده في كتابي، والله أعلم.

معرفة الأتقن:

أما معرفة الأتقن في بعض الشيوخ، فقد أظهر هذا البحث بعد سبر أحاديث المقدَّمين في الزهري أتقنهم وأعلمهم به خلافاً لما ذكره بعض أئمة الحديث ونقاده، فقد اختلف بعض أهل الحديث في الأتقن من أصحاب الزهري فقدَّم يحيى القطان ابن عيينة على معمر.

وقدَّم علي بن المديني ابن عيينة على مالك ومعمر ويونس.

---

(١) مسلم (١٨٣٥).
(٢) أحمد (٢/٤١٦).
(٣) في مسنده (١٤٦٠).
(٤) في مسنده (٨٠٨٨).

وقدَّم أحمد بن حنبل مالك وابن عيينة في حديث الزهري في الاتقان، ويونس بن يزيد ومعمر في الكثرة.

وقدَّم أبو حاتم مالك وابن عيينة على أصحاب الزهري.

وقدَّم يحيى بن معين مالك ومعمر على ابن عيينة.

وقدَّم أحمد بن صالح المصري (وهو من أعرف الناس بحديث الزهري كما قال الإمام أحمد) يونس بن يزيد على جميع أصحاب الزهري[1].

وبالنظر إلى ما وقفت عليه من أوهام هؤلاء الأئمة الأثبات مالك ومعمر وسفيان بن عيينة ويونس بن يزيد.

نجد أنَّ يونس يتقدم أصحاب الزهري في الاتقان والكثرة، فقد وهم سفيان على الزهري في عشرين حديثاً، كان القول فيها قول يونس في سبعة عشر حديثاً، ومعمر في ستة عشر حديثاً، ومالك في أحد عشر حديثاً.

ووهم معمر على الزهري في ثمانية عشر حديثاً كان القول فيها قول يونس في ستة عشر حديثاً وسفيان ومالك كلاهما في ستة أحاديث.

ووهم مالك على الزهري في ستة أحاديث كان القول فيها كلها ليونس، ومعمر في خمسة، وسفيان في حديثين.

ووهم يونس على الزهري في ثلاثة أحاديث كان القول فيها قول مالك ومعمر وسفيان في حديث واحد منها.

---

(١) انظر: في خاتمة باب سفيان بن عيينة.

وذلك لكون يونس يكتب الحديث ولطول ملازمته للزهري فقد لازمه أربع عشرة سنة مع كونه دونهم في الحفظ والإتقان.

وانظر الخاتمة في الأحاديث التي خولف فيها سفيان الثوري وشعبة والمقارنة بينهما، فإنَّ شعبة قد خالفه في أحاديث بعضها لشيوخ من بلد سفيان كان القول فيها لشعبة خلاف ما ذكره يحيى القطان وغيره من أنه ما خالف أحد سفيان إلا كان القول قول سفيان حتى وإن كان شعبة.

كما أظهرت الدراسة أنَّ أوثق الناس في أبي إسحاق السبيعي هو شعبة وإن كان أبو إسحاق من بلد الثوري.

ومن فوائد هذا البحث أني وقفت على علل لأحاديث كثيرة لم يذكرها الدارقطني وابن أبي حاتم في كتابيهما وهما أوسع وأشمل مَن كتب في هذا الفن.

ففي كتاب شعبة هناك ثلاثة وعشرون حديثاً لم أقف عليها عندهما.

وفي كتاب الثوري هناك خمسة عشر حديثاً لم أقف عليها عندهما من أصل اثنين وثلاثين حديثاً في بابه.

وفي كتاب ابن عيينة هناك خمسة وثلاثون حديثاً لم أقف عليها عندهما من أصل ستة وستين حديثاً وهم فيها، مما يضفي على الكتاب أهمية ويجعل له مكاناً بين كتب العلل بحول الله وتوفيقه.



المصنفات في علم العلل:

بما أنَّ علم العلل من أجلِّ العلوم التي لا يعرفها إلا جهابذة العلماء والنقاد وقد صُنِّفت فيه مصنفات عديدة أتى على ذكرها بعض المعاصرين في كتبهم، منها ما ذكره الدكتور محفوظ زين الله في مقدمة تحقيقه لـ«علل الدارقطني»، والدكتور همام سعيد في مقدمة تحقيقه لـ«شرح علل الترمذي»، والدكتور وصي الله عباس في مقدمة تحقيقه لـ«العلل» للإمام أحمد برواية ابنه عبدالله، والدكتور عبدالكريم الوريكات في كتابه «الوهم في روايات مختلفي الأمصار»، والشيخ إبراهيم بن الصديق في كتابه «علم علل الحديث» من خلال كتابه «بيان الوهم والإيهام»، والدكتور سعد الحميد في تحقيقه كتاب «العلل لابن أبي حاتم»، والدكتور علي بن عبدالله الصياح في كتابه «جهود المحدِّثين في بيان علل الأحاديث».

وذكر بعضاً من هذه الدكتور ماهر الفحل في «الجامع في العلل والفوائد»، وزاد أن ذكر المصنفات الحديثة من تأليف وتحقيق وجمع لبعض المعاصرين، فيكتفي بما ذكره الأفاضل حيث لا مزيد عندي في هذا، لكن هنا أورد طريقة هذه المصنفات(١):

الطريقة الأولى:

وعليها كُتُب العلل الأولى وغالبها تساؤلات للأئمة دوَّنها أصحابهم تشمل طبقات الرواة ووفياتهم والجرح والتعديل، وذكر سماع راوٍ من شيخ أو نفي سماع حديثه أو بعض حديثه وبيان علل بعض

(١) انظر للمزيد: «معرفة مدار الإسناد» للأستاذ محمد مجير الخطيب (١/ ٢٣٤ ـ ٢٤٧).

الأحاديث والحكم على آخر .إضافة إلى كثير من الفوائد والنوادر في شتى مجال الفنون من أدب وتاريخ ولغة وغيرها.

من أمثلة هذه الكتب: كتب «العلل» المنقولة عن علي بن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل.

الطريقة الثانية:

كتب أصول التعليل وهي التي اعتنت ببيان أسباب قبول الروايات وردّها، وذكرت لذلك أمثلة لبعض الأحاديث، ومن أهمها:

١ ـ كتاب «التمييز» للإمام مسلم صاحب «الصحيح».

٢ ـ كتاب «العلل الصغير» للإمام الترمذي.

الطريقة الثالثة: ترتيب الأحاديث المعلّة على الأبواب:

ومن أهم هذه الكتب وأشهرها:

١ ـ كتاب «علل الحديث» لابن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ.

٢ ـ كتاب «العلل» لأبي عيسى الترمذي هو «العلل الكبير»، قال ابن رجب: (أوله مرتب وآخره غير مرتب). وقد رتبه أبو طالب القاضي على «أبواب الجامع».

٣ ـ «العلل» لأبي بكر أحمد بن محمد الخلال المتوفى سنة ٣١١هـ وهو في عدة مجلدات، وقد انتخب منه ابن قدامة، وطبع منه

الجزء العاشر والحادي عشر بتحقيق الأستاذ طارق بن عوض الله.

٤ ـ «العلل المتناهية في الأحاديث الواهية» لابن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ، طبع في مجلدين.

الطريقة الرابعة: ترتيب الأحاديث المُعلّة على المسانيد:

ومن أعظم وأبرز كتب هذه الطريقة كتاب «العلل الواردة في الأحاديث النبوية» للدارقطني المتوفى سنة ٣٨٥هـ.

ويعتبر هذا الكتاب أجمع كتاب في العلل وأنفعها حتى قيل: لم يؤلَّف مثله وأعجز مَن بعده أن يأتي بمثله.

الطريقة الخامسة: المسانيد المعللة:

وهذه الطريقة بأن يجمع المصنف مسنداً على أسماء الصحابة، ثم يجمع من كل حديث طرقه واختلاف الرواة فيه.

قال أبو القاسم: عبيدالله بن أحمد الأزهري المتوفى سنة ٤٣٥هـ: سمعت الشيوخ يقولون: إنه لم يتمّ مسند معلل قط[١].

ومنها:

١ ـ «مسند يعقوب بن شيبة السدوسي البصري» المتوفى سنة ٢٦٢هـ، وهو مسند ضخم لم يكمل، قال الذهبي في ترجمة صاحبه: (صاحب المسند الكبير العديم النظير المعلل الذي تمَّ من مسانيده نحو من ثلاثين مجلداً، ولو كمل لجاء في مائة مجلد)[٢].

(١) تاريخ بغداد (١٤/ ٢٨١).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٧٦).

يقول الذهبي عن هذا المسند: (يخرج العالي والنازل ويذكر أولاً سيرة الصحابي مستوفاة ثم يذكر ما رواه ويوضح علل الأحاديث ويتكلم على الرجال ويجرح ويعدل بكلام مفيد عذب شافٍ بحيث أنَّ الناظر في مسنده لا يملّ منه).

ولم يوجد من هذا المسند إلا قطعة صغيرة منه من مسند الفاروق رضي الله عنه.

٢ - «المسند الكبير المعلل» (مسند البزار) المسمى بـ«البحر الزخار» لأبي بكر أحمد بن عمرو البزار المتوفى سنة ٢٩٢هـ.

وقد طبع منه تسعة مجلدات بتحقيق الدكتور محفوظ الرحمن.

الطريقة السادسة: المؤلفات في علل أحاديث كتب مخصوصة:

ومن أهمها ما تعرضت لبعض أحاديث الصحيحين منها:

١ - «التتبع» للدارقطني.

٢ - جزء في علل أحاديث في كتاب «الصحيح» لمسلم لأبي الفضل محمد بن أبي الحسين بن عمار الشهيد.

٣ - جزء بيان أحاديث أودعها البخاري كتابه «الصحيح»، أيضاً للدارقطني وهو غير كتابه السابق.

ومنها ما تعرض لبيان علل كتاب مثل:

٤ - «بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام» لابن

القطان الفاسي المتوفى سنة ٦٢٨هـ تتبع فيه أحاديث كتاب «الأحكام» لعبدالحق الإشبيلي المتوفى سنة ٥٨١هـ.

الطريقة السابعة: المؤلفات في علل حديث راوٍ ما:

ومن أهمها:

١ ـ «علل حديث ابن شهاب الزهري» لمحمد بن يحيى الذهلي المتوفى سنة ٢٥٨هـ.

٢ ـ «علل حديث الزهري» لابن حبان.

٣ ـ «علل حديث مالك» لابن حبان أيضاً.

الطريقة الثامنة: الكتب الجامعة لرواة أو راوٍ ما:

وهي على قسمين: الأول الخاص بالضعفاء من الرواة، ومن أمثلتها:

١ ـ «الكامل في معرفة ضعفاء المحدِّثين وعلل الحديث» لابن عدي المتوفى سنة ٣٦٥هـ.

٢ ـ «الضعفاء» للعقيلي.

وهذان الكتابان كما هو واضح من اسميهما خاصان بالضعفاء وذكر بعض ما يروونه من حديث وبيان علته أو نكارته.

وملحق بهما كتاب «المجروحين» لابن حبان.

والثاني الخاص بأحاديث الثقات، ومنها:

١ - «الأحاديث التي خولف فيها مالك بن أنس» للإمام الدارقطني. وهو يذكر الأحاديث التي خولف فيها الإمام مالك سواء كان الحق والصواب معه أو مع مَن خالفه، أو كان الصواب مع كليهما.

٢ - كتابي هذا الخاص بأوهام الثقات من رجال الشيخين.

وهناك كتب أُلِّفت في فنون أخرى لكنها مليئة بذكر العلل منها:

١ - كتب أُلِّفت للرواية، مثل: «سنن أبي داود»، و«سنن الترمذي»، و«سنن النسائي» خاصة «الكبير»، و«سنن البيهقي»، و«معجم الطبراني الأوسط» و«الصغير» فإنهما أصل في الحكم بالتفرد.

٢ - كتب أُلِّفت في التاريخ، مثل: «التاريخ الكبير» و«الأوسط» كلاهما للإمام البخاري، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي، و«تاريخ أبي زرعة الرازي»، و«تاريخ بغداد» للخطيب، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر.

٣ - كتب في شرح الحديث، مثل: «التمهيد» لابن عبدالبر، و«فتح الباري» للحافظ ابن رجب، و«فتح الباري» للحافظ ابن حجر، وفيهم إعلالات كثيرة.

منهجي في الكتاب:

١ ـ أذكر الحديث بسند رجاله رجال الصحيح غالباً إلى الراوي الذي حمل عليه الوهم.

٢ ـ أُخرِّج الحديث لمعرفة الرواة الذين تابعوا الراوي عن الشيخ الواهم وأبيِّن اختلافهم إذا حصل.

٣ ـ الحكم على الرواة وذلك من كتاب «التقريب» للحافظ ابن حجر. ولمّا كان كتابي هذا خاصاً برجال الشيخين فأكتفي بذكر الشيخين عمَّن سواهما من أصحاب الكتب الستة إذا كان الراوي من رجالهما.

٤ ـ الحرص على حشد أكبر قدر ممكن من أقوال الأئمة النقاد بنصِّها خاصة المتقدمين منهم لما في عباراتهم من جزالة وفائدة.

٥ ـ إذا كان الحديث في الصحيحين اكتفيت بذلك حتى لا تبلغ الحواشي ضعف حجم الكتاب، وإن كان في غيرهما ذكرت ما وقفت عليه من مصادر التخريج.

٦ ـ أذكر أحياناً علة الوهم، وإذا لم يتبين لي سبب وجيه للوهم لا أذكره وأغلب الأوهام من التحديث من غير كتاب اعتماداً على الحفظ.

٧ ـ اكتفيت بتراجم رجال إسناد الحديث، ولم أترجم لكل مَن ورد اسمه في البحث حتى لا يتضاعف حجم الكتاب.

٨ ـ إذا كان الحديث الذي وقع فيه الوهم له دلالة فقهية أو حديثية أذكر من استدل به مع أنه لا يصلح للاستدلال.

أسباب وقوع العلة (أو الوهم):

إنَّ أوهام الثقات من أئمة وحفَّاظ لها أسباب كثيرة وهي كالتالي:

١ ـ النسيان:

وهو من الأسباب الرئيسة في وقوع الوهم ولا يكاد يسلم منه إنسان، وقد قال ابن عبدالبر تعقيباً على حديث سهو النبيِّ ﷺ في الصلاة: في هذا الحديث بيان أنَّ أحداً لا يسلم من الوهم والنسيان؛ لأنه إذا اعترى ذلك الأنبياء فغيرهم بذلك أحرى.

وكان قتادة يُضرب به المثل في الحفظ، فقال يوماً محدِّثاً عن قوة حفظه: ما نسيت شيئاً. ثم قال لغلامه: ناولني نعلي. قال الغلام: نعلك في رجلك[(١)].

وقد نسي عمر بن الخطاب ﷺ حديث التيمم حتى ذاكره فيه عمار بن ياسر ﷺ.

وقد يكون النسيان من كبر السن والمرض أو قدم عهده بالحديث.

قيل لسفيان بن عيينة: أبو معاوية يحدِّث عنك بشيء لست تحفظه ووكيع يحدِّث عنك بشيء لست تحفظه. فقال: صدِّقهم، فإني كنت قبل اليوم أحفظ مني اليوم[(٢)].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٧٩).

(٢) الكفاية للخطيب ص٣٨٣.

وقال الأعمش: سمعت من أبي صالح ألف حديث ثم مرضت مرضة فنسيت بعضها.

بل إنَّ بعض المحدِّثين ربما حدَّث بالحديث ثم نسيه وأنكر أن يكون حدَّث به، وقد جمعت ذلك في رسالة «مَن حدَّث حديثاً ثم نسي»، منها أنَّ أبا هريرة ﷺ حدَّث عن النبيِّ ﷺ أنه قال: «**لا عدوى ولا طيرة ولا صفر ولا هامة**»[1]. ثم أنكر أن يكون حدَّث به. قال أبو سلمة بن عبدالرحمن الراوي عن أبي هريرة: قد حدَّث به وما سمعت أبا هريرة نسي حديثاً غيره قط.

وروى الفضل بن حسن بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه، قال: تحدثت عند أبي هريرة بحديث فأنكره، فقلت: إني قد سمعته منك. قال: إن كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي. فأخذ بيدي إلى بيته فأرانا كتباً كثيرة من حديث رسول الله ﷺ فوجد ذلك الحديث..[2].

وروى عمرو بن دينار عن أبي معبد مولى ابن عباس عن ابن عباس ﷺ قال: ما كنا نعرف انقضاء صلاة رسول الله ﷺ إلا بالتكبير.

قال عمرو: فذكرت ذلك لأبي معبد فأنكره وقال: لم أحدِّثك به. قال عمرو: وقد أخبرنيه قبل ذلك[3].

---

(١) البخاري (٥٧٠٧) (٥٧٥٧)، ومسلم (٢٣٢١)، وأبو داود (٣٩١١)، وغيره.
(٢) ابن عبدالبر في «جامع بيان العلم وفضله» (١/ ٣٢٤)، وانظر تعليقه عليه.
(٣) مسلم (٥٨٣)، وأخرجه البخاري (٨٤٢) دون ذكر إنكار أبي معبد، والشافعي في الأم (١/ ١٢٦) وقال الشافعي: كان قد نسيه بعدما حدَّثه إياه.

وحصل مثل ذلك للزهري والأعمش وابن عيينة والشافعي وأحمد بن حنبل حتى إنَّ الإمام الشافعي نهى تلميذه عن الحديث عن الأحياء. قال محمد بن عبدالله بن الحكم: كان الشافعي متحرياً فذاكرته يوماً بحديث وأنا غلام، فقال: مَن حدَّثك؟ فقلت له: أنت. قال: في أيِّ كتاب؟ قلت له: في كتاب كذا وكذا. فقال: ما حدَّثتك به من شيء فهو كما حدَّثتك وإياك والرواية عن الأحياء.

وفي رواية قال له: يا محمد، لا تحدِّث عن حيٍّ فإنَّ الحيَّ لا يؤمَن عليه النسيان.

وقد أنكرت أمّ المؤمنين عائشة على بعض الصحابة نسيانهم، وذلك أنها أمرت أن يمرّ بجنازة سعد بن أبي وقاص في المسجد فتصلِّي عليه، فأنكر الناس عليها ذلك، فقالت: ما أسرع (تعني ما نسي الناس)، ما صلَّى رسول الله ﷺ على سهيل بن البيضاء إلا في المسجد[1].

٢ ـ الخطأ والزلل:

فالإنسان معرَّض للخطأ والزلل والوهم لأنه بشر إلا أنه متفاوت بين الناس.

وحفّاظ الحديث أخطاؤهم في الحديث قليلة مقارنة بما حفظوه ورووه، إلا أنَّ خطأهم مع قلته وندرته تُعَدُّ عليهم.

قال الإمام الشعبي رحمه الله: والله لو أصبت تسعاً وتسعين مرة

(١) رواه مسلم (٩٧٣).

وأخطأت مرة لعدّوا عليَّ تلك الواحدة[1].

قال الإمام مالك: ومَن ذا الذي لا يخطىء[2].

وقال ابن معين: لست أعجب ممَّن يحدِّث ويخطىء، إنما العجب ممَّن يحدِّث فيصيب.

بل قال أيضاً: مَن لا يخطىء في الحديث فهو كذاب[3].

وقال الترمذي: لم يسلم من الخطأ والغلط كثيرٌ من الأئمة مع حفظهم[4].

وهو كما قال الترمذي، بل لم يسلم من الخطأ بعض الصحابة ﷺ وقد استدركت عائشة ﵂ على بعضهم أحاديث ووهَّمتهم فيها، وقد جمع ذلك الزركشي في جزء أسماه «الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة»؛ لذا قال ابن المبارك: ومَن يسلم من الوهم، وقد وهَّمت عائشة جماعة من الصحابة في رواياتهم للحديث[5].

٣ ـ عدم كتابة الحديث حال سماعه:

وذلك أنَّ كثيراً من المحدِّثين كانوا يكرهون الكتابة ويحضُّون تلاميذهم على الحفظ.

روى الإمام أحمد بسنده عن أبي نضرة قال: قلت لأبي سعيد (يعني الخدري) ﵁: إنك تحدثنا أحاديث عجيبة وإنا نخاف أن نزيد

(١) تذكرة الحفَّاظ (١/ ٨٢).
(٢) الآداب الشرعية (٢/ ١٤٠).
(٣) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٥٢).
(٤) علل الترمذي الصغير آخر الجامع (٦/ ٢٤٠).
(٥) «شرح علل الترمذي» (١/ ١٥٩).

أو ننقص، فلو كتبنا؟ فقال: لن نكتبه ولن نجعله قرآناً، احفظوا كما حفظنا[1].

وقال طاووس: كنا عند ابن عباس وسعيد بن جبير يكتب فقال له بعضهم: إنهم يكتبون. فقال: يكتبون. وكان أحسن مني خلقاً فقام[2].

أي أنه كره فعلهم فامتنع عن التحديث حال كتابتهم لذا عمد كثير من أهل الحديث إلى عدم الكتابة عند شيوخهم بل يكتبونه إذا عادوا إلى بيوتهم.

قال أحمد بن حنبل: إنَّ سفيان الثوري يحدِّث بالكوفة ثلاثمائة حديث في اليوم من حفظه ولم يكن له كتاب فكان الحفّاظ يحفظون ثم يقومون فيكتبون[3].

وقال الحميدي: ثنا سفيان قال: وسمعت عمرو بن دينار قال له رجل من أهل مكة: إنَّ سفيان بن عيينة إذا ذهب البيت يكتب عنك. فاستلقى عمرو على فراشه في المسجد فبكى فقال: أحرج بالله على كل مسلم يكتب عني شيئاً. وقال لي عمرو: يا غلام، أنا حين كنت مثلك لا أنسى شيئاً أسمعه[4].

بل أنَّ بعض الحفّاظ ربما كتب الحديث بعد سماعه بشهور.

---

(١) العلل ومعرفة الرجال (٢/ ٣٩٢).
(٢) المصدر السابق (٢/ ٣٨٧).
(٣) الجرح والتعديل (١/ ١٦٣).
(٤) المعرفة والتاريخ (٢/ ١١ ـ ١٢).

قال الإمام البخاري: رُبَّ حديث سمعته بالشام فكتبته بمصر ورُبَّ حديث سمعته بالبصرة فكتبته بخراسان.

وذلك لأن البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ صنف كتابه «الجامع الصحيح» في رحلته، معتمداً على حافظته القوية وهو ممَّن يرى جواز الرواية بالمعنى لذا حصل له اختلاف في حديث أو حديثين.

فقد أورد في صحيحه[(١)] قال: حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبدالله، عن أبي بردة، عن أبي موسى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، عن النبيِّ ﷺ أنه قال: **«مثل الذي يذكر ربَّه والذي لا يذكر ربَّه مثل الحي والميت»**.

وخالفه مسلم صاحب «الصحيح»[(٢)]، وأبو يعلى الموصلي[(٣)]، وإسحاق بن إبراهيم المنجنيقي[(٤)] فرووه عن محمد بن العلاء بهذا الإسناد فقالوا: **«مثل البيت الذي يُذكر الله فيه والبيت الذي لا يُذكر الله فيه مثل الحي والميت»**.

وكذلك رواه جماعة عن أبي أسامة حماد بن أسامة بهذا اللفظ منهم: عبدالله بن براد[(٥)]، وأحمد بن عبدالحميد[(٦)]، وأبو سعيد

---

(١) صحيح البخاري (٦٤٠٧).

(٢) في صحيحه (٧٧٩).

(٣) في مسنده (٧٣٠٦)، وابن حبان (٨٥٤)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (١٧٧١)، وغيرهم.

(٤) الدارقطني في أربعون حديثاً من مسند بريدة (٥٤).

(٥) مسلم (١٧٧١).

(٦) أبو عوانة (٣٩١٠)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥٣٦)، والدعوات الكبير (٨).

عبدالله بن سعيد الأشج[1]، ويوسف بن موسى القطان[2]، وإبراهيم بن سعيد الجوهري[3]، والقاسم بن زكريا، وموسى بن عبدالرحمن[4]، والقاسم بن زكريا[5]، وأبو عبيدة أحمد بن عبدالله بن أبي السفر[6]، ومحمد بن سعيد الأصبهاني[7].

قال ابن حجر: (انفراد البخاري باللفظ المذكور دون بقية أصحاب أبي كريب وأصحاب أبي أسامة يشعر بأنه رواه من حفظه أو تجوز في روايته بالمعنى).

لذا كان أهل الحديث إذا اختلفوا جعلوا كتاب مَن يكتب هو الحكم.

قال عبدالله بن المبارك: إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر (يعني محمد بن جعفر) حكم بينهم.

فكانوا يقدِّمونه على مَن هو أحفظ وأعلم في شعبة، فقدَّمه علي ابن المديني على عبدالرحمن بن مهدي في شعبة.

قال أحمد بن حنبل: سمعت غندراً يقول: لزمت شعبة عشرين سنة وكنت إذا كتبت عنه عرضته عليه. قال أحمد: أحسبه من بلادته كان يفعل هذا.

---

(١) الروياني في مسنده (٤٧٣).
(٢) الإسماعيلي في مستخرجه كما في الفتح (١١/ ٢١٠)، والدارقطني في الأربعين (٥٣)، وابن البخاري في مشيخته (١١٦٩).
(٣) الإسماعيلي في مستخرجه (١١/ ٢٤٠ فتح الباري).
(٤) المصدر السابق.
(٥) المصدر السابق.
(٦) ابن البخاري في مشيخته (١١٦٩).
(٧) الدارقطني في أربعون حديثاً (٥٥).

وقال ابن حجر: ثقة صحيح الكتاب إلا أنَّ فيه غفلة.

قلت: ومع هذا يقدِّمونه على غيره من الثقات الأثبات في شعبة لأنه كان يكتب عنه ويعرضه عليه.

وكذلك يونس بن يزيد إنما قدِّم في الزهري لكونه كان الزهري يملي عليه الحديث وقد استُقْصِيت أحاديث الثقات عن الزهري (مالك، ومعمر، وسفيان، ويونس) فإذا أكثرهم حديثاً عنه وأثبتهم فيه يونس كما تجده في خاتمة الأحاديث التي خولف فيها سفيان بن عيينة.

٤ ـ التحديث من غير كتاب:

قال الإمام أحمد ممتدحاً ومثنياً على الذي يحدِّث من كتاب: ما أقل سقطاً من ابن المبارك، كان رجلاً يحدِّث من كتاب ومَن حدَّث من كتاب لا يكاد له سقط كثير شيء، وكان وكيع يحدِّث من حفظه ولم يكن ينظر في كتاب وكان له سقط. كم يكون حفظ الرجل[(١)].

وقال علي بن المديني: عهدي بأصحابنا وأحفظهم أحمد بن حنبل فلمّا احتاج أن يحدِّث لا يكاد يحدِّث إلا من كتاب[(٢)].

وقال أيضاً: قال لي أحمد: لا تحدثني إلا من كتاب[(٣)].

لذا قال الخطيب: الاحتياط للمحدِّث والأولى به أن يروي من كتابه ليسلم من الوهم والغلط ويكون جديراً بالبعد عن الزلل[(٤)].

---

(١) المعرفة والتاريخ (٢/ ١٩٧).
(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (٢/ ١٠).
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.

٥ ـ التصحيف:

وهو تغيير الكلمة إلى كلمة أخرى وغالباً ما تكون مشابهة لها في الرسم ويكون في الأسماء وفي المتون. وأكثر ما يكون التصحيف من الذي يحدِّث من كتابه، فقد يختلط عليه رسم الكلمات. وأكثر ما يكون ذلك في الأسماء وقد وقع مثل ذلك لكبار الأئمة.

ومن أمثلة ذلك ما ذكره أبو زرعة الرازي، ذكر عبدالرحمن بن مهدي وأطنب في مدحه، وذكر من أوهامه في هذا أنه قال عن شهاب بن شرنقة وإنما هو شهاب بن شرهة، وصحَّف عائد بن نصلة فقال ابن بطة، وقال عن قيس بن جبير وإنما هو قيس بن حبتر(١).

لذا قال الإمام أحمد: ابن مهدي أكثر تصحيفاً من وكيع، ووكيع أكثر خطأ منه، ووكيع قليل التصحيف(٢).

وذكر أحمد أنَّ عبدالله بن المبارك (وقد تقدم أنه يحدِّث من كتاب). صحَّف في حديث ابن عمر عن النبيِّ ﷺ أنه سئل عن الماء وما ينوبه من الدواب، وقال ابن المبارك: (وما يثوبه) وصحَّف فيه(٣).

بل هناك من التصحيف ما يثير العجب والضحك. قال أبو حاتم الرازي لأبي زرعة: حفظ الله أخانا صالح بن محمد البغدادي لا يزال يضحكنا شاهداً وغائباً، كتب إليَّ يذكر أنه لمّا مات محمد بن يحيى الذهلي أُجلس للتحديث شيخ لهم يُعرف بمحمش فحدَّث أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**يا أبا عمير، ما فعل البعير؟**». وأنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**لا تصحب**

---

(١) سؤالات البردعي (٣٢٦/١ ـ ٣٢٧).
(٢) تهذيب الكمال (٧٢٩٠) في ترجمة وكيع.
(٣) العلل ومعرفة الرجال (٤٢٩/٢).

الملائكة رفقة فيها فرس». ذكره الحاكم[1].

وممّا ذكره أيضاً أنَّ أبا النضر كان يقرأ على الإمام ابن خزيمة كتاب «المختصر» للمزني فقال: وتوضأ عمر من ماء في حر نصرانية، فضحك الناس.

وقال محمد بن عبدوس المقرىء قال: قصدنا لشيخ لنسمع منه وكان في كتابه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**ادهنوا غبا**». فقرأه: اذهبوا عنا.

وذُكر عن بعضهم أنه كان بعدن اليمن وأعرابي يذاكرهم فقال: كان رسول الله ﷺ إذا صلَّى نصب بين يديه شاة فأنكرت ذلك عليه، فجاء بكتابه مستدلاً لقوله، فقلت: أخطأت، إنما هو عنزة، أي عصا.

وسيأتي في باب شعبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه صحَّف كلمة (ذرَّه)، وصحَّف (أبي الثورين) فقال: (أبي السوار)، وهذا كما قيل أنه لم يفهم الكلمة من عمرو بن دينار وكانت قد ذهبت أسنانه.

وصحَّف سفيان الثوري (النقيع) إلى (البقيع)، فإذا حصل مثل هذا لكبار الأئمة فما بالك بغيرهم[2].

وصحَّف يحيى بنُ معين العوام بن مراجم فقال: (العوام بن مزاحم)[3].

لذا أفرد بعض العلماء ذكر ما وقع للمحدِّثين من تصحيف في أجزاء مفردة، منها: «تصحيفات المحدِّثين» لأبي أحمد العسكري،

---

(١) معرفة علوم الحديث (١٤٨/١).

(٢) انظره في بابه (ح رقم ١٠).

(٣) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (٥٤٠/٢ رقم ٣٥٦٤) (مزاحم) بالزاي والحاء المهملة والصحيح بـ(الراء والجيم).

و«إصلاح خطأ المحدِّثين» للخطابي، و«التظريف في التصحيف» للسيوطي. وأكثر ما يقع التصحيف في الأسماء؛ لذا تجد كثيراً من المصنفين يجتهدون في دفع هذا الوهم بإلحاق الكلمة بتوضيح لها كما ذكرناه في ابن مزاحم وابن مراجم.

وهناك مؤلفات لضبط هذه الأسماء ورفع اللبس والوهم، منها: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني، و«تلخيص المتشابه» للخطيب البغدادي، و«الإكمال» لابن ماكولا، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي، و«تبصير المنتبه» لابن حجر العسقلاني.

٦ ـ اختصار الحديث:

جوَّز أهل العلم اختصار الحديث وجعلوا لذلك شروطاً منها أن لا يكون الاختصار مخلاً بالمعنى مفسداً له، وأن يكون القائم بذلك عالماً بالمعاني.

ومن أمثلة الاختصار المخل بالمعنى ما وقع لأمير المؤمنين في الحديث شعبة في حديثه أنَّ النبيَّ ﷺ نهى عن التزعفر والصحيح كما في مسلم وغيره أنَّ هذا النهي خاصاً بالرجال وليس عاماً. ولفظه نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل(١).

وقوله في الحديث الآخر: «**لا وضوء إلا من صوت أو ريح**» فحصر نواقض الوضوء في هذا، والصحيح هو ما رواه الآخرون: «**إذا وجد أحدكم من بطنه شيئاً فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتاً أو ريحاً**»(٢).

---

(١) ح رقم (٧٩).
(٢) ح رقم (٤٧).

ومن أمثلته ما رواه ابن عيينة مرفوعاً قال: (رخص للرماة أن يرموا يوماً ويدعوا يوماً). والصحيح أنَّ النبيَّ ﷺ لم يرخص لهم بترك الرمي كلية في يوم، إنما رخص للرماة أن يتعاقبوا فيرموا يوم النحر ثم يؤجلوا رمي أول أيام التشريق إلى اليوم الذي يليه[1].

ومن أمثلته أيضاً ما رواه شعبة[2] أنَّ النبيَّ ﷺ صلَّى خلف أبي بكر، والصحيح أنَّ النبيَّ ﷺ كان إماماً وأبو بكر يأتمّ به والناس يأتمّون بأبي بكر.

ومن أمثلته ما وقع لإسحاق بن راهويه[3]، وهو إمام حافظ ثقة ثبت، فقد روى عن شبابة بن سوار، عن ليث بن سعد، عن عقيل، عن الزهري، عن أنس ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا كان في سفر فزالت الشمس صلَّى الظهر والعصر جميعاً ثم ارتحل.

خالفه عمرو الناقد وجماعة فرووه عن شبابة بهذا الإسناد فقالوا: كان النبيُّ ﷺ إذا أراد أن يجمع بين الصلاتين في السفر أخَّر الظهر حتى يدخل أوَّل وقت العصر ثم يجمع بينهما، وإذا زاغت قبل أن يرتحل صلَّى الظهر ثم ركب.

وكذلك رواه عبدالله بن صالح كاتب الليث عن الليث.

قال الذهبي: وهذا على نبل رواته منكر، فقد رواه مسلم عن الناقد، عن شبابة، . . .[4] إلخ. ثم قال: ولا ريب أنَّ إسحاق كان

---

(١) ح رقم (١٠٢).
(٢) ح رقم (٨١).
(٣) ح رقم (١٠٥٤).
(٤) ميزان الاعتدال (١/ ١٨٠) وتهذيب التهذيب (١/ ٩١).

يحدِّث الناس من حفظه ولعله اشتبه عليه[١].

لذا ذهب بعض أهل العلم إلى كراهة اختصار الحديث. فقد نقل الخطيب من طريق إسحاق بن راهويه، عن النضر بن شميل قال: سمعت الخليل بن أحمد يقول: لا يحلّ اختصار حديث النبيِّ ﷺ لقوله: رحم الله امرأً سمع منا حديثاً فبلَّغه كما سمعه[٢].

وعن يعقوب بن شيبة قال: كان مالك لا يرى أن يختصر الحديث إذا كان عن رسول الله ﷺ، ونقل عن أبي عاصم النبيل أنه كان يكره الاختصار في الحديث لأنهم يخطئون المعنى[٣].

ونقل ابن رجب عن أبي بكر الخلال قال: إنما أنكر أحمد مثل هذا الاختصار المخل بالمعنى لا أصل اختصار الحديث، قال: وابن أبي شيبة في مصنفاته يختصر مثل هذا الاختصار بالمعنى[٤].

وقال عنبسة: قلت لابن المبارك: علمت أنَّ حماد بن سلمة كان يريد أن يختصر الحديث فيقلب معناه فقال لي: أوَفطنت له؟[٥].

ومن المبرزين في الاختصار سفيان الثوري، قال ابن المبارك: علمنا سفيان اختصار الحديث[٦].

---

(١) انظر ح (١٠٩٦).

(٢) الترمذي (٢٦٥٧)، والدارمي (٢٣٠)، وابن حبان (٦٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح، وتتمة الحديث: **«فرُبَّ مُبلَّغٍ أوعى من سامع»**.

(٣) الكفاية (١/ ١٩١ ـ ١٩٢).

(٤) فتح الباري (٢/ ١٠٥).

(٥) الكفاية (١/ ١٩٢).

(٦) مسند ابن الجعد (١٨٢٣) والكفاية (١/ ١٩٢).

ومع إمامته وتقدمه فقد حصل له وهم بسبب الاختصار كما قال أبو داود وابن حبان فانظره في بابه الحديث الحادي عشر.

والله تعالى أعلم.

٧ ـ الرواية بالمعنى:

وهو مثل اختصار الحديث، جوَّزه أهل العلم لمَن كان فقيهاً عالماً بالمعاني غير مُخلٍّ في اختصاره، غير متعمد ذلك إنما اضطر إليه لغياب اللفظ النبوي عنه. قال الحافظ: والحامل لأكثرهم على ذلك أنهم كانوا لا يكتبون ويطول الزمان فيتعلق المعنى بالذهن فيرتسم فيه ولا يُسْتَحضر اللفظ فيحدِّث بالمعنى لمصلحة التبليغ ثم يظهر من سياق مَن هو أحفظ منه أنه لم يوف بالمعنى(١).

ومن أمثلته ما وقع للإمام يحيى بن سعيد القطان، وهو إمام متقن حافظ، فقد روى عن شعبة حدثني عمرو بن مرة، عن عبدالله بن سلمة، عن صفوان بن عسال، قال: قال رجل من اليهود لآخر: انطلق بنا إلى هذا النبي. قال: لا تفعل هذا، فإنه لو سمعها كان له أربع أعين. قال: فانطلقا إليه فسألاه عن هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾. قال: «**لا تشركوا بالله شيئاً ولا تقتلوا النفس التي حَرَّم الله إلا بالحق**...» الحديث. فقالا: نشهد أنك لَرسول الله(٢).

---

(١) فتح الباري (١٣/٢٤٨) عقب الحديث (٧٢٧٤).

(٢) أحمد (٤/٢٤٠).

وخالفه اثنا عشر من أصحاب شعبة فقالوا: (نشهد أنك نبي).

قال الإمام أحمد: خالف يحيى بن سعيد غير واحد قالوا: «نشهد أنك نبي». قال أحمد: لو قالوا: نشهد أنك رسول الله، كانا قد أسلما، ولكن يحيى أخطأ فيه خطأً قبيحاً[1].

ومثل ذلك حصل لإمام المحدِّثين البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ فإنه كان يرى جواز الرواية بالمعنى إلا أنه لم يأت بلفظ ينكر بالمعنى، وقد تقدم ذلك:

قال الإمام البخاري (٦٤٠٧): حدثنا محمد بن العلاء، حدثنا أبو أسامة عن بريد بن عبدالله، عن أبي بريدة، عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال النبيُّ ﷺ: **«مثَل الذي يذكر ربَّه والذي لا يذكر ربَّه مثل الحي والميت»** (وقد تقدم ذلك).

وروى الإمام البخاري (٧٢٢): قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا شعبة عن قتادة، عن أنس، عن النبيِّ ﷺ قال: **«سووا صفوفكم فإنَّ تسوية الصفوف من إقامة الصلاة»**.

وخالفه أبو داود، وعثمان بن سعيد الدارمي، وأبو خليفة الفضل بن الحباب، فرووه عن أبي الوليد بهذا الإسناد، فقالوا: **«من تمام الصلاة»**.

وبهذا اللفظ: **«من تمام الصلاة»** رواه جمع من أصحاب شعبة لم

(١) العلل ومعرفة الرجال (٣/ ٨٣ ـ ٨٤)، وانظره: في باب يحيى القطان ح رقم (٣٧٣).

يختلفوا عليه، منهم: يحيى القطان، ومحمد بن جعفر، وأبو داود الطيالسي، ووكيع، وسليمان بن حرب، وعلي بن نصر الجهضمي، وسعيد بن عامر الضبعي، وخالد بن الحارث، وأبو عامر العقدي، وعبدالرحمن بن مهدي، وحجاج، وبهز، وعفان، وأبو النضر، وأسد بن موسى، ويزيد بن زريع، وغيرهم.

وكذلك رواه معمر، ومسعر بن كدام عن قتادة.

قال ابن حجر: (هكذا ذكره البخاري عن أبي الوليد وذكره غيره بلفظ «**من تمام الصلاة**». واستدل ابن حزم[1] بقوله: «**إقامة الصلاة**» على وجوب تسوية الصفوف، قال: لأن إقامة الصلاة واجبة وكل شيء من الواجب واجب. ولا يخفى ما فيه ولا سيما أنَّ الرواة لم يتفقوا على هذه العبارة)[2].

قال الحافظ وهو يعدد بعض الأوجه التي فضل المغاربة «صحيح مسلم»: (أنَّ البخاري كان يرى جواز الرواية بالمعنى وجواز تقطيع الحديث من غير تنصيص على اختصاره بخلاف مسلم، والسبب في ذلك أمران: أحدهما أنَّ البخاري صنَّف كتابه في طول رحلته فقد روينا عنه أنه قال: رُبَّ حديث سمعته بالشام فكتبته بمصر ورُبَّ حديث سمعته بالبصرة فكتبته بخراسان. فكان لأجل هذا ربما كتب الحديث من حفظه فلا يسوق ألفاظه برمّتها بل يتصرف فيه ويسوقه بمعناه، وصنَّف مسلم كتابه في بلده بحضور أصوله في حياة كثير من مشايخه فكان يتحرى في الألفاظ

(١) المحلى (٤/ ٥٥).
(٢) فتح الباري (٢/ ٢٠٩)، انظر ح (١٣٣٤).

ويتحرى السياق)[1].

ومن أمثلته أيضاً ما رواه ابن عيينة من حديث كعب بن مالك مرفوعاً فقال: «**إنَّ أرواح الشهداء في طير خضر تعلق في شجر الجنة**» والصحيح «**إنّ نسمة المؤمن**. . .» فجعل الثواب خاصاً للشهداء بينما هو عام لكل مؤمن[2].

٨ ـ تشابه الأسانيد والأسماء:

وإنَّ من أسباب الوهم أيضاً طول الأسانيد وتشابه الأسماء والألقاب، وإليك هذه القصة لتعلم صعوبة حفظ الأسماء:

لمّا قدم أبو الفضل الهمذاني نيسابور تعصبوا له ولقبوه بديع الزمان فأُعجب بنفسه إذ كان يحفظ المائة بيت إذا أُنشدت مرة وينشدها من آخرها إلى أولها مقلوبة، فأنكر على الناس قولهم فلان الحافظ في الحديث ثم قال: وحفظ الحديث مما يذكر. فسمع به الحاكم ابن البيع (صاحب المستدرك) فوجه إليه بجزء وأجَّل له جمعة في حفظه فردَّ إليه الجزء بعد الجمعة وقال: مَن يحفظ هذا محمد بن فلان وجعفر بن فلان عن فلان أسامي مختلفة وألفاظ متباينة. فقال له الحاكم: فاعرف نفسك واعلم أنَّ هذا الحفظ أصعب مما أنت فيه[3].

---

(١) النكت على ابن الصلاح (١/ ٢٨٢ ـ ٢٨٣)، ونقله عنه الصنعاني في توضيح الأفكار (١/ ٢٧).

(٢) انظر ح رقم (١٣٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٧/ ١٧٣).

وقد وقع في مسند الإمام أحمد وهم منشأه الاختصار في ذكر اسم راوي الحديث، فقد أخرج في مسنده من مسند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ قال: حدثنا وكيع، ثنا عبدالملك بن مسلم الحنفي عن أبيه، عن علي، قال: جاء أعرابي إلى النبيِّ ﷺ فقال: يا رسول الله، إنا نكون بالبادية فتخرج من أحدنا الرويحة. فقال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الله لا يستحي من الحق، إذا فعل أحدكم فليتوضأ، ولا تأتوا النساء في أعجازهن»**. وقال مرة: **«في أدبارهن»**[1].

وعلي هذا ليس بعلي بن أبي طالب بل هو علي بن طلق[2].

فالحديث أخرجه الترمذي قال: حدثنا قتيبة وغير واحد قالوا: حدثنا وكيع به. وقال عقبة: وعلي هذا هو علي بن طلق[3].

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» قال: باب ذكر حديث علي بن طلق في إتيان النساء في أدبارهن وأورد فيه هذا الحديث من طريق هناد بن السري عن وكيع[4].

وقد روى هذا الحديث أحمد بن خالد الوهبي[5] عن عبدالملك بن مسلم فقال: علي بن طلق.

---

(١) المسند (١/ ٨٦)، وأخرجه الخطيب في تاريخه (١٠/ ٣٩٨) من طريقه.
(٢) علي بن طلق بن المنذر بن قيس الحنفي اليمامي: صحابي له أحاديث (د، ت، ن).
(٣) سنن الترمذي (١١٦٦).
(٤) السنن الكبرى (٥/ ٣٢٤).
(٥) النسائي في الكبرى (٩٠٢٤) وابن جرير في تهذيب الآثار (٣/ ٢٠٤).

قال الخطيب في تاريخه: وعلي الذي أسند هذا الحديث ليس بابن أبي طالب وإنما هو علي بن طلق الحنفي بيَّن نسبه الجماعة الذين سميناهم في روايتهم هذا الحديث عن عبدالملك وقد وهم غير واحد من أهل العلم فأخرج هذا الحديث في مسند علي بن أبي طالب[1]. وقد نبَّه إلى هذا الوهم أيضاً ابن عساكر[2]، وابن كثير، والهيثمي[3]، وابن حجر[4].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ومن الناس مَن يورد هذا الحديث في مسند علي بن أبي طالب كما وقع في مسند الإمام أحمد بن حنبل والصحيح أنه علي بن طلق[5].

وخالفهم الشيخ أحمد شاكر فذكر في تعليقه على المسند[6] إلى أنَّ قول الترمذي ومَن وافقه كابن كثير وابن حجر وغيرهم خطأ وأنَّ الصحيح ما ذهب إليه الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأنَّ الحديث هو لعلي بن أبي طالب وليس لعلي بن طلق.

والصحيح هو ما ذهب إليه الترمذي والنسائي ومَن تابعهم وذلك لأن وكيعاً رواه عن عبدالملك بن مسلم ولم ينسب علياً، ورواه أحمد بن خالد فقال: علي بن طلق، فهو مفسر لما أبهمه وكيع.

---

(١) تاريخ بغداد (١٠/ ٣٩٨).
(٢) ذكره محققو المسند (٢/ ٨٢).
(٣) في المجمع (١/ ٢٤٨) (٤/ ٣٠٢).
(٤) تلخيص الحبير (١/ ٢٧٤).
(٥) في تفسيره (١/ ٣٨٥).
(٦) المسند (١/ ٦٥٥).

الأمر الثاني: روى هذا الحديث شعبة[1]، والثوري[2]، وجرير[3]، ومعمر[4]، وأبو معاوية[5]، وغيرهم[6] عن عاصم بن سليمان الأحول عن عيسى بن حطان، عن مسلم بن سلام، عن علي بن طلق، ومسلم بن سلام هو الذي روى عنه ابنه عبدالملك وعنه وكيع هذا الحديث.

قلت: وقد وهم في هذا الحديث أيضاً ثلاثة من أئمة الحديث فقال شعبة: (طلق بن يزيد أو علي بن طلق). وقلب إسناده معمر كما تقدم وأسقط وكيع من الإسناد عيسى بن حطان لأن هذا الحديث قد خالفه فيه ستة من الحفّاظ فقالوا: (عن عبدالملك بن مسلم، عن عيسى بن حطان، عن مسلم بن سلام، عن علي) فانظره في أبوابهم[7].

٩ ـ اختلاف المتون والألفاظ:

قد يأتي في بعض المتون زيادات ليست في الحديث الآخر، فيدخل بعض الرواة في حديث شيخه ما ليس فيه، مثال ذلك: روى الزهري من حديث ابن عباس حديث الانتفاع بجلود الميتة ولم يذكر الدباغ.

---

(١) أحمد (٢٤٠٠٠/٣٥) وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٤٣) و(٣/ ٢٧١) إلا أنه قال فيه: عن طلق بن يزيد أو يزيد بن طلق.

(٢) أحمد (٢٤٠٠٠/٣٦) مجلد (٣٩/ ٤٧٠).

(٣) أبو داود (٢٠٥) (١٠٠٥)، والنسائي (٩٠٢٦)، وابن حبان (٢٢٣٧).

(٤) عبدالرزاق (٢٠٩٥) (٥٢٩) وأحمد (٢٤٠٠٠/٣٣) إلا أنه قلب إسناده فقال: مسلم بن سلام عن عيسى بن حطان عن علي بن طلق. وسيأتي في بابه.

(٥) الترمذي (١١٦٤)، والنسائي (٩٠٢٥)، وابن حبان (٤١٩٩).

(٦) وسيأتي في باب أحمد بن حنبل ح (١٣٧٧).

(٧) حديث شعبة (٥٦)، حديث معمر (٢٢٤) حديث وكيع (٣٣٦).

ورواه عمرو بن دينار من حديث ابن عباس وذكر الدباغ.

وروى ابن عيينة حديث الزهري فذكر فيه الدباغ وخالف جماعة من أصحاب الزهري وخالف مذهب الزهري في كونه يرى الانتفاع بها بدون الدباغ[1].

مثال آخر: روى ابن عمر عن النبيِّ ﷺ في تحري ليلة القدر في السبع الأواخر، وروى معاوية ذلك ليلة سبع وعشرين، وعند شعبة الحديثان، فأدخل متن حديث معاوية في حديث ابن عمر[2].

١٠ ـ الجمع بين الشيوخ:

وهو أن يجمع الراوي بين حديث شيخين أو أكثر بإسناد واحد، وبين حديثهما اختلاف ولا يشير إليه، ويسوقه بلفظ أحدهما فيقع في الوهم إذ يحمل رواية أحدهما على الآخر.

والأصل تأدية كل حديث كما سمعه وإن أراد أن يجمع بينهما وجب عليه أن يميز بين لفظيهما إن كان هناك اختلاف.

وقال الخليلي: ذاكرت يوماً بعض الحفَّاظ فقلت: البخاري لم يخرج حماد بن سلمة في الصحيح وهو زاهد ثقة. قال: لأنه يجمع بين حديث أصحاب أنس فيقول: ثنا قتادة وثابت وعبدالعزيز بن صهيب وربما يخالف في بعض ذلك، فقلت: أليس ابن وهب اتفقوا عليه وهو

---

(١) انظره: في باب ابن عيينة ح (٨٩).

(٢) انظره: في باب شعبة ح (٦٢).

يجمع بين أسانيد فيقول: حدثنا مالك وعمرو بن الحارث والليث بن سعد والأوزاعي ـ رحمة الله تعالى عليهم ـ في أحاديث ويجمع بين غيرهم، فقال: ابن وهب أتقن لما يرويه وأحفظ له[1].

ونقل الأثرم عن الإمام أحمد[2] قوله: (في حديث حماد بن سلمة عن أيوب وقتادة عن أبي أسماء، عن أبي ثعلبة الخشني، عن النبيِّ ﷺ في آنية المشركين، قال أحمد: هذا من قبل حماد كان لا يقوم على مثل هذا يجمع الرجال ثم يجعله إسناداً واحداً).

ومن أمثلة ذلك ما وقع لعبدالرحمن بن مهدي، وهو إمام ثقة ثبت حافظ، فقد روى عن سفيان الثوري، عن منصور والأعمش وواصل عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن عبدالله بن مسعود، قال: قلت: يا رسول الله، أيّ الذنب أعظم عند الله... الحديث[3]. وهو وهم في ذلك فإنَّ سفيان يرويه عن واصل، عن أبي وائل، عن ابن مسعود، لا يذكر عمرو بن شرحبيل، ويرويه عن منصور والأعمش، عن أبي وائل، عن عمرو بن شرحبيل، عن ابن مسعود.

وقد نبّهه على وهمه عمرو بن علي فقال: دعه دعه ذكره البخاري.

---

(١) الإرشاد (١/٤١٧ ـ ٤١٨).

(٢) شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٦٧٠)، وانظره: في باب حماد بن سلمة ح رقم (٢٤٣). انظر: منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث للدكتور بشير علي عمر (٣٧٨/١).

(٣) انظر ح (٣٥٨).

وقد وقع لعبدالرزاق أوهام سببها جمعه حديث الثوري ومعمر وغيرهم أشرنا إليها في مواضع من كتاب الثوري وسيأتي مفصلاً في كتابه.

١١ ـ الإدراج:

وهو أيضاً من أسباب وقوع الوهم في أحاديث الرواة الثقات. والإدراج مصدر أدرج وهو إدخال الشيء في الشيء وضمّه إياه، والحديث المدرج هو ما كان فيه زيادة ليست منه، وهو أن يدرج الراوي في حديث النبيِّ ﷺ شيئاً من كلام غيره مع إيهامه كونه من كلامه.

ومن أمثلة ذلك ما وقع للإمام الأوزاعي[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ فإنه قد روى عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، عن أبي المهاجر، عن بريدة، عن النبيِّ ﷺ، قال: «**بكِّروا بالصلاة في اليوم الغيم فإنَّ مَن فاته صلاة العصر فقد حبط عمله**».

خالفه هشام الدستوائي، وشيبان، ومعمر فرووه عن يحيى بن أبي كثير بهذا الإسناد فقالوا: كنا مع بريدة في غزوة في يوم غيم فقال: بكِّروا بصلاة العصر فإنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**مَن ترك العصر فقد حبط عمله**». وهم الأوزاعي فأدرج قول بريدة: بكِّروا الصلاة في يوم الغيم في حديث النبيِّ ﷺ .

ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه[(٢)] من حديث إبراهيم بن سعد عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة في قنوته ﷺ

---

(١) ح (٢٣٣).

(٢) صحيح البخاري (٤٥٦٠) ومسلم (٦٧٥).

يدعو على أحياء من العرب حتى أنزل الله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾. وقد استشكل ذلك، فإنَّ هذه الآية نزلت في غزوة أُحد ودعائه على أحياء من العرب وهم رعل وذكوان كما جاء في رواية أخرى بعد أُحد، لكن بيَّن يونس بن يزيد أنَّ قوله: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ﴾ من كلام الزهري ذكره بلاغاً كما عند مسلم وغيره[1]؛ لذا كان موسى بن عقبة يقول للزهري: افصل كلامك عن كلام النبيِّ ﷺ. لما كان يحدِّث به من حديث رسول الله ﷺ فيخلطه بكلامه[2].

وهناك أحاديث كثيرة في كتابي هذا علّتها الإدراج يمكن أن تكون بحثاً مستقلاً أسأل الله بفضله وكرمه أن ييسِّر تمامه.

١٢ ـ التقليد:

وهو أن يقلِّد أحد الثقات فيتابعه في روايته أو يدلسه عنه فيتابعه في الوهم.

قال أبو داود: قال أبو عوانة يوماً: حدثنا مالك بن عرفطة عن عبد خير، فقال له عمرو الأعصف: رحمك الله يا أبا عوانة، هذا خالد بن علقمة، ولكن شعبة مخطىء فيه. فقال أبو عوانة: هو في كتابي خالد بن علقمة، ولكن قال لي شعبة: هو مالك بن عرفطة[3].

وقال عبدالله بن المبارك في حديث وهم فيه سفيان بن عيينة وتابعه ابن جريج قال: أرى أنَّ ابن جريج أخذه عن ابن عيينة[4].

---

(١) انظر: فتح الباري (٨/ ٢٢٧)، والجمع بين الصحيحين للحميدي (٣/ ٣٥)، وانظره: في باب إبراهيم بن سعد، ح (٧٤٣).
(٢) الفصل للوصل (١/ ٣٣٠).
(٣) انظره: في باب شعبة ح رقم (٤٩).
(٤) سنن الترمذي عقب الحديث (١٠٠٩).

وأظن أنَّ حماد بن سلمة قد قلَّد الثوري فتابعه في الوهم إذ روى عنه متابعته ومخالفته(١).

١٣ ـ اختلاف الأمصار:

وسببه قصر الصحبة والملازمة لاختلاف البلاد؛ فلهذا السبب قُدّم أحاديث بعض الرواة في شيخ ما على مَن هو أحفظ منهم لاختصاصه بشيخه وطول ملازمته له.

ومن ذلك قُدَّم يونس بن يزيد الأيلي على سفيان بن عيينة في الزهري وذلك لقصر صحبة سفيان له(٢).

كما قُدّم حماد بن سلمة في ثابت على شعبة وحماد بن زيد وهما أحفظ منه.

وذكرنا في باب سفيان الثوري أنَّ هناك أربعة عشر حديثاً وهم فيها كان من علَّتها اختلاف الأمصار.

هذه هي أهم الأسباب وهناك أسباب أخرى ثانوية إلا أنها تدخل في عموم هذه الأسباب وأهمها عدم قيد الحديث حين سماعه والتحديث من غير كتاب، وقد ذكرت عقب بعض الأحاديث علة الوهم ممَّا ظهر لي، والله الموفِّق والهادي إلى سواء السبيل. وهنا أحب أن أتمثل بقول الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

---

(١) انظر: ح رقم (٧).

(٢) انظره: في خاتمة أحاديث ابن عيينة.

وقائل هل عمل صالح أعددته ينفع عند الكرب
فقلت حسبي خدمة المصطفى وحبه فالمرء مع من أحب

وفي الختام أسأل الله العظيم ربّ العرش الكريم أن يتقبّل عملي هذا ويكتب القبول له وأن ينفعني به وينفع المسلمين به وما كان فيه من صواب فبفضل الله وتوفيقه وما كان فيه من خطأ وزلل فأستغفر الله منه وأطلب من إخواني المسلمين مَن وجد خطأً أن ينبهني إلى الصواب وصلّى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

كتبه
أبو حمزة الشنفري
سعيد بن عبدالقادر بن سالم باشنفر
غفر الله له ولوالديه وذريته والمسلمين
بمدينة جدة في ٧ صفر ١٤٣٣هـ



أوهام سفيان الثوري

الإمام سفيان الثوري

اسمه ونسبه[1]:

سفيان بن سعيد بن مسروق من ذرية ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أمير المؤمنين في الحديث، أبو عبدالله الثوري الكوفي.

ولد سنة ٩٧ في بيت علم، فأبوه سعيد بن مسروق الثوري كان من أهل الحديث من أصحاب الشعبي وخيثمة بن عبدالرحمٰن، وعداده في صغار التابعين، وحديثه في الصحيحين وغيرهما من رواية ابنه سفيان وعمر ومبارك وشعبة وزائدة وأبو عوانة وغيرهم، وجده مسروق شهد الجمل مع علي، وهذا مما مكنه من طلب العلم وهو حدث حتى قال شيخه أبو إسحاق السبيعي لما رأى سفيان مقبلاً: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾.

---

(١) طبقات ابن سعد (٦/٢٧٠ - ٢٧٤)، الجرح والتعديل (١/٥٥ - ١٢٦)، تاريخ بغداد (٩/١٧١ - ١٧٤)، حلية الأولياء (٦/٣٥٦ - ٣٩٣)، (٧/٣ - ١٤٤)، تهذيب الكمال (٣/٢١٧ - ٢٢١)، المعرفة والتاريخ (١/٧١٣ - ٧٢٨)، سير أعلام النبلاء (٧/٢٢٩ - ٢٧٩)، العلل ومعرفة الرجال رواية المروذي وغيره (٣/٣٦٤).

وقال الوليد بن مسلم: رأيت الثوري بمكة يُستفتى ولما يخط وجهه بعد.

قال أبو المثنى: سمعتهم بمرو يقولون: قد جاء الثوري، قد جاء الثوري، فخرجت أنظر إليه، فإذا هو غلام قد بقل وجهه.

قال الذهبي معلقاً: كان ينوه بذكره في صغره من أجل فرط ذكائه وحفظه، وحدث وهو شاب.

ويقال: إن عدد شيوخه ستمائة شيخ وكبارهم الذين حدثوه عن أبي هريرة وجرير بن عبدالله وابن عباس وأمثالهم.

أما الرواة عنه فخلق كثير ذكر أبو الفرج ابن الجوزي أنهم أكثر من عشرين ألفاً، وهذا مبالغ فيه فأكثر مَن روي عنه من الحفاظ هو مالك وبلغوا نحو ألف وأربعمائة، قاله الذهبي.

سعة علمه وفقهه وفضله:

قال سفيان بن عيينة: ما رأيت رجلاً أعلم بالحلال والحرام من سفيان الثوري.

وقال عبدالله بن المبارك: لا أعلم على وجه الأرض أعلم من سفيان الثوري.

وقال أيضاً: ما رأيت مثل سفيان كأنه خلق لهذا الشأن.

وقال عبدالرحمٰن بن الحكم: ما سمعت بعد التابعين بمثل سفيان.

وقال أحمد بن حنبل: قال سفيان بن عيينة: لن ترى بعينك مثل سفيان الثوري حتى تموت، قال أحمد: هو كما قال.

وقال معمر لما بلغه قدوم سفيان اليمن: يقدم عليكم محدث العرب.

وقال ابن أبي ذئب: ما رأيت رجلاً من أهل العراق مثل ثوريكم هذا.

وقال أيضاً: ما رأيت أشبه بالتابعين من الثوري.

وقال بشر الحافي: كان الثوري عندنا إمام الناس، وقال أيضاً: سفيان في زمانه كأبي بكر وعمر في زمانهما.

وقال أيوب السختياني ـ وهو من شيوخه ـ: ما قدم علينا من الكوفة أحد أفضل من سفيان الثوري.

وقال ابن راهويه: سمعت عبدالرحمٰن بن مهدي ذكر سفيان وشعبة ومالكاً وعبدالله بن المبارك فقال: أعلمهم بالعلم سفيان.

وقال يونس بن عبيد: ما رأيت كوفياً أفضل من سفيان.

وقال يحيى القطان: سفيان الثوري أحب إليّ من مالك في كل شيء ـ يعني: في الحديث وفي الفقه وفي الزهد ـ.

وقال أيضاً: كان سفيان أعلم بحديث الأعمش من الأعمش.

وقال: ليس أحد أحب إليّ من شعبة ولا يعدله عندي أحد، فإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان.

وقال الدوري: رأيت يحيى بن معين لا يقدم على سفيان الثوري في زمانه أحداً.

وقال الدارمي: عن يحيى بن معين ليس أحد يخالف سفيان الثوري إلا كان القول قول سفيان.

وقال الدارمي ليحيى بن معين: سفيان أحب إليك في الأعمش أو شعبة؟ فقال: سفيان أحب إليّ من الأعمش.

وقال: كان يحيى بن معين يقدم سفيان على شعبة في حديث الكوفيين إذا اختلفا، وأما في حديث البصريين فقال يحيى: ليس يقال يخالف شعبة سفيان في حديث البصريين.

وقال إسحاق بن إبراهيم عن أحمد: الثوري أعلم بحديث الكوفيين ومشايخهم من الأعمش.

وقال أبو حنيفة: لو حضر علقمة والأسود ـ وهما من أصحاب ابن مسعود ـ لاحتاجا إلى سفيان.

وقال شعبة: سفيان أمير المؤمنين في الحديث، وكذا قال ابن عيينة ويحيى بن معين وغيرهم.

حفظه وإتقانه:

قال عبدالرزاق: كان سفيان يقول: ما استودعت قلبي شيئاً فخانني.

وقال وكيع: ذكر شعبة حديثاً عن أبي إسحاق، فقال رجل: إن سفيان خالفك فيه، فقال: دعوه سفيان أحفظ مني.

وقال أحمد بن حنبل: سفيان فقيه حافظ زاهد إمام أهل العراق،

وأتقن أصحاب أبي إسحاق، وهو أحفظ من شعبة، وإذا اختلف الثوري وشعبة فالثوري.

وقال أبو داود: ليس يختلف سفيان وشعبة في شيء إلا يظفر به سفيان خالفه في أكثر من خمسين حديثاً[1].

من أقواله:

قال سفيان: لأن أخلف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عليها أحب إليّ من أن أحتاج إلى الناس.

وقال: ما بلغني عن رسول الله ﷺ حديثاً قط إلا عملت به ولو مرة، وقال: ليس الزهد بأكل الغليظ، ولبس الخشن، ولكنه قصر الأمل وارتقاب الموت.

وقال: المال داء هذه الأمة، والعالم طبيب هذه الأمة، فإذا جرّ العالم الداء إلى نفسه، فمتى يبرىء الناس.

وقال: زيّنوا العلم والحديث بأنفسكم، ولا تتزينوا به، وقال: إني لأرى الشيء يجب عليّ أن أتكلم فيه، فلا أفعل فأبول دماً.

وقال: كان المال فيما مضى يكره، فأما اليوم فهو ترس المؤمن.

وقال: السلامة في أن لا تحب أن تعرف.

وقال ابن المبارك: قال لي سفيان: إياك والشهرة فما أتيت أحداً إلا وقد نهى عن الشهرة.

---

(١) ليس هذا على إطلاقه فقد خالفه شعبة في أحاديث كان القول فيها قول شعبة.

وقال: مَن أصغى إلى صاحب بدعة وهو يعلم خرج من عصمة الله ووكل إلى نفسه، ومَن سمع ببدعة فلا يحكها لجلسائه لا يلقها في قلوبهم.

وقال: ليس بفقيه مَنْ لم يعد البلاء نعمة، والرخاء مصيبة.

قال ابن حجر: ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة.



☐ الحديث الأول(*):

١ ـ قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٠٦٠): حدثنا محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة رضي الله عنه قال:

قال النبي ﷺ: «**اكتبوا لي مَن تلفظ بالإسلام من الناس**»، فكتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل، فقلنا: نخاف ونحن ألف وخمسمائة؟! فلقد رأيتنا ابتلينا حتى إن الرجل ليصلي وحده وهو خائف.

حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش: فوجدناهم خمسمائة، قال أبو معاوية: ما بين ستمائة إلى سبعمائة.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه أبو بكر الشافعي في الفوائد (الغيلانيات) (٨٦٨)،

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي الفريابي نزيل قيسارية من ساحل الشام ثقة فاضل...، من التاسعة مات سنة ٢١٢، روى له البخاري ومسلم.

ـ سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات ورع، لكنه يدلس، من الخامسة، مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨ روى له البخاري ومسلم.

ـ شقيق بن سلمة الأسدي، أبو وائل الكوفي ثقة، من الثانية، مخضرم مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وله مائة سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ حذيفة بن اليمان صحابي جليل من السابقين، وأبوه صحابي أيضاً، استشهد بأحد، ومات حذيفة في أول خلافة علي رضي الله عنه.

والبغوي في شرح السنّة (٢٧٤٤) من طريق أبي حذيفة، وابن منده في الإيمان (٤٥٢) من طريق أحمد بن يوسف، والفريابي وموسى بن مسعود، والبيهقي (٦/٣٦٣) من طريق الفريابي ثلاثتهم الفريابي وأحمد بن يوسف وأبو حذيفة موسى بن مسعود عن سفيان الثوري به.

هكذا قال سفيان عن الأعمش، عن أبي وائل، عن حذيفة عن النبي ﷺ: «**اكتبوا لي مَن تلفظ بالإسلام من الناس**» فكتبنا له ألفاً وخمسمائة.

خالفه أبو معاوية محمد بن خازم[1]، وعبدالله بن نمير[2]، وسليمان بن قرم[3]، فرووه عن الأعمش فقالوا: ونحن ما بين الستمائة إلى السبعمائة، ورواه أبو حمزة محمد بن ميمون[4]، ويحيى بن سعيد الأموي[5]، وأبو بكر بن عياش[6]، فقالوا: خمسمائة، ورووه بلفظ: «**احصوا**».

وقد رجح الحافظان ابن حجر والعيني رواية سفيان الثوري على رواية أبي معاوية، وكأني بهما لم يقفا على رواية ابن نمير وسليمان بن قرم الموافقة لرواية أبي معاوية.

(١) مسلم (١٤٩)، وابن ماجه (٤٠٢٩)، والنسائي في الكبرى (٨٨٧٥)، وأحمد (٥/٣٨٤)، وأبو نعيم في المستخرج على مسلم (٣٧٥)، وأبو عوانة (٢٩٩)، وابن منده (٤٥٣).
(٢) أبو نعيم (٣٧٥).
(٣) البزار (٢٦٦٥).
(٤) البخاري (٣٠٦٠)، وأبو عوانة (٣٠٠).
(٥) الإسماعيلي كما في فتح الباري (٦/١٧٨).
(٦) المصدر السابق.

ورجح الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ رواية أبي معاوية، إلا أنه قصر فنسب رواية سفيان الثوري إلى أبي بكر الشافعي في الفوائد، وحمل الوهم على أبي حذيفة وفاته أن الحديث في البخاري، وقد توبع أبو حذيفة كما قدّمنا.

قال الحافظ ابن حجر: في رواية أبي معاوية عن الأعمش عند مسلم: «**احصوا**» بدل «**اكتبوا**» وهي أعم من «**اكتبوا**»، وقد يفسر احصوا باكتبوا...، قوله (حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش فوجدناهم خمسمائة).

يعني أن: أبا حمزة خالف الثوري عن الأعمش في هذا الحديث بهذا السند، فقال: خمسمائة... قال أبو معاوية: ما بين ستمائة إلى سبعمائة... وكأن رواية الثوري رجحت عند البخاري فلذلك اعتمدها لكونه أحفظهم مطلقاً وزاد عليهم، وزيادة الثقة الحافظ مقدمة، وأبو معاوية وإن كان أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه، ولذلك اقتصر مسلم على روايته، لكنه لم يجزم بالعدد، فقدم البخاري رواية الثوري لزيادتها بالنسبة لرواية الاثنين، ولجزمها بالنسبة لرواية أبي معاوية.

وأما ما ذكره الإسماعيلي أن يحيى بن سعيد الأموي وأبا بكر بن عياش وافقا أبا حمزة في قوله: خمسمائة، فتتعارض الأكثرية والأحفظية، فلا يخفى بعد ذلك الترجيح بالزيادة ولهذا يظهر رجحان نظر البخاري على غيره...[1].

وقال العيني نحو ذلك[2].

---

(١) فتح الباري (٦/١٧٨).

(٢) عمدة القاري (١٤/٣٠٥).

وقال الألباني عقب أن ذكر رواية أبي معاوية أخرجه مسلم...، وتابعه سفيان فقال أبو بكر الشافعي في الفوائد: حدثني إسحاق نا أبو حذيفة نا سفيان عن الأعمش به، إلا أنه قال: «ونحن ألف وخمسمائة»، وهو وهم من أبي حذيفة، واسمه موسى بن مسعود النهدي، وهو صدوق سيىء الحفظ، وسائر رواته ثقات[1].

قلت: وقد علمت ما في قوله هذا من الوهم.

الترجيح:

رواية أبي معاوية ترجح على رواية سفيان للتالي:

١ ـ أبو معاوية تابعه عبدالله بن نمير، وسليمان بن قرم، فقالوا: ما بين الستمائة إلى السبعمائة، وكذلك تابعوه في لفظ: **«احصوا»**، وقريباً مما ذكراه قاله أبو حمزة السكري، ويحيى بن سعيد الأموي، وأبو بكر بن عياش، بينما تفرد سفيان بذكر ألف وخمسمائة.

٢ ـ قد جاء ذكر الألف وخمسمائة في حديث جابر رضي الله عنه في يوم الحديبية[2] وفي أصحاب الشجرة[3]، بينما لم يأتِ ذكر الستمائة إلى السبعمائة إلا في هذا الحديث، والعدد الذي جاء في حديث أقرب أن يوهم فيه من غيره، والله تعالى أعلم.

الخلاصة:

اختلف في هذا الحديث على الأعمش:

---

(١) السلسلة الصحيحة (٢٤٦).

(٢) البخاري (٣٣٨٣، ٣٣٨٤)، ومسلم (١٨٥٦).

(٣) مسلم (١٨٥٦).

فقال سفيان: «**اكتبوا لي**» وخالفه مَن ذكرنا من أصحاب الأعمش فرووه بلفظ: «**احصوا لي**» وهي أعم من اكتبوا لي.

وقال سفيان: إن عددهم ألف وخمسمائة.

وخالفه أبو معاوية ـ وهو مع سفيان أحفظ أصحاب الأعمش ـ، وتابعه ابن نمير وهو من الثقات، وكذلك تابعه سليمان بن قرم، فقال ثلاثتهم: ستمائة إلى سبعمائة، وذكر قريباً من روايتهم أبو حمزة السكري، ويحيى بن سعيد الأموي، وأبو بكر بن عياش، فقالوا: خمسمائة.

ولا شك أن رواية الجماعة أضبط من الواحد، خاصة إذا علم أن العدد الذي ذكره سفيان قد جاء في غير هذا الحديث.

أما ترجيح الحافظ لرواية سفيان لأنه زاد، وزيادة الثقة مقبولة، ففيه نظر، لأنه ليس في رواية الثوري زيادة على رواية الجماعة، بل هي مخالفة؛ إذ أن الزيادة هي أن يذكر ما ذكره غيره ويزيد لا أن يخالفه فيما ذكر.

أما ترجيحه إياها بشك أبي معاوية وعدم جزمه بالعدد، فلعله لم يطلع على مَن تابع أبا معاوية، فإن كان هناك شك فإنما هو من الأعمش، وتوافقهم بذكر هذا العدد بالشك يدل على ضبطهم.

أما تخريج الإمام البخاري لرواية سفيان فإنه أعقبها برواية أبي حمزة مقتصراً على موطن الخلاف، ثم علّق رواية أبي معاوية ليبين

الخلاف على الأعمش في العدد دون ترجيح، إذ مقصوده من الحديث إثبات الكتابة والإحصاء عموماً كما يدل عليه تبويبه، والله تعالى أعلم.



❑ الحديث الثاني(*):

٢ ـ قال الإمام مسلم رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٢٠٦): حدثنا أبو كريب حدثنا وكيع عن سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما:

أن رجلاً أوقصته راحلته وهو محرم فمات، فقال رسول الله ﷺ: **«اغسلوه بماء وسدر، وكفِّنوه في ثوبيه، ولا تخمِّروا رأسه ولا وجهه، فإنه يُبعث يوم القيامة ملبياً»**.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين، ورواه أبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (٢٧٨٠) من طريق وكيع به.

وأخرجه أبو عوانة (٣١٠٣) و(٣١٠٤) و(٣١٠٥) من طريق عبدالرحمٰن بن محمد المحاربي، والفريابي، والفضيل بن عياض ثلاثتهم عن سفيان به، والقطيعي في جزء الألف دينار (١٢٢) من طريق الفضيل عن سفيان به.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن العلاء بن كريب الهمداني أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة، حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٧ وهو ابن ٨٧ سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة، حافظ، عابد، من كبار التاسعة، مات في آخر سنة ١٩٦ أو أول ١٩٧، وله سبعون سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ سفيان: تقدم.

ـ عمرو بن دينار المكي أبو محمد الجمحي، ثقة، ثبت، من الرابعة، مات سنة ١٢٦، روى له البخاري ومسلم.

هكذا رواه سفيان عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما، وفيه قال: «**ولا تخمروا رأسه ولا وجهه**».

وخالفه حماد بن زيد[1]، وسفيان بن عيينة[2]، وابن جريج[3]، ويونس بن نافع[4]، وابن أبي ليلى[5]، وعمرو بن الحارث[6]، وحجاج[7]، والمثنى بن الصباح[8]، وقيس بن سعد[9]، وسليم بن حيان[10].

فرووه عن عمرو بن دينار بهذا الإسناد، وقالوا فيه: «**ولا تخمِّروا رأسه**».

وكذلك رواه أيوب السختياني[11]، وأبو بشر جعفر بن وحشية[12]، وحبيب بن أبي ثابت[13]، وإبراهيم بن أبي حرة[14]،

---

(١) البخاري (١٢٦٨)، و(١٨٤٩)، ومسلم (١٢٠٦).
(٢) مسلم (١٢٠٦).
(٣) مسلم (١٢٠٦).
(٤) النسائي (٤/٣٩)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٤/٢٩٩).
(٥) الطبراني في الأوسط (٤٢٧٧)، وأبو نعيم في الحلية (٩/٢٤٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٤/٣٥٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/٤٣٦).
(٦) الطبراني في الكبير (١٢٥٣٠).
(٧) الطبراني في الكبير (١٢٥٣١).
(٨) الطبراني في الأوسط (٦٨٢٧).
(٩) الخطيب في تاريخ بغداد (١٤/٢١٤).
(١٠) الطبراني في الصغير (١٠٠٤ /الروض الداني).
(١١) البخاري (١٢٦٥) و(١٢٦٦) و(١٢٦٨) و(١٨٥٠)، ومسلم (١٢٠٦) (٩٤) و(٩٧).
(١٢) البخاري (١٢٦٧) (١٨٥١)، ومسلم (١٢٠٦) (٩٩) (١٠٠) (١٠١).
(١٣) أبو نعيم في الحلية (٤/٣٠٠)، والطبراني في الكبير (١٢٣٦١).
(١٤) الحميدي (٤٦٧)، وتاريخ بغداد (٩/٣٧٣)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/٢٣٤)، وأبو عوانة (٣٠٩٣)، وأحمد (١/٢٢١)، والشافعي (١/٢٠٥)، والبيهقي (٥/٥٤).

وسالم الأفطس[1]، وعبدالكريم الجزري[2]، وقتادة[3]، والحكم بن عتيبة[4] فرووه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فقالوا: **«ولا تخمِّروا رأسه»**.

وقال أبو القاسم عبدالله بن محمد القاضي: قال محمد بن إسماعيل البخاري: الصحيح **«ولا تخمِّروا رأسه»**[5].

قال الحاكم: ذكر الوجه تصحيف من الرواة لإجماع الثقات الأثبات من أصحاب عمرو بن دينار على رواية: **«ولا تغطوا رأسه»** وهو المحفوظ[6].

وقال البيهقي: ذكر الوجه غريب، وهو وهم من بعض رواته[7].

وقال الحافظ: ولا شك أن رواية ابن عيينة وابن جريج، ومَن تابعهم عن عمرو بن دينار أصح من رواية الثوري عنه، لاختصاص ابن عيينة في عمرو، وهو مقدّم على كل مَنْ خالفه[8].

---

(١) الطبراني في الصغير (٢١٥)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٥٣/٦).
(٢) أحمد (٣٣٣/١).
(٣) أحمد (٢٨٦/١) مقروناً مع أيوب.
(٤) البخاري (١٨٣٩).
(٥) حديث شعبة (١٢٣/١ عقب الحديث ١٧٧) لأبي الحسين محمد بن المظفر البغدادي.
(٦) معرفة علوم الحديث (١٤٨/١)، وتلخيص الحبير (٢٧١/٢).
(٧) فتح الباري (٥٤/٤).
(٨) المصدر السابق قلت وقال ابن عيينة: سمعت من عمرو بن دينار ما لبث نوح في قومه، وقال أيضاً: جالست عمرو بن دينار ثنتين وعشرين سنة ومات سنة ست وعشرين وجالسته وأنا ابن أربع عشرة سنة، لذا قال الدارمي: سألت يحيى بن معين: ابن عيينة أحب إليك في عمرو بن دينار أو الثوري؟ قال: ابن عيينة أعلم به قلت: فابن عيينة أحب إليك فيه أو حماد بن زيد؟ قال: ابن عيينة أعلم.

وقد رواه الثوري عن عمرو بن دينار، فوافق الجماعة، ورواه عنه هكذا: «**ولا تخمِّروا رأسه**» محمد بن كثير[(١)]، ووكيع في رواية محمد بن عبدالله بن نمير[(٢)] عنه وعبدالله بن الوليد العدني[(٣)].

ولم يختلف على ابن عيينة ولا حماد بن زيد ولا ابن جريج، وقد رواه عنهم جمع، واختلف فيه على الثوري، وقد رواه على لفظ الوهم أربعة من أصحابه مما يدل على أن الوهم منه، والله أعلم.



---

(١) أبو داود (٢٢٣٨)، والطبراني في الكبير (١٢٥٢٣)، والبيهقي (٣٩١/٣).
(٢) البيهقي (٥٤/٥).
(٣) البيهقي (٥٤/٥).

❑ الحديث الثالث[*]:

٣ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣١١/٤): حدثنا عبدالرحمٰن حدثنا سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن سنان عن ضرار بن الأزور:

أن النبي ﷺ مرّ به وهو يحلب فقال: «**دع داعي اللبن**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير الصحابيين، لذا قال الطبراني في المجمع (١٩٦/٨): رواه أحمد والطبراني بأسانيد، ورجال أحدها رجال الصحيحين.

وأخرجه أحمد أيضاً في (٣٣٩/٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٣٩/٤) من طريق مؤمل، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٦٥٤/٢) من طريق قبيصة بن عقبة، والطبراني في الكبير (٨١٢٧) من طريق محمد بن كثير، والحاكم في المستدرك (٦٢٠/٣) من طريق قبيصة بن

(*) **رجال الإسناد:**

ـ عبدالرحمٰن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة، ثبت، حافظ، عارف بالرجال والحديث، من التاسعة، مات سنة ١٩٨ وهو ابن ٧٣ سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ الأعمش: سليمان بن مهران تقدم.

ـ عبدالله بن سنان بن نبيشة بن سلمة المزني، والد علقمة، وقيل: هو عبدالله بن عمرو بن هلال، صحابي، نزل البصرة وكان أحد البكائين، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

ـ ضرار بن الأزور الأسدي، صحابي مشهور، ليست له رواية في الكتب الستة، وليس له إلا حديثان هذا أحدهما، واستشهد باليمامة. انظر: المستدرك (٢٣٨/٣)، والسير (٣١٥/١).

عقبة، والضياء في المختارة (٩٥) من طريق عبدالرحمٰن بن مهدي، وفي (٩٦) من طريق محمد بن كثير، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٧٩/٢٤) من طريق عبدالرحمٰن كلهم عن سفيان الثوري بهذا الإسناد.

هكذا رواه سفيان الثوري فقال: «عن الأعمش عن عبدالله بن سنان عن ضرار بن الأزور».

وخالفه عبدالله بن المبارك[(١)]، ووكيع[(٢)]، وأبو معاوية محمد بن خازم[(٣)]، وزهير بن معاوية[(٤)]، وعبدالله بن داود الخريبي[(٥)]، وحفص بن غياث[(٦)]، ويعلى بن عبيد[(٧)]، ومنصور بن أبي الأسود[(٨)]، وجرير بن عبدالحميد[(٩)].

---

(١) البخاري في التاريخ الكبير (٣٣٨/٤)، وعبدالله بن أحمد في زوائده المسند (٧٦/٤ و٣٣)، والطبراني في الكبير (٨١٣١)، والحاكم في المستدرك (٢٣٧/٣)، وابن عساكر في تاريخه (٣٧٩/٤)، وابن قانع في معجم الصحابة (٣٠/٢).

(٢) أحمد في المسند (٣٢٢/٤، ٣٣٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٠٦٠)، وعبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٧٦/٤، ٣٢٢)، وابن حبان في صحيحه (٥٢٨٣)، والضياء في المختارة (٩٣).

(٣) أحمد (٣٢٢/٤) مقروناً بوكيع، وهناد بن السري في الزهد (٧٩٥)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣٣٩/٤)، وابن قانع في معجم الصحابة (٣٠/٢).

(٤) أحمد (٣٣٩/٤)، والطبراني في الكبير (٨١٢٨)، والضياء في المختارة (٩٤، ٩٧).

(٥) البخاري في التاريخ الكبير (٣٣٩/٩)، والطبراني في الكبير (٨١٢٩)، والحاكم في المستدرك (٧٢/٢ حديث رقم ٢٣٦٦).

(٦) الطبراني في الكبير (٨١٣٠).

(٧) الدارمي (٢٠٤٠)، والبيهقي (١٤/٨)، وابن الأثير في أسد الغابة (٥٣/٣).

(٨) البغوي في معجم الصحابة (١٣٣١)، وابن عساكر في تاريخه (٣٨١/٢٤) مقروناً مع زهير.

(٩) ذكره يعقوب بن سفيان في المعرفة (٦٥٤/٢)، وأبو نعيم تعليقاً.

كلهم عن الأعمش عن يعقوب بن بحير عن ضرار بن الأزور.

فتحول الإسناد من إسناد صحيح إلى إسناد ضعيف لجهالة يعقوب بن بحير[1].

قال الطبراني في عقب الحديث: هكذا رواه سفيان الثوري عن الأعمش عن عبدالله بن سنان، وخالفه أصحاب الأعمش فرووه عن الأعمش عن يعقوب بن بحير.

ونقل ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٤/٣٨٢) عن علي بن المديني قوله: «حديث ضرار بن الأزور أن النبي ﷺ مرّ به وهو يحلب، فقال: **«دع دواعي اللبن»** رواه يحيى وأبو معاوية وزهير عن الأعمش عن يعقوب بن بحير عن ضرار بن الأزور.

ورواه يحيى بن سعيد عن سفيان عن الأعمش عن عبدالله بن سنان عن ضرار، وغلط فيه يحيى إنما هو الأعمش عن يعقوب بن بحير، ويعقوب هذا مجهول لم يروِ عنه غير الأعمش»[2].

وقال ابن أبي حاتم في العلل (٢٢٢٥): وسألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه الثوري عن الأعمش عن عبدالله بن سنان عن عبدالله بن الأزور، قال: حلب رجل عند النبي ﷺ فقال: **«دع دواعي اللبن»**[3].

---

(١) فيعقوب بن بحير ترجم له البخاري في التاريخ، المعجم الكبير (٨/٣٨٩)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢/٦٥٤)، والحافظ في تعجيل المنفعة (٢/٣٨٥)، ولم يروِ عنه سوى الأعمش، وقال الذهبي في الميزان: لا يعرف.

(٢) إن كان ثمة هناك وهم فهو من سفيان. لم ينفرد يحيى بن سعيد بهذه الرواية بل تابعه عليها عبدالرحمٰن بن مهدي وقبيصة بن عقبة ومحمد بن كثير كما تقدم في التخريج.

(٣) قال أبو عبيد في غريب الحديث (٢/٢٣٠ ـ ٢٣١)، يقول: ابق في الضرع قليلاً، لا تستوعبه كله في الحلب فإن الذي تبقيه فيه يدعو ما فوقه من اللبن فينزله، وإذا استنفُض كل ما في الضرع أبطأ عليه الدر بعد ذلك.

فقالا: روى هذا الحديث جماعة من الحفاظ عن الأعمش عن يعقوب بن بحير عن ضرار بن الأزور، بدلاً من عبدالله بن سنان، وهو الصحيح.

قال أبي: خالف الثوري الخلق في هذا الحديث، وقال غير سفيان: الأعمش عن يعقوب بن بحير، عن ضرار بن الأزور.

وخالف هؤلاء يحيى بن معين فصحح رواية سفيان، وذلك فيما رواه ابن عساكر في تاريخه (٣٨٢/٢٤) من طريق عباس بن محمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول: حديث الأعمش عن يعقوب بن بحير عن ضرار بن الأزور قال سفيان: عن عبدالله بن سنان، قال يحيى: والقول قول سفيان.



❑ الحديث الرابع[*]:

٤ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٨٩/٣): حدثنا عبدالرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن السليك قال:

قال رسول الله ﷺ: «**إذا جاء أحدكم إلى الجمعة والإمام يخطب فليصلِّ ركعتين خفيفتين**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أن أبا سفيان روى له البخاري أربعة أحاديث مقروناً بغيره[1].

ورواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٢٧٩) عن الحسن بن علي الحلواني وأبو عوانة من طريق الحسن بن أبي الربيع كما في الإتحاف (٥/٦).

والدارقطني (١٤/٢) من طريق محمد بن عبدالملك بن زنجويه

(*) **رجال الإسناد:**

ـ عبدالرزاق بن همام الصنعاني، انظره في بابه.

ـ سفيان: تقدم.

ـ الأعمش: سليمان بن مهران، ثقة حافظ، ورع، انظره في بابه.

ـ أبو سفيان: طلحة بن نافع الواسطي، أبو سفيان الإسكاف، نزيل مكة، صدوق، من الرابعة، روى له البخاري ومسلم.

ـ جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام، الأنصاري السلمي، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة، ومات بالمدينة بعد السبعين، وله ٩٤ سنة، روى له البخاري ومسلم.

(١) في الأشربة والفضائل، وحديث: «**اهتزّ العرش**» وفي تفسير سورة الجمعة كلها عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما.

وأحمد بن يوسف السلمي وآخرين كلهم عن عبدالرزاق عن سفيان به.

وقد تابع عبدالرزاق كلٌ من: الفريابي، وخالد بن إبراهيم المؤذن، وعبدالملك بن الصباح الصنعاني.

فقد رواه ابن عدي في الكامل (٤٦٥/٣) من طريق الفريابي وإبراهيم بن خالد المؤذن، والخطيب في الكفاية في علم الرواية (٤٠٧/١) من طريق إبراهيم بن خالد، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٤/٣٦) من طريق عبدالملك بن الصباح كلهم عن سفيان به.

هكذا رواه سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ فقال: عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر عن سليك.

خالفه عيسى بن يونس[١]، ومعمر[٢]، وحفص بن غياث[٣]، وزائدة[٤]، وشريك[٥]، وداود الطائي[٦]، وأبو معاوية محمد بن خازم[٧]، فرووه عن الأعمش عن أبي سفيان عن **جابر** لم يذكروا سليكاً في الإسناد.

---

(١) مسلم (٨٧٥) (٥٩)، وابن خزيمة (١٨٣٥)، وابن حبان (٢٥٠٢).

(٢) عبدالرزاق (٥٥١٤) مقروناً مع الثوري، ومن طريقه ابن المنذر في الأوسط (٩٣/٤).

(٣) ابن أبي شيبة (١١٠/٢)، وأبو داود (١١١٦)، وابن ماجه (١١١٤)، وأبو يعلى (٢٢٧٦).

(٤) عبد بن حميد في المنتخب (١٠٢٤).

(٥) أبو يعلى (٢١٨٣).

(٦) ابن حبان (٢٥٠١).

(٧) أحمد (٣١٦/٣)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٦٥/١)، والدارقطني (١٣/٢)، والخطيب في الكفاية (٤٠٧/١).

وكذلك رواه عمرو بن دينار[1] وأبو الزبير[2] عن جابر رضي الله عنه، ولم يذكروا سليكاً، لذا قال البخاري في التاريخ الكبير (٢٠٦/٤): قال بعضهم عن جابر عن سليك، قال النبي ﷺ وهو يخطب: «**صلِّ ركعتين**» ولا يصح عن سليك.

قال الحافظ في الفتح (٤٠٨/٢): «واختلف فيه على الأعمش اختلافاً آخر رواه الثوري عنه عن أبي سفيان عن جابر عن سليك، فجعل الحديث من مسند سليك، قال ابن عدي: لا أعلم أحداً قاله عن الثوري هكذا غير الفريابي، وإبراهيم بن خالد اهـ، وقد قاله عنه أيضاً عبدالرزاق أخرجه هكذا في مصنفه، وأحمد عنه، وأبو عوانة والدارقطني من طريقه، ونقل ابن عدي عن النسائي أنه قال: هذا خطأ اهـ، والذي يظهر لي أنه ما عنى أن جابراً حمل القصة عن سليك، وإنما معناه أن جابراً حدثهم عن قصة سليك، ولهذا نظير...».

قلت: وهذا توجيه جيد منه رحمه الله، ومقتضاه أن سفيان الثوري ليس مراده أن جابراً يروي هذا الحديث عن سليك، إنما يخبر به عن قصة سليك، وقد روى عبدالرزاق في المصنف (٥٥١٤) عن معمر وسفيان الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: جاء رجل يقال له: سليك... الحديث، ولم يذكر سليكاً في الإسناد فوافق الجماعة، ولعله يكون وهماً من عبدالرزاق حصل له بجمع رواية معمر وسفيان، وسيأتي في باب عبدالرزاق، والله أعلم.

---

(١) البخاري (٩٣٠، ٩٣١، ١١٦٦)، ومسلم (٨٧٥) (٥٤ ـ ٥٧).
(٢) مسلم (٨٧٥) (٥٨).

علة الوهم:

روى الخطيب في الكفاية (٤٠٧/١) من طريق أبي بكر الخلال عن سليمان بن الأشعث عن أحمد بن حنبل قال: كان مالك ـ زعموا ـ يرى عن فلان وأن فلاناً سواء، وذكر أحمد مثل حديث جابر أن سليكاً جاء والنبي ﷺ يخطب.

فهذا لا يعده بعض أهل العلم وهماً، إنما كما ذكر هنا عن الإمام مالك، وذكره النسائي أن المقصود من الإخبار عن قصة سليك، وقد عقد الخطيب البغدادي في الكفاية (٤٠٦/١): باب ذكر الفرق بين قول الراوي عن فلان وأن فلاناً فيما يوجب الاتصال والإرسال ذكر فيها حديث الباب كمثال.



□ الحديث الخامس(*):

٥ ـ قال أبو عبدالرحمٰن النسائي (٨/١٣٠): أخبرنا أحمد بن سليمان قال: حدثنا أبو داود عن سفيان عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:

نهى رسول الله ﷺ عن القزع(١).

قال أبو عبدالرحمٰن: حديث يحيى بن سعيد ومحمد بن بشر أولى بالصواب.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح غير أحمد بن سليمان، روى عنه النسائي فأكثر من الرواية عنه، وقال عنه: ثقة مأمون صاحب حديث.

وقال ابن أبي حاتم: صدوق، ثقة، وقال أبو عروبة: كان ثبتاً في الأخذ والأداء.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ أحمد بن سليمان بن عبدالملك، أبو الحسين الرهاوي، ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٦١، روى له النسائي.

ـ أبو داود: عمر بن سعد بن عبيد أبو داود الحفري الكوفي، ثقة، عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٠٣، روى له مسلم.

ـ سفيان الثوري: تقدم.

ـ عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني، أبو عثمان، ثقة، ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع، وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها، من الخامسة، روى له البخاري ومسلم.

(١) ـ القزع: هو أن يحلق موضعاً ويترك موضعاً.

هكذا قال سفيان: عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر.

خالفه ابن جريج[1]، ويحيى بن سعيد القطان[2]، وأبو أسامة حماد بن أسامة[3]، وعبدالله بن نمير[4]، ومحمد بن بشر العبدي[5]، وشجاع بن الوليد[6]، فقالوا: عن عبيدالله بن عمر عن عمر بن نافع عن أبيه نافع عن ابن عمر، أسقط سفيان عمر بن نافع بين عبيدالله ونافع.

وقد تابع رواية الجماعة عن عبيدالله بن عمر كلٌّ من:

عثمان بن عثمان الغطفاني[7]، وروح بن القاسم[8]، وعبدالرحمٰن بن محمد بن أبي الرجال[9]، وزهير بن معاوية[10]، فرووه عن عمر بن نافع عن أبيه نافع عن ابن عمر.

لذا قال النسائي عقب الحديث: حديث يحيى بن سعيد ومحمد بن بشر أولى بالصواب.

قال ابن حجر في الفتح (١٠/٦٣٤): وأخرجه النسائي من رواية

---

(١) البخاري (٥٩٢٠)، قال ابن حجر في الفتح (١٠/٣٦٤): نزل ابن جريج في هذا الإسناد درجتين، وفيه دلالة على قلة تدليسه.
(٢) مسلم (٢١٢٠)، والنسائي (١٨٣١٨)، وأحمد (٢/٥٥).
(٣) مسلم (٢١٢٠).
(٤) مسلم (٢١٢٠).
(٥) أحمد (٢/٣٥)، والنسائي (٨/١٨٢)، وفي الكبرى (٩٣٠٦).
(٦) البيهقي (٩/٣٠٥).
(٧) مسلم (٢١٢٠)، وأحمد (٢/٤) و(٢/٣٩)، ومن طريقه أبو داود (٤١٩٣).
(٨) مسلم (٢١٢٠).
(٩) النسائي في الكبرى (٩٢٩٨).
(١٠) مسند ابن الجعد (٢٦٨٤).

سفيان الثوري على الاختلاف عليه في إسقاط عمر بن نافع وإثباته، وقال: إثباته أولى بالصواب... وقد أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه(١) وابن حبان(٢) وغيرهم من طرق متعددة عن عبيدالله بن عمر بإثبات عمر بن نافع، ورواه سفيان بن عيينة، ومعتمر بن سليمان، ومحمد بن عبيد(٣) عن عبيدالله بن عمر بإسقاطه، وكأنهم سلكوا الجادة، لأن عبيدالله بن عمر معروف بالرواية عن نافع مكثر عنه، والعمدة على مَنْ زاد عمر بن نافع بينهما، لأنهم حفّاظ، ولا سيما فيهم مَن سمع عن نافع نفسه كابن جريج، والله أعلم.



---

(١) (٣٦٣٧) من طريق أبي أسامة.

(٢) (٥٥٠٦) من طريق ابن جريج.

(٣) لم أجد روايتهم والله أعلم بصحة الإسناد إليهم، وقد روى النسائي (١٨٢/٨)، والطبراني في الأوسط (٧٤/٢ رقم ١٢٩٢) كلاهما من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبيدالله عن نافع بإسقاط عمر بن نافع، وقد أخرجه البخاري في صحيحه كما سبق من طريق ابن جريج بإثباته، وحجاج فيه مقال، وقال الطبراني: لم يروِ هذا الحديث عن ابن جريج إلا حجاج ـ أي: بهذا الإسناد ـ فإن صحّ الإسناد إليهم فيكون عبيدالله ربما يذكر الحديث عن نافع، وربما يحدّث عن عمر بن نافع عن أبيه نافع، والله أعلم.

□ الحديث السادس(*):

٦ ـ قال عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (٦/٤٢٦): حدثنا أبو بكر بن خلاد قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: حدّث سفيان عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر:

عن النبي ﷺ قال: **«لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس»**.

قال: فقلت له: تعست يا أبا عبدالله، قال لي: كيف هو؟ قلت: حدثني عبيدالله قال: حدثني نافع عن سالم عن أبي الجراح عن أم حبيبة عن النبي ﷺ، قال: صدقت.

التعليق:

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أبي بكر بن خلاد من رجال مسلم.

ورواه القطيعي في جزء الألف دينار (١٦٩) عن عبدالله بن أحمد به، ورواه الدارقطني في العلل (١٥/٢٨٣) من طريق النعمان عن أبي بكر بن خلاد به.

هكذا قال سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن ابن عمر.

(*) رجال الإسناد:

- محمد بن خلاد بن كثير الباهلي، أبو بكر البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٠ على الصحيح، روى له مسلم.
- يحيى بن سعيد القطان البصري، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٨، وله ٧٨ سنة، روى له البخاري ومسلم.
- سفيان: هو الثوري تقدم.
- عبيدالله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب تقدم.
- نافع: مولى ابن عمر، ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة روى له البخاري ومسلم.

وخالفه يحيى بن سعيد القطان[1]، وعبدة بن سليمان[2]، ومحمد بن بشر العبدي[3]، وإبراهيم بن طهمان[4]، فقالوا: عن عبيدالله بن عمر عن نافع عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبي الجراح عن أم حبيبة.

وتابعهم عبيدة بن حميد الضبي[5]، وعلي بن مسهر[6]، وإسماعيل بن زكريا[7]، وعبدالله بن نمير[8]، فقالوا: عن عبيدالله عن نافع عن أبي الجراح عن أم حبيبة، فجعلوه من رواية أبي الجراح عن أم حبيبة، إلا أنهم أسقطوا سالماً من الإسناد.

وكذلك رواه أصحاب نافع منهم:

مالك[9]، ويحيى بن سعيد الأنصاري[10]، وشعيب بن أبي حمزة[11]، والليث بن سعد[12]، وجويرية بن أسماء[13]، وهمام بن

---

(١) أبو داود (٢٥٥٤)، وأحمد (٦/٣٢٧، ٤٢٦)، وابن حبان (٤٧٠٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٤٧٥)، والدارقطني في العلل (١٥/٢٨٥)، والمزي في تهذيب الكمال (٢٣/١٨٥).

(٢) إسحاق بن راهويه (٢٠٦٧)، والطبراني (٢٣/٤٧٦).

(٣) إسحاق (٢٠٦٦)، وابن أبي شيبة (١٢/٢٢٨)، والطبراني (٢٣/٤٧٦).

(٤) ذكره الدارقطني في العلل (١٥/٢٨٣).

(٥) أحمد (٦/٤٢٦).

(٦) ذكرهم الدارقطني في العلل (١٥/٢٨٣).

(٧) المصدر السابق.

(٨) المصدر السابق.

(٩) أحمد (٦/٣٢٧)، والنسائي في الكبرى (٨٨١١)، والدارمي (٢٦٧٥)، والمزي في تهذيب الكمال (٣٣/١٨٥).

(١٠) ابن حبان (٤٧٠٠).

(١١) أحمد (٦/٣٢٦).

(١٢) أحمد (٦/٤٢٧)، والطبراني (٢٣/٤٧٣).

(١٣) أبو يعلى (٧١٣٣).

يحيى[1]، وإسماعيل بن إبراهيم بن عقبة[2]، وعبدالرحمٰن بن ثابت بن ثوبان[3]، وعبيدالله بن الأخنس[4].

هؤلاء التسعة تابعوا رواية الجماعة عن عبيدالله بن عمر عن نافع، فقالوا: عن نافع عن سالم عن أبي الجراح عن أم حبيبة.

وكذلك رواه أيوب السختياني[5]، وموسى بن عقبة[6] عن نافع، إلا أنهما أسقطا سالماً من الإسناد.

فجعلاه أيضاً من مسند أم حبيبة، ومن رواية أبي الجراح عنها.

وقد نبّه يحيى بن سعيد القطان سفيان إلى وهمه، فرجع عنه كما جاء عقب هذا الحديث.

قال - يعني يحيى -: نعست[7] يا أبا عبدالله، قال لي: كيف هو؟ قلت: حدثني عبيدالله قال: حدثني نافع، عن سالم، عن أبي الجراح، عن أم حبيبة عن النبي ﷺ، قال: صدقت.

قال الدارقطني: (رواه الثوري عن عبيدالله عن نافع عن ابن عمر، ووهم فيه...

وخالفه يحيى القطان، ومحمد بن بشر العبدي، وإبراهيم بن

---

(١) أبو يعلى (٧١٣٦).
(٢) الطبراني (٢٣/٤٧٤).
(٣) الطبراني (٢٣/٤٧٧).
(٤) إسحاق (٢٠٦٩).
(٥) عبدالرزاق (١٩٦٩٨)، وإسحاق (٢٠٦٨)، والطبراني (٢٣/٤٧٢).
(٦) الطبراني في الأوسط (٧٠٤٠).
(٧) كذا عند القطيعي في جزء الألف دينار، وفي المسند (تعست) بالتاء، والأول أصح، والله أعلم.

طهمان، فرووه عن عبيدالله عن نافع، عن سالم، عن أبي الجراح عن أم حبيبة.

ورواه علي بن مسهر، وإسماعيل بن زكريا عن عبيدالله عن نافع عن أبي الجراح أسقطا منه سالماً.

وكذلك قال ابن نمير عن عبيدالله)[1].

وقال الطبراني في الأوسط: ورواه الناس عن نافع عن سالم عن أبي الجراح عن أم حبيبة[2].



(١) العلل (١٥/٣٨١ - ٣٨٢).

(٢) الأوسط (٩/٧٩ رقم ٩١٨٢).

❑ الحديث السابع(*):

٧ ـ قال الإمام أحمد رحمه الله (٢٣٢/١): حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن أبي جهضم عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس قال:

أمرنا رسول الله ﷺ بإسباغ الوضوء.

التعليق:

هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير أبي جهضم موسى بن سالم، وهو ثقة، روى له أصحاب السنن، ووثقه ابن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات.

والحديث رواه كذلك الطبراني في الكبير (٢٧٣/١٠) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة عن وكيع به.

والبيهقي في السنن الكبرى (٢٣/١٠) من طريق محمد بن كثير العبدي عن سفيان به، وهذه متابعة لرواية وكيع عن سفيان.

وقد خالف سفيان في روايته هذه عن أبي جهضم كلٌّ من:

(*) رجال الإسناد:
- وكيع بن الجراح تقدم.
- سفيان: تقدم.
- موسى بن سالم أبو جهضم، مولى آل العباس، صدوق، من السادسة، روى له أصحاب السنن الأربعة.
- عبيدالله بن عبدالله بن عباس، ليس له ترجمة في التهذيب.
- عبدالله بن عبيدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي، ثقة، من الرابعة، روى له أصحاب السنن.

ابن علية[(١)]، وحماد بن زيد[(٢)]، ووهيب بن خالد[(٣)]، وعبدالوارث بن سعيد[(٤)]، ومرجى بن رجاء[(٥)]، وسعيد بن زيد[(٦)].

هؤلاء قد رووه عن أبي جهضم عن عبدالله بن عبيدالله بن عباس عن ابن عباس به.

لذا وَهَّم البخاريُّ وأبو حاتم وأبو زرعة سفيان ومَن تابعه - وهو حماد بن سلمة - في هذا الإسناد.

وقد رواه وكيع أيضاً عن سفيان بمثل روايتهم[(٧)].

قال الترمذي في جامعه (١٧٩/١) عقب الحديث رقم (١٧٠١): (وروى سفيان الثوري هذا عن أبي جهضم فقال: عن عبيدالله بن عبدالله بن عباس عن ابن عباس قال: وسمعت محمداً يقول: حديث الثوري غير محفوظ، ووهم فيه الثوري، والصحيح ما روى إسماعيل بن علية وعبدالوارث بن سعيد عن أبي جهضم عن عبدالله بن عبيدالله بن عباس عن ابن عباس). ونحوه في العلل الكبير (٣٨/١).

وقال البيهقي (٢٣/١٠): كذا قاله الثوري في هذا الإسناد:

---

(١) الترمذي (١٧٠١)، وابن خزيمة (١٧٥).
(٢) النسائي (٨٩/١)، وابن خزيمة (١٧٥)، وابن ماجه (٤٢٦)، والنسائي (٢٢٤/٦).
(٣) أحمد (٢٤٨/١).
(٤) أبو داود (٨٠٨)، والبيهقي (٢٣/١٠).
(٥) الطحاوي (٤/٢).
(٦) الطحاوي (٤/٢).
(٧) أحمد (٢٣٥/١ رقم ٢٠٩٢).

عبيدالله، وكذلك قاله حماد بن سلمة فيما روى عنه الطيالسي، وإنما هو عبدالله بن عبيدالله بن عباس. كذلك رواه حماد بن زيد وعبدالوارث بن سعيد وإسماعيل بن علية عن أبي جهضم، وحديث سفيان وهم قاله البخاري وغيره.

قال ابن أبي حاتم في العلل (٤٤): وسألت أبي، وأبا زرعة عن حديث رواه حماد بن سلمة، عن أبي جهضم، عن عبيدالله بن عبدالله بن عباس، عن أبيه ابن عباس، قال: لم يعهد إلينا رسول الله ﷺ شيئاً لم يعهده إلى الناس إلا ثلاثة: أمرنا أن نسبغ الوضوء...

فقال أبي: إنما هو عبدالله بن عبيدالله بن عباس، أخطأ فيه حماد وقالا جميعاً: رواه حماد بن زيد، وعبدالوارث، ومرجى بن رجاء، فقالوا كلهم عن أبي جهضم، عن عبدالله بن عبيدالله، وهو الصحيح.

وقال في الجرح والتعديل (١٤٤/٨): سمعت أبي يقول: روى الثوري وحماد بن سلمة عن موسى بن سالم فقالا: عن عبيدالله بن عبدالله بن عباس ووهما، والصحيح ما رواه حماد بن زيد وعبدالوارث ومرجى بن رجاء عن عبدالله بن عبيدالله بن عباس.

قلت: رواه الطيالسي (٢٦٠٠) عن حماد بن سلمة عن أبي جهضم عن عبدالله، فذكره على الوجه الصحيح، والله تعالى أعلم.

علة الوهم:

١ ـ اختلاف الأمصار، فكل الذين خالفوا سفيان في هذا الحديث

بصريون، وهم: ابن علية[1]، وحماد بن زيد[2]، ووهيب بن خالد[3]، وعبدالوارث بن سعيد[4]، ومرجى بن رجاء[5]، وسعيد بن زيد[6]، وسفيان كوفي.

٢ ـ التشابه بين (عبدالله بن عبيدالله) و(عبيدالله بن عبدالله) فقلب الاسم، والله تعالى أعلم.



---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم أبو بشر البصري المعروف بابن علية، ثقة، حافظ، من الثامنة، مات سنة ١٩٣، روى له الجماعة. التقريب ٤٢٠.

(٢) حماد بن زيد بن درهم الأزدي أبو إسماعيل البصري، ثقة، ثبت، فقيه، مات سنة ١٧٩ وله ٨١ سنة، روى له الجماعة. التقريب ١٥٠٦.

(٣) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم أبو بكر البصري، ثقة ثبت، مات سنة ١٦٥، روى له الجماعة. التقريب ٧٥٣٧.

(٤) عبدالوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم أبو عبيدة التنوري البصري، ثقة ثبت، رمي بالقدر ولم يثبت عنه، مات سنة ١٨٠، روى له الجماعة. التقريب ٤٢٧٩.

(٥) مرجى بن رجاء اليشكري أبو رجاء البصري، صدوق، ربما وهم، استشهد به البخاري في الصحيح.

(٦) سعيد بن زيد بن درهم الأزدي، أخو حماد، صدوق، له أوهام، مات سنة ١٦٧، روى له مسلم والبخاري تعليقاً. التقريب ٧٣٢٥.

□ الحديث الثامن(*):

٨ ـ قال أبو عيسى الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢٧٥٥): حدثنا محمود بن غيلان حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز قال: خرج معاوية فقام عبدالله بن الزبير وابن صفوان حين رأوه فقال:

اجلسا سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«مَن سرّه أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار»**.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٢٥٣١) من طريق أبي زرعة عن قبيصة به.

وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٨٤١ مسند عمر بن الخطاب) من طريق وكيع وهارون بن المغيرة، والطبراني في الكبير ١٩/(٨٢٠) و(٨٢١) من طريق محمد بن يوسف الفريابي ووكيع، ثلاثتهم: وكيع وهارون بن المغيرة والفريابي عن سفيان الثوري به مختصراً، لم يذكروا القيام.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمود بن غيلان العدوي مولاهم أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٩ وقيل بعد ذلك، روى له البخاري ومسلم.

ـ قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السُوائي، أبو عامر الكوفي، صدوق، ربما خالف، من التاسعة، مات سنة ٢١٥ على الصحيح، روى له البخاري ومسلم.

ـ سفيان: تقدم.

ـ حبيب بن الشهيد الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة، ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٤٥ وله ٦٦، روى له البخاري ومسلم.

ـ أبو مجلز: لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الثالثة، مات سنة ١٠٦ وقيل: ١٠٩، وقيل قبل ذلك، روى له البخاري ومسلم.

هكذا رواه سفيان عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز، فذكر أن عبدالله بن الزبير وابن صفوان قاما لمعاوية.

خالفه شعبة[1]، وسفيان بن عيينة[2]، وأبو أسامة حماد بن أسامة[3]، وإسماعيل بن إبراهيم (بن علية)[4]، وحماد بن زيد[5]، وحماد بن سلمة[6]، وروح بن عبادة[7]، وغيرهم[8].

فرووه عن حبيب بن الشهيد عن أبي مجلز به.

إلا أنهم جميعاً ذكروا أن ابن الزبير لم يقم، وأن الذي قام هو ابن عامر، وعلل الحافظ ابن حجر ذكر ابن صفوان أنه يحتمل وقع لهما ذلك[9] معاً.

فبقي الوهم من سفيان في قوله أن ابن الزبير قام، وإن كان ابن أبي حاتم علّق على قول أبي زرعة: أن حديث حماد أصح، قال: يعني قيام ابن عامر بدلاً من ابن صفوان، والحق أن معناه كذلك أن ابن الزبير لم يقم بل قام ابن عامر.

---

(١) أحمد (٩١/٤)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٧٧)، والطبري في تهذيب الآثار (٨٤٢).
(٢) الطبري في تهذيب الآثار (٨٤٢).
(٣) ابن أبي شيبة (٥٨٦/٨)، وعبد بن حميد في المنتخب (٤١٣)، والطبري في تهذيب الآثار (٨٤٠).
(٤) أحمد (٩٣/٤)، والطبري في تهذيب الآثار (٨٤٠) مقروناً مع ابن عيينة وأبي أسامة.
(٥) الطبراني في الكبير ١٩/(٨١٩).
(٦) أبو داود (٥٢٢٩)، وابن أبي حاتم في العلل (٢٥٣١).
(٧) الطحاوي في مشكل الآثار (١١٢٧).
(٨) وهناك مَن أخرج حديث هؤلاء الأئمة مختصراً فلم نذكره في التخريج.
(٩) فتح الباري (٥٠/١١) وسيأتي بتمامه.

قال ابن أبي حاتم في العلل (٢٥٣١): (سمعت أبا زرعة، وحدثنا: عن قبيصة بن عقبة، قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن الشهيد، عن أبي مجلز، قال: خرج معاوية فقام عبدالله بن الزبير، وابن صفوان حين رأوه، فقال معاوية: اجلسا، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن سرّه أن يتمثل له الرجال قياماً، فليتبوأ بيته أو مقعده من النار**».

قال أبو محمد[١]: وحدثنا أبو زرعة، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل، قال: حدثنا حماد، عن حبيب بن الشهيد، عن أبي مجلز، قال: خرج معاوية على ابن الزبير، وابن عامر[٢]، فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير، وكان أوزنهما، فقال معاوية: يا ابن عامر، اجلس، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**مَن أحبّ أن يتمثل له الرجال قياماً فليتبوأ مقعده من النار**».

قال أبو زرعة: حديث حماد أصح، يعني: قيام ابن عامر بدل ابن صفوان[٣]).

قال ابن حجر في فتح الباري (١١/٥٠): وسفيان وإن كان من جبال الحفظ إلا أن العدد الكثير، وفيهم مثل شعبة أوْلى بأن تكون روايتهم محفوظة من الواحد، وقد اتفقوا على أن ابن الزبير لم يقم، وأما إبدال ابن عامر بابن صفوان فسهل لاحتمال الجمع بأن يكونا معاً وقع لهما ذلك، ويؤيده الإتيان فيه بصيغة الجمع.

---

(١) يعني: ابن أبي حاتم.
(٢) عبدالله بن عامر.
(٣) عبدالله بن صفوان الجمحي.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فشيخ سفيان في هذا الحديث بصري، لذا كانت رواية أهل البصرة شعبة والحمادان وابن علية وروح بن عبادة ومَن تابعهم أصح من رواية سفيان وهو من الكوفة، والله تعالى أعلم.



الحديث التاسع[*]:

٩ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٣٠/٥): حدثنا عبدالرحمٰن عن سفيان عن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن رجل من قومه قال:

سألت النبي ﷺ عن العقيقة، فقال: «**لا أحب العقوق، ولكن مَن ولد له ولد فأحبّ أن ينسك عليه أو عنه فليفعل**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله رجال الشيخين غير الرجل الضمري، فهو مجهول، ومن أجله صار الإسناد ضعيفاً.

وأخرجه الحارث بن أسامة في مسنده (٤٠٤) (بغية الباحث) من طريق أحمد بن يونس، والطحاوي في شرح المشكل (١٠٥٦) من طريق أبي نعيم كلاهما عن سفيان الثوري به.

هكذا رواه سفيان فقال: عن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن رجل من قومه عن النبي ﷺ.

خالفه مالك بن أنس[١] فقال: عن زيد بن أسلم عن رجل من بني ضمرة عن أبيه عن النبي ﷺ.

وتابعه الدراوردي[٢].

(*) **رجال الإسناد:**

- عبدالرحمٰن بن مهدي: تقدم.
- سفيان: هو الثوري تقدم.
- زيد بن أسلم العدوي مولى عمر، أبو عبدالله وأبو أسامة المدني، ثقة، عالم، وكان يرسل، من الثالثة، مات سنة ١٣٦، روى له البخاري ومسلم.

(١) في الموطأ (٥٠٠/٢)، وأحمد (٣٦٩/٥)، والبيهقي (٣٠٠/٩).

(٢) ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٩٨٠).

ورواه سفيان بن عيينة[1] عن زيد بن أسلم عن رجل عن أبيه أو عن عمه.

وقد رواه وكيع[2] عن سفيان الثوري كرواية مالك.

قال ابن عبدالبر في التمهيد (٣/٣٠٤): والقول في ذلك قول مالك.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فزيد بن أسلم مدني، وسفيان الثوري كوفي، لذا كانت رواية الإمام مالك وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي وهما مدنيان أصح من رواية سفيان، والله تعالى أعلم.



(١) أبو داود (١٩١٩)، وأحمد (٥/٤٣٠)، والطحاوي (١٠٥٧)، والبيهقي (٩/٣١٢)، وانظر: الفتح (٩/٥٨٨).

(٢) ابن أبي شيبة (٢٤٢٣٠).

❑ الحديث العاشر(*):

١٠ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (٣/٢٩٤): حدثنا عبدالرزاق أخبرنا سفيان وأبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن أبي الزبير عن جابر بن عبدالله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال:

جاء أبو حميد الأنصاري بإناء من لبن نهاراً إلى النبي ﷺ وهو بالبقيع، فقال النبي ﷺ: «**ألا خمّرته ولو أن تعرض عليه عوداً**».

التعليق:

هذا إسناد صحيح على شرط مسلم، ورجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الزبير فمن رجال مسلم، وقد صرّح بالسماع من جابر كما عند مسلم (٢٠١٠).

ورواه ابن أبي شيبة (٢٤٢٠٩) عن وكيع، وأبو عوانة في مسنده (٨١٤٢) (٨١٤٣) من طريق يعلى بن عبيد، وعبيدالله بن موسى عن سفيان الثوري به.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ عبدالرزاق بن همام الصنعاني، ثقة، حافظ، مصنف، شهير، انظر ترجمته في بابه.

ـ الفضل بن دكين الكوفي أبو نعيم الملائي، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من التاسعة، مات سنة ٢١٨ وقيل: ٢١٩، وهو من كبار شيوخ البخاري، روى له البخاري ومسلم.

ـ سفيان: تقدم.

ـ أبو الزبير: محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي، صدوق إلا أنه يدلس من الرابعة، مات سنة ١٢٦، روى له البخاري ومسلم.

وفيه قوله: «وهو بالبقيع».

ورواه النسائي في الكبرى (٦٦٣٣) من طريق علي بن مسهر وأبو عوانة (٨١٤١) من طريق عبدالرحمٰن بن مهدي كلاهما عن سفيان به، ولم يذكرا مكاناً.

هكذا رواه عبدالرزاق وأبو نعيم ووكيع ويعلى وعبيدالله بن موسى عن سفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، وفيه قوله: «وهو بالبقيع»، وهذا تصحيف ووهم منه رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

فقد خالفه ابن جريج(١)، وزكريا بن إسحاق(٢)، وموسى بن عقبة(٣)، فروياه عن أبي الزبير، عن جابر بن عبدالله، وفيه «وهو بالنقيع»، وهو الصحيح.

وكذلك رواه الأعمش عن أبي صالح (ذكوان السمان) عن جابر(٤) وعن أبي سفيان (طلحة بن نافع) عن جابر(٥).

وكذلك رواه شيبان عن مبارك عن الحسن عن أبي سعيد أو جابر(٦)، فذكر الحديث فقال: «النقيع».

و(النقيع) بفتح النون: موضع من ناحية العقيق على عشرين

---

(١) مسلم (٢٠١٠)، وابن خزيمة (١٢٩)، وأحمد (٤٢٥/٥).
(٢) مسلم (٢٠١٠)، وأحمد (٤٢٥/٥).
(٣) الخطيب في الفصل للوصل (٨١٥/٢).
(٤) البخاري (٥٦٠٦) (٥٦٠٦)، ومسلم (٢٠١١) (٩٥).
(٥) المصدر السابق.
(٦) مسند ابن الجعد (٣٢١٨).

فرسخاً من المدينة[1]، حكاه الحافظ عن القرطبي.

وقيل: هو الموضع الذي حمي لرعي الغنم، وقيل غيره، وكان وادياً يجتمع فيه الماء، والماء الناقع هو المجتمع، وقيل: كانت تعمل فيه الآنية، وقيل: هو الباع، حكاه الخطابي، وعن الخليل: الوادي الذي يكون فيه الشجر.

وقال ابن التين: رواه أبو الحسن يعني القابسي بالموحدة، وكذا نقله عياض عن أبي بحر بن العاص، وهو تصحيف، فإن البقيع مقبرة بالمدينة، وقال القرطبي: الأكثر على النون. انتهى ملخصاً من فتح الباري (١٠/٧٢).

تنبيه:

جاء في مسند أبي عوانة (٨١٤٧) من طريق أبي الحسن الميموني وأبي الأزهر عن روح بن عبادة عن ابن جريج وزكريا بن إسحاق عن أبي الزبير عن جابر هذا الحديث، وفيه قوله: من البقيع، وهو تصحيف؛ إذ أن الحديث عند مسلم (٢٠١٠) من رواية ابن جريج وزكريا فيه قوله: من النقيع، وما في الصحيح عنهما أصح، والله أعلم.

وقد وقع وهم لآخرين في قلب اسم النقيع إلى البقيع، فقد ذكر أبو أحمد العسكري في تصحيفات المحدثين (١/٢٥٣) قال: ومنها حديث رووه عن النبي ﷺ نفى مخنثاً من المدينة إلى البقيع، رووه بباء

(١) انظر: مراصد الاطلاع (١٣٨٧/٣)، مشارق الأنوار (٣٤/٢).

تحتها نقطة، وإنما هو النقيع بالنون موضع بالمدينة.

علة الوهم:

- اختلاف الأمصار، فسفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أهل الكوفة في العراق، وشيخه في هذا الحديث أبو الزبير من مكة، لذا كان رواية ابن جريج وزكريا بن إسحاق وهما مكيان أصح من رواية سفيان.

- التشابه في كلمتَيْ (النقيع) و(البقيع)، فقلب النقيع إلى البقيع، والله تعالى أعلم.



▢ الحديث الحادي عشر(*):

١١ ـ قال أبو داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٧٤٨): حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان عن عاصم ـ يعني: ابن كليب ـ عن عبدالرحمٰن بن الأسود عن علقمة قال:

قال عبدالله بن مسعود: ألا أصلي بكم صلاة رسول الله ﷺ؟ قال: فصلّى فلم يرفع يديه إلا مرة.

التعليق:

هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير عاصم بن كليب فمن رجال مسلم، روى له البخاري في الصحيح تعليقاً، وروى له في كتاب رفع اليدين وفي الأدب.

وأخرجه أحمد (٣٨٨/١)، وابن أبي شيبة في مسنده (٣٢٣) عن وكيع به، وأخرجه الترمذي (٢٥٧) من طريق هناد، والنسائي (١٩٠/٢)، وفي الكبرى (٦٤٥) من طريق محمود بن غيلان، وأبو

(*) رجال الإسناد:

- عثمان بن أبي شيبة، ثقة، حافظ، شهير، له أوهام، من العاشرة، توفي سنة ٢٣٩، روى له البخاري ومسلم.
- وكيع بن الجراح: تقدم.
- عاصم بن كليب بن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي، صدوق، رمي بالإرجاء من الخامسة، روى له مسلم، والبخاري تعليقاً.
- عبدالرحمٰن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو حفص وأبو بكر الفقيه الكوفي، ثقة، من الطبقة الثالثة، روى له البخاري ومسلم.
- علقمة بن قيس بن عبدالله النخعي أبو شبل الكوفي، ثقة، ثبت، فقيه، عابد، من الطبقة الثانية، توفي سنة ٦١هـ عن ٩٠ عاماً، روى له البخاري ومسلم.

يعلى (٥٠٤٠) و(٥٣٠٢) من طريق زهير بن حرب، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٢٤/١) من طريق نعيم بن حماد ويحيى بن يحيى النيسابوري، والبيهقي (٧٨/٢) من طريق محمد بن إسماعيل الأحمسي، وابن المنذر في الأوسط (١٤٩/٣) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وابن حزم في المحلى (٢٣٥/٣) من طريق زهير.

كلهم من طريق وكيع به.

إلا أن بعضهم قال: إلا مرة واحدة.

وبعضهم قال: إلا في أول مرة.

وجاء في رواية زيادة: ثم لم يعد، وهذه جاءت من زهير بن حرب ويحيى بن يحيى عن وكيع.

وقد تابع وكيعاً عبدالله بن المبارك[(١)]، ومعاوية بن هشام[(٢)]، وخالد بن عمرو[(٣)]، وأبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي[(٤)]، فرووه عن سفيان بنحو رواية وكيع.

هكذا قال سفيان عن عاصم عن عبدالرحمٰن بن الأسود عن علقمة عن ابن مسعود في صلاة النبي ﷺ أنه لم يرفع يديه إلا مرة.

خالفه عبدالله بن إدريس[(٥)] فرواه عن عاصم بن كليب عن

---

(١) النسائي (١٨٢/٢)، وزاد فيه: ثم لم يعد.
(٢) أبو داود (٧٥١).
(٣) المصدر السابق.
(٤) المصدر السابق.
(٥) أبو داود (٧٤٧)، والنسائي (١٨٤/٢)، وفي الكبرى (٦٢٠)، وأحمد (٤١٨/١)، وابن الجارود (١٩٦)، وابن خزيمة (٥٩٥)، والحاكم (٢٢٤/١)، والبخاري في جزء رفع اليدين (ص٢٦)، وقال: وهذا المحفوظ عند أهل النظر من حديث عبدالله بن مسعود.

عبدالرحمٰن بن الأسود عن علقمة قال: قال عبدالله: علّمنا رسول الله ﷺ الصلاة، فكبّر ورفع يديه، فلما ركع طبق يديه بين ركبتيه، قال: فبلغ سعداً، فقال: صدق أخي، قد كنا نفعل هذا، ثم أمرنا بهذا ـ يعني: الإمساك على الركبتين ـ.

وقد أعلّ حديث سفيان هذا عبدالله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبو حاتم، وأبو داود، والبزار، والدارقطني، والبيهقي، وغيرهم. . .

قال عبدالله بن المبارك: قد ثبت حديث مَن يرفع يديه، وذكر حديث الزهري عن سالم عن أبيه.

ولم يثبت حديث ابن مسعود أن النبي ﷺ لم يرفع يديه إلا في أول مرة[١].

قال البخاري في جزء رفع اليدين (٤٦): ويروى عن سفيان عن عاصم بن كليب عن عبدالرحمٰن بن الأسود عن علقمة قال: قال ابن مسعود. . . فذكر الحديث.

وقال أحمد بن حنبل عن يحيى بن آدم قال: نظرت في كتاب ابن إدريس عن عاصم بن كليب ليس فيه: ثم لم يعد، وهذا أصح، لأن الكتاب أحفظ عند أهل العلم، لأن الرجل يحدّث بشيء ثم يرجع إلى الكتاب، فيكون كما في الكتاب.

---

(١) سنن الترمذي (٣٨/٢)، والسنن الكبرى (٧٥/٢)، والخلافيات (٧٥/٢ مختصر) كلاهما للبيهقي.

ثم ساق البخاري حديث ابن إدريس، وقال: وهذا المحفوظ عند أهل النظر من حديث عبدالله بن مسعود.

وقال أبو داود عقب الحديث: هذا حديث مختصر من حديث طويل وليس هو بصحيح على هذا اللفظ.

وقال أبو حاتم كما في العلل لابنه (٩٥/١): هذا خطأ، يقال: وهم فيه الثوري. وروى هذا الحديث عن عاصم جماعة، فقالوا كلهم: إن النبي ﷺ افتتح فرفع يديه، ثم ركع فطبق وجعلها بين ركبتيه، ولم يقل أحد ما رواه الثوري.

ونقل ابن عبدالبر في التمهيد (٥٤١/٤ فتح البر): عن البزار قوله: هو حديث لا يثبت ولا يحتج به.

وعن محمد بن وضاح قوله: الأحاديث التي تروى عن النبي ﷺ في رفع اليدين ثم لا يعود ضعيفة كلها.

وقال الدارقطني في العلل (١٧٢/٥) عن هذا الحديث: يرويه عاصم بن كليب، عن عبدالرحمٰن بن الأسود، عن علقمة حدّث به الثوري عنه. ورواه أبو بكر النهشلي، عن عاصم بن كليب، عن عبدالرحمٰن بن الأسود، عن أبيه، وعلقمة، عن عبدالله. وكذلك رواه ابن إدريس عن عاصم بن كليب، عن عبدالرحمٰن بن الأسود عن علقمة عن عبدالله. وإسناده صحيح، وفيه لفظة ليست بمحفوظة ذكرها أبو حذيفة في حديثه، عن الثوري، وهي قوله: ثم لم يعد. وكذلك قال الحماني، عن وكيع. وأما أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، وابن نمير، فرووه عن وكيع، ولم يقولوا فيه: ثم لم يعد.

وكذلك رواه معاوية بن هشام أيضاً، عن الثوري، مثل ما قال الجماعة، عن وكيع. وليس قول مَنْ قال: ثم لم يعد محفوظاً.

وقال الحافظ في الفتح (٢٢٠/٢): ورده الشافعي بأنه لم يثبت قال: ولو ثبت لكان المثبت مقدّماً على النافي.

وقال ابن القيم في تهذيب السنن (٣٦٨/١): قال أبو حاتم البستي في كتاب الصلاة له: هذا الحديث له علة توهنه، لأن وكيعاً اختصره من حديث طويل، ولفظة «ثم لم يعد» إنما كان وكيع يقولها في آخر الخبر من قبله وقبلها يعني فربما أسقطت يعني، وحكى البخاري تضعيفه عن يحيى بن آدم وأحمد بن حنبل وتابعهما عليه وضعّفه الدارمي والدارقطني والبيهقي، وهذا الحديث روي بأربعة ألفاظ؛ أحدها: قوله: فرفع يديه في أول مرة ثم لم يعد، والثانية: فلم يرفع يديه إلا مرة، والثالثة: فرفع يديه في أول مرة لم يذكر سواها، والرابعة: فرفع يديه مرة واحدة، والإدراج ممكن في قوله: ثم لم يعد، وأما باقيها فإما أن يكون قد روي بالمعنى، وإما أن يكون صحيحاً.

وقال الشوكاني في نيل الأوطار (١٩٤/٢): وقول ابن حبان: هذا أحسن خبر روى أهل الكوفة في نفي رفع اليدين في الصلاة عند الركوع وعند الرفع منه، وهو في الحقيقة أضعف شيء يعول عليه، لأن له عللاً تبطله.

ونقل البيهقي في الخلافيات (٧٥/٢) عن أبي عبدالله الحاكم قوله: هذا الخبر مختصر من أصله، وعاصم بن كليب لم يخرج حديثه في الصحيحين، وذلك أنه كان يختصر الأخبار يؤديها على المعنى، وهذه اللفظة «ثم لم يعد» غير محفوظة في الخبر.

وممن نقل عنه أيضاً تضعيف هذه اللفظة محمد بن نصر المروزي وابن القطان.

فقد قال ابن القطان في كتاب الوهم والإيهام: ذكر الترمذي عن ابن المبارك أنه قال: حديث وكيع لا يصح، والذي عندي أنه صحيح، وإنما النكر فيه على وكيع زيادة: ثم لا يعود، وقالوا: إنه كان يقولها من قبل نفسه، وتارةً لم يقلها، وتارةً أتبعها الحديث، كأنها من كلام ابن مسعود، وكذلك قال الدارقطني: إنه حديث صحيح، إلا هذه اللفظة، وكذلك قال أحمد بن حنبل وغيره، وقد اعتنى الإمام محمد بن نصر المروزي بتضعيف هذه اللفظة في كتاب رفع اليدين.

فقد جعل ابن القطان وأبو حاتم البستي الوهم فيه من وكيع، وجعله أبو حاتم والبخاري وغيرهم من سفيان الثوري، واتفقوا جميعاً على نكارة هذه اللفظة: «ثم لا يعود» وأن الحديث ليس فيه ترك رفع اليدين إنما فيه التطبيق.

وقد جاء عن أحمد ما يدل أيضاً أنه جعل الخطأ في هذا الحديث على وكيع، قال ابن المنذر في الأوسط (١٤٩/٣): كان يروي الأحاديث على غير ألفاظها، ويستعمل يعني كثيراً ويلحقها في الحديث، وذكر حديث عاصم بن كليب في الرفع، وحديث ابن مسعود، وقال أحمد: قال لي أبو عبدالرحمٰن الوكيعي: كان وكيع يقول فيه: يعني: ثم لم يعد، وقد تكلم بعض أصحابنا في هذا الحديث، فذكر أن ابن إدريس روى هذا الحديث بإسناده عن عاصم بن كليب عن عبدالله وليس فيه: ثم لم يعد.

قلت: لو أن وكيعاً انفرد بهذه الزيادة عن سفيان كان جعل الزيادة هذه عليه متأكدة، إلا أنه تابعه في ذكر هذه الزيادة عبدالله بن المبارك

عن سفيان كما عند النسائي (١٨٢/٢) من طريق سويد بن نصر المروزي وهو ثقة وهو راوية ابن المبارك، لذا فالراجح ما ذهب إليه أبو حاتم والبخاري، والله أعلم.

وخالف هؤلاء الأئمة الأعلام بعض أهل الحديث فصححه بناءً على ظاهر السند، وأن رجاله ثقات ولا يضر تفردهم بما لم يذكره غيرهم، وحملوا ما جاء في هذا الحديث على بيان الجواز وأن الرفع سنّة، وقد تترك السنّة أحياناً.

وممن صحح هذا الحديث الترمذي في سننه (٤١/٢) فقال: حديث ابن مسعود حديث حسن وبه يقول غير واحد من أصحاب النبي ﷺ والتابعين، وصححه ابن حزم (٢٣٥/٣) فقال: قد صحّ أن رسول الله ﷺ كان يرفع يديه عند كل خفض ورفع، وأنه كان لا يرفع، وذكر هذا الحديث.

وكذلك صححه الطحاوي، والزيلعي، وابن التركماني، ومن المعاصرين الشيخ: أحمد شاكر في تعليقه على الترمذي، والألباني.

الدلالة الفقهية:

لهذا الحديث دلالتان استدل بهما مَن صححه:

الأولى: أنه لا ترفع الأيدي في الصلاة إلا في تكبيرة الإحرام وحدها، وممن قال بهذا سفيان الثوري، وأبو حنيفة وأصحابه، وسائر فقهاء الكوفة، وروي هذا من فعل إبراهيم النخعي، والشعبي، وابن أبي ليلى.

وروي ذلك عن الإمام مالك.

قال الترمذي في السنن (٢/٤١): حديث ابن مسعود حديث حسن، وبه يقول غير واحد من أصحاب النبي ﷺ والتابعين، وهو قول سفيان الثوري وأهل الكوفة.

قال ابن عبدالبر في التمهيد (٩/٢١٢): واختلف العلماء في رفع اليدين في الصلاة، فروى ابن القاسم وغيره عن مالك أنه كان يرى رفع اليدين في الصلاة ضعيفاً إلا في تكبيرة الإحرام وحدها، وتعلق بهذه الرواية عن مالك أكثر المالكيين، وهو قول الكوفيين: سفيان الثوري، وأبي حنيفة وأصحابه، والحسن بن حي، وسائر فقهاء الكوفة قديماً وحديثاً.

قال أبو عبدالله محمد بن نصر المروزي رحمه الله في كتابه في رفع اليدين من الكتاب الكبير: لا نعلم مصراً من الأمصار ينسب إلى أهله العلم قديماً تركوا بإجماعهم رفع اليدين عند الخفض والرفع في الصلاة إلا أهل الكوفة.

ثم ذكر رحمه الله أن أكثر أصحاب مالك رووا عنه أنه كان يرفع يديه على حديث ابن عمر إلى أن مات.

ثم قال: وحجة مَنْ ذهب مذهب ابن القاسم وروايته عن مالك ومذهب الكوفيين الموافقين له في ذلك حديث البراء بن عازب، وحديث عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ: أنه كان يرفع يديه إذا افتتح الصلاة ثم لا يرفع بعد(١).

---

(١) انظر: الأوسط (٣/١٤٨) لابن المنذر، وشرح السنة (٣/٢٤)، والمغني (١/٤٩٧)، والحاوي الكبير (٢/١١٦)، والمجموع (٣/٣٩٩ ـ ٤٠٦)، وقد أطال الكلام فيه، وإعلاء السنن (٢/٦٠ ـ ٩٢).

الدلالة الثانية: أن عدم رفع الأيدي في غير تكبيرة الإحرام سنّة دلّ عليها هذا الحديث، كما أن رفعها سنّة كذلك دلت عليه أحاديث أخرى.

وهذا قول ابن حزم حيث قال: فلما صحّ أنه عليه السلام كان يرفع في كل خفض ورفع بعد تكبيرة الإحرام ولا يرفع، كان كل ذلك مباحاً لا فرضاً، وكان لنا أن نصلي كذلك، فإن رفعنا صلينا كما كان رسول الله ﷺ يصلي، وإن لم نرفع فقد صلينا كما كان عليه السلام يصلي[1].

فائدة:

ثبت رفع اليدين عند الركوع ورفع الرأس من الركوع عن سبعة عشرة نفساً من أصحاب النبي ﷺ كما قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ[2].

وقال البيهقي: قال الحاكم أبا عبدالله: لا نعلم سنّة اتفق على روايتها عن رسول الله ﷺ الخلفاء الأربعة ثم العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة غير هذه السنة[3].

وذكر الحافظ العراقي أنه تتبع مَن رواه من الصحابة فبلغوا خمسين رجلاً[4].

لو صحّ حديث ابن مسعود رضي الله عنه لم يكن فيه حجة، لأن المثبت مقدّم على النافي، ومَن حفظ حجة على مَن لم يحفظ.

---

(١) المحلى (٢٣٥/٣).
(٢) جزء رفع اليدين (ص٧)، وفتح الباري (٢٢٠/٢).
(٣) طرح التثريب (٢٦٤/٢).
(٤) طرح التثريب (٢٦٤/٢)، وفتح الباري (٢٢٠/٢).

وقد خفي على ابن مسعود ﷺ السنّة في وضع اليدين على الركبتين فكان يطبق يديه على فخذيه.

قال ابن المنذر: ولما اختلف أسامة وبلال في صلاة النبي ﷺ في الكعبة أثبتها بلال، ونفى ذلك أسامة، وحكم الناس لبلال، لأنه شاهد ولم يحكموا لأسامة لأنه نفى شيئاً حضره غيره، وكذلك يجب أن يكون حال حديث ابن مسعود[١].



(١) الأوسط (١٥١/٣).

□ الحديث الثاني عشر(*):

١٢ ـ قال أبو عبدالرحمٰن النسائي (٥٤٨٣): أخبرنا إسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال: ثنا عبدالرحمٰن يعني: ابن مهدي عن سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج الأسلمي قال:

قلت: يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع(**)؟ قال: **«غرة عبد أو أمة»**.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير حجاج الأسلمي تابعي، وثقه العجلي، وابن حبان، وقال الذهبي في الميزان: صدوق، وذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢/٣٧١)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣/١٥٧)، ولم يذكرا فيه جرحاً ولا تعديلاً، وصححه الترمذي، وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٠٠) من طريق أبي نعيم عن سفيان به (ولم ينسبه).

(*) **رجال الإسناد:**

ـ إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي، ثقة، ثبت، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥١، روى له البخاري ومسلم.

ـ عبدالرحمٰن بن مهدي: ثقة، ثبت، حافظ. انظر ترجمته في بابه.

سفيان: تقدم.

ـ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة، فقيه، ربما دلس، من الخامسة، مات سنة ١٤٥ أو ١٤٦، وله ٨٧ سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ حجاج بن حجاج بن مالك الأسلمي، مقبول، من الثالثة، ولأبيه صحبة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي.

(**) قال الترمذي رحمه الله عقب الحديث: إنما يعني به ذمام الرضاعة وحقها، يقول: إذا أعطيت المرضعة عبدة أو أمة فقد قضيت ذمامها.

هكذا قال سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج الأسلمي عن النبي ﷺ.

خالفه غيره من أصحاب هشام فقالوا: عن هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج الأسلمي عن أبيه عن النبي ﷺ منهم:

يحيى القطان[١]، وسفيان بن عيينة[٢]، وأبو معاوية[٣]، وعبدالله بن إدريس[٤]، وحماد بن سلمة[٥]، وحاتم بن إسماعيل[٦]، والليث بن سعد[٧]، وعمرو بن الحارث[٨]، وسعيد بن عبدالرحمٰن الجمحي[٩]، وعبدالله بن المبارك[١٠]، ومعمر[١١]، وابن جريج[١٢]، وعبدالله بن نمير[١٣]،

---

(١) أحمد (٣/٤٥٠)، والنسائي (٦/١٠٨)، وفي الكبرى (٥٤٨٢)، والبخاري في التاريخ الكبير (٦/١٠٨)، والروياني في مسنده (١٤٧١).
(٢) الحميدي (٨٧٧)، والطبراني في الكبير (٣٢٠٦).
(٣) أبو داود (٢٠٦٤)، وابن حبان (٤٢٣١)، وأبو يعلى (٦٨٣٥)، وابن قانع في معجم الصحابة (١/١٩٣).
(٤) أبو داود (٢٠٦٤).
(٥) الطبراني في الكبير (٣٢٠٧).
(٦) الترمذي (١١٥٣).
(٧) الطبراني في الكبير (٣٢٠١)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٦٩٢)، والبيهقي (٧/٤٦٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٣٧١).
(٨) الطحاوي (٦٩٤)، والطبراني (٣٢٠٨)، وابن حبان (٤٢٣٠)، والبيهقي (٧/٤٦٤).
(٩) الطحاوي (٦٩٤)، والطبراني (٣٢٠٨)، والبيهقي (٧/٤٦٤).
(١٠) البخاري في التاريخ الكبير (٢/٣٧١).
(١١) الطبراني (٣١٩٩).
(١٢) الطبراني (٣١٩٩).
(١٣) أحمد (٣/٤٥٠)، والطبراني (٣٢٠٢)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٣٥٩).

وعبدالعزيز بن محمد[1]، وحفص بن ميسرة[2]، وعبدالرحمٰن بن أبي الزناد[3]، وعبدة بن سليمان[4]، وداود بن عبدالرحمٰن[5].

أسقط سفيان والد الحجاج، فقال: عن حجاج الأسلمي عن النبي ﷺ.

والصحيح كما رواه الجماعة عن حجاج بن حجاج عن أبيه حجاج بن مالك عن النبي ﷺ[6].

ونقل الترمذي والبيهقي عن البخاري قوله: الصواب الحجاج بن الحجاج عن أبيه[7].

وقال النسائي بعد أن أخرج الحديث من طريق يحيى بن سعيد القطان بمثل رواية الجماعة قال: خالفه سفيان بن سعيد الثوري[8].

قلت: وقد وافق الثوري الجماعة أيضاً، فقد روى عبدالرزاق في مصنفه (١٣٩٥٦) عن معمر وابن جريج والثوري قالوا: حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن الحجاج الأسلمي عن أبيه أنه قال: قلت: يا رسول الله ما يذهب عني مذمة الرضاع... الحديث.

---

(١) الطبراني (٣٢٠٣).
(٢) الطبراني (٣٢٠٤).
(٣) الطبراني (٣٢٠٥).
(٤) الدارمي (٢٢٥٤).
(٥) ابن قانع في معجم الصحابة (١/١٩٣).
(٦) حجاج بن عويمر بن أبي أسيد الأسلمي صحابي له حديث في الرضاع. التقريب ١١٣٤.
(٧) السنن الكبرى (٧/٤٦٢)، والعلل للترمذي (١/١٦٨).
(٨) السنن الكبرى (٣/٣٠٦).

ورواه الطبراني في الكبير (٣١٩٩) عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبدالرزاق به[١].

تنبيه:

قال الترمذي عقب أن روى الحديث من طريق حاتم بن إسماعيل: «هكذا رواه يحيى بن سعيد القطان وحاتم بن إسماعيل وغير واحد عن هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج بن حجاج عن أبيه عن النبي ﷺ.

وروى سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج بن أبي حجاج عن أبيه عن النبي ﷺ، وحديث ابن عيينة غير محفوظ».

قلت: حديث سفيان لم أقف عليه بهذا الإسناد (حجاج بن أبي حجاج عن أبيه)، إنما رواه الحميدي وهو أوثق أصحاب سفيان عنه عن هشام بن عروة عن أبيه عن الحجاج الأسلمي عن أبيه[٢].

ورواه الطبراني (٣٢٠٦) من طريقه بهذا الإسناد.

وقوله: الحجاج الأسلمي عن أبيه صحيح إذ نسبه إلى قبيلته ثم قال عن أبيه، وكذلك رواه عبدالرزاق في مصنفه (١٣٩٥٦) عن معمر وابن جريج والثوري، فقالوا: عن الحجاج الأسلمي عن أبيه.

ولا عبرة لقول ابن الأثير[٣] بعد أن ذكر هذا الإسناد: حديث ابن عيينة خطأ.

---

(١) مع احتمال أن يكون عبدالرزاق جمع إسناد الثوري إلى إسناد معمر وابن جريج فهما اللذان يرويانه هكذا، فجمعهم عبدالرزاق ولم يميز أسانيدهم، والله تعالى أعلم.

(٢) مسند الحميدي (٨٧٧) أو (٩٠١) ط حسين أسد.

(٣) أسد الغابة (٦٩٤/١).

وقد وقع للأفاضل محققي مسند الإمام أحمد (٨/٢٥) وهمان:

الأول: قولهم أخرج النسائي في الكبرى والطبراني من طريق سفيان وهو ابن عيينة، وهذا وهم، وقد نصّ النسائي على أنه سفيان بن سعيد يعني: الثوري، وذكر الترمذي أن وهم ابن عيينة إنما هو قوله: الحجاج بن أبي الحجاج، وابن عيينة لم يسقط ذكر أبيه الثاني.

الثاني: قولهم: قال ابن الأثير فيما نقله عن النفيلي وحديث ابن عيينة خطأ، قلت: وهذا لم يقله النفيلي، وإنما قاله ابن الأثير، فقد روى أبو داود هذا الحديث فقال: حدثنا عبدالله بن محمد النفيلي حدثنا أبو معاوية ح وحدثنا ابن العلاء حدثنا ابن إدريس عن هشام بن عروة عن أبيه عن حجاج بن حجاج عن أبيه.

ثم قال أبو داود: قال النفيلي: حجاج بن حجاج الأسلمي وهذا لفظه.

أي: أن النفيلي نسب الحجاج فقال: حجاج بن حجاج الأسلمي، ولفظ الحديث له.

وذكر هذا الحديث ابن الأثير من طريق أبي داود ثم قال: قال النفيلي: حجاج بن حجاج الأسلمي وهذا لفظه، وقد وافق حاتم بن إسماعيل معمر، والثوري، وابن جريج، والليث بن سعد، وعبدالله بن نمير، ويحيى القطان وغيرهم، فذكروا في الإسناد حجاج بن حجاج وحديث ابن عيينة خطأ.

فقوله: وقد وافق هو من كلام ابن الأثير وليس النفيلي، والله تعالى أعلم.



❏ الحديث الثالث عشر(*):

١٣ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (٣٠٠/٤): حدثنا عبدالملك بن عمرو قال: حدثنا سفيان عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب:

أن النبي ﷺ كان إذا أقبل من سفر قال: **«آيبون تائبون لربنا حامدون»**.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، ورواه عبدالرزاق في المصنف (٩٢٤٠) عن الثوري بهذا الإسناد، ومن طريقه رواه الطبراني في الدعاء (٨٤١).

ورواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٦٢٩/٢) من طريق أبي نعيم وعبيدالله بن موسى، والنسائي في الكبرى (١٠٣٨٣)، وفي عمل اليوم والليلة (٥٤٩) من طريق يحيى بن آدم، وأبو نعيم في الحلية (١٣٢/٧) من طريق الطيالسي أربعتهم أبو نعيم وعبدالله بن موسى ويحيى بن آدم والطيالسي عن سفيان الثوري به.

وتحرف سفيان إلى منصور عند النسائي في الكبرى وعمل اليوم

(*) رجال الإسناد:

ـ عبدالملك بن عمرو القيسي أبو عامر العقدي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤ أو ٢٠٥، روى له البخاري ومسلم.

ـ أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبدالله بن عبيد، ويقال: علي، ثقة، مكثر، عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة ١٢٩، وقيل قبل ذلك، روى له البخاري ومسلم.

ـ البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي ابن صحابي، استصغر يوم بدر، مات سنة ٧٢، وحديثه في الصحيحين.

والليلة، والتصويب من تحفة الأشراف (٤٢/٢).

هكذا رواه سفيان الثوري فقال: عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب.

خالفه شعبة[١]، فرواه عن أبي إسحاق فقال: عن أبي إسحاق عن الربيع بن البراء عن البراء بن عازب.

وكذلك رواه يوسف بن أبي إسحاق[٢]، وشريك[٣]، وإسرائيل[٤]، ويونس[٥] فرووه عن أبي إسحاق بمثل إسناد شعبة.

أسقط سفيان الربيع بن البراء من الإسناد، وأثبته شعبة.

قال الترمذي: وروى الثوري هذا الحديث عن أبي إسحاق عن البراء، ولم يذكر فيه الربيع بن البراء، ورواية شعبة أصح[٦].

وقال النسائي: أبو إسحاق لم يسمع من البراء[٧].

---

(١) الترمذي (٣٤٤٠)، والطيالسي (٧٥١)، وأحمد (٢٨١/٤، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٠٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٣٨٤)، وفي عمل اليوم والليلة (٥٥٠)، وأبو يعلى (١٦٦٤)، وابن حبان (٢٧١١)، والطبراني في الدعاء (٨٤٢)، وابن قانع في معجم الصحابة (/١)، والروياني (٣٣٥)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٢) الطبراني في الدعاء (٨٤٣).

(٣) أخرجه المحاملي في الدعاء (١٤/أ) كذا قال محقق الدعاء للطبراني.

(٤) المصدر السابق.

(٥) المصدر السابق.

(٦) السنن (٤٣٩/٥).

(٧) السنن الكبرى (١٤١/٦) يريد هذا الحديث، وإلا فقد أخرج البخاري (٤٤٩٢)، ومسلم (٥٢٥) من طريق يحيى بن سعيد عن الثوري التصريح بسماع أبي إسحاق عن البراء بن عازب.

وقال الشيخ حبيب الرحمٰن الأعظمي: (قال المباركفوري: لا يظهر وجه الأصحية.

قلت: هو بيِّن لا خفاء فيه، فإن أبا إسحاق عن البراء جادة، فسلك الثوري الجادة، وأما شعبة فلم يسلك الجادة بل زاد عن الربيع فدلّ على أنه حفظه، وكم من حديث رجحوه وصححوه على غيره على هذا الأصل)[١].

قال محرره أبو حمزة: وقد تابع سفيان زكريا بن أبي زائدة[٢]، وإسرائيل[٣]، وفطر[٤] ثلاثتهم عن أبي إسحاق السبيعي عن البراء بن عازب به.

وفي رواية زكريا وفطر وإسرائيل عن أبي إسحاق نظر، لأنهم سمعوا منه بعد اختلاطه.

قال العجلي: زهير بن معاوية سمع من أبي إسحاق بأخرة، هو وزكريا بن أبي زائدة وإسرائيل، ويقال: إن شريكاً أقدم سماعاً من أبي إسحاق من هؤلاء[٥].

وقال الآجري: سألت أبا داود عن زهير وإسرائيل في أبي إسحاق فقال: زهير فوق إسرائيل بكثير كثير[٦].

---

(١) حاشية مصنف عبدالرزاق (١٥٨/٧).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦١/١٠) و(٥١٩/١٢)، والنسائي في الكبرى (١٠٣٨٣).
(٣) النسائي في الكبرى (١٠٣٨٣)، وفي عمل اليوم والليلة (٥٤٦).
(٤) ابن حبان (٢٧١٢) وصرح فيه بسماع أبي إسحاق السبيعي من البراء، وأبو يعلى (١٦٦٣)، وابن جرير في تهذيب الآثار (١٦٢/٣ مسند علي) ورواه بالعنعنة.
(٥) تاريخ الثقات (ص١٦٥، ١٦٦).
(٦) سؤالات الآجري (٢٢٤/١).

وقال الحافظ: صرّح فطر بن خليفة عن أبي إسحاق بسماعه من البراء أخرجه ابن حبان عنه، وفيه نظر(١).

وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول: زهير وزكريا وإسرائيل ما أقربهم في أبي إسحاق في حديثهم عنه لين، ولا أراه إلا من أبي إسحاق هو السبيعي قال: قلت لأحمد: شريك منهم؟ قال: شريك سمع قديماً، قال: قلت لأحمد: إسرائيل أحب إليك أو زهير في أبي إسحاق؟ قال: ما فيهما بحمد الله إلا يخطىء، وما أراه إلا من أبي إسحاق(٢).

وقال يحيى بن معين: زكريا بن أبي زائدة وزهير بن معاوية وإسرائيل حديثهم عن أبي إسحاق قريب من السواء، وإنما أصحاب أبي إسحاق سفيان وشعبة(٣).

وقال أبو زرعة: سماع يونس من أبي إسحاق وزكريا وزهير عن أبي إسحاق بعد الاختلاط(٤).

وقال أبو زرعة: سمعت ابن نمير يقول: سماع يونس وزكريا وزهير من أبي إسحاق بعد الاختلاط(٥).

قلت: فلذلك لعل الوهم في روايتهم عن أبي إسحاق من أبي

---

(١) إتحاف المهرة (٤٥٦/٢). قلت: ولم يعرف سماع فطر من أبي إسحاق هل هو قبل الاختلاط أو بعده، ولم يصرح غيره بذلك، فلعله وهم منه.

(٢) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص٣٠٩ ـ ٣١٠).

(٣) تاريخ الدوري (٣٧٢/٣).

(٤) سؤالات البرذعي لأبي زرعة (٣٤٦/٢).

(٥) شرح علل الترمذي (٧١٠/٢).

إسحاق السبيعي نفسه، لأنه قد اختلط بأخرة، بخلاف رواية شعبة وسفيان الثوري، فإنهم أثبت الناس في أبي إسحاق، والله أعلم.

علة الوهم:

- سفيان الثوري يحدّث حديث أبي إسحاق السبيعي من حفظه، قال أحمد بن حنبل: قال يحيى بن سعيد القطان: قال سفيان الثوري: وأي شيء حدثتكم عن أبي إسحاق ما حدثتكم إلا ما علق به قلبي[1].

- أن سفيان كان مقلاً عن أبي إسحاق السبيعي بخلاف شعبة، لذا فالروايات التي في الصحيحين لشعبة أكثر من الروايات التي لسفيان[2].

فقد روى البخاري في صحيحه لشعبة عن أبي إسحاق ثلاثة وخمسين حديثاً، وروى مسلم له: اثنين وثلاثين حديثاً، وروى البخاري لسفيان الثوري عن أبي إسحاق: ثلاثة عشر حديثاً، وروى مسلم له: عشرة أحاديث.

هذا هو علة الوهم إن كان هناك وهم، لاحتمال أن يكون أبا إسحاق سمع الحديث عن البراء بن عازب مباشرة، وعن طريق ابنه الربيع فحدّث به على الوجهين، خاصة أن سفيان قد توبع كما سبق، والله تعالى أعلم.



(١) العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد (١/٢٦٧) رواية ابنه عبدالله.
(٢) انظر مواضعها في: معجم المختلطين لمحمد طلعت (ص٢٥٦ وما بعده).

☐ الحديث الرابع عشر(*):

١٤ ـ قال أبو عبدالرحمٰن النسائي (١٨٠/٤): أخبرنا عمر بن محمد بن الحسن بن التل قال: حدثنا أبي قال: حدثنا سفيان الثوري عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي ﷺ قال: **«إن الله وضع عن المسافر نصف الصلاة والصوم وعن الحبلى والمرضع»**.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح، وأخرجه النسائي أيضاً في الكبرى (٢٥٨٣)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٠٤٣) من طريق عبيدالله بن موسى، والبخاري في التاريخ الكبير (٢٩/٢) من طريق قبيصة ومحمد بن يوسف، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٤٦٩/٢) من طريق قبيصة كلهم عن سفيان الثوري بهذا الإسناد.

(*) **رجال الإسناد:**

- عمر بن محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي المعروف بابن التل، صدوق، ربما وهم، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠، روى له البخاري.
- محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي الكوفي، لقبه التل، صدوق، فيه لين، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠، روى له البخاري.
- أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة، ثبت، حجة من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة، مات سنة ١٣١ وله ٦٥ سنة، روى له البخاري ومسلم.
- أبو قلابة: عبدالله بن زيد بن عمرو أو عامر الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة، فاضل، كثير الإرسال... من الثالثة، مات بالشام هارباً من القضاء سنة ١٠٤ وقيل بعدها، روى له البخاري ومسلم.
- أنس بن مالك القشيري الكعبي أبو أمية صحابي نزل البصرة، روى حديثه أصحاب السنن الأربعة.

هكذا رواه سفيان فقال: عن أيوب عن أبي قلابة عن أنس عن النبي ﷺ.

خالفه إسماعيل بن علية[(١)]، وسفيان بن عيينة[(٢)]، وحماد بن زيد[(٣)]، ووهيب بن خالد[(٤)]، ومعمر[(٥)]، وشعبة[(٦)]، فرووه عن أيوب السختياني، فقالوا: عن أيوب عن أبي قلابة عن رجل من بني عامر عن أنس بن مالك، إلا أن شعبة لم يذكر أبا قلابة.

أسقط سفيان الواسطة بين أبي قلابة وأنس، ولم ينسب أنس، ورواه يحيى بن عبدالعزيز عن يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة: أن رجلاً أخبره أن أبا أمية الحديث، وأبو أمية هو أنس بن مالك الكعبي[(٧)].

والاختلاف في هذا الحديث كبير، لذا قال ابن الأثير: إنه حديث مضطرب الإسناد[(٨)]، إلا أنه من هذه الطريق خالف الثوري رحمه الله أصحاب أيوب فأسقط الواسطة بين أبي قلابة وأنس ولم ينسب أنس

---

(١) النسائي (٤/١٨٠ ـ ١٨١)، وفي الكبرى (٢٥٨٥)، وابن خزيمة (٢٠٤٢)، وأحمد (٥/٢٩).

(٢) النسائي في الكبرى (٢٥٨٤)، والطحاوي (١/٤٢٣)، وفي شرح المشكل (٤٢٦٨).

(٣) الطحاوي في شرح المشكل (٤٢٦٥)، والطبراني في الكبير (٧٦٤).

(٤) يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/٤٦٩)، والبيهقي (٤/٢٣١).

(٥) عبدالرزاق (٧٥٦٠)، والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٩).

(٦) يعقوب بن سفيان في المعرفة (٢/٤٦١ ـ ٤٦٩).

(٧) البخاري في التاريخ الكبير (٢/٢٩)، وأخرجه الطحاوي في شرح المعاني (١/٤٢٣)، ويعقوب بن سفيان (٢/٤٦١)، والطبراني (٧٦٢) من طريق يحيى بن أبي كثير عن أبي قلابة عن أبي أمية، وعند الطحاوي (أو عن رجل عن أبي أمية)، وهو غير أنس بن مالك بن المضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله ﷺ أبو حمزة المدني.

(٨) أسد الغابة (٦/١٢).

فالذي يتبادر إلى الذهن أنه أنس بن مالك الأنصاري خادم رسول الله ورواية أبي قلابة عنه في الصحيحين والسنن الأربعة أما أنس راوي هذا الحديث فرواية أبي قلابة عنه عند النسائي فقط، وقد صحّح الحديث الألباني في صحيحه لسنن النسائي (٢٢٧٤) والله تعالى أعلم.

علة الوهم:

- اختصر سفيان القصة، فذكر الحديث المرفوع فقط، فقد رواه إسماعيل بن علية عن أيوب قال: كان أبو قلابة حدثني بهذا الحديث، ثم قال لي: هل لك في الذي حدثنيه؟ قال: فدلني عليه فأثبته فقال: حدثني قريب لي يقال له: أنس بن مالك قال: أتيت رسول الله ﷺ في إبل لجار لي فوافقته وهو يأكل فدعاني إلى طعامه، فقلت: إني صائم، فذكر الحديث.

ورواه ابن عيينة عن أيوب عن شيخ من قشير عن عمه حدثنا ثم ألفيناه في إبل له، فقال له أبو قلابة: حدثه، فقال الشيخ: حدثني عمي أنه: ذهب في إبل له فانتهى إلى النبي ﷺ وهو يأكل أو قال: يطعم، فقال: «**أُدن فكل**» أو قال: «**أدن فأطعم**» فقلت: إني صائم... الحديث.

- اختلاف الأمصار: فأيوب بصري، وسفيان كوفي.



❑ الحديث الخامس عشر(*):

١٥ ـ قال الترمذي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٩٨٧): حدثنا محمد بن بشار حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي حدثنا سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: «**اتقِ الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير ميمون بن أبي شبيب، روى له مسلم في المقدمة، ورواه الترمذي أيضاً من طريق أبي أحمد وأبي نعيم عن سفيان به.

وأخرجه أحمد (١٥٣/٥، ١٥٨، ١٧٧) من طريق وكيع، وعبدالرحمٰن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان عن سفيان به.

ورواه البزار (٤٠٢٢) من طريق عبدالرحمٰن، ورواه الدارمي

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٥٢ وله بضع وثمانون سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ عبدالرحمٰن بن مهدي: تقدم.

ـ حبيب بن أبي ثابت قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم، ثقة، فقيه، جليل، وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة ١١٩، روى له البخاري ومسلم.

ـ ميمون بن أبي شبيب الربعي أبو نصر الكوفي، صدوق، كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ٨٣ في وقعة الجماجم، روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم في مقدمة صحيحه.

(٢٧٩١) من طريق أبي نعيم، والحاكم في المستدرك (١/٥٤)، من طريق قبيصة ومحمد بن كثير، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٨/٢) من طريق أبي نعيم كلهم عن سفيان الثوري بهذا الإسناد.

وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

هكذا رواه سفيان فقال: عن حبيب عن ميمون عن أبي ذر.

خالفه الأعمش[١]، وليث بن أبي سليم[٢]، وحماد بن شعيب[٣]، وإسماعيل بن مسلم المكي[٤]، وأبو مريم عبدالغفار بن القاسم[٥].

فرووه عن حبيب عن ميمون عن معاذ بن جبل.

وكذلك رواه أبو مريم عن الحكم بن عتيبة عن ميمون عن معاذ[٦].

وكذلك رواه سفيان الثوري[٧] مرة، فجعله من مسند معاذ فوافق الجماعة.

---

(١) الطبراني في الأوسط (٣٧٧٩)، وفي الصغير (٥٣٠) الروض الداني، وابن عبدالبر في التمهيد (٣٠١/٢٤).
(٢) أحمد (٢٣٦/٥)، والطبراني في الكبير (٢٩٧/٢٠، ٢٩٨)، والشاشي في مسنده (٣٦٧).
(٣) ذكره الدارقطني في العلل (٧٢/٦).
(٤) المصدر السابق.
(٥) الطبراني في الكبير (٢٩٦/٢٠)، وأبو نعيم في الحلية (٣٧٦/٤).
(٦) أبو نعيم (٣٧٦/٤)، وأبو مريم متروك الحديث.
(٧) الترمذي (١٩٨٧).

قال الإمام أحمد: قال وكيع: وقال سفيان مرة عن معاذ فوجدت في كتابي عن أبي ذر وهو السماع الأول[1].

وقال في موضع آخر: وكان حدثنا به وكيع عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ ثم رجع[2].

وقال أيضاً: وقال وكيع: وجدته في كتابي عن أبي ذر وهو السماع الأول، وقال سفيان مرة عن معاذ[3].

وقال أبو نعيم: غريب من حديث ميمون عن أبي ذر[4].

وقال الدارقطني: يرويه حبيب بن أبي ثابت واختلف عنه: فرواه وكيع عن الثوري عن حبيب عن ميمون عن معاذ، وأرسله جماعة عن وكيع فلم يذكروا فيه معاذ، وكذلك رواه أبو سنان واسمه سعيد بن سنان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون مرسلاً، وقيل: عن الثوري عن حبيب عن ميمون عن ذر، ورواه أبو مريم عبدالغفار عن الحكم بن عيينة عن ميمون عن معاذ، وغيره يرويه عن الحكم مرسلاً عن النبي ﷺ، وكأن المرسل أشبه بالصواب.

ونقل الترمذي عقب الحديث عن شيخه محمود بن غيلان قوله: والصحيح حديث أبي ذر.

قلت: لكن ذكر أبو حاتم أن ميمون بن أبي شبيب روايته عن معاذ وأبي ذر مرسلة[5].

---

(١) المسند (١٥٣/٥)، والعلل لعبدالله بن أحمد (٢٤٦/٣).

(٢) المسند (١٥٨/٥).

(٣) المسند (٢٢٨/٥).

(٤) حلية الأولياء (٣٧٨/٤).

(٥) المراسيل لابن أبي حاتم (٢١٤/١) وحاشية تهذيب الكمال في ترجمته.

الخلاصة:

روى سفيان هذا الحديث فجعله من مسند أبي ذر ﵁، ولم يتابع على ذلك.

ورواه مرة أخرى فجعله من مسند معاذ بن جبل، وهذا هو الراجح عندي خلافاً لما نقله الترمذي عن شيخه محمود، وذلك للتالي:

تابعه على هذه الرواية الأعمش وجماعة كما سبق.

جاءت روايات أخرى تدل على أنه من حديث معاذ منها:

ما رواه ابن الجعد في مسنده (٣١٢) عن شعبة قال: قلت للحكم: أوصني، قال: أوصيك بما أوصى به النبي ﷺ معاذاً: **«اتقِ الله حيث ما كنت وخالق الناس بخلق حسن وأتبع السيئة الحسنة تمحها»**.

وكذلك روى أبو بكر الشافعي في الفوائد (الغيلانيات) (٣٥٧) من طريق مجاهد عن معاذ قال: قلت: يا رسول الله بمَ توصني فإني أريد أن أسافر؟ قال: **«أُعبد الله لا تشرك به شيئاً، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»**.

وروى ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/١٧) من طريق وكيع عن سفيان عن حبيب بن أبي ثابت عن ميمون عن معاذ أن رسول الله ﷺ قال: **«يا معاذ أتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»**.

وروى الطبراني في الكبير (١٧٥/٢٠) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة قال معاذ: قلت: يا رسول الله أوصني، قال: «**أُعبد الله كأنك تراه واعدد نفسك في الموتى، واذكر الله عند كل حجر وعند كل شجرة، وإذا عملت سيئة فاعمل بجنبها حسنة، السر بالسر والعلانية بالعلانية**» ورجاله ثقات إلا أن أبا سلمة لم يدرك معاذاً (مجمع الزوائد ٢١٨/٤).



❏ الحديث السادس عشر(*):

١٦ ـ قال الإمام أحمد (١٥٣/٥): حدثنا عبدالملك بن عمرو حدثنا سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال: «**إن الله عزّ وجل يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة، يبغض: الشيخ الزاني، والفقير المختال، والمكثر البخيل، ويحب ثلاثة: رجل كان في كتيبة فكر يحميهم حتى قتل أو يفتح الله عليه، ورجل كان في قوم فأدلجوا فنزلوا من آخر الليل، وكان النوم أحب إليهم مما يعدل به فناموا، وقام يتلو آياتي ويتملقني، ورجل كان في قوم فأتاهم رجل يسألهم بقرابة بينهم وبينه، فبخلوا عنه وخلف بأعقابهم فأعطاه حيث لا يراه إلا الله ومَن أعطاه**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، وقد تابع عبدالملك بن عمرو محمد بن يوسف الفريابي، فقد أخرجه النسائي في الكبرى (١٣١٥) من طريقه عن سفيان الثوري بهذا الإسناد.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ عبدالملك بن عمرو القيسي، أبو عامر العقدي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٤ أو ٢٠٥، روى له البخاري ومسلم.

ـ سفيان: تقدم.

ـ منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي، ثقة، ثبت، وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة ١٣٢، روى له البخاري ومسلم.

ـ ربعي بن حراش العبسي الكوفي، ثقة، عابد، مخضرم، من الثانية، مات سنة ١٠٠ وقيل غير ذلك، روى له البخاري ومسلم.

هكذا رواه سفيان فقال: عن منصور عن ربعي عن أبي ذر.

خالفه شعبة[1]، وشيبان[2]، وجرير بن عبدالحميد[3]، فرووه عن منصور فقالوا: عن منصور عن ربعي عن زيد بن ظبيان عن أبي ذر.

وكذلك رواه الثوري في رواية نوفل بن إسماعيل عنه، إلا أنه لم يسمه فقال: عن منصور عن ربعي عن رجل عن أبي ذر[4].

قال الدارقطني: والصواب حديث زيد بن ظبيان[5].

وقال المزي في تهذيب الكمال في ترجمة زيد (٣٠٩٧): رواه سفيان عن منصور، فنقص منه زيد بن ظبيان.

وسيأتي في باب أبي بكر بن عياش ح (٦٢٨)، فانظره لزاماً.



---

(١) الترمذي (٢٥٦٨)، والنسائي (٣/٢٠٧)، وفي الكبرى (١٣٥٤)، وأحمد (٥/١٥٣)، وابن خزيمة (٢٤٥٦)، وابن حبان (٣٣٩)، والحاكم (١/٤١٦).

(٢) ذكره الترمذي تعليقاً، والدارقطني في العلل (١١٠٣).

(٣) ابن حبان (٣٣٥٠)، والمروزي في قيام الليل (٢٥١).

(٤) أحمد (٥/١٥٣)، وكذلك الأشجعي وأبو عامر قاله الدارقطني في العلل (١١٠٣).

(٥) العلل (١١٠٣).

☐ الحديث السابع عشر(*):

١٧ ـ قال ابن ماجه رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢٨٤٢): حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان عن أبي الزناد عن المرقع بن عبدالله بن صيفي عن حنظلة الكاتب قال:

غزونا مع رسول الله ﷺ فمررنا على امرأة مقتولة قد اجتمع عليها الناس، فأفرجوا له فقال: «**ما كانت هذه تقاتل فيمن يقاتل**» ثم قال لرجل: «**انطلق إلى خالد بن الوليد، فقل له: إن رسول الله ﷺ يأمرك يقول: لا تقتلن ذرية ولا عسيفاً**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير المرقع بن صيفي تابعي، روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري، وموسى بن عقبة وغيرهم، وذكره ابن حبان في الثقات.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ أبو بكر بن أبي شيبة: عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان، الواسطي الأصل، الكوفي، ثقة، حافظ، صاحب تصانيف، من العاشرة، مات سنة ٢٣٥، روى له البخاري ومسلم.

ـ وكيع بن الجراح: تقدم.

ـ سفيان: هو الثوري تقدم.

ـ عبدالله بن ذكوان القرشي أبو عبدالرحمٰن المدني المعروف بأبي الزناد، ثقة، فقيه، من الخامسة، مات سنة ١٣٠ وقيل بعدها، روى له البخاري ومسلم.

ـ مرقع بن صيفي بالمهملة، وقيل: ابن عبدالله بن صيفي التميمي الحنظلي، صدوق، من الثالثة، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

ـ حنظلة بن الربيع بن صيفي التميمي، يعرف بحنظلة الكاتب، صحابي، نزل الكوفة، مات بعد علي، روى له مسلم.

والحديث في مصنف ابن أبي شيبة (٣٨٢/١٢)، وأخرجه عبدالرزاق (٩٣٨٢) عن سفيان به.

وأخرجه أحمد (١٧٨/٤)، والنسائي في الكبرى (٨٦٣٧)، وأبو عبيد في الأموال (٩٥)، والطحاوي (٢٢٢/٣)، وفي شرح مشكل الآثار (٦١٣٦)، وابن جرير في تهذيب الآثار (٥٦٣/١)، وابن حبان (٤٧٩١)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢٠١/١)، والطبراني في الكبير (٣٤٨٩) كلهم من طرق عن سفيان الثوري بهذا الإسناد.

هكذا قال سفيان: عن أبي الزناد عن المرقع بن عبدالله بن صيفي عن حنظلة.

خالفه المغيرة بن عبدالرحمٰن المخزومي[(١)]، وعبدالرحمٰن بن أبي الزناد[(٢)] وابن جريج[(٣)]، وزياد بن سعد[(٤)].

فرووه فقالوا: عن أبي الزناد عن المرقع بن صيفي عن جده رباح بن الربيع أخي حنظلة الكاتب، وكذلك رواه عمر بن المرقع[(٥)] وموسى بن عقبة[(٦)] عن المرقع بن عبدالله عن رباح.

---

(١) سعيد بن منصور (٢٦٢٣)، وأحمد (٤٨٨/٣) (٣٤٦/٤)، وابن ماجه (٢٨٤٢)، والنسائي في الكبرى (٨٦٢٦)، وأبو يعلى (١٥٤٦)، وابن حبان (٤٧٨٩)، وابن أبي شيبة في مسنده (٦٨١)، والطبراني في الكبير (٤٦١٩)، (٤٦٢٠)، والبيهقي (٩١/٩).

(٢) أحمد (٤٨٨/٣) (١٧٨/٤)، والبخاري في التاريخ الكبير (٣١٤/٣)، وفي الأوسط (٧٢٢/١) رسالة دكتوراه/ د. تيسير بن سعد أبو حميد، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٧٥١)، والطحاوي (٦١٣٨)، والحاكم (١٢٢/٢)، وابن جرير في تهذيب الآثار (٥١٢/١ الجزء المفقود)، والطبراني في الكبير (٤٦١٧) (٤٦١٨).

(٣) عبدالرزاق (١٠٢٤٢)، وأحمد (٤٨٨/٣).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم في العلل (٣٠٤/١).

(٥) الروياني في مسنده (١٤٦٤)، والطبراني في الكبير (٤٦٢١)، والبيهقي في المعرفة (٢٩/٧)، وابن عبدالبر في التمهيد (١٤٠/١٦).

(٦) الطبراني في الكبير (٤٦٢٢).

وهم سفيان في الإسناد فجعله من حديث حنظلة، وإنما هو من حديث رباح بن الربيع أخي حنظلة.

نقل ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عقب الحديث قوله: يخطىء الثوري فيه.

وقال البخاري: وقال الثوري عن أبي الزناد عن مرقع عن حنظلة الكاتب وهذا وهم[(١)].

وقال الترمذي: حديث سفيان هذا خطأ، إنما هو عن المرقع عن رباح بن الربيع أخي حنظلة الكاتب، هكذا رواه غير واحد عن أبي الزناد، وسألت محمداً عن هذا الحديث، فقال: رباح بن الربيع، ومَن قال: رياح بن الربيع هو وهم[(٢)].

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: هذا خطأ، يقال: إن هذا من وهم الثوري، إنما هو المرقع بن صيفي، عن جده رباح بن الربيع أخي حنظلة، عن النبي ﷺ، كذا يرويه مغيرة بن عبدالرحمٰن، وزياد بن سعد، وعبدالرحمٰن بن أبي الزناد. قال أبي: والصحيح هذا[(٣)].

وقال الطحاوي: لا نعلم أحداً تابع الثوري على روايته كذلك.

وقال الحاكم: وهكذا رواه المغيرة بن عبدالرحمٰن وابن جريج عن أبي الزناد فصار الحديث صحيحاً على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

---

(١) التاريخ الكبير (٣/٣١٤)، وفي الأوسط (١/٧٢٤ رقم ٤٤٧).

(٢) العلل الكبير (٤٧١).

(٣) العلل لابن أبي حاتم (١/٣٠٤ رقم ٩١٤).

علة الوهم:

كون سفيان الثوري من العراق وأبي الزناد من أهل المدينة، فكانت رواية تلاميذه من أهل المدينة كابن جريج والمغيرة بن عبدالرحمٰن بن عبدالله الأسدي المدني[1]، وابنه عبدالرحمٰن أصح من رواية الثوري، لاختلاف الأمصار ولقصر صحبة الثوري له[2].

جاء في الإسناد ذكر حنظلة الكاتب، وأنه أخاً لراوي الحديث رباح بن الربيع.

فمن هنا دخل الوهم على سفيان فجعله من مسند حنظلة الكاتب، وهو أشهر من أخيه رباح[3]، وكلاهما صحابي، والله تعالى أعلم.



(١) قال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة: المغيرة بن عبدالرحمٰن أحب إليك أو شعيب بن أبي حمزة أو عبدالرحمٰن بن أبي الزناد في حديث أبي الزناد؟ فقال: هو أحب إليّ من عبدالرحمٰن بن أبي الزناد.

(٢) جاء في الكامل لابن عدي: قال سفيان بن عيينة لسفيان الثوري: جالست أبا الزناد قال: ما رأيت بالمدينة أميراً غيره.

(٣) رباح بن الربيع الأسيدي أخو حنظلة الكاتب صحابي له حديث روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

❑ الحديث الثامن عشر(*):

١٨ ـ قال ابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ (١٦٠): حدثنا علي بن محمد وأبو كريب قالا: حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن يحيى بن سعيد عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج قال:

ـ جاء جبريل أو ملك إلى النبي ﷺ فقال: ما تعدون مَن شهد بدراً فيكم؟ قالوا: خيارنا، قال: كذلك هم عندنا خيار الملائكة.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، وأخرجه أحمد (٣/٤٦٥)، وابن أبي شيبة (١٤/٣٨٥)، وعبد بن حميد (٤٢٥)، والطبراني في الكبير (٤٤١٢) من طريق وكيع به.

وأخرجه ابن حبان (٧٢٢٤) من طريق علي بن قادم عن سفيان به.

(*) رجال الإسناد:

ـ علي بن محمد بن إسحاق الطنافسي، ثقة، عابد، من العاشرة، مات سنة ٢٣٣ وقيل: ٢٣٥، روى له النسائي في مسند علي وابن ماجه.

ـ محمد بن العلاء بن كريب أبو كريب: تقدم.

ـ وكيع بن الجراح: تقدم.

ـ يحيى بن سعيد بن حيان، أبو حيان التيمي الكوفي، ثقة، عابد، من السادسة، مات سنة ١٤٥، روى له البخاري ومسلم.

ـ عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري الزرقي أبو رفاعة المدني، ثقة، من الثالثة، روى له البخاري ومسلم.

ـ رافع بن خديج بن رافع بن عدي الحارثي الأوسي الأنصاري، أول مشاهده أحد، ثم الخندق، مات سنة ٩٣ أو ٩٤ وقيل قبل ذلك، روى له البخاري ومسلم.

وكذلك أخرجه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (١٨٩٠) من طريق علي بن قادم به.

هكذا قال سفيان: عن يحيى بن سعيد عن عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج.

خالفه جرير بن عبدالحميد[1] فقال: عن يحيى بن سعيد ـ وهو الأنصاري ـ عن معاذ بن رفاعة بن رافع الزرقي عن أبيه رفاعة.

ورواه حماد بن زيد[2] فقال: عن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من أهل بدر وكان رافع من أهل العقبة، فكان يقول لابنه: ما يسرني أني شهدت بدراً بالعقبة، قال: سأل جبريل النبي ﷺ. . . بهذا.

ورواه يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة: أن ملكاً سأل النبي ﷺ[3].

ورواه يزيد عن يحيى بن سعيد أن يزيد بن الهاد أخبره أنه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث[4].

قال الحافظ في الفتح (٣١٢/٧): (أورده عنه من ثلاثة طرق:

---

(١) البخاري (٣٩٩٢).

(٢) البخاري (٣٩٩٣) قال في الفتح (٣١٢/٧): هذا صورته مرسل، ولكن عند التأمل يظهر أن فيه رواية لمعاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه عن جده.

(٣) البخاري (٣٩٩٤).

(٤) البخاري (٣٩٩٥).

ففي رواية جرير معاذ عن أبيه وهذه موصولة، وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاعة بن رافع، وكان رفاعة من أهل بدر إلخ، وهذا صورته مرسل، ولكن عند التأمل يظهر أن فيه رواية لمعاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه عن جده، ورواية يزيد وهو ابن هارون وهي الثالثة، قال فيها معاذ (أن ملكاً سأله)، وهذا ظاهره الإرسال، لكن أفاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ).

قال الأثرم: قلت لأبي عبدالله ـ يعني: الإمام أحمد ـ الثوري يقول: عن عباية بن رفاعة عن رافع بن خديج، وغيره يقول: عن معاذ بن رفاعة عن أبيه؟ قال: لم يقل فيه أحد عن عباية غير الثوري، وكنت أظن أن وكيعاً خالف فيه حتى رأيت غير واحد يرويه عن الثوري هكذا. قلت: فهذا من قبل الثوري؟ قال: نعم، وقال مهنا: سألت أحمد عن عباية. قلت: لم يدرك جده رافع بن خديج؟ قال: لا أدري. قلت: عباية بن رفاعة أخو معاذ بن رفاعة؟ قال: لا، هذا من ولد رافع بن خديج[1].

وخالفه ابن حبان، فذكر أن جريراً هو الواهم، قال في صحيحه (٢٠٧/١٦): روى هذا الخبر جرير بن عبدالحميد عن يحيى بن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه، وكان أبوه وجده من أهل العقبة قال: أتى جبريل النبي ﷺ، وقد رواه سفيان الثوري عن يحيى بن سعيد عن عباية بن رفاعة عن جده رافع بن خديج، وسفيان أحفظ من جرير وأتقن وأفقه، كان إذا حفظ الشيء لم يبالِ بمَن خالفه.

---

(١) المنتخب من العلل للخلال (ص٢١٥).

وقال الحافظ في مقدمة الفتح (٣٦٩/١): رادًا على الدارقطني زعمه أن البخاري أخرج هذا الحديث من حديث حماد ويزيد بن هارون معاً عن يحيى بن سعيد عن معاذ مرسلاً، ولم يسنده غير جرير، وقد خالفه الثوري، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سياق البخاري يعطي أن طريق حماد متصلة، فإنه قال: حدثنا سليمان يعني: ابن حرب حدثنا حماد يعني: ابن زيد عن يحيى هو ابن سعيد عن معاذ بن رفاعة بن رافع، وكان رفاعة من أهل بدر، وكان رافع من أهل العقبة، وكان يقول لابنه - يعني: لرفاعة -: ما يسرني أني شهدت بدراً بالعقبة، قال: سأل جبريل النبي ﷺ فذكر الحديث.



□ الحديث التاسع عشر(*):

١٩ ـ قال الإمام أبو عيسى الترمذي رَحِمَهُ اللهُ (٣٦٠٨): حدثنا محمود بن غيلان حدثنا أبو أحمد حدثنا سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن المطلب بن أبي وداعة قال:

جاء العباس إلى رسول الله ﷺ فكأنه سمع شيئاً، فقام النبي ﷺ على المنبر فقال: «**مَن أنا؟**» قالوا: أنت رسول الله عليك السلام، قال: «**أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، وخيرهم نفساً**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح، وإن كان هناك كلام

(*) رجال الإسناد:

ـ محمود بن غيلان: تقدم.

ـ محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسدي أبو أحمد الزبيري الكوفي، ثقة، ثبت إلا أنه قد يخطىء في حديث الثوري من التاسعة، مات سنة ٢٠٣، روى له البخاري ومسلم.

ـ يزيد بن أبي زياد الهاشمي مولاهم الكوفي، ضعيف، كبر فتغير، وصار يتلقن، وكان شيعياً من الخامسة، مات سنة ١٣٦، روى له البخاري ومسلم.

ـ عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد المدني أمير البصرة له رؤية ولأبيه وجده صحبة، قال ابن عبدالبر: أجمعوا على ثقته، مات سنة ٧٩ ويقال: سنة ٨٤، روى له البخاري ومسلم.

ـ المطلب بن أبي وداعة الحارث بن صبرة بن سُعيْد السهمي أبو عبدالله، وأمه أروى بنت الحارث بن عبد المطلب بنت عم النبي ﷺ، صحابي، أسلم يوم الفتح، ونزل المدينة ومات بها، روى له مسلم.

في يزيد بن أبي يزيد، وصححه الترمذي والحاكم، والألباني في الصحيحة (٨٠٦).

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٧٢/٢٠) من طريق عبدالرزاق عن الثوري به.

وأخرجه ابن البختري (٥١) من طريق أبي أحمد الزبيري عن سفيان به. (مجموع فيه مصنفات ابن البختري).

هكذا قال سفيان رَحِمَهُ اللَّهُ: عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن المطلب بن أبي وداعة.

خالفه جرير بن عبدالحميد[(١)]، وأبو عوانة الضحاك بن عبدالله[(٢)]، وعلي بن عاصم[(٣)]، وعمرو بن ثابت[(٤)]، ويزيد بن عطاء[(٥)]، وخالد بن عبدالله الواسطي[(٦)]، ومحمد بن فضيل[(٧)]، فقالوا: عن يزيد بن أبي زياد عن عبدالله بن الحارث عن المطلب **بن ربيعة**.

---

(١) أحمد (٢٠٧/١) و(١٦٥/٤)، وفي فضائل الصحابة (١٧٥٧) و(١٧٧٤)، والطبراني في الكبير ٢٠/(٦٧٤)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٦٣٩/٢)، والحاكم (٣٣٣/٣)، وابن قانع في معجم الصحابة (١٩٤/٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٠/٢٦)، والطحاوي في شرح المشكل (١٢٧/٣)، والبزار (٢١٧٥) (٢١٧٦).

(٢) الترمذي (٣٧٥٨)، والنسائي في الكبرى (٨١٧٦)، وفي فضائل الصحابة (٧٣)، وابن الأثير في أسد الغابة (١٦٤/٣) و(٥٦/٣).

(٣) الطبراني في الكبير ٢٠/(٦٧٢).

(٤) الطبراني (٦٧٣/٢٠)، وابن قانع في معجم الصحابة (٦٠٢/٣).

(٥) أحمد في فضائل الصحابة (١٧٦٠)، والطبراني ٢٠/(٦٧٥).

(٦) أحمد في فضائل الصحابة (١٧٨٣).

(٧) ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٣٩)، والحاكم (٢٤٧/٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣١٦٣٩)، والبزار (٢١٧٥) (٢١٧٦)، والطبراني في الكبير ٢٠/(٦٧٦)، والدولابي في الكنى والأسماء (٤/١)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦٨/١٠).

ورواه إسماعيل بن أبي خالد عن يزيد بن أبي زياد ـ وهو من أقرانه ـ عن عبدالله بن الحارث عن العباس به[1].

علة الوهم:

١ ـ المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صحابي، ويقال: إن اسمه عبد المطلب بن ربيعة، والمطلب بن أبي وداعة أيضاً صحابي، وكلاهما روى عن النبي ﷺ.

٢ ـ تشابه في اسم الصحابيين فكلاهما يدعى المطلب.

٣ ـ إن سفيان رحمه الله يعتمد على حفظه ولا يكتب، ومخالفته لهذا العدد يشير إلى وهمه إلا أن يكون الطريقان محفوظين، والله تعالى أعلم[2].



(١) أحمد (٢٠٧/١)، وفي فضائل الصحابة (١٧٧٣)، وابن شبة في تاريخ المدينة (٦٣٩/٢)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢٩٥/١)، والبزار (١٣١٥) و(١٣١٦)، والحاكم (٣٣٣/٣)، والبيهقي في دلائل النبوة (١٦٧/١)، واللالكائي في اعتقاد أهل السنة (١٤١٥/٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٠/٢٦)، وقال البزار (١٣٢/٦)/: خالف إسماعيل بن أبي خالد جريراً وغيره، ولا يحكم لواحد منهما أنه أثبت وأصح حديثاً من صاحبه إلا أن يزيد ليس بالقوي في الحديث.

(٢) وقد وهم ابن ماجه رحمه الله أيضاً في حديث (١٣٢٥) فقال فيه عن المطلب يعني: ابن أبي وداعة، والصحيح عبد المطلب بن ربيعة، انظره في: كتاب ابن ماجه.

❑ الحديث العشرون(*):

٢٠ ـ قال أبو داود رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤٧٧١): حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن سفيان قال: حدثني عبدالله بن حسن قال: حدثني عمي إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عبدالله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «**مَن أريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات، وأخرجه الترمذي (١٤٢٠)، والنسائي (١١٥/٧)، وفي الكبرى (٣٥٥١)، وأحمد (١٩٣/٢) و(١٩٤/٢)، والبيهقي (١٨٧/٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٤٠/٧) من طريق وكيع، وعبدالرحمٰن بن مهدي، ومحمد بن عبدالرحمٰن الكوفي كلهم عن سفيان بهذا الإسناد.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مستورد الأسدي البصري أبو الحسن، ثقة، حافظ، يقال: إنه أول مَن صنّف المسند بالبصرة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٨، روى له البخاري.

ـ يحيى بن سعيد القطان إمام ثقة حافظ، انظر ترجمته في بابه.

ـ عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني أبو محمد، ثقة جليل القدر، من الخامسة، مات في أوائل سنة ١٤٥، وله ٧٥ سنة، روى له أصحاب السنن.

ـ إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي أبو إسحاق المدني، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١١٠، روى له مسلم.

ـ عبدالله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد بن سهم السهمي أبو محمد، أحد السابقين المكثرين من الصحابة، وأحد العبادلة الفقهاء، مات في ذي الحجة ليالي الحرة على الأصح بالطائف على الراجح، وحديثه في الصحيحين.

هكذا قال سفيان: عن عبدالله بن حسن عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عبدالله بن عمرو.

خالفه سعير بن الخمس[1] فقال: عن عبدالله بن الحسن عن عكرمة عن عبدالله بن عمرو.

قال النسائي عقب الحديث[2]: هذا خطأ والصواب حديث سعير بن الخمس.

قلت: ومما يرجح أن الحديث هو حديث عكرمة عن عبدالله بن عمرو:

أن البخاري رَحِمَهُ اللهُ أخرجه في صحيحه من طريق الأسود عن عكرمة عن عبدالله بن عمرو[3].

وروى الطبراني من طريق إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبدالرزاق عن الثوري عن عبدالله بن حسن عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عيسى بن طلحة عن عبدالله بن عمرو هذا الحديث[4].

فزاد في الإسناد: عيسى بن طلحة.

---

(١) النسائي (١١٥/٧)، وفي الكبرى (٣٥٥٠)، والطبراني في الأوسط (٢٩٣٩)، والصغير (٢٣)، والمزي في تهذيب الكمال (١٣٣/١١). سعير بن الخمس التميمي: أبو الأحوص أو أبو مالك صدوق له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة.

(٢) (١١٥/٧)، وفي الكبرى (٣٠٩/٢) عقب الحديث.

(٣) (٢٣٤٨).

(٤) في الأوسط (٢٩٣٩).

علة الوهم:

روى عبدالله بن الحسن عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن عبدالله بن الزبير هذا الحديث(١).

وروى ابن أبي ذئب عن محمد بن زيد بن قنفذ عن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن سعيد بن زيد هذا الحديث(٢).

فإبراهيم بن محمد بن طلحة يروي هذا الحديث من مسند عبدالله بن الزبير، ومن مسند سعيد بن زيد.

فلعل الوهم دخل على سفيان من هذا الوجه، والله تعالى أعلم.

أثر الوهم:

إبراهيم بن محمد بن طلحة وعكرمة كلاهما ثقة مع مزيد لعكرمة، والإسناد في الحالين صحيح، وليس للوهم أثر، فإنه أبدل ثقة بثقة، والله تعالى أعلم.



(١) تاريخ بغداد (٢٦/١٤) من طريق جويرية بن أسماء عن عبدالله بن حسن. قال الخطيب: قال الدارقطني: هذا حديث غريب من حديث عبدالله بن الزبير عن الزبير تفرد به أبو اليقظان عن جويرية.

(٢) تاريخ دمشق (١٤٢/٧).

❑ الحديث الحادي والعشرون(*):

٢١ ـ قال الإمام النسائي في السنن الكبرى (٥٣٨٢): أخبرنا محمد بن حاتم بن نعيم بن عبدالكريم المروزي قال: أنا حبان يعني: ابن موسى قال: أنا عبدالله يعني: ابن المبارك عن سفيان يعني: ابن سعيد عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن عبدالله بن يزيد عن خنساء بنت خِدام قالت:

أنكحني أبي وأنا كارهة وأنا بكر، فشكوت ذلك للنبي ﷺ فقال: **«لا تنكحها وهي كارهة»**.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات عدا عبدالله بن يزيد قال عنه الحافظ: مقبول، والحديث صحيح.

وأخرجه الطبراني في الكبير (٦٤١/٢٤) من طريق حبان عن عبدالله بن المبارك عن سفيان به.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن حاتم بن نعيم المروزي ثقة من الثانية عشرة، روى له النسائي.

ـ حبان بن موسى بن سوار السلمي أبو محمد المروزي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٣٣، روى له البخاري ومسلم.

ـ عبدالله بن المبارك تقدم.

ـ عبدالرحمٰن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي أبو محمد المدني، ثقة، جليل، قال ابن عيينة: كان أفضل أهل زمانه، من السادسة، مات سنة ١٢٦، روى له البخاري.

ـ عبدالله بن يزيد بن وديعة الأنصاري مقبول من الثالثة أغفله المزي، روى له النسائي.

ـ خنساء بنت خِدام الأنصارية الأوسية زوج أبي لبابة صحابية معروفة، حديثها عند البخاري.

هكذا قال سفيان: عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن عبدالله بن يزيد عن خنساء بنت خدام: أن أباها أنكحها كارهة وهي بكر.

خالفه مالك[1] فقال: عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن أبيه عن عبدالرحمٰن ومجمع ابنَيْ يزيد بن جارية عن خنساء بنت خدام: أن أباها زوّجها وهي **ثيب** فكرهت ذلك، فأتت رسول الله ﷺ فردّ نكاحها.

وكذلك رواه يحيى بن سعيد الأنصاري[2] عن القاسم بن محمد عن عبدالرحمٰن ومجمع ابنَيْ يزيد بن جارية عن خنساء...

ورواه محمد بن إسحاق عن الحجاج بن السائب بن أبي لبابة بن عبدالمنذر الأنصاري أن جدته أم السائب خناس بنت خدام بن خالد كانت عند رجل قبل أبي لبابة تأيمت منه، فزوجها أبوها خدام بن خالد رجلاً من بني عمرو بن عوف بن الخزرج، فأبت إلا أن تحط إلى أبي لبابة... الحديث[3].

وروى ابن سعد قال: أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين ومحمد بن عبدالله الأسدي عن سفيان عن أبي الحويرث الزرقي عن نافع بن جبير قال: تأيمت خنساء بنت خدام من زوجها، فزوجها أبوها وهي كارهة، فأتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أبي تفوت عليّ فزوجني ولم يشعرني، قال: «**لا نكاح له، انكحي مَن شئتِ**» قال

(١) البخاري (٥١٣٨) (٦٩٤٥)، هو في الموطأ (٢/٥٣٥).

(٢) البخاري (٥١٣٩) (٦٩٦٩)، وأحمد (٦/٣٢٨)، والدارمي (٢١٩١). وفي رواية أحمد والدارمي قال: فذكر يحيى أنه بلغه أنها كانت ثيباً.

(٣) أحمد (٦/٣٢٩)، والطبراني (٢٤/٦٤٣)، والدارقطني (٣/٢٣١)، والبيهقي (٧/٨٩)، وابن عبدالبر (١٩/٣٢٠)، والتاريخ الكبير (٢/٣٧٦).

الفضل بن دكين في حديثه: فردّ نكاحه، فنكحت أبا لبابة بن عبدالمنذر(١).

ورواه عبدالرزاق عن الثوري بنحوه(٢).

فهنا وافق سفيان الجماعة أنها كانت ثيباً.

وقد جاء في رواية ابن سعد اسم زوجها الذي مات عنها، وهو ما رواه من طريق معمر عن سعيد بن عبدالرحمٰن الجحشي قال: كانت امرأة يقال لها: خنساء بنت خدام تحت أنيس بن قتادة الأنصاري، فقتل عنها يوم أحد، فأنكحها أبوها رجلاً، فأتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إن أبي أنكحني، وإن عم ولدي أحب إليّ، قال: فجعل النبي ﷺ أمرها إليها(٣).

وروى عمر بن أبي سلمة قال: أخبرنا أبو سلمة أن امرأة من الأنصار من بني عمرو بن عوف يقال لها: خنساء بنت خدام زوّجها أبوها من رجل وهي كارهة وكانت ثيباً...(٤).

وفي رواية له: وقد كانت ملكت أمرها ـ يعني: ثيباً(٥) ـ.

وروى أبو الأحوص عن عبدالعزيز بن رفيع عن أبي سلمة بن عبدالرحمٰن قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله

---

(١) الطبقات الكبرى (٨/٤٥٦).
(٢) المصنف (١٠٣٧).
(٣) الطبقات (٨/٤٥٦ ـ ٤٥٧).
(٤) سعيد بن منصور (٥٦٦) عن هشيم به، وإسناده على شرط الشيخين، والطبراني في الكبير (٢٤/).
(٥) المصدر السابق (٥٦٧) عن أبي عوانة به، وسنده على شرط الشيخين.

إن أبي ونعم الأب هو، خطبني إليه عم ولدي فرده، وأنكحني رجلاً وأنا كارهة... الحديث[1].

وروى الربيع بن حبيب الأزدي قال: أبو عبيدة عن جابر بن زيد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت خنساء بنت خدام الأنصارية زوجها أبوها وهي ثيب، فكرهت ذلك، فأتت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فرد نكاحها[2].

وروى قصتها ابن جريج عن عطاء الخرساني عن ابن عباس وقال فيه: وكانت ثيباً[3].

خالف سفيان في هذا الحديث في سنده ومتنه.

أما في سنده فقال: عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن عبدالله بن يزيد، والصحيح عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن أبيه عن عبدالرحمٰن ومجمع ابنَيْ يزيد.

أما في المتن فقال: إنها كانت بكراً، والصحيح أنها كانت ثيباً.

قال الحافظ: وخالفهما سفيان الثوري في راو من السند فقال: عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن عبدالله بن يزيد بن وديعة عن خنساء أخرجه النسائي في الكبرى والطبراني من طريق ابن المبارك عنه، وهي رواية شاذة، لكن يبعد أن يكون لعبدالرحمٰن بن القاسم فيه شيخان، وعبدالله بن يزيد بن وديعة هذا لم أرَ مَن ترجم له، ولم يذكر البخاري ولا ابن أبي حاتم ولا ابن حبان إلا عبدالله بن وديعة بن خدام الذي

---

(١) المصدر السابق (٥٦٨).
(٢) مسند الربيع (٥١٢).
(٣) عبدالرزاق (١٠٣٠٨).

روى عن سلمان الفارسي في غسل الجمعة وعنه المقبري وهو تابعي غير مشهور إلا في هذا الحديث. . . وعبدالله بن يزيد بن وديعة هذا ممن أغفله المزي ومَن تبعه، فلم يذكروه في رجال الكتب الستة. . . ووقع في رواية الثوري قالت: أنكحني أبي وأنا كارهة وأنا بكر، والأول أرجح ـ يعني: ثيب ـ فقد ذكر الحديث الإسماعيلي من طريق شعبة عن يحيى بن سعيد عن القاسم فقال في روايته: «وأنا أريد أن أتزوج عم ولدي» وكذا أخرج عبدالرزاق عن معمر عن سعيد بن عبدالرحمٰن الجحشي عن أبي بكر بن محمد أن رجلاً من الأنصار تزوج خنساء بنت خدام، فقتل عنها يوم أحد، فأنكحها أبوها رجلاً، فأتت النبي ﷺ فقالت: إن أبي أنكحني، وإن عم ولدي أحب إليّ، فهذا يدل على أنها كانت ولدت من زوجها الأول، واستفدنا من هذه الرواية نسبة زوجها الأول، واسمه أنيس بن قتادة سماه الواقدي(١).

قال ابن عبدالبر: وذكر ابن المبارك عن الثوري عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن عبدالله بن يزيد بن وديعة أن خنساء بنت خدام أنها كانت يومئذ بكراً، والصحيح نقل مالك في ذلك(٢).

وقال ابن القيم: وقد اختلف في خنساء هذه هل كانت بكراً أو ثيباً؟ فقال مالك: هي ثيب، وكذلك ذكره البخاري في صحيحه. . . وخالف مالكاً سفيان الثوري، فرواه عن عبدالرحمٰن بن القاسم عن عبدالله بن يزيد عن خنساء قالت: أنكحني أبي وأنا كارهة وأنا بكر. . . رواه النسائي من حديث ابن المبارك عن سفيان. قال عبدالحق: روى

---

(١) فتح الباري (١٩٥/٩).

(٢) أسد الغابة (٩٨/٧)، وعمدة القاري (١٩/٢٠).

أنها كانت بكراً، ووقع ذلك في كتاب أبي داود والنسائي، والصحيح أنها كانت ثيباً[1].

قال في عون المعبود: وقع في بعض الروايات: أنكحني أبي وأنا كارهة وأنا بكر، والصحيح الأول كما حققه الحافظ في الفتح[2].

علة الوهم:

اختلاف الأمصار: فسفيان كوفي، وشيخه في هذا الحديث عبدالرحمٰن بن القاسم من المدينة، وصاحبة القصة كذلك، لذلك رواية أهل المدينة مالك بن أنس ويحيى بن سعيد الأنصاري أصح من رواية سفيان، فهم أعلم بأهل بلدهم، وسماعهم أتقن، لكثرة مجالستهم ومباشرتهم، والله أعلم.

أثر الوهم:

لم يروِ عبدالرحمٰن بن القاسم عن عبدالله بن يزيد الأنصاري إلا هذا الحديث، وكذلك لم يروِ عبدالله بن يزيد عن خنساء إلا هذا الحديث، والغالب أن ذكره في الإسناد وهم إما من سفيان أو من عبدالله بن المبارك، والأول أقرب، والله تعالى أعلم.



(١) حاشية ابن القيم على سنن أبي داود (٦/٩٠).
(٢) عون المعبود (٦/٩٠).

☐ الحديث الثاني والعشرون(*):

٢٢ ـ قال عبدالرزاق في المصنف (٥٢٣٢): عن الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي رافع:

أن علياً كان يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة، وإذا جاءك المنافقون. قال: فذكرت ذلك لأبي هريرة فقال: كان رسول الله ﷺ يفعل ذلك.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح، ورواه الدارقطني في العلل (٩/٣٢) من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي[(١)]، ورواه ابن حبان (٢٨٠٦) من طريق ابن وهب كليهما عن سفيان بهذا الإسناد.

وقد نبّه إلى أن ابن وهب تابع عبدالرزاق وأبا حذيفة الدارقطني كما سيأتي.

(*) رجال الإسناد:

- سفيان الثوري: تقدم.
- جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو عبدالله المعروف بالصادق، صدوق، فقيه، إمام، من السادسة، مات سنة ١٤٨، روى له مسلم والبخاري في الأدب المفرد.
- محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر، ثقة، فاضل، من الرابعة، مات سنة بضع عشرة، روى له البخاري ومسلم.
- نفيع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة، ثقة، ثبت، مشهور بكنيته من الثانية، روى له البخاري ومسلم.

(١) صدوق سيىء الحفظ، وكان يصحف، من صغار التاسعة، البخاري في المتابعات، وروى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

وذكر الدارقطني في العلل (٩/٣٠) أن عبدالله بن الوليد العدني، ويزيد بن أبي الحكم قد رووه عن سفيان بهذا الإسناد.

هكذا قال سفيان: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبي رافع.

خالفه سليمان بن بلال[١]، وحاتم بن إسماعيل[٢]، وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي[٣]، وعبدالوهاب الثقفي[٤]، ويحيى بن سعيد القطان[٥]، وابن جريج[٦]، وإبراهيم بن محمد[٧]، وأبو ضمرة[٨]، وسفيان بن عيينة[٩]، ويحيى بن أيوب[١٠]، وحميد الأسود[١١]، ويزيد بن عبدالله بن الهاد[١٢]، وعلي بن غراب[١٣]، فقالوا: عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبيدالله بن أبي رافع.

وقد روي عن سفيان بمثل رواية الجماعة.

رواه عنه عبيدالله بن عبدالرحمٰن الأشجعي[١٤]، ويونس بن أبي

---

(١) مسلم (٨٧٧)، وأبو داود (١٦٢٤).
(٢) مسلم (٨٧٧).
(٣) مسلم (٨٧٧).
(٤) ابن خزيمة (١٨٤٤)، وابن الجارود (٣٠١)، والبيهقي (٣/٢٠٠)، والبغوي في شرح السنة (١٠٨٨).
(٥) النسائي في الكبرى (١٧٣٥)، وأحمد (٢/٤٢٩)، وابن خزيمة (١٨٤٣).
(٦) عبدالرزاق (٥٢٣١).
(٧) الشافعي في المسند (١/٢١٢)، ومن طريقه البيهقي في معرفة السنن (٢/٤٨٥).
(٨) الدارقطني في العلل (١٦٢٥) تعليقاً.
(٩) المصدر السابق.
(١٠) المصدر السابق.
(١١) أبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (١٩٧١).
(١٢) الدارقطني في العلل (١٦٢٥) تعليقاً.
(١٣) المصدر السابق.
(١٤) معجم أبي يعلى (٩٧)، ومن طريقه ابن عدي في الكامل (١/٢٦٩) في ترجمة إبراهيم بن أبي الليث (٢/١٣٣) وفي ترجمة جعفر بن محمد.

يعقوب[1]، وإبراهيم بن خالد[2]، فقالوا: عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن عبيدالله بن أبي رافع.

وتابعهم عبدالرزاق فيما قال الدارقطني، إلا أنه في المطبوع مثل ما تقدم في حديث الباب.

وعبيدالله بن أبي رافع المدني مولى النبي ﷺ كان كاتب علي بن أبي طالب ؓ وهو الذي يروي هذا الحديث من فعل علي وذكره أبو هريرة أنه من فعل النبي ﷺ أيضاً.

قال الدارقطني: يرويه عنه أبو جعفر محمد بن علي واختلف عنه؛ فرواه جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبي هريرة، قاله عنه يحيى القطان، وحاتم بن إسماعيل، وأبو ضمرة، والدراوردي، وسليمان بن بلال، وحميد بن الأسود، وابن الهاد، وابن جريج، ويحيى بن أيوب، وابن عيينة، وعبدالوهاب الثقفي، وعلي بن غراب، اختلف عن الثوري، فقيل: عن عبدالرزاق عنه، عن جعفر بن محمد مثل قول مَن مضى، وكذلك روي عن الأشجعي، وإبراهيم بن خالد، جميعاً عن الثوري، عن جعفر، عن أبيه، عن عبيدالله بن أبي رافع، عن أبي هريرة، وقال عبدالله بن الوليد العدني: عن الثوري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أبي رافع، عن أبي هريرة. وكذلك قال ابن وهب، ويزيد بن أبي حكيم، عن الثوري. وتابعه أبو حذيفة، عن الثوري كذلك، والأول أصح...

---

(١) الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤١٤/١).

(٢) الدارقطني في العلل (١٦٢٥).

ثم أورد بسنده حديث إبراهيم بن خالد عن الثوري، وفيه عبيدالله بن أبي رافع، وبسنده عن أبي حذيفة عن سفيان، وفيه عن أبي رافع.

الخلاصة:

اختلف على الثوري في هذا الحديث: فرواه عنه عبدالرزاق[1]، وأبو حذيفة، وعبدالله بن وهب[2]، وعبدالله بن الوليد العدني، ويزيد بن أبي حكم عن سفيان، فقالوا عنه: أبو رافع.

ورواه عنه الأشجعي، ويونس، وإبراهيم بن خالد، فقالوا: عبيدالله بن أبي رافع، وزعم الدارقطني أن عبدالرزاق قد رواه عنه كذلك، وإن كان في المطبوع خلافه، مما يدل على أن الاختلاف في هذا إنما هو من سفيان رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والله تعالى أعلم.



(١) في المصنف (٥٢٣٢).

(٢) في صحيح ابن حبان (٢٨٠٦)، وذكر المحقق أن في الأصل: عن أبي رافع وظن أنه سقط من الأصل كلمة (عبيدالله بن) والصحيح أنه لم يسقط من الأصل إنما كذلك يرويه ابن وهب عن سفيان كما قال الدارقطني.

☐ الحديث الثالث والعشرون(*):

٢٣ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣٣/٢): حدثنا عبدالرزاق أخبرنا سفيان عن أبي إسحاق عن عبدالله بن مالك عن ابن عمر قال:

صلّيت معه المغرب ثلاثاً، والعشاء ركعتين بإقامة واحدة، فقال له مالك بن خالد الحارثي: ما هذه الصلاة يا أبا عبدالرحمٰن؟ قال: صليتها مع رسول الله ﷺ في هذا المكان بإقامة واحدة.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن مالك بن الحارث تابعي روى عن علي بن أبي طالب، وابن عمر، وذكره ابن حبان في الثقات، روى له أبو داود والترمذي هذا الحديث الواحد.

هكذا قال عبدالرزاق عن سفيان عن أبي إسحاق عن عبدالله بن مالك أن السائل هو مالك بن خالد الحارثي.

وتابعه يزيد بن هارون(١) عن سفيان فسمّى السائل مالك بن خالد ولم ينسبه.

ورواه محمد بن كثير(٢) عن سفيان فسمّى السائل: مالك بن الحارث.

(*) رجال الإسناد:
- عبدالرزاق بن همام الصنعاني: انظره في بابه.
- سفيان تقدم.
- أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبدالله بن عبيد، ثقة، مكثر، عابد، انظره في بابه.
- عبدالله بن مالك بن الحارث الهمداني أو الأسدي الكوفي، مقبول، من الثالثة، روى له أبو داود والترمذي.

(١) البيهقي (٤٠١/١).
(٢) أبو داود (١٩٢٩).

ورواه يحيى بن سعيد القطان[1] عن سفيان، فذكر أن السائل عبدالله بن مالك راوي الحديث نفسه، وهو ظاهر معنى رواية محمد بن الحسن الشيباني[2]، وأبهمه أبو عامر العقدي[3]، ويزيد بن هارون[4] في رواية، فقال: قال رجل مما يدل على أنه عندهما غير عبدالله بن مالك راوي الحديث.

ويظهر أن هذا الاختلاف إنما هو من سفيان نفسه، وهؤلاء كلهم ثقات، وأوثقهم يحيى القطان.

وخالف سفيان شعبة[5]، وإسرائيل[6] فرووه عن أبي إسحاق عن عبدالله بن مالك عن ابن عمر فسموا السائل خالد بن مالك.

فاختلاف الرواة عن سفيان في اسم السائل يدل على عدم ضبطه له، ولم يختلف على شعبة في أن السائل هو خالد بن مالك، وتابعه على ذلك إسرائيل وهو الصحيح، فإن خالد بن مالك هو المعروف عند أهل الحديث، وأنه أخو عبدالله بن مالك أو يقولون في عبدالله بن مالك أخو خالد بن مالك، فيعرفون أحدهما بالآخر، وقول الحارثي أيضاً وهم، فإنما هو الهمداني الأسدي، ولعله دخله الوهم هنا من

---

(١) أحمد (١٨/٢)، والترمذي (٨٨٧)، ونص أحمد في روايته أن السائل هو عبدالله بن مالك.

(٢) في كتاب الحجة على أهل المدينة (٤١٦/١).

(٣) الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢١٢/٢).

(٤) أبو يعلى (٥٧٩٢)، والطحاوي (٢١٢/٢).

(٥) أحمد (٧٨/٢) (١٥٢/٢) من طريق محمد بن جعفر وروح بن عبادة، والطيالسي في مسنده (١٨٩٧)، والطحاوي (٢١٦/٢) من طريق وهب بن جرير أربعتهم عن شعبة به، ولم يختلف على شعبة فيه.

(٦) البيهقي (٤٠١/١).

حيث إن خالد بن مالك جده اسمه الحارث، والله أعلم.

الخلاصة:

اختلف على سفيان في اسم السائل في هذا الحديث إلى أقوال:

فقيل: مالك بن خالد، وقيل: مالك بن الحارث، وقيل: عبدالله بن مالك، وقيل: رجل ولم يسمّ.

وسمّاه شعبة وإسرائيل خالد بن مالك، وعلى كل حال، فالاختلاف في اسم السائل لا يضر، وسيأتي الحديث في باب زهير بن معاوية إذ أنه وهم في الإسناد، فقال: عن أبي إسحاق عن مالك بن الحارث عن ابن عمر وسمّى السائل باسم راوي الحديث عنده مالك بن الحارث، ح (٦٣٧)، والله تعالى أعلم.



❏ الحديث الرابع والعشرون(*):

٢٤ ـ قال عبدالرزاق في مصنفه (١٤٨١٣): عن الثوري عن أبي إسحاق عن امرأته قالت: سمعت امرأة أبي السفر تقول:

سألت عائشة، فقلت: بعث زيد بن أرقم جارية إلى العطاء بثمانمائة درهم وابتعتها منه بست مئة، فقالت لها عائشة: بئس ما اشتريت أو بئس ما اشترى أبلغي زيد بن أرقم أنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ إلا أن يتوب، قالت: أفرأيت إن أخذت رأس مالي، قالت: لا بأس مَن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات غير امرأة أبي إسحاق، ذكرها ابن سعد في طبقاته، وابن حبان في الثقات، وقال ابن الجوزي: امرأة معروفة جليلة القدر، وقال ابن عبدالهادي: هذا إسناد جيد، وإن كان لا يثبت مثله عن عائشة، وقال الدارقطني عنها: مجهولة(١).

وأخرجه ابن حزم في المحلى (٤٩/٩) من طريق محمد بن يوسف الفريابي، ومن طريق عبدالرزاق كليهما عن الثوري به.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ أبو إسحاق السبيعي: تقدم.

ـ العالية بنت أيفع بن شراحيل بن ذي كبار امرأة أبي إسحاق والدة يونس بن أبي إسحاق. الثقات (٤٨٨٦)، والإكمال (١٣٩/٧).

(١) ـ الطبقات الكبرى (٤٨٧/٨)، والثقات لابن حبان (٢٨٩/٥/٤٨٨٦)، وتنقيح أحاديث التعليق (٥٥٨/٢)، ونصب الراية (١٥/٤)، والإجابة لما استدركت عائشة على الصحابة (١٣٨/١).

وذكره البيهقي (٣٣١/٥) عن سفيان تعليقاً.

هكذا قال سفيان: عن أبي إسحاق عن امرأته عن امرأة أبي السفر عن عائشة.

خالفه شعبة[١]، ومعمر[٢]، وأبو الأحوص[٣]، وجرير بن حازم[٤]، فقالوا: عن أبي إسحاق عن **العالية امرأة أبي إسحاق عن عائشة**.

وكذلك رواه يونس بن أبي إسحاق[٥] عن أمه العالية عن عائشة.

زاد سفيان امرأة أبي السفر في الإسناد بين عائشة والعالية امرأة أبي إسحاق.

وسئل الدارقطني عن حديث امرأة أبي إسحاق السبيعي في قصة زيد بن أرقم رضي الله عنه.

فقال: هي أم يونس، واسمها العالية، امرأة أبي إسحاق، ويرويه أبو إسحاق، عن امرأته أم يونس، عن عائشة، وقال عمار بن رزيق[٦]، عن أبي إسحاق، عن العالية امرأة أبي السفر، ووهم في ذلك، وإنما أراد امرأة أبي إسحاق[٧].

---

(١) أحمد في المسند كما في نصب الراية (١٥/٤)، والبغوي في الجعديات (٤٥٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٣٠/٥).
(٢) عبدالرزاق (١٤٨١٢)، والدارقطني (٥٢/٣).
(٣) البيهقي (٣٣٠/٥).
(٤) ابن أبي حاتم في التفسير (٥٤٥/٢).
(٥) الدارقطني (٥٢/٣)، وابن حزم في المحلى (٤٨/٩) تعليقاً، والبيهقي (٣٣١/٥) تعليقاً.
(٦) لم أقف على روايته.
(٧) العلل (٤٤٣/١٤).

لم يشر الدارقطني إلى رواية سفيان لكنه ذكر أن قوله امرأة أبي السفر وهم.

وقد روى عبدالرزاق عن سفيان الثوري مقروناً بمعمر ما يوافق رواية الجماعة، والظاهر أنه وهم من عبدالرزاق بسبب جمعه إسناد معمر وسفيان، فحمل أحدهما على الآخر، والله أعلم.



❑ الحديث الخامس والعشرون(*):

٢٥ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (٤٣٣/١): حدثنا وكيع وعبدالرحمٰن المعنى، وهذا لفظ وكيع حدثنا سفيان عن عبدالكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن عبدالله بن معقل:

أن أباه معقل بن مقرن المزني قال لابن مسعود: أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**الندم توبة**» قال: نعم.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين وسيأتي في باب سفيان بن عيينة.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٦١/٩)، والشاشي (٢٣٧)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (١٣٥/٣)، والطبراني في الأوسط (٦٧٩٥)، والخطيب في الموضح (٢٤٩/١) كلهم من طرق عن سفيان بهذا الإسناد.

(*) رجال الإسناد:

- وكيع بن الجراح تقدم.
- عبدالرحمٰن بن مهدي: تقدم.
- عبدالكريم بن مالك الجزري، ثقة، متقن، من السادسة، مات سنة ١٢٧، روى له البخاري ومسلم.
- زياد بن أبي مريم الجزري، وثقه العجلي، من السادسة، ولم يثبت سماعه من أبي موسى، وجزم أهل بلده أنه غير ابن الجراح، روى له ابن ماجه.
- عبدالله بن معقل بن مقرن المزني الكوفي، ثقة من كبار الثالثة، مات سنة ٨٨ روى له البخاري ومسلم.

هكذا قال الثوري عن عبدالكريم الجزري عن زياد بن أبي مريم عن عبدالله بن معقل عن أبيه.

خالفه زهير بن معاوية، وابن جريج، ومعتمر بن سليمان، وشريك، وعبيدالله بن عمرو، وفرات بن سليمان، فرووه عن عبدالكريم عن زياد بن الجراح...

ورجح حديثهم يحيى بن معين وأبو حاتم وعلي بن المديني والخطيب وغيرهم، وقد استوفيناه في باب ابن عيينة فانظره[1]، والله تعالى أعلم.



(١) حديث رقم (١٠٨).

❑ الحديث السادس والعشرون(*):

٢٦ ـ قال النسائي رَحِمَهُ اللهُ (٤/٢٠٣): أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال: أنبأنا عبيدالله بن سعيد الأموي قال: حدثنا سفيان عن ثور عن خالد بن معدان عن عائشة قالت:

كان رسول الله ﷺ يتحرى الاثنين والخميس.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير عبيدالله بن سعيد من رجال مسلم.

وأخرجه النسائي في الكبرى (٢٦٧١)، وهو عند إسحاق في مسنده (١٦٦٥)، وأخرجه أحمد (٦/٨٠) من طريق عبيدالله الأشجعي، ومن طريق محمد بن أحمد بن سفيان، وفي (٦/١٠٦) من طريق مؤمل بن إسماعيل، وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/١٢٣) من طريق الفريابي خمستهم: (عبيدالله بن سعيد، والأشجعي، والفريابي، ومحمد بن أحمد، ومؤمل) عن سفيان بهذا الإسناد.

(*) رجال الإسناد:

- إسحاق بن إبراهيم (هو ابن راهويه)، ثقة، حافظ، مجتهد، قرين أحمد بن حنبل. انظر ترجمته في بابه.
- عبيدالله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، ثقة، من التاسعة، مات سنة ٢٠٠، روى له مسلم.
- ثور بن يزيد أبو خالد الحمصي، ثقة، ثبت إلا أنه يرى القدر من السابعة، مات سنة ١٥٠ وقيل: ١٥٣ أو ١٥٥، روى له البخاري ومسلم.
- خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبدالله، ثقة، عابد، يرسل كثيراً، من الثالثة، مات سنة ١٠٣ وقيل بعد ذلك، روى له البخاري ومسلم.

هكذا قال سفيان: عن ثور عن خالد بن معدان عن عائشة.

خالفه عبدالله بن داود[(١)] ويحيى بن حمزة الحضرمي[(٢)] فقالا: عن ثور عن خالد بن معدان عن ربيعة بن الغاز الجرشي عن عائشة، أسقط سفيان ربيعة بن الغاز من الإسناد، وخالد بن معدان لم يدرك عائشة.

وقد ذكر أبو حاتم أن الصحيح هو ثور عن خالد بن معدان عن ربيعة عن عائشة، وأن الثوري رواه أيضاً كذلك، ولكن لم أقف عليه مع البحث الطويل، فإن كان كذلك فيكون سفيان ربما يذكره، وربما لا يذكره، فقد رواه خمسة من أصحابه الثقات بدونه.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن الحديث رواه الحفري أبو داود[(٣)]، عن سفيان الثوري، عن منصور، عن خالد، عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يصوم شعبان ويتحرى الإثنين، والخميس. قال أبي: هذا خطأ، ليس هذا من حديث منصور، إنما هو الثوري، عن ثور، عن خالد بن معدان، عن ربيعة بن الغاز، عن عائشة، عن النبي ﷺ كذا رواه الثوري، ويحيى، وجماعة، عن ثور[(٤)].

وكذلك رجح المزي في ترجمة خالد بن معدان رواية ثور عن خالد عن ربيعة عن عائشة[(٥)].



---

(١) الترمذي (٧٤٥)، والنسائي (١٥٣/٤)، وفي الكبرى (٢٤٨٧) (٢٦٧٠)، وأبو يعلى (٤٧٥١)، والذهبي في تذكرة الحفاظ (٦٥٦/٢)، وقال: هذا حديث صحيح.

(٢) ابن ماجه (١٦٤٩) (١٧٣٩)، وابن حبان (٣٦٤٣).

(٣) انظر ح (١٢٦٤).

(٤) ـ العلل لابن أبي حاتم (٧٠٥).

(٥) ـ تهذيب الكمال (١٦٩/٨).

□ الحديث السابع والعشرون(*):

٢٧ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ (٤٤٨/٣): حدثنا وكيع حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب قال: أتيت أم كلثوم ابنة علي بشيء من الصدقة فردتها، وقالت: حدثني مولى للنبي ﷺ يقال له: مهران أن رسول الله ﷺ قال: **«إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة، ومولى القوم منهم»**.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهما وهي تابعية غير أم كلثوم بنت علي، والتي أمها فاطمة بنت النبي ﷺ، ولم يروِ عنها غير عطاء بن السائب كما قال الهيثمي في المجمع (٩٠/٣) وفيه كلام.

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢١٥/٣) وفي مسنده (٥٧٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٦٥)، والروياني (٧٣١) كلهم عن وكيع بهذا الإسناد.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ وكيع بن الجراح: تقدم.

ـ عطاء بن السائب أبو محمد ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي صدوق، اختلط من الخامسة، مات سنة ١٣٦، روى له البخاري.

ـ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما هي الصغرى، ولعلي بنت أخرى يقال لها: أم كلثوم، وهي الكبرى أمها فاطمة بنت النبي ﷺ، والصغرى عمرت وسمع منها عطاء بن السائب وأمها أم ولد. تعجيل المنفعة ١٦٧.

ـ ميمون مولى النبي ﷺ أو مهران، روت عنه أم كلثوم بنت علي حديث: **«إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة»**، فوقع في الرواية: حدثني ميمون أو مهران، ويقال فيه أيضاً: طهمان وكيسان وذكوان وهرمز، وقد قال الواقدي: إن اسم سفينة مهران والله أعلم.

ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٧/٢٧) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين، وعبدالرزاق في مصنفه (٦٩٤٢)، ومن طريقه أحمد (٣٥/٤)، والطبراني في الكبير (٨٣٦/٢٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٣٩٢) من طريق خلاد بن يحيى، والبيهقي (٣٢/٧) من طريق قبيصة ومحمد بن كثير، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٤/٤) من طريق أبي نعيم ومحمد بن كثير وأبي حذيفة، وابن زنجويه في الأموال (١٧١١) من طريق محمد بن يوسف.

كلهم أبو نعيم وعبدالرزاق وخلاد بن يحيى وقبيصة ومحمد بن كثير وأبو حذيفة ومحمد بن يوسف الفريابي ثمانيتهم عن سفيان عن عطاء عن أم كلثوم عن ميمون أو مهران بالشك، ولا شك أن رواية الجماعة أصح من رواية وكيع.

هكذا قال سفيان: عن عطاء بن السائب عن أم كلثوم بنت علي عن ميمون أو مهران عن النبي ﷺ.

خالفه ورقاء بن عمر(١) وحماد بن زيد(٢) ومحمد بن فضيل(٣) وحماد بن سلمة(٤) وجرير بن عبدالحميد(٥) وهمام بن يحيى(٦)،

---

(١) الطحاوي في شرح معاني الآثار (٩/٢)، وفي شرح مشكل الآثار (٤٣٩١)، والطبراني في الكبير (٨٣٧/٢٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٦/٤).
(٢) البخاري في التاريخ الكبير (٤٢٧/٧)، وابن قانع في معجم الصحابة (١١٩٢).
(٣) الروياني في مسنده (٦٧٧)، وابن أبي شيبة في مسنده (٨٠٣)، والبغوي في معجم الصحابة (٢٠٣٣)، وابن عساكر (٢٨٠/٤).
(٤) أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦٥٨٠)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٠٠/٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٠/٤) تعليقاً.
(٥) ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٠/٤).
(٦) ابن قانع في معجم الصحابة (٣٨٦/٢) (رقم ٩٣٧)، وابن عساكر (٢٨٠/٤) تعليقاً.

فقالوا: عن عطاء بن السائب عن أم كلثوم بنت علي عن هرمز أو كيسان مولى النبي ﷺ عن النبي ﷺ.

ورواه علي بن عابس[1] فقال: عدنا فاطمة بنت علي أو أم كلثوم قالت: سمعت مولى لنا يقال له: هرمز يكنى أبا كيسان.

وروى أبو حفص الأبار عن ابن أبي زياد عن معاوية بن قرة قال: شهد بدر عشرون مملوكاً منهم مملوك للنبي ﷺ يقال له: هرمز فأعتقه النبي ﷺ، فقال: «**إن الله قد أعتقك وإن مولى القوم منهم، وإنا أهل بيت لا نأكل الصدقة فلا تأكلها**»[2].

وقد روى حماد بن زيد هذا الحديث مطولاً وذكر فيه قصة مما يدل على تجويده له قال: عن عطاء بن السائب قال: أوصى إليّ رجل من أهل الكوفة بتركته وزعم أنه مولى لآل علي بن أبي طالب، فقدمت المدينة فدخلت على محمد بن علي فذكرته له، فقال: ما أعرفه، وإن لنا سبايا فلا تدفعه إليهم، ودلني على أم كلثوم بنت علي، فدخلت عليها، فإذا عجوز على سرير فذكرت لها، فقالت: ما أعرفه، وإن مولى لنا يقال له: كيسان أو هرمز أخبرني أن رسول الله قال له: «**يا هرمز**» أو قال: «**يا كيسان إن آل محمد لا يأكلون الصدقة وإن مولى القوم من أنفسهم**».

لذا فإن قول الطبراني عقب أن ذكر الخلاف: وقد اختلف في اسمه، فقالوا: كيسان أو هرمز، والصواب عندي: مهران، لأن الثوري أتقن مَن رواه[3]. فيه نظر لما تقدم، والله تعالى أعلم.

---

(١) تاريخ دمشق (٤/٢٨٧).

(٢) أبو نعيم في معرفة الصحابة (٦٥٨١)، وأخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤/٢٨٧) من طريق البغوي بنحوه.

(٣) المعجم الكبير (٢٠/٣٥٤).

❑ الحديث الثامن والعشرون(*):

٢٨ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (٤/٤١١): حدثنا عبدالرحمٰن بن مهدي حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قدم رجلان من الأشعريين على رسول الله ﷺ قال: فجعلا يعرضان بالعمل، فقال رسول الله ﷺ: **«إن أخوَنكم عندي مَن يطلبه»**.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير الراوي عن أبي بردة وهو أخو إسماعيل بن أبي خالد، وقد ذكر الحافظ ابن حجر في باب المبهمات في كتاب التقريب (٨٥٨٦) فقال: إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه له أربعة أخوة: أشعث، وسعيد، وخالد، والنعمان.

وقد روى إسماعيل عنهم كلهم فهو غير مسمى، وكلهم ليسوا من رجال التهذيب غير سعيد بن أبي خالد، قال عنه ابن حجر: صدوق.

وأخرجه البزار (٣١٦١)، والنسائي في الكبرى (٥٩٣١) (٨٧٤٦) من طريق ابن مهدي به، وأخرجه أحمد (٤/٣٩٣) من طريق عبدالرزاق، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٨)، وأبو تمام في

(*) **رجال الإسناد:**

- عبدالرحمٰن بن مهدي: تقدم.
- إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم البجلي، ثقة، ثبت، من الرابعة، مات سنة ١٤٦، روى له البخاري ومسلم.
- أخو إسماعيل بن أبي خالد مجهول.
- أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ثقة من الثالثة، مات سنة ١٠٤، ووهم مَن قال له صحبة.

الفوائد (١١٦٣) من طريق حسين بن حفص الأصبهاني، وأبو عوانة (٦٩٢٦) من طريق أبي عاصم ثلاثتهم عن سفيان بهذا الإسناد.

هكذا قال سفيان: عن إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن أبي بردة عن أبي موسى.

خالفه خالد بن عبدالله الواسطي[١]، وعباد بن العوام[٢]، ومحمد بن علي[٣]، فقالوا: عن إسماعيل بن أبي خالد عن أخيه عن بشر بن قرة الكلبي عن أبي بردة عن أبي موسى.

وروى حسن بن عطية[٤] عن قيس عن ابن أبي خالد عن بشر بن قرة عن أبي بردة عن أبي موسى.

أسقط سفيان من الإسناد: بشر بن قرة.

قال النسائي: أدخل عباد بن العوام بين أخيه وبين أبي بردة قرة بن بشر.



(١) أبو داود (٢٩٣٠)، وابن حيان في أخبار القضاة (٦٦/١).
(٢) النسائي (٥٩٣٢)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٨٤/٧) (٨٢/٢).
(٣) البخاري في التاريخ الكبير (٨٢/٢).
(٤) ابن حيان في أخبار القضاة (١٦٧/١).

❏ الحديث التاسع والعشرون(*):

٢٩ ـ قال عبدالرزاق في المصنف (٦٣١٤): عن الثوري عن يحيى بن سعيد عن نافع بن جبير عن مسعود بن الحكم عن علي: أن رسول الله ﷺ قام عند القبر ثم جلس.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح، وأخرجه الدارقطني في العلل (١٢٨/٤) من طريق إبراهيم بن أبي الليث الأشجعي عن سفيان عن يحيى بن سعيد عن نافع بن جبير عن علي، ولم يذكر مسعود بن الحكم.

هكذا قال سفيان: عن يحيى بن سعيد عن نافع بن جبير عن مسعود بن الحكم عن علي رضي الله عنه.

خالفه جماعة من أصحاب يحيى بن سعيد فقالوا: عن يحيى عن **واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ** عن نافع بن جبير عن مسعود بن الحكم عن علي.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري المدني أبو سعيد القاضي، ثقة، ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٤٤ أو بعدها، روى له البخاري ومسلم.

ـ نافع بن جبير بن مطعم النوفلي أبو محمد وأبو عبدالله المدني، ثقة، فاضل، من الثالثة، مات سنة ٩٩.

ـ مسعود بن الحكم بن الربيع بن عامر الأنصاري الزرقي أبو هارون المدني، له رؤية، وله رواية عن بعض الصحابة، روى له مسلم.

منهم:

الإمام مالك بن أنس[1]، والليث بن سعد[2]، وعبدالوهاب الثقفي[3]، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة[4]، وسفيان بن عيينة[5]، ويزيد بن هارون[6]، وعائذ بن حبيب[7]، وزهير بن معاوية[8].

وكذلك رواه محمد بن عمرو عن علقمة الليثي عن واقد بن عمرو[9].

وسيأتي في باب جرير بن عبدالحميد، إذ أنه أبدل واقد بن عمرو بسعيد بن أبي سعيد المقبري، انظر ح (٨٦٥).

قال أبو زرعة متعقباً جريراً: هذا حديث وهم، رواه مالك، والليث بن سعد، وعائذ بن حبيب، عن يحيى بن سعيد، عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن نافع بن جبير، عن مسعود بن الحكم، عن علي، عن النبي ﷺ[10].

---

(١) الموطأ (١/٢٣٢)، وأبو داود (٣١٧٥)، والشافعي (١/١٦٢)، والبخاري في التاريخ الكبير (٨/١٧٤).
(٢) مسلم (٩٦٢).
(٣) مسلم (٩٦٢).
(٤) مسلم (٩٦٢).
(٥) الحميدي (٥١).
(٦) أبو يعلى (٢٧٣)، وابن جرير في تهذيب الآثار (٢/٥٥٦)، والمحاملي في أماليه (١٦٠).
(٧) ابن أبي شيبة في مصنفه (١١٥١٨).
(٨) ابن عبدالبر في التمهيد (٢٣/٢٦٦).
(٩) أحمد (١/٨٢)، وابن حبان (٣٠٥٧)، والبيهقي في الصغرى (١١٠٨)، وابن جرير (٢/٥٥٨).
(١٠) العلل لابن أبي حاتم (١١٠٠).

وقال الدارقطني: هو حديث يرويه يحيى بن سعيد الأنصاري عن واقد بن عمرو... قال ذلك الليث وعبدالوهاب ويزيد بن هارون...

ورواه الثوري عن يحيى بن سعيد عن نافع بن جبير عن علي أسقط من الإسناد رجلين، ولم يقم إسناده.

والصواب قول الليث بن سعد ومَن تابعه عن يحيى بن واقد عن عمرو[1].

قلت: مما جاء في حديث عبدالرزاق أن الثوري ذكر مسعود بن الحكم، وإنما أسقط واقد بن عمرو[2]، وما كنت لأخرج الحديث في باب سفيان لاحتمال أن يكون الوهم من عبدالرزاق أو سقط في الإسناد وهو كثير في المصنف، لولا أن وجدت الدارقطني ذكر سفيان، والله أعلم.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فرجال الإسناد كلهم مدنيون، فشيخ سفيان يحيى بن سعيد، وواقد بن عمرو، وهو الذي أسقط سفيان اسمه من الإسناد مدني، وكذلك من فوقه، والله تعالى أعلم.



(١) العلل (٤/١٢٧ ـ ١٢٨).

(٢) واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي أبو عبدالله المدني ثقة من الرابعة، مات سنة ١٢٠، روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

❑ الحديث الثلاثون[*]:

٣٠ ـ قال أبو داود الطيالسي (٢٢٩ ط التركي): حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر، عن شيخ لهم، عن طلحة بن عبيدالله ﷺ: أن النبي ﷺ سئل عن لحم الصيد يهديه الحلال إلى الحرام، فرخص فيه.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أن فيه رجلاً مجهولاً، وبه يضعف الإسناد.

وأخرجه أبو يعلى (٦٥٢) و(٦٥٣) من طريق عبدالرحمٰن بن مهدي عن سفيان عن محمد بن المنكدر حدثنا شيخ لنا عن طلحة، وظاهره أن الذي أبهم الشيخ هو محمد بن المنكدر بخلاف رواية الطيالسي، فإنها تشير إلى أن الذي أبهم الشيخ هو سفيان.

هكذا قال سفيان: عن محمد بن المنكدر عن شيخ لهم عن طلحة.

خالفه ابن جريج[1] فقال: عن محمد بن المنكدر عن معاذ بن

(*) **رجال الإسناد:**

ـ سفيان الثوري: تقدم.

ـ محمد بن المنكدر بن عبدالله بن الهدير التيمي المدني ثقة فاضل من الثالثة، مات سنة ١٣٠ أو بعدها، روى له البخاري ومسلم.

ـ طلحة بن عبيدالله: صحابي مشهور.

(١) مسلم (١١٩٧)، والنسائي (١٨٢/٥)، وأحمد (١٦١/١) (١٦٢/١)، وأبو يعلى (٦٣٠)، وابن خزيمة (٢٦٣٨)، والدارمي (١٨٢٩)، والبزار (٩٣١)، وابن حبان (٣٩٧٧).

عبدالرحمٰن[1] عن **أبيه عبدالرحمٰن بن عثمان التيمي**[2] عن طلحة بن عبيدالله.

وتابعه ربيعة بن عمر[3]، فرواه عن ابن المنكدر بهذا الإسناد.

ورواه فليح بن سليمان[4] فقال: عن محمد بن المنكدر عن عبدالرحمٰن بن عثمان عن طلحة، وتابعه بكير بن الأشج[5].

وهم سفيان فنسي اسم شيخ ابن المنكدر، وأسقط أباه من الإسناد، فلم يقل عن شيخ لهم عن أبيه عن طلحة.

قال الدارقطني: «والصواب حديث ابن جريج وهو حفظ إسناده...»[6].

قال البزار: «وهذا الحديث رواه غير واحد فلم يجوِّد إسناده، ولا نعلم أحداً وصله وجوّد إسناده إلا ابن جريج عن محمد بن المنكدر، ولا نعلم روى عبدالرحمٰن بن عثمان عن طلحة إلا هذا الحديث، ولا نعلم روي هذا اللفظ عن النبي ﷺ إلا من هذا الوجه»[7].

وقال الحافظ: إنما رواه ابن المنكدر عن معاذ بن عبدالرحمٰن بن

---

(١) معاذ بن عبدالرحمٰن بن عثمان بن عبيدالله بن عثمان التيمي من آل طلحة لأبيه صحبة وهو صدوق من الثالثة ويقال: له صحبة أيضاً، روى له البخاري ومسلم والنسائي. التقريب ٦٣٣٧.

(٢) عبدالرحمٰن بن عثمان بن عبيدالله التيمي ابن أخي طلحة صحابي قتل مع ابن الزبير.

(٣) الدارقطني في العلل (٢١٦/٤).

(٤) أبو يعلى (٦٥٨)، والشاشي (١٢) (١٣).

(٥) ابن حبان (٣٩٧٢).

(٦) العلل (٢١٦/٤).

(٧) مسند البزار (١٤٧/٣).

عثمان التيمي عن أبيه عن طلحة هكذا هو عند مسلم على الصواب[1].

وخالفهم ابن حبان فقال بعد أن رواه من طريق بكير بن الأشج عن محمد بن المنكدر عن عبدالرحمٰن بن عثمان التيمي عن طلحة وابن جريج بزيادة معاذ في الإسناد قال رَحِمَهُ اللَّهُ: لست أنكر أن يكون ابن المنكدر سمع هذا الخبر من عبدالرحمٰن بن عثمان التيمي وسمعه من ابن عبدالرحمٰن عن أبيه، فمرة روى عن معاذ، وأخرى عن أبيه[2].

قلت: وهذا القول قوي إذا علمنا أن بكير بن الأشج وفليح بن سليمان وتابعهم الثوري إلا أنه نسي اسم الشيخ قد تتابعوا على ذكره، فتكون رواية ابن جريج من المزيد في متصل الأسانيد، والله تعالى أعلم.

تنبيه:

قال ابن حجر في التقريب في ترجمة معاذ: ويقال: له صحبة.

والصحيح أنه ليس له صحبة كما قرر في الإصابة، وذكر أن أبا حاتم الرازي قال: لا يصح له سماع عن عمر، ثم قال: وإذا لم يصح سماعه من عمر فكيف يدرك العصر النبوي[3].

علة الوهم:

اختلاف الأمصار.



---

(١) الإيثار بمعرفة رواة الآثار لابن حجر (١٣٢/١).

(٢) صحيح ابن حبان (٢٨٥/٩).

(٣) الإصابة (١٤٢/٦ رقم ٨٠٥٤).

❑ الحديث الحادي والثلاثون(*):

٣١ ـ قال الإمام النسائي في الكبرى (٧٣١٨): أخبرني محمود بن غيلان قال: ثنا السيناني واسمه الفضل بن موسى أبو عبدالله قال: ثنا سفيان عن سماك بن حرب عن إبراهيم عن عبدالرحمٰن بن يزيد عن عبدالله قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إني قد أصبت من امرأة غير أني لم آتها، فأنزل الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ﴾.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم رجال الشيخين غير سماك فمن رجال مسلم وأخرجه الترمذي (٣١١٨) عن محمود بن غيلان، وأحمد (٤٠٦/١) عن الحسن بن يحيى، والواحدي في أسباب النزول

(*) رجال الإسناد:

ـ محمود بن غيلان العدوي المروزي نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٩ وقيل بعدها روى عنه البخاري ومسلم.

ـ الفضل بن موسى السيناني أبو عبدالله المروزي، ثقة ثبت وربما أغرب، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٢ روى له البخاري ومسلم.

ـ سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي الكوفي، صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما يلقن، من الرابعة، مات سنة ١٢٣ روى له مسلم واستشهد به البخاري.

ـ إبراهيم بن يزيد النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً من الخامسة، مات سنة ٩٦ وهو ابن خمسين روى له البخاري ومسلم.

ـ عبدالرحمٰن بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي، ثقة من كبار الثالثة، مات سنة ٨٣ روى له البخاري ومسلم.

(ص٧٢٢) من طريق أبي عبدالرحيم بن مسيب كلهم عن الفضل بن موسى بهذا الإسناد.

هكذا قال سفيان (عن سماك، عن إبراهيم، عن عبدالرحمٰن بن يزيد، عن ابن مسعود).

خالفه أبو الأحوص[١]، وإسرائيل بن يونس[٢]، وأبو عوانة وضاح اليشكري[٣]، وحفص بن جميع[٤].

فقالوا: (عن سماك، عن إبراهيم، عن علقمة والأسود، عن ابن مسعود) ورواية أبي عوانة بالشك عن **علقمة أو الأسود** ورواه شعبة[٥]، وأسباط بن نصر[٦] (عن سماك، عن إبراهيم، عن الأسود، عن ابن مسعود).

ورواه عبدالغفار بن القاسم[٧] عن سماك عن إبراهيم، عن علقمة عن ابن مسعود.

وقد اختلف على الثوري فرواه أبو الفضل عن موسى كما تقدم.

---

(١) مسلم (٢٧٦٣)، والترمذي (٣١١١)، وأبو داود (٤٤٦٨) وغيرهم.
(٢) الترمذي (٣١١١) تعليقاً، وأحمد (٤٤٩/١)، وابن خزيمة (٣١٣)، والشاشي (٣٦٦) (٤٢٦)، والطبري في التفسير (١٨٦٧٠).
(٣) النسائي في الكبرى (٧٣٢٣)، وسعيد بن منصور (١١٠٢)، وأبو يعلى (٥٣٤٣)، وأحمد (٤٤٩/١)، والبزار (١٦٢٥)، والطيالسي (٢٨٥)، والشاشي (٣٦٥).
(٤) البزار (١٥٣٩).
(٥) مسلم (٢٧٦٣) (٤٣)، والترمذي تعليقاً (٣١٧٠)، والنسائي (٧٣١٥) (٧٣٢١).
(٦) النسائي (٧٣٢٢).
(٧) الطبراني في الأوسط (٧٢٧٩).

ورواه محمد بن يوسف عن الثوري، عن الأعمش وسماك، عن إبراهيم، عن عبدالرحمٰن بن يزيد به[1].

وزاد الأعمش في الإسناد.

لذا قال الترمذي بعد أن أورده من طريق أبي الأحوص قال: هذا حديث حسن صحيح، وهكذا روى إسرائيل عن سماك عن إبراهيم عن علقمة والأسود عن عبدالله عن النبي ﷺ بنحوه.

وروى شعبة عن سماك بن حرب، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عبدالله، عن النبي ﷺ نحوه.

وروى سفيان الثوري عن سماك، عن إبراهيم، عن عبدالرحمٰن بن يزيد، عن عبدالله عن النبي ﷺ مثله، ورواية هؤلاء أصح من رواية الثوري[2].

ثم أورده من طريق محمد بن يوسف والفضل بن موسى عن سفيان ولم يسق متنه.

وقال البزار: هذا الحديث رواه غير واحد عن سماك عن إبراهيم عن علقمة والأسود وبعضهم شكّ فقال عن علقمة أو الأسود[3].



(١) الترمذي (٣١١٢) ولم يسق القصة، والنسائي (٧٣١٧)، والطبراني في الكبير (١٠٤٨٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/٧).
(٢) سنن الترمذي (١٨٨/٥ ـ ١٨٩).
(٣) مسند البزار (٣٤٣/٤ ح ١٥٣٩).

❑ الحديث الثاني والثلاثون(*):

٣٢ ـ قال أبو عبدالرحمٰن النسائي رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١٥٨/٢): أخبرنا موسى بن حزام الترمذي وهارون بن عبدالله واللفظ له قالا: حدثنا أبو أسامة قال: أخبرني سفيان عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عقبة بن عامر:

أنه سأل النبي ﷺ عن المعوذتين، قال عقبة: فأمّنا بهما رسول الله ﷺ في صلاة الفجر.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح، وأخرجه النسائي

(*) رجال الإسناد:

ـ موسى بن حزام الترمذي أبو عمران، نزيل بلخ، ثقة، فقيه، عابد، من الحادية عشرة، مات بعد ٢٥٠، روى له البخاري.

ـ هارون بن عبدالله بن مروان البغدادي أبو موسى الحمال البزاز، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٤٣ وقد ناهز ٨٠، روى له مسلم.

ـ حماد بن أسامة القرشي مولاهم الكوفي أبو أسامة مشهور بكنيته، ثقة ثبت، ربما دلس، من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠١ وهو ابن ثمانين، روى له البخاري ومسلم.

ـ سفيان: تقدم.

ـ معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي أبو عمرو وأبو عبدالرحمٰن الحمصي، قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٥٠ وقيل: بعد ١٧٠، روى له مسلم، والبخاري في جزء القراءة.

ـ عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير بنون الحضرمي الحمصي، ثقة، من الرابعة، مات سنة ١١٨، روى له مسلم، والبخاري في الأدب المفرد.

ـ جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي، ثقة، جليل، من الثانية، مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر، مات سنة ٨٠، روى له مسلم، والبخاري في الأدب.

كذلك (٨/٢٥٢) عن موسى بن حزام وحده عن أبي أسامة به.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٥٣٩)، وابن خزيمة (٥٣٦)، والحاكم (١/٢٤٠، ٥٦٧)، وأبو يعلى (١٧٣٤)، والبيهقي (٢/٣٩٢)، وأبو زرعة الدمشقي (١/٥٠٠)، كلهم من طريق أبي أسامة عن سفيان الثوري به.

هكذا رواه سفيان: عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمٰن بن جبير عن أبيه عن عقبة بن عامر.

خالفه عبدالرحمٰن بن مهدي[1]، وزيد بن الحباب[2]، وعبدالله بن وهب[3]، وعبدالله بن صالح[4]، وأسد بن موسى[5].

فرووه عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن القاسم مولى معاوية عن عقبة بن عامر.

لذا قال بعض أهل الحديث إن سفيان وهم في الإسناد على معاوية بن صالح، إذ خالفه جمع من الثقات.

قال ابن خزيمة عقب الحديث (١/٢٦٨): أصحابنا يقولون الثوري أخطأ في هذا الحديث، وأنا أقول غير مستنكر لسفيان أن يروي هذا عن معاوية وعن غيره.

---

(١) أحمد (٤/١٥٣)، وابن خزيمة (٥٣٥)، والحاكم (١/٢٤٠).
(٢) أحمد (٤/١٤٩)، وابن خزيمة (٥٣٥)، والحاكم (١/٢٤٠)، والبيهقي (٢/٣٩٤).
(٣) أبو داود (١٤٦٢)، والنسائي (٨/٢٥٢).
(٤) الطبراني في الكبير (١٧/٩٣٦)، وفي مسند الشاميين (١٩٨٧)، وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٣١٢).
(٥) الطبراني في الكبير (١٧/٩٢٦).

وقال الحاكم عقب الحديث: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد تفرد به أبو أسامة عن الثوري وأبو أسامة ثقة معتمد وقد رواه عبدالرحمٰن بن مهدي وزيد بن الحباب عن معاوية بن صالح بإسناد آخر. ثم ساق روايته، ووافقه الذهبي.

وذهب أيضاً أبو زرعة إلى أن هذا الإسناد خطأ، وخالفه أبو حاتم.

قال ابن أبي حاتم في العلل (١٦٦٧): وسألت أبي عن حديث رواه سفيان الثوري عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمٰن بن جبير عن عقبة بن عامر قال: سألت النبي ﷺ عن المعوذتين. فقيل لأبي: إن أبا زرعة قال: هذا خطأ. قال أبي: الذي عندي أنه ليس بخطأ، وكنت أرى قبل ذلك أنه خطأ، إنما هو معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم بن عبدالرحمٰن، عن معاوية، عن النبي ﷺ. قيل لأبي: كذا قاله أبو زرعة. قال أبي: وليس هو عندي كذا، الذي عندي أنه صحيح، الذي كان الحديثين جميعاً كانا عند معاوية بن صالح، وكان الثوري حافظاً، وكان حفظ هذا أسهل على الثوري من حديث العلاء، فحفظ هذا ولم يحفظ ذاك، ومما يدل أن هذا الحديث صحيح أن هذا الحديث يرويه الحمصيون، عن عبدالرحمٰن بن جبير، عن عقبة، ومحال أن يغلط بين هذا الإسناد إلى إسناد آخر، وإنما أكثر ما يغلط الناس إذا كان حديثاً واحداً من اسم شيخ إلى شيخ آخر، فأما مثل هؤلاء فلا أرى يخفى على الثوري.

وقال أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١/٥٠٠): قلت له: فإن سفيان الثوري يحدث عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمٰن بن جبير بن

نفير عن أبيه عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ في قراءة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ۝١﴾ قال: ليس هذا من حديث معاوية عن عبدالرحمٰن بن جبير، إنما روى هذا معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن القاسم عن عقبة.

قال أبو زرعة: وهاتان الروايتان عندي صحيحتان، لهما جميعاً أصل بالشام عن جبير بن نفير عن عقبة، وعن القاسم عن عقبة.

قال محرره أبو حمزة: ما ذهب إليه أبو حاتم وابن خزيمة وأبو زرعة الدمشقي هو الصواب إن شاء الله، ولم ينفرد سفيان الثوري بهذا، فقد تابعه بحير بن سعد[1].

أخرج الطبراني في الكبير ١٧/(٩٣١) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وهارون بن عبدالله الحماني قالا: ثنا أبو أسامة عن بحير بن سعد عن معاوية بن صالح عن عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير عن أبيه عن عقبة بن عامر.

فدلّ هذا أن الإسنادين صحيحان إن شاء الله تعالى، ولم يهم سفيان فيه، والله تعالى أعلم، وسيأتي برقم (١١٠٤).



(١) بحير بن سعد السحولي، أبو خالد الحمصي، ثقة، ثبت، من السادسة، روى له البخاري في الأدب المفرد، وأصحاب السنن.

❑ الحديث الثالث والثلاثون(*):

٣٣ ـ قال أبو عبدالله المروزي في البر والصلة (٣٤٧): حدثنا ابن المبارك قال: أخبرنا سفيان عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**للمملوك طعامه وكسوته، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم رجال الصحيح، ورواه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٢٦/٢٤) من طريقه.

ورواه أبو عوانة (٦٠٧٦) من طريق عبدالله بن الوليد، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩١/٧) و(١٨٠/٨) من طريق عباد بن موسى أبي عقبة الأزرق وعصام بن يزيد وعبدالله بن المبارك جميعهم عن سفيان الثوري بهذا الإسناد.

هكذا رواه سفيان فقال: محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة.



(*) رجال الإسناد:

- عبدالله بن المبارك المروزي، ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة ١٨١ وله ٦٣، روى له البخاري ومسلم.
- سفيان: هو الثوري تقدم.
- محمد بن عجلان المدني، صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ١٤٨، روى له مسلم، والبخاري تعليقاً.
- عجلان مولى فاطمة بنت عتبة المدني، لا بأس به من الرابعة، روى له مسلم، والبخاري تعليقاً.

□ الحديث الرابع والثلاثون(*):

٣٤ ـ قال أبو عبدالله المروزي في البر والصلة (٣٤٧): حدثنا ابن المبارك قال: أخبرنا سفيان عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**للمملوك طعامه وكسوته، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم رجال الصحيح، ورواه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٢٦/٢٤) من طريقه.

ورواه أبو عوانة (٦٠٧٦) من طريق عبدالله بن الوليد، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩١/٧) و(١٨٠/٨) من طريق عباد بن موسى أبي عقبة الأزرق وعصام بن يزيد وعبدالله بن المبارك جميعهم عن سفيان الثوري بهذا الإسناد.

هكذا رواه سفيان فقال: محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ عبدالله بن المبارك المروزي، ثقة، ثبت، فقيه، عالم، جواد، مجاهد، جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة ١٨١ وله ٦٣، روى له البخاري ومسلم.

ـ سفيان: هو الثوري تقدم.

ـ محمد بن عجلان المدني، صدوق، إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة، مات سنة ١٤٨، روى له مسلم، والبخاري تعليقاً.

ـ عجلان مولى فاطمة بنت عتبة المدني، لا بأس به من الرابعة، روى له مسلم، والبخاري تعليقاً.

خالفه: سفيان بن عيينة[1]، والليث بن سعد[2]، ووهيب بن خالد[3]، وسعيد بن أبي أيوب[4]، وسليمان بن بلال[5]، وأبو ضمرة[6]، والفضل بن فضالة[7]، وطارق بن عبدالعزيز[8]، ومحمد بن عبدالوهاب القناد[9]، وعبدالعزيز الدراوردي[10]، فقالوا: محمد بن عجلان عن بكير بن عبدالله الأشج، عن عجلان عن أبي هريرة.

وكذلك رواه عمرو بن الحارث عن بكير عن عجلان عن أبي هريرة[11].

وقد صوّب أبو داود والدارقطني وابن عبدالبر رواية الجماعة عن ابن عجلان.

قال أبو داود: هذا الحديث إنما يرويه عن ابن عجلان عن بكير بن عبدالله الأشج عن عجلان عن أبي هريرة[12].

---

(١) الحميدي (١١٥٥)، وعبدالرزاق (١٧٩٦٧)، والشافعي (٣٥/١)، وأحمد (٢٤٧/٢)، وأبو عوانة (٦٠٦٨)، وابن حبان (٤٣١٣)، والبيهقي (٦/٨).
(٢) أبو عوانة (٦٠٧٧)، والبيهقي (٨/٨)، وابن عبدالبر في التمهيد (٢٨٦/٢٤).
(٣) أحمد (٣٤٢/٢)، وابن عبدالبر (٢٨٦/٢٤).
(٤) البخاري في الأدب المفرد (١٩٢).
(٥) ابن عبدالبر في التمهيد (٢٨٦/٢٤).
(٦) أبو نعيم في الحلية (١٨١/٨).
(٧) الدارقطني في العلل (١٣٤/١١) تعليقاً.
(٨) المصدر السابق.
(٩) المصدر السابق.
(١٠) ابن عبدالبر في التمهيد (٢٨٦/٢٤) تعليقاً.
(١١) مسلم (١٦٦٢).
(١٢) التمهيد (٢٨٦/٢٤).

قال ابن عبدالبر: هو كما قال أبو داود.

وقال أبو نعيم: كذا رواه سفيان عن ابن عجلان وتفرد به، وخالفه سفيان بن عيينة وسليمان بن بلال وأبو ضمرة فقالوا: عن ابن عجلان عن بكير بن عبدالله الأشج عن عجلان عن أبي هريرة بإدخال بكير بينه وبين أبيه[1].

وقال الدارقطني في العلل عن رواية ابن عيينة ومَن تابعه أنها الصحيح[2].

علة الوهم:

ـ سلك به الجادة لكثرة رواية محمد بن عجلان عن أبيه حتى ذكر الآجري عن أبي داود أنه قال: لم يروِ عن عجلان غير ابنه محمد[3].

ـ اختلاف الأمصار: محمد بن عجلان مدني، وسفيان الثوري كوفي، والله تعالى أعلم.



(١) الحلية (٨/١٨١).

(٢) العلل (١١/١٣٤ ـ ١٣٥).

(٣) تهذيب التهذيب (٧/١٤٧)، وعجلان هذا لم يروِ عنه سوى ابنه محمد وبكير بن عبدالله الأشج. انظر: التاريخ الكبير (٧/٦١)، والجرح والتعديل (٥/١٨).

الخاتمة

وهم الإمام الحافظ الثقة أمير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري فيما وقفنا عليه في بضع وثلاثين حديثاً، وهي كالتالي:

ستة منها في المتن وهي كالتالي: (١، ٢، ٨، ١٠، ١١، ٢٢)، منها ما يتعلق بها حكم فقهي، أولها قوله في مَن مات محرماً: «**ولا تخمروا رأسه ولا وجهه**» والصحيح: «**ولا تخمروا وجهه**»، والثاني قوله: «فلم يرفع يديه إلا مرة واحدة»، والثالثة قوله في التي أنكحها أبوها وهي كارهة أنها كانت بكراً، والصحيح أنها ثيب، والبقية في أسماء أعلام أو أماكن وهم في تسميتها.

خالف شعبة سفيان في تسعة أحاديث كان القول فيها قول شعبة، وهي التي بالأرقام التالية: (٨، ١٣، ١٤، ١٦، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣١) منها أربعة أحاديث كوفية بلد سفيان، وهذا خلاف ما ذكره بعض أهل العلم من أنه ما اختلف سفيان وشعبة في سنن إلا كان القول قول سفيان.

قال الدوري: قال يحيى: ليس أحد يخالف سفيان الثوري إلا كان القول قول سفيان. قلت: وشعبة أيضاً إن خالفه؟ قال: نعم. قلت لأبي زكريا: فإن خالف شعبة في حديث البصريين القول قول مَن

يكون؟ قال: ليس يكاد يخالف شعبة سفيان في حديث البصريين[1].

قلت: بل خالف شعبة سفيان في حديث البصريين، وكان القول في بعضها قول سفيان مع أن شعبة بصري، وانظره في باب شعبة[2].

أربعة عشر حديثاً كان علة الوهم فيها اختلاف الأمصار، **١١** حديثاً منها شيوخه من المدينة النبوية.

وذكرنا في باب شعبة أن سفيان وشعبة إمامان حافظان ويحدثان من حفظهما، وكان سفيان ربما حدّث في المجلس الواحد بثلاثمائة حديث من حفظه[3]، فرجل يحفظ الآلاف لا يضره الوهم في بضعة عشر حديثاً، والله تعالى أعلم.

وهم سفيان على أبي إسحاق السبيعي في ثلاثة أحاديث (١٣، ٢٤، ٢٥)، وخالفه شعبة فيها، وكان القول قول شعبة، فيما وهم شعبة على أبي إسحاق في حديثين (من أصل ٤٥ حديثاً في بابه) كان القول قول سفيان في أحدها.

لذا كان قول عبدالرحمٰن بن مهدي: «ليس أحد أصح حديثاً عن أبي إسحاق من شعبة» صحيحاً مع أن أبا إسحاق كوفي مثل سفيان وشعبة بصري.



(١) تاريخ ابن معين برواية الدوري (٣/٣٦٤)، وتاريخ بغداد (٩/١٦٩).

(٢) حديثان فقط برقم (١٧، ٢١) من أصل سبعة عشر حديثاً كان القول فيها قول سفيان.

(٣) قال الإمام أحمد: إن سفيان الثوري يحدث بالكوفة ثلاثمائة حديث في اليوم من حفظه، ولم يكن له كتاب فكان الحفاظ يحفظون ثم يقومون فيكتبون. الجرح والتعديل (١/١٦٣).

ملخص لما جاء في باب
سفيان الثوري من الأوهام

رقم الحديث	شيخ سفيان	مصره	الوهم	الصحيح
١	الأعمش	كوفي	ألف وخمسمائة	ستمائة إلى سبعمائة
٢	عمرو بن دينار	مكي	ولا تخمروا رأسه ولا وجهه	ولا تخمروا وجهه
٣	الأعمش	كوفي	عبدالله بن سنان	يعقوب بن بجير عن ضرار
٤	الأعمش	كوفي	جابر بن عبدالله عن سليك	جابر أن سليكاً
٥	عبيدالله بن عمر بن حفص	مدني	عبيدالله عن نافع عن ابن عمر	عبيدالله عن عمر بن نافع عن أبيه عن ابن عمر
٦	عبيدالله بن عمر	مدني	عبيدالله عن نافع عن ابن عمر	عبيدالله عن نافع عن سالم عن أبي الجراح عن أم حبيبة
٧	أبو جهضم	مدني	عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس	عبدالله بن عبيدالله بن عباس
٨	حبيب بن الشهيد	بصري	خرج معاوية فقام عبدالله بن الزبير وابن صفوان	خرج معاوية فقام عبدالله بن عامر وابن صفوان

رقم الحديث	شيخ سفيان	مصره	الوهم	الصحيح
٩	زيد بن أسلم	مدني	عن رجل من قومه	عن أبيه
١٠	أبو الزبير	مكي	بالبقيع	بالنقيع
١١	عاصم بن كليب	كوفي	فلم يرفع يده إلا مرة	زيادة شاذة
١٢	هشام بن عروة	مدني كوفي	حجاج عن النبي ﷺ	حجاج عن أبيه عن النبي ﷺ
١٣	أبو إسحاق السبيعي	كوفي	أبو إسحاق عن البراء	أبو إسحاق عن الربيع عن البراء
١٤	أيوب	بصري	أبو قلابة عن أنس	أبو قلابة عن رجل عن أنس
١٥	حبيب بن أبي ثابت	كوفي	أبو ذر	معاذ بن جبل
١٦	منصور بن المعتمر	كوفي	ربعي عن أبي ذر	ربعي عن زيد بن ظبيان
١٧	أبو الزناد	مدني	عن حنظلة	عن أبي حنظلة
١٨	يحيى بن سعيد الأنصاري	مدني	عباية بن رفاعة	معاذ بن رفاعة
١٩	يزيد بن أبي زياد	الكوفة	المطلب بن أبي وداعة	المطلب بن أبي ربيعة
٢٠	عبدالله بن حسن	مدني	إبراهيم بن محمد بن طلحة	عن عبدالله بن الحسن عن عكرمة
٢١	عبدالرحمن	مدني	وهي بكر	وهي ثيب
٢٢	جعفر بن محمد	مدني	عن أبي رافع	عن عبيدالله بن أبي رافع
٢٣	أبو إسحاق	الكوفة	مالك بن خالد	خالد بن مالك
٢٤	أبو إسحاق	الكوفة	امرأة أبي إسحاق عن امرأة أبي السفر عن عائشة	امرأة أبي إسحاق عن عائشة
٢٥	عبدالكريم الجزري	حران	زياد بن أبي مريم	زياد الجراح

رقم الحديث	شيخ سفيان	مصره	الوهم	الصحيح
٢٦	ثور بن يزيد	حمص	خالد بن معدان عن عائشة	خالد بن معدان عن ربيعة عن عائشة
٢٧	عطاء بن السائب	الكوفة	مهران	هرمز أو كيسان
٢٨	إسماعيل بن أبي خالد	الكوفة	إسماعيل عن أخيه عن أبي بردة	إسماعيل عن أخيه عن بشر عن أبي بردة
٢٩	يحيى بن سعيد	المدينة	يحيى عن نافع عن علي	يحيى عن واقد عن نافع
٣٠	محمد بن المنكدر	المدينة	محمد عن شيخ لهم عن طلحة	محمد عن معاذ بن عبدالرحمٰن عن أبيه عن طلحة
٣١	سماك بن حرب	الكوفة	عبدالرحمن بن يزيد عن ابن مسعود	علقمة والأسود عن ابن مسعود
٣٢	معاوية بن صالح	حمص	عبدالرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه	العلاء بن الحارث عن القاسم مولى معاوية
٣٣	محمد بن عجلان	المدينة	ابن عجلان عن أبيه	ابن عجلان عن بكير بن عبدالله عن عجلان
٣٤	عكرمة	المدينة	ابن عمر وابن عباس	ابن عمر



أوهام شعبة

الإمام شعبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1]

اسمه ومنشأه:

شعبة بن الحجاج بن الورد الواسطي البصري أبو البسطام مولى للجهضم بن عتيك ـ وعتيك اسم للقبيلة ـ.

أصله من واسط وسكن البصرة من الصغر.

ولد نحو سنة ٨٢ بواسط، وتوفي سنة ١٦٠ بالبصرة وهو ابن ٧٨ سنة.

وهو أكبر من سفيان الثوري بنحو عشر سنين.

ولد ونشأ بواسط، وعلَّمه كوفي كان له ابن يقال له: سعد، وكان له أخوان.

نعته الذهبي في «السير» فقال: الإمام الحافظ أمير المؤمنين في الحديث عالم أهل البصرة وشيخها.

---

(١) مصادر الترجمة:
الجرح والتعديل (١/١٢٦ ـ ١٧٦)، حلية الأولياء (٧/١٤٤ ـ ٢٠٩)، تاريخ بغداد (٩/٢٥٥ ـ ٢٦٦)، طبقات ابن سعد (٧/٢٨٠ ـ ٢٨١)، تهذيب الكمال (١٢/٤٧٩)، تهذيب التهذيب (٤/٢٩٧)، تاريخ الإسلام (٦/١٩٠ ـ ٢٠١)، سير أعلام النبلاء (٧/٢٠٢ ـ ٢٢٨)، وغيرها.

وقال: كان أبو البسطام إماماً ثبتاً حجة ناقداً جهبذاً صالحاً زاهداً قانعاً بالقوت نبراساً في العلم والعمل منقطع القرين، وهو أول مَن جرَّح وعدَّل.

شيوخه وتلاميذه:

ذكر أبو عبدالله الحاكم أنَّ شعبة سمع من أربعمائة شيخ من التابعين.

وسمَّى المزي في «التهذيب» لشعبة ثلاثمائة شيخ وامرأة.

فقد حدَّث عن أنس بن سيرين، وإسماعيل بن رجاء، وسلمة بن كهيل، وجامع بن شداد، وسعيد بن أبي سعيد المقبري، والحكم بن عتيبة، وعمرو بن دينار، ويحيى بن أبي كثير، وأيوب السختياني، ومنصور بن المعتمر، وخلق كثير سواهم.

روى عنه الأعمش، وأيوب السختياني، ومحمد بن إسحاق، وسعد بن إبراهيم الزهري ـ وهم من شيوخه ـ، وسفيان الثوري، وجرير بن حازم، والحسن بن صالح بن حي ـ وهم من أقرانه ـ، وعبدالله بن المبارك، وعبدالرحمٰن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، وابن علية، وأبو أسامة حماد بن أسامة، وخلق كثير سواهم.

علمه:

كان شعبة رَحِمَهُ اللَّهُ كثير الرواية والحديث وبلغ من كثر روايته أن قال عنه الإمام أحمد بن حنبل: إنه روى عن ثلاثين رجلاً من أهل الكوفة لم يروِ عنهم سفيان.

هذا؛ مع أنَّ سفيان الثوري كوفي وشعبة من البصرة، وقد بلغ في هذا الشأن أنَّ شيوخه صاروا يرشدون الناس إلى الأخذ منه.

قال حماد بن زيد: قال لنا أيوب السختياني ـ وهو من شيوخه ـ: الآن يقدم عليكم رجل من أهل واسط هو فارس في الحديث فخذوا عنه.

قال أبو داود الطيالسي: سمعت من شعبة سبعة آلاف حديث وسمع منه غندر سبعة آلاف.

قال الذهبي معقباً: يعني بالآثار والمقاطيع.

وبلغ من علمه أنَّ شيوخه يسألونه عن حديثهم.

قال عبدالله بن المبارك: حدثني معمر أنَّ قتادة كان يسأل شعبة عن حديثه ـ يعني حديث نفسه ـ.

قال ابن أبي حاتم بعد أن ذكر هذا الخبر: وكان قتادة بارع العلم نسيجَ وحده في الحفظ في زمانه لا يتقدمه كبير أحد، فحلَّ شعبة من نفسه محلاً يرجع إليه في حديث نفسه.

وقد بلغ من علمه بحديث قتادة أنه يعرف ما سمعه قتادة وما لم يسمعه وذلك أنَّ قتادة كان يدلس.

قال يحيى القطان: قال شعبة: لم يسمع قتادة من أبي العالية إلا ثلاثة أشياء، ثم عدَّها.

وقال أبو داود الطيالسي: قال شعبة: كنت أعرف إذا حدَّث قتادة ما سمع مما لم يسمع.

وقال أبو داود عن شعبة: كان أيوب ـ يعني ابن أبي تميمة السختياني ـ يمشي معي إلى مسجد بني ضبعة يسألني عن الحديث.

قال الإمام أحمد بن حنبل: شعبة أعلم بحديث الحكم ولولا شعبة لذهب حديث الحكم ولم يكن في زمن شعبة مثله في الحديث ولا أحسن حديثاً منه كان قسم له من هذا حظ.

وقال شعبة: نصصت على قتادة سبعين حديثاً كلها يقول: سمعت من أنس، إلا أربعة.

وأنه حدثنا عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ: **«سووا صفوفكم، فإنَّ تسوية الصف من تمام الصلاة»** فكرهت أن أوقفه عليه فيفسد عليّ فلم أوقفه عليه.

تحرّيه في الحديث:

قال يحيى القطان: قال شعبة: كنت أجالس قتادة فيذكر الشيء فأقول: كيف إسناده؟ فيقول المشيخة الذين حوله: إنَّ قتادة سند؛ فأسكت، فكنت أكثر مجالسته فربما ذكر الشيء فأذكره فعرف مكاني ثم كان بعد يسند لي.

قال الحميدي: قيل لسفيان: إنَّ شعبة استحلف عبدالله بن دينار - يعني في حديث ابن عمر: «نهى رسول الله ﷺ عن بيع الولاء وعن هبته» -. قال سفيان: لكننا لم نستحلفه سمعناه مراراً.

قال بشر بن المفضل: قدم علينا إسرائيل فحدثنا عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن عطاء، عن عقبة بن عامر بحديثين، فذهبت إلى شعبة فقلت: ما تصنع شيئاً، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن عطاء، عن عقبة بكذا.

فقال: يا مجنون، هذا حدثنا به أبو إسحاق فقلت لأبي إسحاق: مَن عبدالله بن عطاء؟ قال: شابٌّ من أهل البصرة قدم علينا، فقدمت البصرة فسألت عنه فإذا هو جليس فلان وإذا هو غائب في موضع فقدم فسألته فحدثني به، فقلت: مَن حدَّثك؟ قال: حدثني زياد بن مخراق فأحالني على صاحب حديث فلقيت زياد بن مخراق فسألته فحدثني به قال: حدثني بعض أصحابنا عن شهر بن حوشب[1].

قال أبو داود الطيالسي: رأيت رجلاً يقول لشعبة: قل: حدثني أو أخبرني. فقال له شعبة: فقدتك أو عدمتك، وهل جاء بهذا أحد قبلي.

وكان شعبة رَحِمَهُ اللهُ جريئاً على شيوخه في مسألة السماع وكانوا إذا حدثوا فقالوا عن فلان يستوقفهم فيسألهم: هل سمعتموه منه؟ فقد كان لا يحب التدليس، ومن أقواله المشهورة: لأَن أزني أحب إليَّ من أن أدلس.

وقال عبدالرحمٰن بن مهدي: قال شعبة: كنت أتفقد فم قتادة فإذا قال: سمعت أو حدثنا، تحفظته وإلا تركته.

---

(١) فانتهى بحثه إلى أنَّ الحديث ضعيف إذ مداره على شهر بن حوشب.

قال أبو داود الطيالسي: كنا عند شعبة فجاء الحسن بن دينار فقال شعبة: يا أبا سعيد، حدِّثنا. فجلس فقال: حدثنا حميد بن هلال عن مجاهد، قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول، قال: فجعل شعبة يقول: مجاهد سمع عمر؟ فقام الحسن فذهب.

وأنكر شعبة على ليث بن أبي سليم لمّا ذكر أنه سأل عطاء وطاووس ومجاهداً، كلهم في مجلس، فغضب ليث فقال: سلْ عن هذا خفّ أبيك.

وقال يحيى بن سعيد القطان: كل شيء يحدث به شعبة عن رجل فلا تحتاج أن تقول ذاك الرجل أنه سمع فلاناً، قد كفاك أمره.

قال وهب بن جرير: كان شعبة يأتي أبي وهو على حمار فيسأله عن أحاديث الأعمش فإذا حدَّثه قال: هكذا والله سمعته عن الأعمش، ثم يضرب حماره ويذهب.

قال حماد بن زيد: إذا خالفني شعبة في شيء تركته لأنه كان يكرر، ما أبالي مَن خالفني إذا وافقني شعبة، أن كان لا يرضى أن يسمع الحديث مرة واحدة.

وقال أبو الوليد: سألت شعبة عن حديث فقال: لا أحدِّثك لأني سمعته من أبي عون مرة واحدة.

قال شعيب بن حرب: سمعت شعبة يقول: اختلفت على عمرو بن دينار خمسمائة مرة وما سمعت منه إلا مائة حديث في كل خمس مجالس حديثاً.

ونقل عنه عبدالرحمٰن بن مهدي قوله: ما سمعت من رجل عدد حديث إلا اختلفت إليه أكثر من عدد ما سمعت منه من الحديث.

وقال سفيان بن عيينة: لقيت شعبة في مطر على حمار أبتر فقلت له: إلى أين؟ قال: أذهب إلى الأسود بن قيس فقد حدَّثنا عام كذا بأحاديث أبصر يحفظها العام.

فانظر إلى حرصه وتحرِّيه حفظ شيوخه للحديث.

وقال شعبة: كنت آتي قتادة فأسأله عن حديثين ثم يقول لي: أزيدك؟ فأقول: لا، حتى أتحفظهما وأتقنهما.

وحدَّث قتادة عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر أنَّ النبي ﷺ نهى عن نبيذ الجر.

قال شعبة: فقلت لقتادة: ممن سمعته؟ قال: حدَّثنيه أيوب السختياني. قال شعبة: فأتيت أيوب فسألته فقال: حدَّثنيه أبو بشر. قال شعبة: فأتيت أبا بشر فقال: أنا سمعت سعيد بن جبير، عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه نهى عن نبيذ الجر.

وقال شعبة: سألت الحكم عن دية اليهودي والنصراني فقال: قال سعيد بن المسيب: إنَّ عمر جعل دية اليهودي والنصراني أربعة آلاف، ودية المجوس ثمانمائة. فقلت للحكم: أنت سمعته من سعيد بن المسيب؟ فقال: لو شئت سمعت من ثابت بن الحداد. قال شعبة: فأتيت ثابتاً الحداد فحدثني عن سعيد بن المسيب، عن عمر مثله.

قال شعبة: روى الحسن بن عمارة، عن الحكم، عن يحيى بن الجزار، عن علي سبعة أحاديث. قال شعبة: فلقيت الحكم فسألته عنها فقال: ما حدَّثت بشيءٍ منها.

قال جرير: ترك شعبة حديث الحسن بن عمارة وتكلم فيه ثم تكلم الناس فيه بعد.

وإليك هذه القصة الدالة على تحري شعبة وحرصه ورحلته في بحثه عن حديث.

روى أبو نعيم في «الحلية» بسنده عن نضر بن حماد البجلي، قال: سمعني شعبة أحدِّث عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن عطاء،

عن عقبة بن عامر، قال: كنا نتناوب رعية الإبل، فتوضأت ثم جئت إلى رسول الله ﷺ وإذا أصحابه حوله فدنوت منه فسمعته يقول: «**مَن توضأ ثم دخل المسجد فصلَّى ركعتين غفر الله له ما تقدم من ذنبه**»، فقلت: بخ بخ، فذكر الحديث. قال: فلطمني شعبة فتنحيت في ناحية أبكي، فقال: ما له يبكي؟ فقال له ابن إدريس: إنك أسأت إليه. فقال شعبة: انظر ما يحدِّث عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، أنا قلت لأبي إسحاق: من حدَّثك بهذا الحديث؟ فقال: حدثني عبدالله بن عطاء عن عقبة. فقلت: سمع عبدالله بن عطاء عن عقبة؟! ومسعر حاضر، فقال مسعر: عبدالله بن عطاء بمكة، فرحلت إليه بمكة ولم أرد الحج، أردت الحديث، فسألت عبدالله بن عطاء عن الحديث، فقال: سعد بن إبراهيم حدثني. فقال مالك بن أنس: سعد بالمدينة لم يحج العام. فرحلت إلى المدينة فسألت عنه سعداً فقال: الحديث من عندكم زياد بن مخراق حدثني. فقلت: أيّ شيء هذا الحديث بينا هو كوفي إذ صار مكياً، إذ صار مدنياً، إذ صار بصرياً، فأتيت البصرة فسألت زياد بن مخراق فقال: ليس الحديث من بابتك. فقلت: لا بد من أن تخبرني به. فقال: حدثني شهر بن حوشب، عن أبي ريحانة، عن عقبة بن عامر. فلمّا ذكر شهراً قلت: دمر على هذا الحديث. قال نصر بن حماد: قال شعبة: والله لو صحَّ لي هذا الحديث عن رسول الله ﷺ كان أحب إليّ من أهلي ومالي ومن الناس أجمعين.

وذلك لأن شهر بن حوشب فيه كلام فهو كثير الأوهام والإرسال.

عبادته وزهده وورعه وسخاؤه:

قال أبو قطن: ما رأيت شعبة ركع قط إلا ظننت أنه نسي ولا قعد بين السجدتين إلا ظننت أنه نسي.

قال عفان: كان شعبة من العبّاد.

وقال أبو بحر البكراوي: ما رأيت أحداً أعبد لله من شعبة، لقد عبد الله حتى جفَّ جلده على عظمه واسودّ.

وكذلك ذكر حمزة الطوسي أنَّ شعبة كان قد يبس جلده من العبادة.

وقال عمر بن هارون: كان شعبة يصوم الدهر كله.

وقال مسلم بن إبراهيم: ما دخلت على شعبة في وقت صلاة قط إلا رأيته قائماً يصلِّي، وكان أبو الفقراء وأمهم وسمعته يقول: لولا الفقراء ما جلست إليكم.

قال عبدالرحمٰن بن مهدي: ما رأيت أعقل من مالك بن أنس، ولا أشد تقشفاً من شعبة، ولا أنصح للأمّة من عبدالله بن المبارك.

وقال سليمان بن حرب: خرج الليث يوماً فقوَّموا ثيابه ودابته وخاتمه وما كان عليه ثمانية عشر ألف درهم إلى عشرين ألفاً.

وقال: خرج شعبة يوماً فقيَّموا حماره وسرجه ولجامه ثمانية عشر درهماً إلى عشرين درهماً. قال: وكان شيخاً كثير الصدقة.

قال أبو قطن: كانت ثياب شعبة كالتراب وكان كثير الصلاة سخياً.

وقال عبدالعزيز بن أبي رواد: كان شعبة إذا حكَّ جسمه انتثر منه التراب وكان سخياً كثير الصلاة.

وقال يحيى القطان: ما رأيت أشكر من شعبة.

وقال محمد بن عمرو: سمعت أصحابنا يقولون: وهب المهدي لشعبة ثلاثين ألف درهم فقسمها وأقطعه ألف جريب[1] بالبصرة فقدم البصرة فلم يجد شيئاً يطيب له فتركها.

وقال أبو داود الطيالسي: كنا عند شعبة فجاء سليمان بن المغيرة يبكي وقال: مات حماري وذهبت مني الجمعة وذهبت حوائجي. قال: بكم أخذته؟ قال: بثلاثة دنانير. قال شعبة: فعندي ثلاثة دنانير، والله ما أملك غيرها. ثم دفعها إليه.

---

(١) الجريب من الأرض: مقدار معلوم الذرع والمساحة.

قال النضر بن شميل: ما رأيت أرحم بمسكين من شعبة.

وقال أبو النضر: كان شعبة إذا ركب مع قوم في زورق دفع كرى الزورق عنهم.

وقال أبو نوح: رأى شعبة عليَّ قميصاً فقال: بكم اشتريت هذا؟ فقلت: بثمانية دراهم. قال: ويحك، أما تتقي الله تلبس قميصاً بثمانية دراهم؟ ألا اشتريت قميصاً بأربعة وتصدقت بأربعة كان خيراً لك.

قال يحيى بن سعيد: كان شعبة من أرق الناس كان ربما مرَّ به السائل فيدخل بيته فيعطيه ما أمكنه.

وقال عفان: سمعت شعبة غير مرة كلما جلس يقول: لولا حوائج لي إليكم ما جلست معكم. وكانت حوائجه أن يسأل لجيرانه الفقراء.

وقال النضر بن شميل: ما رأيت أرحم لمسكين من شعبة إذا رأى المسكين لا يزال ينظر إليه حتى يغيب عن وجهه.

وقال مسلم بن إبراهيم: كان شعبة إذا قام في مجلسه سائل لا يحدِّث حتى يُعطى، فقام يوماً سائل ثم جلس فقال: ما شأنه؟ قالوا: ضمن عبدالرحمٰن بن مهدي أن يعطيه درهماً.

ثناء أهل العلم عليه:

قال سفيان الثوري: شعبة أمير المؤمنين في الحديث.

قال سلم بن قتيبة: أتيت سفيان الثوري فقال: ما فعل أستاذنا شعبة.

قال عبدالرحمٰن بن مهدي: شعبة إمام في الحديث.

قال الإمام الشافعي: لولا شعبة ما عُرف الحديث بالعراق، كان يجيء إلى الرجل فيقول: لا تحدِّث وإلا استعديت عليك السلطان.

قال الإمام أحمد بن حنبل: إذا رأيت شعبة يحدِّث عن رجل فاعلم أنه ثقة إلا نفراً بأعيانهم.

قيل لأبي: ألم يكن للثوري بصر بالحديث كبصر شعبة؟ قال: كان الثوري قد غلب عليه شهوة الحديث وحفظه، وكان شعبة أبصر بالحديث وبالرجال وكان الثوري أحفظ، وكان شعبة بصيراً بالحديث جداً فاهماً له كأنه خُلق لهذا الشأن.

وقال سفيان أيضاً: كانوا يخالفونني بالكوفة فأقول: ما قال شعبة؟ ما قال مسعر؟ ولا ألتفت إلى خلافهم.

وقال يحيى بن سعيد القطان: ليس أحدٌ أحب إليَّ من شعبة ولا يعدله أحد عندي.

وقال أيضاً: ما لقيت أحداً أحسن حديثاً من شعبة.

وقال علي بن المديني: سألت يحيى بن سعيد: أيهما أحفظ للأحاديث الطوال سفيان أو شعبة؟ قال: كان شعبة أمهر فيها.

وقال يحيى بن معين: شعبة إمام المتقين.

وقال محمد بن سعد: كان ثقة مأموناً ثبتاً حجة صاحب حديث وكان أكبر من الثوري بعشر سنين.

وقال يحيى القطان: شعبة أكبر من الثوري بعشر سنين والثوري أكبر من ابن عيينة بعشر سنين.

قال أبو بكر ابن منجويه: كان من سادات أهل زمانه حفظاً وإتقاناً وورعاً وفضلاً وهو أول مَن فتش بالعراق عن أمر المحدِّثين وجانب الضعفاء والمتروكين.



□ الحديث الأول(*):

٣٥ ـ قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٦٦٣): «حدثنا عبدالعزيز بن عبدالله قال: حدثنا إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن حفص بن عاصم، عن عبدالله بن مالك ابن بحينة قال: مرَّ النبي ﷺ برجل...

قال: وحدثني عبدالرحمٰن، قال: حدثنا بهز بن أسد، قال: حدثنا شعبة، قال: أخبرني سعد بن إبراهيم قال: سمعت حفص بن عاصم قال: سمعت رجلاً من الأزد يقال له: مالك ابن بحينة: أنَّ رسول الله ﷺ رأى رجلاً وقد أقيمت الصلاة، يصلِّي ركعتين فلمّا انصرف رسول الله ﷺ لاث به الناس، وقال له رسول الله ﷺ: **«الصبح أربعاً، الصبح أربعاً»**.

تابعه غندر ومعاذ عن شعبة، عن مالك، وقال ابن إسحاق: عن سعد، عن حفص، عن عبدالله ابن بحينة، وقال حماد: أخبرنا سعد، عن حفص، عن مالك».

(*) رجال الإسناد:

- عبدالرحمٰن بن بشر بن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري، ثقة، مات سنة ٢٦٠، وقيل: بعدها، روى له البخاري ومسلم.
- بهز بن أسد العمي، أبو الأسود البصري، ثقة ثبت، من التاسعة، مات بعد سنة ٢٠٠، روى له البخاري ومسلم.
- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن عابد...، مات سنة ١٦٠، روى له البخاري ومسلم.
- سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف، ولي قضاء المدينة، وكان ثقة فاضلاً عابداً، من الخامسة، مات سنة ١٢٥، وقيل: بعدها، وله ٧٢ سنة، روى له البخاري ومسلم.
- حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري، ثقة من الثالثة، روى له البخاري ومسلم.
- مالك ابن بحينة، صحابي، كذا وقع من البخاري والنسائي، والأكثر على أنَّ الصحبة والرواية لولده عبدالله بن مالك.

التعليق:

أخرجه أحمد (٣٤٥/٥) عن يحيى بن سعيد القطان، ومحمد بن جعفر، وحجاج بن محمد المصيصي، وأبو عوانة (١٣٦١) من طريق حجاج والأسود بن عامر ووهب بن جرير وشبابة والطيالسي وأبي النضر، والبيهقي (٤٨١/٢) من طريق بشر بن عمر، كلهم عن شعبة به.

هكذا رواه شعبة فقال: (عن سعد بن إبراهيم، عن حفص بن عاصم، عن مالك ابن بحينة).

خالفه إبراهيم بن سعد[1] فقال: (عن سعد بن إبراهيم، عن حفص بن عاصم، عن عبدالله بن مالك ابن بحينة).

وكذلك رواه جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف بالصادق، عن أبيه، عن عبدالله بن مالك ابن بحينة[2].

وكذلك رواه يحيى بن أبي كثير[3]، عن محمد بن عبدالرحمٰن بن ثوبان، عن عبدالله بن مالك ابن بحينة[4].

قال البيهقي في «السنن الكبرى» (٤٨١/٢): «والصحيح قول مَن قال: عبدالله بن مالك ابن بحينة، وهو عبدالله بن مالك بن القشب من أزد شنوءة وأمه بحينة بنت الحارث بن المطلب قاله علي بن المديني.

وقال ابن رجب في «فتح الباري» (٧٠/٤): وقد أشار البخاري إلى الاختلاف في اسم (ابن بحينة) فخرَّجه من طريق إبراهيم بن سعد، عن أبيه، وسمَّى الصحابي (عبدالله بن مالك ابن بحينة)، وذكر أنَّ ابن إسحاق قال: عن (سعد عن عبدالله ابن بحينة)، وخرَّجه من طريق شعبة وسمّاه

---

(١) البخاري (٦٦٣)، ومسلم (٧١١).

(٢) أحمد (٣٤٦/٥)، وأبو يعلى (٩١٥)، والبيهقي (٤٨٢/٢).

(٣) أحمد (٣٤٥/٥).

(٤) عبدالله بن مالك ابن بحينة الأسدي حليف بني عبد المطلب، يعرف بابن بحينة صحابي معروف وحديثه في الصحيحين وغيرهما، مات بعد سنة ٥٠.

(مالك ابن بحينة) وذكر أنَّ حماداً رواه عن سعد كذلك، وحماد هو ابن سلمة وكذا رواه أبو عوانة عن سعد أيضاً، وقيل عنه عن (ابن بحينة): غير مسمى، والصحيح من ذلك عبدالله بن مالك ابن بحينة، قاله أبو زرعة والنسائي والترمذي والبيهقي وغيرهم.

وهو عبدالله بن مالك بن القشب من أزد شنوءة حليف لبني عبد المطلب وبحينة أمه، وهي بحينة بنت الحارث بن عبد المطلب، قاله ابن المديني وابن سعد والترمذي والبيهقي وغيرهم».

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (١٤٩/٢): (هكذا يقول شعبة في هذا الصحابي، وتابعه على ذلك أبو عوانة وحماد بن سلمة.

وحكم الحفاظ يحيى بن معين وأحمد والبخاري ومسلم والنسائي والإسماعيلي وابن الشرقي والدارقطني وأبو مسعود وآخرون عليه بالوهم فيه في موضعين:

أحدهما: أنَّ بحينة والدة عبدالله لا مالك.

ثانيهما: أنَّ الصحبة والرواية لعبدالله لا لمالك) اهـ.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار: فشعبة من البصرة، وشيخه في هذا الحديث الذي وهم عليه شعبة، من المدينة.

قال ابن حجر في «الفتح»: (قال أبو مسعود: أهل المدينة يقولون: عبدالله ابن بحينة، وأهل العراق يقولون: مالك ابن بحينة، والأول هو الصواب).

الخلاصة:

وهم شعبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في اسم الصحابي فقال: (مالك ابن بحينة) والصحيح هو (عبدالله بن مالك ابن بحينة).

والحديث صحيح حتى وإن لم يذكر اسم الصحابي، لأن الصحابة كلهم عدول، وإنما ذكر الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ رواية شعبة عقب رواية إبراهيم بن سعد لأنه مسلسل بالتصريح بالسماع وله عناية خاصة بذلك، والله أعلم، وانظر ح (٢٦١) في باب حماد بن سلمة.

ويحتمل أن يكون الوهم من سعد بن إبراهيم لمّا حدّث به في العراق قاله في «الفتح».

وقد رواه محمد بن الوليد البسري عن محمد بن جعفر (غندر) عن شعبة فقال: عبدالله بن مالك ابن بحينة على الصواب، كذا قال أبو عوانة في مسنده (٣٧٦/١). والله تعالى أعلم.

وروى النسائي في «الكبرى» (٥٩٦) من طريق وهب بن جرير، عن شعبة، عن عبدالله بن سعيد، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن مالك ابن بحينة: أنه صلّى مع النبي ﷺ فقام في الشفع الذي يريد أن يجلس فيه فسبحنا فمضى ثم سجد سجدتين.

قال النسائي: هذا خطأ، والصواب: عبدالله بن مالك ابن بحينة.

ثم أورد النسائي من طريق عبدالله بن المبارك، عن يحيى بن سعيد، عن عبدالرحمٰن بن هرمز، عن عبدالله بن مالك ابن بحينة.

ومن طريق مالك عن الزهري، عن الأعرج، عن عبدالله ابن بحينة.

ومن طريق هشام عن يحيى، عن عبدالرحمٰن الأعرج، عن عبدالله بن مالك ابن بحينة.



❑ الحديث الثاني(*):

٣٦ ـ قال الإمام البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ (٦٩١): حدثنا حجاج بن منهال، ثنا شعبة، عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة عن النبي ﷺ قال:

«أما يخشى أحدكم ـ أو **ألا يخشى أحدكم ـ إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله رأسه رأس حمار ـ أو: يجعل صورته صورة حمار».**

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين وأخرجه مسلم (٤٢٧) من طريق معاذ بن معاذ العنبري، عن شعبة به، وأخرجه أحمد (٢/٤٥٦) و(٢/٥٠٤)، وإسحاق بن راهويه (٦٦) و(٦٧)، وأبو داود (٦٢٣)، والدارمي (١٣١٦)، وأبو عوانة (١٧١١)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٩٥٨)، وابن الجارود (٣٢٥)، وابن الجعد (١١٢٩)، والبيهقي (٢/٩٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/١٦٤)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٤/٣٩٨) من طرق عن شعبة به.

هكذا قال شعبة عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: **«ـ أو: يجعل صورته صورة حمار».**

خالفه جمع من أصحاب محمد بن زياد فقالوا: **«أن يحول الله** رأسه

(*) **رجال الإسناد:**

ـ حجاج بن المنهال الأنماطي أبو محمد السلمي مولاهم البصري، ثقة فاضل، من التاسعة، مات سنة ٢١٦ ـ ٢١٧، روى له البخاري ومسلم.

ـ شعبة بن الحجاج: تقدم.

ـ محمد بن زياد الجمحي مولاهم، أبو الحارث المدني، نزيل البصرة ثقة ثبت ربما أرسل، من الثالثة.

رأس حمار». ولم يذكروا الصورة ولم يشكوا، منهم: حماد بن زيد[(١)]، وحماد بن سلمة[(٢)]، ومعمر[(٣)]، وأيوب السختياني[(٤)]، ويونس بن عبيد[(٥)]، والربيع بن مسلم[(٦)]، وعباد بن منصور[(٧)]، وإبراهيم بن طهمان[(٨)]، والحسن بن أبي جعفر[(٩)]، وجرير بن حازم[(١٠)]، وحسين بن واقد[(١١)]، وعلي بن زيد بن جدعان[(١٢)]، ويزيد بن إبراهيم[(١٣)]، وبحر السقاء[(١٤)]، وشعيب بن الحبحاب[(١٥)]، وإبراهيم بن أدهم[(١٦)]، وعثمان بن عبدالرحمٰن

---

(١) مسلم (٤٢٧) (١١٤).

(٢) مسلم (٤٢٧) (١١٦)، وأحمد (٢/٤٦٩) (٤٧٢)، وأبو داود الطيالسي (٢٤٩٠)، وأبو عوانة (١٧١٣)، والبيهقي (٢/٩٣)، والمزي في «تهذيب الكمال» (١٦/٥٥٢)، وأبو بكر بن أبي شيبة (٧١٤٧)، إلا أن مسلماً قرن حماداً مع شعبة وساقه بلفظ شعبة.

(٣) عبدالرزاق (٣٧٥١)، وأحمد (٢/٢٦٠، ٢٧١)، وأبو عوانة (١٧١٣).

(٤) أبو عوانة (١٧١٢).

(٥) أبو عوانة (١٧٠٩) من طريق محبوب بن الحسن.

(٦) أبو عوانة (١٧١٤) من طريق عبدالرحمٰن بن بكر بن الربيع بن مسلم، وأبو نعيم (٩٥٧) من طريق مسلم بن إبراهيم، والذهبي في تذكرة الحفاظ (٣/١١٦١).

(٧) أبو يعلى في معجمه (١٢٢) وتمام الرازي في الفوائد (١٣٥٠)، وابن عساكر في تاريخه (٥١/٢١٢)، وأبو عوانة (١٧١٣).

(٨) البيهقي (٢/٩٣).

(٩) الطبراني في الأوسط (٣٣٠٦)، وفي الصغير (١٣٠٣ الروض الداني)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦/٢٧٦).

(١٠) تاريخ بغداد (٩/٥٣).

(١١) ابن المقرئ في الأربعين في الخشوع في الصلاة: (٣٧)، والخطيب في تاريخ بغداد (٦/١٧٠)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/٢٤٣).

(١٢) أبو سعيد النقاش في فوائد العراقيين (١/٦٧)، والدارقطني في العلل تعليقاً (٩/٣٤).

(١٣) الطبراني في الأوسط (٣٥٨٥) وتمام الرازي في الفوائد (١٣٥١).

(١٤) الطبراني في الأوسط (٩٢٥٤) وفي الكبير قطعة من المفقود (١٩/٢٨٩).

(١٥) أبو يعلى في معجمه (١٢١).

(١٦) محمد بن بحر في مسند إبراهيم بن أدهم (٦) و(٧)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٤)، وفي تاريخ أصبهان (٢/٢٧٠)، والقزويني في التدوين في أخبار قزوين (٣/٤١٤).

الجمحي[1]، وعبدالله بن المختار[2]، وسليمان بن حيان[3]، وخالد بن عبدالله القسري[4]، ومحمد بن نجيح[5]، وعبدالعزيز بن أبي رواد[6]، وبكر الأعتق[7]، وإسماعيل بن عياش[8]، وعباد بن راشد التميمي[9]، ومسعر بن كدام[10]، ومحمد بن أدهم[11]، وخالد العبد[12].

وكذلك رواه محمد بن خالد الوهبي[13]، والفضل بن فرقد[14] عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وإبراهيم بن طهمان[15]، عن أيوب، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة.

وحماد بن سلمة[16] عن أبي المنهزم، عن أبي هريرة، وكلهم قالوا: **«رأس حمار»**.

---

(١) تمام الرازي في الفوائد (١٣٥٢).
(٢) المصدر السابق (١٣٥٣).
(٣) المصدر السابق (١٣٥٦).
(٤) ابن عدي في الكامل (٢٥٣/٤)، والصيداوي في معجم الشيوخ (٣٣٣/١).
(٥) المصدر السابق (٢٣٣/٦).
(٦) القزويني في أخبار قزوين (٤٥٥/٣).
(٧) تاريخ أصبهان (١٦/٢).
(٨) المصدر السابق (١٨٨/٢).
(٩) الطبراني في الأوسط (٧١٩٧)، وفي الكبير الجزء المفقود (٣٧٠/١٩).
(١٠) الطبراني في الأوسط (٣٥٨٥)، وابن عدي في الكامل (٢٠٤/٣)، والعقيلي في الضعفاء (٧٣/٢)، وتمام الرازي في الفوائد (١٣٥١)، والطبراني في الكبير الجزء المفقود (٣٠٢/١٩).
(١١) تاريخ بغداد (١٥٥/٣).
(١٢) معجم الشيوخ للصيداوي (٣٣٣/١).
(١٣) الطبراني في الأوسط (٢٣٥٥)، والكبير في الجزء المفقود (٢٠٦/١٩)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٧٠٤).
(١٤) العقيلي في الضعفاء (٤٥٢/٣).
(١٥) البيهقي في السنن الكبرى (٩٣/٢)، وشعب الإيمان (٣١٢٨)، وقال غريب من حديث ابن سيرين والصحيح حديث محمد بن زياد.
(١٦) تاريخ دمشق (٢٨٣/٧).

مما سبق يتضح أن قول «ـ أو: **يجعل صورته صورة حمار**» ليس من قول النبي ﷺ إنما هو شكٌ من شعبة وليس كما قال الكرماني أنَّ الشك من أبي هريرة[1].

وقد أشار البيهقي إلى أنَّ الشك من شعبة فقال بعد أن أخرج الحديث من طريقه مقروناً مع حماد بن سلمة وحماد بن زيد، فقال: قال شعبة في حديثه: «أو: **صورته صورة حمار**»[2].

وبه جزم الحافظ ابن حجر فقال: (الشك من شعبة، فقد رواه الطيالسي عن حماد بن سلمة وابن خزيمة من رواية حماد بن زيد ومسلم من رواية يونس بن عبيد والربيع بن مسلم كلهم عن محمد بن زياد بغير تردد، فأما الحمادان فقالا: «**رأس**» وأما يونس فقال: «**صورة**» وأما الربيع فقال: «**وجه**» والظاهر أنه من تصرف الرواة، قال عياض: هذه الروايات متفقة لأن الوجه من الرأس ومعظم الصورة فيه. قلت: لفظ الصورة يطلق على الوجه أيضاً، وأما الرأس فرواتها أكثر وهي أشمل فهي المعتمدة وخصَّ الوعيد عليها لأن بها وقعت الجناية وهي أشمل[3].

وتعقبه العيني فقال: وقال بعضهم: الظاهر أنه من تصرف الرواة. قلت: كيف يكون من تصرفهم ولكل واحد من هذه الألفاظ معنى في اللغة يغاير معنى الآخر. . .، والظاهر أنَّ هذا الاختلاف من اختلاف تعدد القضية ورواة الرأس أكثر وعليه العمدة.

ثم تعقب القاضي عياض في قوله هذه الروايات متفقة فقال: وفيه نظر لأن الوجه خلاف الرأس لغة وشرعاً)[4].

وقال أيضاً متعقباً الحافظ في قوله: (الشك من شعبة): لا يلزم من

---

(١) عمدة القاري (٥/٢٢٣).
(٢) السنن الكبرى (٢/٩٣).
(٣) فتح الباري (٢/١٨٣).
(٤) عمدة القاري (٥/٢٢٤).

إخراجهم بغير تردد أن لا يخرج غيرهم بغير تردد وإذا كان الأمر كذلك يحتمل أن يكون التردد من شعبة أو من محمد بن زياد أو من أبي هريرة فمن ادعى تعيين واحد منهم فعليه البيان[1].

قلت: البيان فيما ذكرنا من مخالفة شعبة لتسعة وعشرين ممن وقفنا على حديثهم رووه بدون تردد، ومخرج القصة واحد فيبعد التعدد.

وقال الألباني: (الصواب في الحديث لفظ «**رأس**» لأنه الذي اتفق عليه جمهور الرواة)[2].

أما مَن قال في هذا الحديث: «**في صورة حمار**»:

١ - يونس بن عبيد من طريق إسماعيل بن إبراهيم[3] المعروف بابن علية ومن طريق عبدالأعلى[4].

وخالفهما محبوب بن الحسن[5] فرواه عن يونس فقال: «**رأس حمار**».

ولا شك أنَّ روايتهما مقدمة على حديثه، ووهم يونس في حديثه هذا ولم أجد مَن تابعه في هذا إلا ما رواه شعبة على الشك.

أما ما جاء في رواية مسلم قال: حدثنا عبدالرحمٰن بن سلام الجمحي وعبدالرحمٰن بن الربيع بن مسلم جميعاً عن الربيع بن مسلم ح وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة كلهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بهذا غير أنَّ في حديث الربيع بن مسلم أن يجعل الله وجهه وجه حمار[6].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) صحيح سنن أبي داود (١٨٦/٣).
(٣) مسلم (٤٢٧)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٩٥٦)، وأحمد (٤٢٥/٢).
(٤) أحمد (٢٦٠/٢).
(٥) محمد بن الحسن بن هلال لقبه محبوب، صدوق فيه لين ورمي بالقدر، روى له البخاري والترمذي. وأبي عوانة (١٧٠٩).
(٦) مسلم (٤٢٧).

وأحال إلى حديث يونس ففيه نظر لأن ظاهره يوحي أنَّ حماد بن سلمة تابع يونس، والصحيح أنَّ حماداً إنما يرويه بلفظ: «**رأس حمار**» وكذا هو في مصنف ابن أبي شيبة شيخ مسلم في هذا الحديث، وكذلك رواه عبدالرحمٰن بن مهدي[1] ووكيع[2] وأبو داود الطيالسي[3] ثلاثتهم عن حماد بهذا اللفظ.

وقد رواه البيهقي[4] من طريق عبدالملك بن إبراهيم الجدي عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد وشعبة وإبراهيم بن طهمان كلهم عن محمد بن زياد بلفظ «**رأس حمار**» ثم قال: قال شعبة في حديثه: «أو: **صورته صورة حمار**» وميز الألفاظ.

أما مَن قال في هذا الحديث: «**وجه حمار**»: فلم أجده إلا من حديث الربيع عن مسلم في رواية عبدالرحمٰن بن سلام الجمحي وعبدالرحمٰن بن الربيع بن مسلم كلاهما عن الربيع بن مسلم[5].

وخالفهما مسلم بن إبراهيم[6] فرواه عن الربيع بن مسلم بلفظ: «**رأس حمار**». والله تعالى أعلم.

تنبيه:

بعد أن فرغت من البحث وجدت أنَّ بشر بن عمر الزهراني رواه عن شعبة بلفظ حديث الباب ثم قال: قال شعبة: محمد بن زياد شك[7]. فكأنه

---

(١) أحمد (٢/٤٦٩).

(٢) أحمد (٢/٤٧٢).

(٣) في مسنده (٢٤٩٠)، وأبو عوانة (١٧١٣).

(٤) السنن الكبرى (٢/٩٣).

(٥) مسلم (٤٢٧).

(٦) أبو نعيم في المستخرج على مسلم (٩٥٧).

(٧) معرفة السنن والآثار (٣/٧) باب إنما الإمام ليؤتم به.

عندما حدَّث شعبة شك وحماد بن سلمة أروى الناس عن محمد بن زياد قاله الإمام أحمد. والله تعالى أعلم.

الخلاصة:

الحديث صحيح متفق عليه، وقال ابن رجب: (قال الحافظ أبو موسى المديني: اتفق الأئمة على ثبوت هذا الحديث من هذا الطريق رواه عن محمد بن زياد قريب من خمسين نفساً وبعضهم يقول: «**صورته**»، وبعضهم يقول: «**وجهه**»، ومنهم مَن قال: «**رأس كلب** ـ أو: **خنزير**»، وتابع محمد بن زياد جماعة عن أبي هريرة)[1].

إلا أنه قد تبين من البحث أنَّ الصحيح هو قول: «**رأس حمار**» وغير ذلك من تصرف الرواة وشكهم وروايتهم بالمعنى. والله تعالى أعلم.



(١) فتح الباري (١٦٣/٤) للحافظ ابن رجب الحنبلي.

☐ الحديث الثالث:

٣٧ ـ قال الإمام مسلم في صحيحه (١٩٣) و(٣٢٥): (حدثنا محمد بن منهال الضرير، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، وهشام الدستوائي، عن قتادة، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ.

وحدثني أبو غسان المسمعي ومحمد بن المثنى قالا: حدثنا معاذ، وهو ابن هشام، قال: حدثني أبي عن قتادة، حدثنا أنس بن مالك ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «**يخرج من النار مَن قال: لا إلٰه إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار مَن قال: لا إلٰه إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن بُرَّة، ثم يخرج من النار مَن قال: لا إلٰه إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرَّة**».

زاد ابن منهال في روايته: قال يزيد: فلقيت شعبة فحدثته بالحديث، فقال شعبة: حدثنا به قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ بالحديث، إلا أنَّ شعبة جعل مكان الذَّرَّة ذُرَةً .

قال يزيد: صحف فيها أبو بسطام).

التعليق:

وأخرجه أبو يعلى (٢٩٤٨ طبعة دار القبلة) عن محمد بن المنهال الضرير به.

وأخرجه الحاكم في الكنى من طريق أبي بكر أحمد بن إسحاق، عن محمد بن المنهال به(١).

وأخرجه أبو داود الطيالسي (٢٠٧٨) عن شعبة وهشام عن قتادة عن أنس به وقال في آخره: «**ويخرج من النار مَن قال: لا إلٰه إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن. . .**» قال هشام: ذَرَّة، وقال شعبة: ذُرَة.

---

(١) ذكره السيوطي في «التطريف في التصحيف» (ص٢٠).

وأخرجه الترمذي (٢٥٩٣) من طريق الطيالسي به وقال فيه: وقال شعبة: «ما يزن ذرة» مخففة.

وقد وهم شعبة رَحِمَهُ اللَّهُ في قوله: (ذُرة) وإنما هي (ذَرَّة) كما رواه هشام الدستوائي[(١)]، وسعيد بن أبي عروبة[(٢)]، وأبان[(٣)]، عن قتادة عن أنس.

هكذا أخرج مسلم الحديث في صحيحه من طريق هشام وسعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس، فقال: (ذَرَّة) بفتح الذال وتشديد الراء.

والذرة بالفتح: صغير النمل، وقيل: معنى الذرة هي أقل الأشياء الموزونة، وقيل: هي الهباء الذي يظهر في شعاع الشمس مثل رؤوس الإبر، ويروى عن ابن عباس أنه قال: إذا وضعت كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذر، ويقال: إنَّ أربع ذرات وزن خردلة، وقد روى البخاري في صحيحه عن طريق حميد عن أنس عن النبي ﷺ: **«أدخل الجنة مَن كان في قلبه خردلة، ثم مَن كان في قلبه أدنى شيء»** وهذا معنى الذرة.

وقال يزيد بن زريع وأبو داود الطيالسي عن شعبة أنه صحف الذَّرة إلى ذُرة وسببه مجانسة الذرة لما قبلها من الحبوب وهو الشعير والبر.

قال الحافظ في «الفتح» (١٠٤/١): ذَرَّة: بفتح المعجمة وتشديد الراء المفتوحة، وصحفها شعبة، فيما رواه مسلم من طريق يزيد بن زريع عنه فقال: (ذُرة) بالضم وتخفيف الراء، وكأن الحامل له على ذلك كونها من الحبوب فناسبت الشعير والبر.

قال في «إكمال المعلم» (٥٩٨/١): وهذا التصحيف مما نُقِم على

---

(١) البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩١).
(٢) مسلم (١٩٣)، (٣٢٥).
(٣) البخاري تعليقاً عقب الحديث (٤٤).

شعبة، وذكره الدارقطني في تصحيف المحدِّثين وأوقعه فيه مجانسة الذرة لما قبلها من الحبوب، ووقع عند العذري وغيره (ذُرَّة) بضم الدال المهملة وشد الراء وهو من تصحيف التصحيف.

علة الوهم:

١ ـ التشابه بين كلمتَي (ذَرَّة) و(ذُرة) فصحف شعبة كلمة (ذَرَّة) إلى (ذُرة).

٢ ـ جاء في الحديث ذكر الشعير والبر وهما من الحبوب وكذلك الذُرة من جنسهما فتناسب ذكرها معهما. والله تعالى أعلم.



❑ الحديث الرابع(*):

٣٨ ـ قال الإمام أحمد رحمه الله (٣٤/٤): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت محمد بن عبدالرحمٰن بن ثوبان، يحدِّث عن رجل من الأنصار، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أنه قال: **«ثلاث حق على كل مسلم: الغسل يوم الجمعة، والسواك، ويمسّ من طيب إن وجد»**.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم رجال الشيخين غير الأنصاري، الراوي عن الصحابي مجهول. هكذا رواه الإمام أحمد موقوفاً، وأخرجه ابن أبي شيبة (٩٤/٢) عن محمد بن جعفر عن شعبة بهذا الإسناد مرفوعاً.

وأخرجه أبو يعلى (٧١٦٨) من طريق الجعدي وهو عبدالملك بن إبراهيم عن شعبة به مرفوعاً، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٧٢/٢) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

هكذا رواه شعبة فقال: (عن سعد بن إبراهيم، عن محمد بن عبدالرحمٰن بن ثوبان، عن رجل من الأنصار، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ).

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر، ربيب شعبة جالسه عشرين سنة، ثقة صحيح الكتاب إلا أنَّ فيه غفلة، من التاسعة، مات سنة ١٩٣ أو ١٩٤، روى له البخاري ومسلم.

ـ شعبة بن الحجاج، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).

ـ سعد بن إبراهيم بن عوف، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).

ـ محمد بن عبدالرحمٰن بن ثوبان العامري، عامر قريش المدني، ثقة من الثالثة، روى له البخاري ومسلم.

خالفه سفيان الثوري[1] فقال: (عن سعد بن إبراهيم، عن محمد بن عبدالرحمٰن بن ثوبان، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ).

زاد شعبة في الإسناد: (رجل من الأنصار) بين محمد بن عبدالرحمٰن بن ثوبان والصحابي، والأظهر ما ذهب إليه سفيان للتالي:

١ ـ سفيان أحفظ من شعبة وكل منهما إمام، وقد قدَّم غير واحد من أهل الحديث سفيان على شعبة إذا اختلفا وهو ظاهر إذا تتبعنا ذلك في ما جمعته هاهنا من أوهام شعبة رحمه الله.

٢ ـ محمد بن عبدالرحمٰن بن ثوبان تابعي روى عن غير واحد من الصحابة، فقد روى عن جابر بن عبدالله، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وغيرهم. والله تعالى أعلم.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فشيخ شعبة سعد بن إبراهيم مدني، وشعبة كوفي. والله تعالى أعلم.



(١) أحمد (٣٤/٤)، من طريق عبدالرحمٰن بن مهدي وفي (٣٦٣/٥)، من طريق وكيع وإسناده صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، وقال الألباني في «الصحيحة» (١٧٩٦): وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين وجهالة الصحابي لا تضر، وسفيان أحفظ من شعبة.

□ الحديث الخامس(*):

٣٩ ـ قال الإمام أحمد (٩٨/٤): حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، قال: حدثني قتادة عن أبي الطفيل، قال: حج ابن عباس ومعاوية فجعل ابن عباس يستلم الأركان كلها، فقال معاوية: إنما استلم رسول الله ﷺ هذين الركنين اليمانيين. فقال ابن عباس: ليس من أركانه مهجور.

التعليق:

هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه عبدالله بن أحمد في «العلل» (٥٤٠٤) عن أبيه به.

ورواه أحمد (٩٤/٤ ـ ٩٥) عن محمد بن جعفر وحجاج عن شعبة به.

وقال حجاج في آخره: قال شعبة: الناس يختلفون في هذا الحديث، يقولون: معاوية هو الذي قال: ليس من البيت شيء مهجور. ولكنه حفظه من قتادة هكذا.

هكذا رواه شعبة رحمه الله عن قتادة أنَّ ابن عباس هو الذي كان يستلم الأركان كلها وأنَّ معاوية هو الذي أنكر.

(*) رجال الإسناد:

ـ يحيى بن سعيد بن فرُوخ التميمي، أبو سعيد القطان البصري، ثقة متقن حافظ إمام قدوة، مات سنة ١٩٨ وله ٨٧ سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ شعبة بن الحجاج، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).

ـ قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري، ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، مات سنة مائة وبضع عشرة من الهجرة، روى له البخاري ومسلم.

ـ أبو الطفيل: عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو بن جحش الليثي، أبو الطفيل، ولد عام أُحد ورأى النبي ﷺ، وروى عن أبي بكر فمَن بعده، وعمّر إلى أن مات سنة ١١٠ على الصحيح، وهو آخر مَن مات من الصحابة قاله مسلم وغيره، وحديثه في الصحيحين.

خالفه سعيد بن أبي عروبة[1] فرواه عن قتادة، عن أبي الطفيل، قال: كان معاوية لا يأتي على ركن من أركان البيت إلا استلمه فقال ابن عباس: إنما كان نبي الله ﷺ يستلم هذين الركنين. فقال معاوية: ليس من أركانه شيء مهجور.

ومما يدل على وهم شعبة:

ما رواه مسلم في صحيحه (١٢٦٩) من طريق عمرو بن الحارث: أنَّ قتادة بن دعامة حدثه أنَّ أبا الطفيل البكري حدثه أنه سمع ابن عباس يقول: لم أرَ رسول الله ﷺ يستلم غير الركنين اليمانيين.

وما كان ابن عباس رضي الله عنهما ليخالف ما روى فتأكد بذلك أنَّ الذي كان يستلم الأركان كلها معاوية، وأنَّ المنكر عليه ابن عباس لا كما قال شعبة.

وذكره البخاري في صحيحه (١/١٦٠) معلقاً بصيغة الجزم فقال: (وكان معاوية يستلم الأركان كلها فقال له ابن عباس رضي الله عنه: إنه لا يستلم هذان الركنان، فقال: ليس من البيت شيء مهجور، وكان ابن الزبير رضي الله عنهما يستلمهن كلهن).

وأخرج الإمام أحمد (١/٢٤٦)، والحاكم (٣/٥٤٢) من طريق عبدالله بن عثمان بن خثيم عن أبي الطفيل: أنه رأى معاوية يطوف بالكعبة وعن يساره عبدالله بن عباس وأنا أتلوهما في ظهورهما أسمع كلامهما فطفق معاوية يستلم ركني الحجر فيقول له ابن عباس: إن رسول الله ﷺ لم يكن يستلم هذين الركنين، فيقول معاوية: يا ابن عباس، فإنه ليس شيء منها مهجور. فطفق ابن عباس لا يذره[2]، كلما وضع يده على شيء من الركنين إلا قال له ذلك.

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح الإسناد). ووافقه الذهبي.

---

(١) أخرجه أحمد (١/٣٧٢) عن روح بن عبادة وعبدالوهاب بن عطاء الخفاف عن سعيد بن أبي عروبة وهذا سند على شرط الشيخين، والبيهقي (٥/٧٦) من طريق خالد بن الحارث.

(٢) في المسند: لا يزيده.

وما سبق من حديث أبي الطفيل هو ما رآه من حال ابن عباس ومعاوية ﵄، وجاءت هذه القصة من لسان ابن عباس نفسه فقد روى أحمد (٢١٧/١) من طريق خصيف عن مجاهد عن ابن عباس: أنه طاف مع معاوية بالبيت فجعل معاوية يستلم الأركان كلها فقال له ابن عباس: لِمَ تستلم هذين الركنين ولم يكن رسول الله ﷺ يستلمهما؟ فقال معاوية: ليس شيء من البيت مهجوراً؟ فقال ابن عباس: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. فقال معاوية: صدقت[1]. والله تعالى أعلم.

قال الحافظ في «الفتح» (٤٧٤/٣): قال عبدالله بن أحمد في «العلل»: سألت أبي عنه فقال: قَلَبَه شعبة[2].

وقد روى هذا الحديث ابن عبدالبر في «الاستذكار» (٥٢/٤) قال: حدثنا عبدالوارث بن سفيان، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال: حدثنا بكر بن حماد، قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى عن شعبة عن قتادة عن أبي الطفيل، قال: حج ابن عباس فجعل معاوية يستلم الأركان كلها، قال ابن عباس: إنما استلم رسول الله ﷺ هذين الركنين الأيمنين. قال معاوية: ليس من أركانه شيء مهجور.

فهنا وافق شعبة الجماعة وقد سبق رواية يحيى بن سعيد وجماعة عن شعبة خلافه فلعل هذا هنا ممن دونه في الإسناد. والله تعالى أعلم.



(١) قال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٢) انظر: «العلل ومعرفة الرجال» رواية عبدالله بن أحمد (٥٤٠٦).

❏ الحديث السادس(*):

٤٠ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٤٤٦/٦): حدثنا محمد بن جعفر، وحجاج، قالا: حدثنا شعبة عن قتادة، قال حجاج في حديثه: سمعت سالم بن أبي الجعد يحدِّث عن معدان، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَن قرأ عشر آيات من آخر سورة الكهف عُصِمَ من فتنة الدجال**».

قال حجاج: مَن قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير معدان من رجال مسلم.

وأخرجه مسلم في صحيحه (٨٠٩) عن محمد بن المثنى ومحمد بن بشار، كلاهما عن محمد بن جعفر، عن شعبة به.

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٧٨٦)، وفي «اليوم والليلة» (٩٥٠) من طريق حجاج عن شعبة به.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن جعفر، تقدم، انظر: رقم حديث (٤).

ـ حجاج: ابن محمد المصيصي الأعور، أبو محمد ترمذي الأصل، نزل بغداد ثم المصيصة، ثقة ثبت لكنه اختلط آخر عمره، من التاسعة، مات ببغداد سنة ٢٠٦، وروى له البخاري ومسلم.

ـ قتادة، تقدم، انظر: الحديث رقم (٥).

ـ سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الأشجعي، مولاهم الكوفي، ثقة وكان يرسل كثيراً، من الثالثة، مات سنة ٩٧ أو ٩٨، وقيل مائة أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المائة، روى له البخاري ومسلم.

ـ معدان بن أبي طلحة، ويقال: ابن طلحة اليَعمَري، شامي، ثقة من الثانية، روى له مسلم.

ـ عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو الدرداء، مختلف في اسم أبيه وأمه، وأما هو فمشهور بكنيته، صحابي جليل، وكان عابداً مات في أواخر خلافة عثمان وقيل: بعد ذلك، روى له البخاري ومسلم.

وأخرجه ابن حبان (٧٨٦) من طريق محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، عن شعبة به.

وأخرجه أبو عوانة (٣٩٤٠) من طريق حجاج عن شعبة به، وأخرجه أبو نعيم في مستخرجه على مسلم (١٨٣٤) من طريق الإمام أحمد به.

هكذا قال شعبة: (عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن معدان، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ: «**مَن قرأ عشر آيات من آخر سورة الكهف**»).

خالفه هشام الدستوائي[(١)]، وهمام بن يحيى[(٢)]، وسعيد بن أبي عروبة[(٣)]، وشيبان النحوي[(٤)].

هؤلاء الأربعة خالفوا شعبة فرووه عن قتادة بنفس الإسناد.

فقالوا: «**مَن حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف**».

خالفوه فقالوا: (حفظ)، وقال شعبة: (قرأ)، قالوا: (من أول سورة الكهف).

وقال شعبة: «**من آخر سورة الكهف**».

وقد تابعهم معمر فرواه عن قتادة من قوله كما سيأتي.

---

(١) مسلم (٨٠٩)، وأبو عوانة (٣٧٨٠)، والبيهقي (٢٤٩/٣)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (١٨٣٣).

(٢) مسلم (٨٠٩)، وأبو داود (٤٣٢٣)، وأحمد (١٩٦/٥) و(٤٤٩/٦)، وأبو نعيم في المستخرج على صحيح مسلم (١٨٣٥)، وأبو عوانة (٣٧٨٣)، والحاكم (٣٩٩/٢) حديث رقم (٣٣٩١)، وقال: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. وابن أبي شيبة في سننه (٣٨).

(٣) أحمد (٤٤٩/٦)، وأبو نعيم (١٨٣٣)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٧٦)، وابن حبان (٧٨٥)، إلا أنَّ لفظ ابن حبان: «**مَن حفظ عشر آيات من سورة الكهف**» ولم يقل: من أولها، وأبو عوانة (٣٧٨١).

(٤) أحمد (٤٤٩/٦).

وقد أشار إلى خلاف شعبة الإمام مسلم في صحيحه وأبو عوانة وغيرهما.

قال مسلم عقب الحديث: (قال شعبة: «**من آخر الكهف**»، وقال همام: «**من أول الكهف**» كما قال هشام). كأنه يشير إلى ترجيح رواية هشام وهمام.

وقال أبو عوانة: (هؤلاء ـ يعني هشاماً وهماماً ـ قالوا: «**أول الكهف**»، وقال شعبة: «**آخر الكهف**»، والله أعلم). وقال أبو نعيم: كذا قال شعبة من آخرها، قلت: وقد تابعهما سعيد بن أبي عروبة، وشيبان النحوي كما تقدم.

وخالفهم أبو داود، فقال بعد أن أورد حديث همام (وكذا قال هشام الدستوائي عن قتادة إلا أنه قال: «**مَن حفظ من خواتيم سورة الكهف**»، وقال شعبة عن قتادة: «**من آخر الكهف**»)[1].

كذا قال أبو داود إنَّ هشاماً قال في حديثه: «**من خواتيم سورة الكهف**» ولم يسق إسناد الحديث، وقد أخرجه مسلم وغيره كما سبق من طرق عن هشام أنه قال: «**أول سورة الكهف**».

ويدل على وهم شعبة في هذا الحديث ما يلي:

١ ـ اضطراب شعبة في هذا الحديث على أوجه:

فتارة يقول: «**آخر سورة الكهف**» كما هو في هذا الحديث، وتارة

---

(١) في سننه (١١٧/٤) عقب الحديث (٤٣٢٣).

قال الألباني في «الصحيحة» (٥٢٨): (لا أدري أوهم أبو داود أم أنَّ هذا (يعني هشاماً) اختلف عليه الرواة على نحو ما سبق من الخلاف على همام وهذا أقرب).

قلت: لم يختلف الرواة عن همام في قوله: «**أول سورة الكهف**»، إلا ما رواه عبدالصمد عنه وقال فيه: «**منَ حفظ عشر آيات من سورة الكهف**»، ولم يحدد، قصَّر فيه، وخالفه بقية الرواة عن همام فقالوا: أول.

يقول: «**عشر آيات من الكهف**» ولا يقول أولها ولا آخرها[1]، وثالثة قال: «**مَن قرأ ثلاث آيات من أول الكهف**»[2]، وفي هذه الرواية الثالثة وافق الجماعة على كونها «**من أول الكهف**» إلا أنه قال: «**ثلاث آيات**» بدلاً من «**عشر**».

٢ ـ مخالفته لأربعة من الثقات، منهم: هشام وسعيد بن أبي عروبة وهما من أحفظ الناس عن قتادة[3].

٣ ـ جاء في أحاديث أخرى بيان أنها من أوائل سورة الكهف وأنها عصمة من الدجال، منها:

حديث النواس بن سمعان ﷺ قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال، فقال: «**إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتي على كل مسلم، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواركم من فتنته**»[4].

وفي حديث أبي أمامة ﷺ نحوه[5].

وروى عبدالرزاق، عن معمر، عن قتادة، قال: «**مَن قرأ عشر آيات من أول الكهف عُصم من فتنة الدجال، ومَن قرأ آخرها** ـ أو: **قرأها إلى آخرها** ـ **كانت له نوراً من قرنه إلى قدمه**»[6].

---

(١) النسائي (٨٠٢٥) و(١٠٧٥٨)، وفي فضائل القرآن (٥٩/١)، وفي عمل اليوم والليلة (٩٤٩)، من طريق عمرو بن علي عن محمد بن جعفر عنه، وانظر: الصحيحة للألباني (٢٨٥١).

(٢) الترمذي (٢٨٨٦)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) قال أبو داود الطيالسي: كان سعيد بن أبي عروبة أحفظ أصحاب قتادة، وقال أبو زرعة وابن أبي خيثمة: أثبت الناس في قتادة، سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي، وقال أبو حاتم: كان سعيد أعلم الناس بحديث قتادة.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٣٢١)، والنسائي (٨٠٢٥) و(١٠٧٨٣)، وهو عند مسلم (٢٩٣٧) ضمن حديث طويل.

(٥) أبو داود (٤٣٢٢) ولم يسق لفظه بل أحال على حديث النواس بن سمعان.

(٦) في المصنف (٦٠٢٢).

علة الوهم:

روى شعبة حديث أبي سعيد الخدري ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «**من قرأ سورة الكهف كما أنزلت كانت له نوراً من مقامه إلى مكة، ومَن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يسلط عليه**»[(١)].

ولعله من هنا دخل عليه الوهم لأنه في رواية أبي سعيد العشر الآيات من آخر سورة الكهف، فجعلها كذلك في حديث أبي الدرداء. والله تعالى أعلم.

أثر الوهم:

اغترَّ بحديث شعبة بعض أهل العلم فجعلوا العشر الآيات الأخيرة من سورة الكهف هي التي يعتصم بقراءتها من الدجال.

قال ابن حبان في صحيحه (٣/٦٦): ذكر البيان بأنَّ الآية التي يعتصم بقراءتها من الدجال هي آخر سورة الكهف، ثم ساق حديث شعبة.

وقال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٦/٩٢): قوله ﷺ: «**مَن حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال**».

وفي رواية: «**من آخر الكهف**»، قيل: سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمَن تدبرها لم يفتتن بالدجال، وكذا في آخرها قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ﴾.



(١) رواه النسائي في الكبرى (١٠٧٨٨) و(١٠٧٨٩)، وفي عمل اليوم والليلة (٨١، ٩٥)، ورواه الدارمي (٣٤٠٧)، والحاكم (١/٥٦٢)، مقتصراً على الشطر الأول وقال: صحيح الإسناد.

❑ الحديث السابع(*):

٤١ ـ قال الإمام أبو عبدالرحمٰن النسائي رَحِمَهُ اللهُ (٣١٨/٨): أخبرنا محمد بن بشار، عن محمد، قال حدثنا شعبة، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد، عن نبيط، عن جابان، عن عبدالله بن عمرو، عن النبي ﷺ قال: «**لا يدخل الجنة منّان، ولا عاقّ، ولا مدمن خمر**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير نبيط وجابان فهما مجهولان وبهما يضعف الحديث.

وجابان ذكره ابن حبان في «الثقات» (١٢١/٤)، وقال أبو حاتم عنه: شيخ كما في «الجرح والتعديل» لابنه (٥٤٦/٢).

وقال ابن حجر في «التقريب» مقبول.

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٤٩١٤)، وأحمد (٢٠١/٢)، والطيالسي (٢٢٩٥)، والدارمي (٢١٠٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢٥٧/٢) وفي «الأوسط» (٤٠٨/١)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٨٦٦/٢ ـ ٨٥٨)، وعبدالله ابن الإمام أحمد في «السنّة» (٨٢٩)، وابن حبان (٣٣٨٤)،

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري، بندار، ثقة من العاشرة مات سنة ٢٥٢ وله بضع وثمانون سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ محمد بن جعفر، تقدم، انظر: حديث رقم (٤).

ـ شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).

ـ منصور بن المعتمر بن عبدالله السلمي، أبو عتاب الكوفي، ثقة ثبت وكان لا يدلس، من طبقة الأعمش، مات سنة ١٣٢، روى له البخاري ومسلم.

ـ سالم بن أبي الجعد، تقدم في الحديث السابق.

ـ نبيط غير منسوب، عن جابان، مقبول، من السادسة، روى له النسائي.

ـ جابان غير منسوب، مقبول، من الرابعة، روى له النسائي.

والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٨٧٥)، وابن جرير في «تهذيب الآثار» (١٨٦/٣) من مسند علي من طرق عن شعبة بهذا الإسناد.

وقد وهم شعبة في هذا الإسناد بذكر (نبيط بن شريط) إذ خالفه خمسة من أصحاب منصور الثقات فلم يذكروا أحداً بين سالم بن أبي جعد وجابان، وهم:

سفيان الثوري[١]، وهمام بن يحيى[٢]، وجرير بن عبدالحميد[٣]، وشيبان النحوي[٤]، وعمر بن عبدالرحمٰن[٥]. كلهم رووه عن منصور بدون ذكر نبيط.

لذا قال النسائي: لا نعلم أحداً تابع شعبة على نبيط بن شريط[٦].

وقال ابن حبان عقب الحديث (١٧٩/٨): اختلف شعبة والثوري في إسناد هذا الخبر، فقال الثوري: عن سالم عن جابان، وهما ثقتان حافظان إلا أنَّ الثوري كان أعلم بحديث أهل بلده من شعبة وأحفظ لها منه، ولا سيما حديث الأعمش وأبي إسحاق ومنصور فالخبر متصل عن سالم عن جابان، فمرة روى كما قال شعبة وأخرى كما قال سفيان. اهـ.

---

(١) النسائي في الكبرى (٤٩١٥)، وعبد بن حميد في المنتخب (٣٢٤)، والدارمي (٢٠٩٩)، وابن حبان (٣٣٨٣)، والبيهقي (٥٨/١٠)، وعبدالرزاق (١٣٨٥٩)، وأحمد (٢٠٣/٢)، وابن خزيمة في التوحيد (٨٦٤/٢)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٦/١١).
(٢) أحمد (١٦٤/٢).
(٣) النسائي في الكبرى (٤٩١٦)، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (١٨٩/٣) مسند علي.
(٤) الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٩١٤).
(٥) ابن جرير في تهذيب الآثار (١٨٨/٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٩١/١١).
(٦) تحفة الأشراف (٢٨٣/٦).

وكذلك اختلف على شعبة في تسمية نبيط، فمرة يقال: (نبيط بن شميط)، ومرة يقال: (نبيط بن شريط)، ومرة يقال: (سميط بن نبيط)، وذكره المزي في «تهذيب الكمال» (٣١٨/٢٩): نبيط، وقال: هكذا ذكره غير واحد غير منسوب وهو المحفوظ.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٥٧/٢): لا يعرف لجابان سماع من عبدالله بن عمرو، ولا لسالم من جابان ولا نبيط.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار فشعبة من أهل البصرة ومنصور بن المعتمر من أهل الكوفة؛ لذا كانت رواية سفيان الثوري وجرير ومَن تابعهما وهما كوفيان أصوب من رواية شعبة.

وكما ذكر ابن حبان أنَّ الثوري أعلم بحديث أهل بلده من شعبة. والله تعالى أعلم.



❑ الحديث الثامن(*):

٤٢ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ (٤١٨/٥): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن منصور، عن هلال بن يساف، عن ربيع بن خثيم، عن عمرو بن ميمون، عن امرأة، عن أيوب، عن النبي ﷺ أنه قال: «﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ **تعدل ثلث القرآن**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير المرأة التي روت عن أبي أيوب، وقد جاء عند الترمذي (٢٨٩٦) أنها امرأة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنهما ترجمها المزي في «التهذيب» قال: أم أيوب الأنصارية الخزرجية زوج أبي أيوب لها صحبة وهي بنت قيس بن سعد بن قيس بن عمرو بن امرىء القيس.

والحديث رواه كذلك أبو عبيد القاسم بن سلام في «فضائل القرآن» (ص١٤٣) عن حجاج عن شعبة به.

والنسائي في «الكبرى» (١٠٥١٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٦٨/٧ ـ

(*) رجال الإسناد:
ـ محمد بن جعفر، تقدم (٤).
ـ شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).
ـ منصور بن المعتمر، تقدم، انظر: الحديث السابع.
ـ هلال بن يساف، ويقال: ابن أساف الأشجعي مولاهم الكوفي، ثقة من الثالثة، روى له مسلم والبخاري تعليقاً.
ـ ربيع بن خثيم بن عائذ بن عبدالله الثوري، أبو يزيد الكوفي، ثقة عابد مخضرم من الثانية، قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك. مات سنة ٦١، وقيل: ٦٣، روى له البخاري ومسلم.
ـ عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبدالله، ويقال: أبو يحيى، مخضرم مشهور ثقة عابد نزل الكوفة، مات سنة ٤٧، وقيل بعدها، روى له البخاري ومسلم.
ـ امرأة: هي امرأة أبي أيوب الأنصاري كما جاء مصرحاً بها عند الترمذي، وهي صحابية.

١٦٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٣٧/٣) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة بهذا الإسناد.

هكذا رواه شعبة: (عن منصور، عن هلال، عن ربيع، عن عمرو بن ميمون، عن امرأة، عن أيوب، عن النبي ﷺ).

خالفه زائدة بن قدامة[(١)]، وإسرائيل[(٢)]، والفضيل بن عياض[(٣)]، فرووه كلهم عن (منصور، عن هلال، عن ربيع، عن عمرو بن ميمون، عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ). أسقط شعبة عبدالرحمٰن بن أبي ليلى.

قال الترمذي بعد أن أخرج الحديث من طريق زائدة: (هذا حديث حسن، ولا نعرف أحداً روى هذا الحديث أحسن من رواية زائدة، وقد تابعه على روايته إسرائيل والفضيل بن عياض، وقد روى شعبة وغير واحد من الثقات هذا الحديث عن منصور واضطربوا فيه)[(٤)]. انتهى.

وقال الدارقطني في «العلل» (١٠١/٦) عندما سئل عن حديث عبدالرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ قال: «**﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ تعدل ثلث القرآن**».

فقال: حدَّث به الشعبي عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى عن أبي أيوب[(٥)]، حدَّث به عنه عبدالله بن أبي السفر وزكريا بن أبي زائدة فأسنداه.

---

(١) الترمذي (٢٨٩٦)، والنسائي (١٧٢/٢)، وفي الكبرى (٩٩٤٦، ١٠٥١٧، ١٠٦٨٠)، وأحمد (٤١٨/٥ ـ ٤١٩)، والطبراني في الكبرى (٤٠٢٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٣١٣).

(٢) الدارمي (٣٣١٢ طبعة البغا)، وابن عبدالبر في التمهيد (٢٥٦/٧) وانظره في بابه ح (٨٢٧).

(٣) مسلم في التمييز (ص٩٥).

(٤) في سننه (١٥٤/٥).

(٥) ذكره البخاري في التاريخ الكبير (١٧٣/٣).

ورواه منصور بن المعتمر واختلف عنه، فرواه زائدة بن قدامة فضبط إسناده عن عبدالرحمٰن بن أبي ليلى، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب. وخالفه شعبة[1]، فرواه عن منصور عن هلال عن الربيع، عن عمرو بن ميمون، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب ولم يذكر ابن أبي ليلى. انتهى.

وقال ابن عبدالبر: والصواب عندي فيه حديث منصور، عن هلال، عن الربيع، عن عمرو، عن ابن أبي ليلى، عن امرأة من الأنصار، عن أبي أيوب.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فشعبة بصري، وشيخه منصور بن المعتمر كوفي؛ لذا كانت رواية أهل بلده كزائدة[2] وإسرائيل[3] أصح من رواية شعبة. والله تعالى أعلم.



(١) تصحف في المطبوع إلى الشعبي.

(٢) زائدة بن قدامة الثقفي، أبو الصلت الكوفي، ثقة ثبت صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ١٦٠، وقيل: بعدها، روى له البخاري ومسلم.

(٣) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي ثقة تكلم فيه بلا حجة، من السابعة، مات سنة ١٦٠، وقيل: بعدها، روى له البخاري ومسلم.

□ الحديث التاسع[*]:

٤٣ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ (٦/٣٢٥): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن منصور، عن أبي الضحى، عن شُتير بن شكل، عن أم حبيبة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ كان يُقبِّل وهو صائم.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير شتير من رجال مسلم.

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٣٠٨٤) من طريق خالد بن الحارث، والطبراني في «الكبير» (٢٤/٤٩٢) من طريق ابن المبارك كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد.

هكذا قال شعبة رَحِمَهُ اللهُ: (عن منصور، عن أبي الضحى، عن شتير، عن أم حبيبة).

خالفه سفيان الثوري[(١)]، وجرير بن عبدالحميد[(٢)]، وسفيان بن عيينة[(٣)]، وأبو عوانة[(٤)]، وإسرائيل[(٥)].

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن جعفر، تقدم، انظر: الحديث الرابع.

ـ منصور بن المعتمر، تقدم، انظر: الحديث السابع.

ـ مسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى الكوفي العطار، مشهور بكنيته، ثقة فاضل، من الرابعة، مات سنة ١٠٠، روى له البخاري ومسلم.

ـ شتير بن شكل العبسي الكوفي، يقال: إنه أدرك الجاهلية، ثقة من الثانية، روى له مسلم والبخاري في «الأدب المفرد».

(١) النسائي في «الكبرى» (٣٠٨٢)، وأحمد (٦/٢٨٦).

(٢) مسلم (١١٠٧).

(٣) الحميدي (٢٨٧)، وأحمد (٦/٢٨٦)، والطبراني في الكبير (٢٣/٢٥٠، ٢٥١).

(٤) مسلم (١١٠٧)، وأحمد (٦/٢٨٦).

(٥) النسائي (٣٠٨٠)، إلا أنه زاد مسروقاً في الإسناد بين أبي الضحى وشتير بن شكل، وذكر المزي في تحفة الأشراف (١١/٢٨١) عن النسائي قوله عقب الحديث: هذا خطأ ليس فيه مسروق.

فرووه (عن منصور، عن أبي الضحى، عن شتير، عن حفصة).

وكذلك رواه الأعمش، عن أبي الضحى، عن شتير، عن حفصة رضي الله عنها[1].

قال النسائي عقب الحديث (٢/٢٠٥): (لا نعلم أحداً تابع شعبة على قوله أم حبيبة، والصواب: شتير عن حفصة). والله تعالى أعلم.

واضطرب فيه قول الدارقطني فصحح مرة حديث حفصة وأخرى حديث أم حبيبة.

وسئل الدارقطني عن حديث شتير بن شكل عن حفصة: كان رسول الله ﷺ يقبِّل وهو صائم؟

فقال: يرويه منصور والأعمش واختلف عنهما فرواه أبو معاوية الضرير وإبراهيم بن طهمان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن شتير، عن حفصة.

وكذلك رواه جرير وشيبان والثوري، عن منصور، عن أبي الضحى، عن شتير، عن حفصة. . .

ورواه عبدالواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن شتير، عن أم حبيبة، وقيل: عن شتير، عن علي، ولا يصح.

والمحفوظ حديث حفصة[2].

كذا قال الدارقطني هنا وخالف في موضع آخر:

فقال: قد سئل عن حديث شتير بن شكل عن علي: قبَّل رسول الله ﷺ وهو صائم؟

---

(١) مسلم (١١٠٧).

(٢) العلل (١٥/١٩٧ ـ ١٩٨).

فقال: (كذا رواه المغيرة بن سلمة أبو هشام المخزومي، عن عبدالواحد بن زياد، عن الأعمش، عن مسلم بن صبيح، عن شتير بن شكل، عن علي، ووهم فيه.

والناس يروونه، عن الأعمش ومنصور، عن أبي الضحى، عن شتير بن شكل، عن حفصة أم المؤمنين.

ومنهم مَن قال: عن أم حبيبة، وهو أشبه بالصواب)[1].



(١) العلل (٢٤١/٣ رقم ٣٨٢).

❑ الحديث العاشر(*):

٤٤ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ (٣٩٦/٥): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، قال: سمعت أبا إسحاق قال: سمعت الوليد أبا المغيرة أو المغيرة أبا الوليد يحدِّث أنَّ حذيفة رضي الله عنه قال: يا رسول الله، إني ذَرِبُ اللسان، وإنَّ عامة ذلك على أهلي. فقال: «**أين أنت من الاستغفار؟**»، فقال: إني لأستغفر في اليوم والليلة ـ أو: في اليوم ـ مائة مرة.

التعليق:

هذا إسناد ضعيف لجهالة الوليد أبي المغيرة ـ كما سمّاه شعبة ـ والحديث صحيح.

وأخرجه البزار في مسنده (٢٩٧١)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٢٨٣) من طريق محمد بن جعفر به.

وأخرجه الحاكم (٥١٠/١) من طريق بشر بن المفضل عن شعبة به، وأخرجه أبو داود الطيالسي (٤٢٧)، ومن طريقه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٤٤)، وجمال الدين الظاهري في «مشيخة ابن البخاري» (١٨٨٥/٣) عن شعبة به وسمّاه شعبة كما عندهم (الوليد بن المغيرة).

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (١٠٢٨٢) وفي «عمل اليوم والليلة»

(*) **رجال الإسناد:**
- محمد بن جعفر، تقدم، انظر: الحديث رقم (٤).
- شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).
- أبو إسحاق السبيعي: عمرو بن عبدالله الهمداني، ثقة مكثر عابد، من الثالثة، اختلط بأخرة، مات سنة ١٢٩، وقيل: قبل ذلك، روى له البخاري ومسلم.
- أبو المغيرة البجلي أو الخارقي، الكوفي، اسمه عبيد بن المغيرة، وقيل: ابن عمرو، وقيل: المغيرة بن أبي عبيد، وقيل: الوليد، وقيل: أبو الوليد المغيرة، روى عنه أبو إسحاق السبيعي وحده، فهو مجهول، من الثالثة.
- حذيفة بن اليمان: صحابي.

(٤٤٨) من طريق سعيد بن عامر، عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن مسلم بن نذير، عن حذيفة.

خالف أصحاب شعبة فالوهم هنا منه وسيأتي في باب سعيد بن عامر ح (٨٩٥).

هكذا رواه شعبة فقال: (عن أبي إسحاق، عن الوليد أبي المغيرة، أو المغيرة أبي الوليد، عن حذيفة).

خالفه سفيان الثوري[١]، وإسرائيل[٢]، وأبو الأحوص[٣]، وأبو خالد الدالاني[٤]، والأعمش[٥]، ومالك بن مغول[٦]، وأبو بكر ابن عياش[٧]، وعمرو بن قيس الملائي[٨].

هؤلاء الثمانية قالوا في إسناد هذا الحديث: (عن أبي إسحاق، عن عبيد بن المغيرة، عن حذيفة).

وفي رواية بعضهم قال: (أبو المغيرة)، وقال بعضهم: (عبيد أبو المغيرة)، وقال بعضهم: (عبيد بن المغيرة البجلي)، وهذا كله صحيح، فقد ذكر الدارقطني في «أطراف الغرائب والأفراد» (٣/٣٣): أنَّ اسمه هو عبيد بن المغيرة أبو المغيرة).

---

(١) أحمد (٣٩٧/٥، ٤٠٢)، وابن حبان (٩٢٦)، والحاكم في المستدرك (٤٩٩/٢)، والطبراني في الدعاء (١٨١٤)، والبيهقي في الدعوات الكبير (١٤٧).
(٢) أحمد (٣٩٤/٥)، والدارمي (٢٧٢٣)، والبزار (٣١٢٠)، والروياني في مسنده (٤٦٠).
(٣) ابن أبي شيبة (٢٩٧/١٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٢٨٤)، وفي عمل اليوم (٤٥٠)، والطبراني في الدعاء (١٨١٣)، وأبو نعيم في الحلية (٢٧٦/١).
(٤) النسائي في الكبرى (١٠٨٢٧)، وفي عمل اليوم والليلة (٤٥٣)، والطبراني في الدعاء (١٨١٥).
(٥) الطبراني في الدعاء (١٨١٦) و(١٨١٧).
(٦) الطبراني في الدعاء (١٨١٨)، وهناد في الزهد (٩١٦).
(٧) ابن ماجه (٣٨١٥).
(٨) الطبراني في الدعاء (١٨١٩)، وابن عدي في الكامل (٢٢٥٧/٦)، وأبو نعيم في الحلية (٢٧٦/١).

وترجمه البخاري في تاريخه الكبير (٣/٦) فذكر اسمه: عبيد بن المغيرة أبو المغيرة.

لذا قال النسائي عقب الحديث: خالفه (أي شعبة) عامة أصحاب أبي إسحاق.

وقال الحاكم (١/٥١٠): هذا عبيد أبو المغيرة بلا شك، وقد أتى شعبة بالإسناد والمتن بالشك، وحفظه سفيان بن سعيد (يعني الثوري) فأتى به بلا شك في الإسناد والمتن.

وقال الطبراني: والصواب عن أبي إسحاق عن عبيد بن المغيرة أبو المغيرة البجلي[1].

علة الوهم:

اختلاف الأمصار فشعبة كما تقدم من البصرة وشيخه في هذا الحديث من الكوفة، وكذا الراوي الذي وهم شعبة في اسمه من الكوفة، فلذا كانت رواية سفيان والأعمش وإسرائيل وأبي الأحوص وغيرهم من أهل الكوفة أصح لأنهم أعلم بحديث وشيوخ بلدهم من غيرهم. والله أعلم.



(١) في كتاب الدعاء (١/٥١١ عقب الحديث ١٨١٢).

الحديث الحادي عشر(*):

٤٥ ـ قال الإمام أبو عيسى الترمذي رَحِمَهُ اللهُ (٣٤٠٣): حدثنا محمود بن غيلان، قال: حدثنا أبو داود، قال: أخبرنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن رجل، عن فروة بن نوفل: أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، علِّمني شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي. قال: «**اقرأ: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ فإنها براءة من الشرك**».

قال شعبة: أحياناً يقول مرة، وأحياناً لا يقولها.

التعليق:

هذا إسناد ضعيف لجهالة الرجل الذي روى عنه أبو إسحاق وبقية رجاله ثقات.

وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (١٥٦/٣) عن عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن شعبة به.

هكذا قال شعبة (عن أبي إسحاق، عن رجل، عن فروة بن نوفل، عن النبي ﷺ).

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمود بن غيلان العدوي، أبو أحمد المروزي، نزيل بغداد، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٩، وقيل: بعد ذلك، روى له البخاري ومسلم.

ـ أبو داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود البصري، ثقة حافظ (انظر: ترجمته في بابه).

ـ أبو إسحاق السبيعي، تقدم، انظر: الحديث السابق.

ـ فروة بن نوفل الأشجعي، مختلف في صحبته، والصواب أنَّ الصحبة لأبيه، من الثالثة، قتل قبل المائة في خلافة معاوية، روى له مسلم.

خالفه زهير بن معاوية[1]، وإسرائيل بن يونس[2]، وإسماعيل بن أبي خالد[3]، وشريك[4]، وأبو مريم[5]، ومحمد بن أبان[6]، وأشعث بن سوار[7]، وزيد بن أبي أنيسة[8]، وفطر بن خليفة[9]، فقالوا: (عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه، عن النبي ﷺ).

ورواه سفيان الثوري فقال: عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل الأشجعي، عن ظئر لرسول الله ﷺ، عن النبي ﷺ)[10].

فوافق الجماعة لأن ظئر رسول الله ﷺ هو أبوه.

فقد جاء في رواية إسرائيل أنَّ النبي ﷺ قال له: «**إنما أنت ظئري**»[11].

وفي رواية أخرى له: عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه وكان ظئراً لأم سلمة فروى الحديث[12].

---

(١) أبو داود (٥٠٥٥)، والدارمي (٣٤٢٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٦٣٧)، وابن أبي شيبة (٧٤/٩)، وابن الجعد (٢٥٦٠)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣٥٨)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٠٨/٨) تعليقاً، وابن حبان (٧٩٠) و(٥٥٢٦)، والحاكم (٥٣٨/٢)، وقال: (صحيح الإسناد) ووافقه الذهبي، والطبراني في الدعاء (٢٧٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٢٨٩).

(٢) الترمذي (٣٤٠٣م)، والنسائي في الكبرى (١٠٦٣٨)، وأحمد (٤٥٦/٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٢٩٠).

(٣) الخطيب البغدادي في الأسماء المبهمة (٣٠٨/٤).

(٤) ابن قانع في معجم الصحابة (١٥٦/٣).

(٥) معجم الصحابة (١٥٦/٣).

(٦) معجم الصحابة (١٥٦/٣).

(٧) معجم الصحابة (١٥٦/٣)، والطبراني في الدعاء (٢٧٨).

(٨) ابن حبان (٧٨٩) و(٥٥٢٥).

(٩) ذكره ابن الأثير في أسد الغابة تعليقاً (٣٤٨/٥).

(١٠) النسائي في الكبرى (١٠٦٣٩).

(١١) أحمد (٤٥٦/٥)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٢٩٠).

(١٢) أحمد في العلل (٢٣٧/٣)، وفي الملحق المستدرك في مسنده (٥٠/٢٤٠٠٩).

وفي رواية أخرى لسفيان قال: (عن أبي إسحاق، عن فروة الأشجعي، عن النبي ﷺ: أنه قال لرجل من أهله أو لظئر له).

وهذا الرجل هو والد فروة بن نوفل الأشجعي فوافق سفيان الجماعة في كون الحديث ليس لفروة بن نوفل إنما هو لرجل آخر وهو والده كما في الحديث السابق إلا أنه حديث مرسل.

وخالفهم شعبة فجعل الصحبة لفروة بن نوفل وأنه هو الذي أتى النبي ﷺ فوهم.

وهذا الحديث له قصة ذكرها إسرائيل وزهير في روايتهما عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه، قال: دفع إلي النبي ﷺ ابنة أم سلمة[1] وقال: «**إنما أنت ظئري**»[2]. قال: فمكث ما شاء الله ثم أتيته فقال: «**ما فعلت الجارية - أو الجويرية - ؟**»، قلت: عند أمها[3]. قال: «**فمجيء ما جئت؟**»[4]، قال: قلت: تعلمني ما أقول عند منامي. فقال: «**اقرأ عند منامك: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١﴾ ثم نَمْ على خاتمتها فإنها براءة من الشرك**».

قال الترمذي عقب الحديث: (وروى زهير[5]، هذا الحديث عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه، عن النبي ﷺ نحوه (أي نحو رواية إسرائيل)، وهذا أشبه وأصح من حديث شعبة.

---

(١) واسمها زينب (وكانت أمها أم سلمة ترضعها فخطبها النبي ﷺ فجذبها عمار بن ياسر من حجرها وكان أخاها يعني أم سلمة لأمها وقال: هذه تمنع رسول الله ﷺ حاجته، أي من الرضاعة. الفتح (٩/١٥٩).

(٢) المرضعة غير ولدها، ويقع على الذكر والأنثى - يعني يقال - للمرضعة وزوجها - وقد علق البخاري طرفاً من هذا الحديث في صحيحه في كتاب النكاح (٧/٥٨) قبل الحديث (٥١٠٦) فقال: ودفع النبي ﷺ ربيبة له إلى مَن يكفلها.

(٣) أي: من الرضاعة.

(٤) أي أمر عظيم جاء بك.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة (٩/٧٤) و(١٠/٢٤٩ - ٢٥٠) من طريق أبي مالك الأشجعي عنه.

وقد اضطرب أصحاب أبي إسحاق في هذا الحديث.

وقد روي هذا الحديث من غير هذا الوجه، وقد رواه عبدالرحمٰن بن نوفل، عن أبيه، عن النبي ﷺ، وعبدالرحمٰن هو أخو فروة بن نوفل)[1]. اهـ.

وقال المزي: رواه شعبة عن أبي إسحاق، عن رجل، عن فروة بن نوفل أنه أتى النبي ﷺ فذكره والأول أصح[2].

وقال ابن حجر: (وزعم ابن عبدالبر بأنه حديث مضطرب وليس كما قال، بل الرواية التي فيها عن أبيه أرجح وهي الموصولة، رواته ثقات فلا يضره مخالفة مَن أرسله).

والحديث صححه ابن حبان والحاكم وقال الحافظ في «نتائج الأفكار»: (حديث حسن وفي سنده اختلاف كثير على أبي إسحاق فلذا اقتصرت على تحسينه)[3]، وسيأتي في باب عبدالعزيز بن مسلم ح (٦٦٤).

علة الوهم:

أبو إسحاق السبيعي كان ربما روى هذا الحديث، فيقول: (عن فروة بن نوفل، عن أبيه، عن النبي ﷺ) وهكذا رواه الجماعة عنه.

وربما قال: (عن فروة، عن رجل، عن النبي ﷺ) وهكذا، رواه سفيان الثوري عنه.

ورواه شعبة فقلبه فقال: (عن رجل، عن فروة، عن النبي ﷺ). والله تعالى أعلم.

---

(١) في سننه (٥/٤٤٢).

(٢) تحفة الأشراف (٨/٣٠٢ رقم ١١٧١٨).

(٣) الفتوحات الربانية (٣/١٥٦).

أثر الوهم:

ظاهر حديث شعبة أنَّ فروة له صحبة لأنه قال: إنه أتى النبي ﷺ بينما أنَّ الصحبة لوالده وهو الذي أتى النبي ﷺ.

قال ابن معين في تاريخه (٣/٥٧٣): وسئل عن هذا الحديث؟ فقال: أبوه له صحبة.

وقال العلائي في «جامع التحصيل» (١/٢٥٢): قال أبو حاتم وغيره: ليست له صحبة وحديثه مرسل ولأبيه صحبة.



☐ الحديث الثاني عشر(*):

٤٦ ـ قال عبدالله ابن الإمام أحمد في زوائده على المسند (٥/١٠٠): حدثنا أبو بكر خلَّاد بن أسلم، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا شعبة، عن سماك، قال: سمعت أبا ثور بن عكرمة بن جابر بن سمرة، عن جابر بن سمرة رضي الله عنه:

أنَّ النبي ﷺ سئل عن الصلاة في مبات الغنم فرخص، وسئل عن الصلاة في مبات الإبل فنهى عنه، وسئل عن الوضوء من لحوم الإبل فقال: **«توضؤوا»**، وسئل عن الوضوء من لحوم الغنم، فقال: **«إن شئت فتوضأ وإن شئت فلا»**.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات رجال مسلم عدا خلاد بن أسلم وهو ثقة، وثقه النسائي والدارقطني ومسلمة بن قاسم وابن حبان.

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١١٢٦) من طريق إسحاق بن إبراهيم عن النضر بن شميل، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٨٨/٢) و«الأوسط» (١٠٣٨/٢ ـ ١٠٣٩) تعليقاً من طريق النضر وروح عن شعبة.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ خلاد بن أسلم الصفار أبو بكر البغدادي أصله من مرو، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٩٤، وقيل: قبلها، روى له الترمذي والنسائي.

ـ النضر بن شميل المازني، أبو الحسن النحوي البصري، نزيل مرو، ثقة ثبت من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٤ وله ٨٢ سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلي، البكري، الكوفي، أبو المغيرة صدوق، من الرابعة، مات سنة ١٢٣، روى له مسلم والبخاري تعليقاً.

ـ جعفر بن أبي ثور واسم أبيه عكرمة وقيل غير ذلك يكنى أبا ثور، مقبول من الثالثة، روى له مسلم.

وأخرجه أبو داود الطيالسي (٨٠٣) عن شعبة، عن سماك، عن أبي ثور.

هكذا رواه شعبة فقال: (عن سماك، عن أبي ثور بن عكرمة بن جابر، عن جابر).

خالفه زائدة بن قدامة[١]، وسفيان الثوري[٢]، وزكريا بن أبي زائدة[٣]، وحسن بن صالح[٤]، وحماد بن سلمة[٥].

فرووه عن (سماك، عن جعفر بن أبي ثور، عن جابر).

وكذلك رواه عثمان بن عبدالله بن موهب[٦]، وأشعث بن أبي الشعثاء[٧]، ومحمد بن قيس[٨].

فقالوا: جعفر بن أبي ثور.

قال يحيى بن معين في «تاريخه» (٥٥٥/٣ برواية الدوري): جعفر بن أبي ثور جدّه جابر بن سمرة.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١٨٧/٢) في ترجمته: (جعفر بن أبي ثور، عن جدّه جابر بن سمرة...، وقال سفيان وزكريا وزائدة، عن سماك، عن جعفر بن أبي ثور بن جابر، عن جابر، عن النبي ﷺ في لحوم الغنم وضوء.

---

(١) مسلم (٣٠٦).

(٢) أحمد (٨٦/٥، ٨٨، ١٠٠، ١٠١)، وابن الجارود في المنتقى (٢٥)، والطحاوي (٧/١).

(٣) الطبراني في الكبير (١٨٦١).

(٤) الطبراني في الكبير (١٨٦٢).

(٥) الطبراني في الكبير (١٨٦٠)، وأحمد (١٠٢/٥).

(٦) مسلم (٣٦٠)، وأحمد (٩٨/٥)، وابن خزيمة (٣١)، وابن حبان (١١٢٤) و(١١٥٤)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٧٩٤)، وغيره.

(٧) مسلم (٣٦٠)، وأبو نعيم في مستخرجه (٧٩٥)، وأحمد (١٠٢/٥).

(٨) ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٨٨٢).

وقال حماد بن سلمة، عن سماك، عن جعفر بن أبي ثور، عن جدّه جابر، عن النبي ﷺ). انتهى.

وقال النضر، عن شعبة، عن سماك: سمعت أبا ثور بن عكرمة بن جابر بن سمرة، عن جابر، عن النبي ﷺ.

وقال أهل النسب: ولد جابر بن سمرة خالد وطلحة وسلمة وهو أبو ثور[1].

وقال روح: (حدثنا شعبة، قال: حدثنا سماك وأشعث بن سليم عن أبي ثور بن عكرمة، عن جدّه جابر، عن النبي ﷺ»)[2]. انتهى.

قال الحافظ في «التهذيب» في ترجمة جعفر بن أبي ثور معقباً: (وذكر البخاري في «التاريخ» الاختلاف في نسبته إلى جابر وصدَّر كلامه بقوله: قال سفيان وزكريا وزائدة فكأنه عنده أرجح. والله أعلم).

وقال أبو أحمد الحاكم في «الأسامي والكنى» (٣/٥١): (وقال من حفظ من أصحاب سماك بن حرب والأشعث بن سُليم عنهما في هذا الحديث عن جعفر بن أبي ثور بن جابر بن سمرة عن جدّه جابر بن سمرة، وهو الصواب).

وقال أيضاً (٣/١٢ ـ ١٣): (وقد اختلفوا في هذه الروايات على حسب ما بينتها وكلها علمي ملفقة إلا مَن قال: عن جعفر بن أبي ثور عن جابر بن سمرة. ثم قال: ولا أعرف لأبي ثور بن جابر بن سمرة أبي جعفر حديثاً عن أبيه جابر بن سمرة ولا غيره من الصحابة فاستشهد به على ما قاله شعبة بن الحجاج عن سماك بن حرب والأشعث بن سليم، ومن أمحل المحال قول شعبة أيضاً حين قال عنهما عن أبي ثور ابن عكرمة وليس ذكر عكرمة في

---

(١) يعني اسم والد جعفر بن أبي ثور مسلمة، وقد قيل غير ذلك، كما سيأتي.

(٢) وذكره في التاريخ الأوسط (١٠٣٦/٢ رقم ٨٢٥)، وقال كما في زيادات الخفاف: وهذا كله وهم إلا ما قاله سفيان وزائدة: (جعفر بن أبي ثور). انظر: حاشية التاريخ الأوسط (١٠٣٧/٢)، تحقيق د. تيسير بن سعد أبو حميد.

هذا النسب بمحفوظ ولا فيه فائدة... ومَن قال أيضاً عن جعفر بن ثور ولم يكنّه (أبي ثور) فهو علمي مخطىء في قوله وحديثه غير أنَّ شعبة بن الحجاج أقبح القوم وهماً في روايته وإن كان أحد الأئمة النبل وما مثله إلا كما قيل والجواد قد يعثر، والله يرحمنا وإياه)(١).

وقال الإمام أحمد: جعفر بن أبي ثور روى عنه سماك بن حرب وعثمان بن عبدالله بن موهب وأشعث بن أبي الشعثاء وجدّه جابر بن سمرة من قِبل أمه(٢).

وقال الإمام الترمذي: (أخطأ شعبة في حديث سماك عن جعفر بن أبي ثور، عن جابر بن سمرة، عن النبي ﷺ في الوضوء من لحوم الإبل، فقال عن سماك، عن أبي ثور.

وجعفر بن أبي ثور رجل مشهور روى عنه سماك بن حرب وعثمان بن عبدالله بن موهب وأشعث بن أبي الشعثاء وهو من ولد جابر بن سمرة)(٣).

الخلاصة:

خالف شعبة أصحاب سماك الثوري وزائدة وحماد بن سلمة وزكريا وغيرهم ممن قالوا في هذا الإسناد عن سماك عن جعفر بن أبي ثور وسمّاه شعبة أبا ثور ابن عكرمة، أما الحديث فصحيح ولم يؤثر هذا الاختلاف على صحته، وقال ابن حجر في «التهذيب» في ترجمة جعفر: (وصحح حديثه في لحوم الإبل مسلم وابن خزيمة وابن حبان وأبو عبدالله بن منده والبيهقي وغير واحد). وقد اختلف في اسمه، قال ابن حجر في «التهذيب»: جعفر بن أبي ثور واسمه عكرمة، وقيل: مسلمة، وقيل: مسلم السوائي،

---

(١) نقلاً من تحقيق د. تيسير بن سعد للتاريخ الأوسط (١٠٣٨/٢).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (١٥/٢).

(٣) العلل له (٤٧/١) ونقله عنه في البدر المنير (٤١٠/٢)، وابن القيم في حاشيته على سنن أبي داود (٢١٨/١).

أبو ثور الكوفي، وقال ابن حبان في صحيحه (٤٠٨/٣): أبو ثور ابن عكرمة بن جابر بن سمرة اسمه جعفر وكنية أبيه ثور، فجعفر بن أبي ثور هو أبو ثور ابن عكرمة بن جابر بن سمرة روى عنه عثمان بن عبدالله بن موهب وأشعث بن أبي الشعثاء وسماك بن حرب، فمَن لم يحكم صناعة الحديث توهم أنهما رجلان مجهولان، فتفهموا رحمكم الله).

قلت: وليس في قوله هذا ما يدل على أنَّ مَن قال عن (جعفر بن أبي ثور) أبي ثور ابن عكرمة أنه ليس وهماً إنما غاية ما يدل عليه قوله: أنهما اسمان يطلقان على رجل واحد، وقد رجح البخاري وأبو أحمد الحاكم رواية الجماعة عن سماك وما سواها فهو وهم. والله أعلم.



□ الحديث الثالث عشر(*):

٤٧ ـ قال الإمام الترمذي رَحِمَهُ اللَّهُ (٧٤): حدثنا قتيبة وهناد قالا: حدثنا وكيع عن شعبة، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا وضوء إلا من صوت أو ريح**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه الطيالسي (٢٥٤٤)، وابن الجعد (١٦٤٣) كلاهما عن شعبة به، وأخرجه ابن ماجه (٥١٥)، وأحمد (٢/٤١٠، ٤٣٥، ٤٧٣)، وأبو عبيد في «الطهور» (٤٠٥)، وابن الجارود في «المنتقى» (٢)، وابن خزيمة (٢٧)، وابن أبي شيبة (٧٩٩٧)، والبيهقي (١/١١٧)، من طرق عن شعبة به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

هكذا قال شعبة عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: «**لا وضوء إلا من صوت أو ريح**».

خالفه أصحاب سهيل فرووه عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «**إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شيءٌ أم لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»، منهم:

جرير بن عبدالحميد(١)، وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي(٢)،

(*) رجال الإسناد:
ـ قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني، ثقة ثبت من العاشرة، مات سنة ٢٤٠ عن ٩٠ سنة، روى له البخاري ومسلم.
ـ هناد بن السري بن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة، من العاشرة، مات سنة ٢٤٣ وله ٩١ سنة، روى له البخاري ومسلم.
ـ ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة، مات سنة ١٠١، روى له البخاري ومسلم.

(١) مسلم (٣٦٢).
(٢) ابن خزيمة (٢٤)، والترمذي (٧٥).

وخالد بن عبدالله الواسطي[1]، وحماد بن سلمة[2]، ومحمد بن جعفر[3]، وزهير بن معاوية[4]، ويحيى بن المهلب البجلي[5].

ولم يتابع شعبة إلا سعيد بن عبدالرحمٰن الجمحي[6] وفيه كلام[7].

قال أبو حاتم كما في «العلل» لابنه (١٠٧):

(هذا وهم، واختصر شعبة متن هذا الحديث فقال: «**لا وضوء إلا من صوت أو ريح**»).

ورواه أصحاب سهيل عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: «**إذا كان أحدكم في الصلاة فوجد ريحاً من نفسه فلا يخرجن حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**».

وقال البيهقي في «السنن الكبرى» (١/١٧١): هذا مختصر وتمامه ما أخبرنا أبو عبدالله الحافظ ثم ذكر بسنده عن إسحاق بن إبراهيم، عن جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، الحديث كما ذكره أبو حاتم.

وقال الشيخ تقي الدين القشيري في «الإمام»[8]: (إسناده على شرط مسلم، وهو والله أعلم مختصر بالمعنى من حديث أطول منه أخرجه مسلم عن أبي هريرة مرفوعاً: «**إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا فلا يخرجن من المسجد...**».

---

(١) ابن خزيمة (٢٤) و(٢٨).
(٢) أبو داود (١٧٧)، والدارمي (٧٢١)، وأحمد (٢/٤١٤).
(٣) البيهقي (١/١٦١).
(٤) أبو عوانة (٧٤١).
(٥) الطبراني في الأوسط (١٥٦٥).
(٦) أبو عبيد في الطهور (٤٠٤).
(٧) وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح. وقال النسائي: لا بأس به. وقال يعقوب بن سفيان: لين الحديث. وقال الساجي: يروي عن هشام وسهيل أحاديث لا يتابع عليها. وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال ابن حجر: صدوق له أوهام. وأفرط ابن حبان في تضعيفه، روى له مسلم والبخاري في خلق أفعال العباد.
(٨) الإمام (٢/٢٦٧)، و«البدر المنير» (٢/٤١٩).

حدثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا وجد أحدكم في بطنه شيئاً فأشكل عليه أخرج منه شيء أم لا، فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**». اهـ.

قلت: ولا يخفى ما بين اللفظين من اختلاف في المعنى، فأما ما رواه شعبة فحصر النواقض بما ذكره وهو غير صحيح إلا إذا قيل ذلك لمن كان في الصلاة، وأما ما رواه الجماعة فيفيد أنَّ مَن تيقن الطهارة ثم شك في الحدث فيبقى على الأصل وهو الطهارة.

وقد روى محمد بن أبي حفصة عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وعباد بن شميم عن عمِّه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**لا وضوء إلا فيما وجدت من الريح أو سمعت من الصوت**»(١)، فوقع له من الوهم هنا كما وقع لشعبة.

فالحديث في الصحيحين وغيرهما من طريق سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب وعباد بن شميم عن عمِّه: أنه شكا إلى رسول الله ﷺ الرجل يجد الشيء في الصلاة، فقال: «**لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»(٢).

قال الحافظ في «الفتح» (٤/٢٩٦): اختصر ابن أبي حفصة هذا المتن اختصاراً مجحفاً فإنَّ لفظه يعمّ ما إذا وقع الشك داخل الصلاة وخارجها، ورواية غيره من أثبات أصحاب الزهري تقتضي تخصيص ذلك بمن كان داخل الصلاة، ووجهه أنَّ خروج الريح من المصلِّي هو الذي يقع له غالباً بخلاف غيره من النواقض فإنه لا يهجم عليه إلا نادراً، وليس المراد حصر نقض الوضوء بوجود الريح، وخالفهما ابن التركماني فقال في «الجوهر النقي»: وفي كلام البيهقي نظر إذ لو كان الحديث الأول مختصراً من الثاني

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٣٩)، وذكره البخاري تعليقاً عقب الحديث (٢٠٥٦).

(٢) البخاري (١٣٧، ١٧٧، ٢٠٥٦)، ومسلم (٣٦١)، والشافعي (١/٣٦)، والحميدي (٤١٣)، وأحمد (٤/٤٠)، وأبو داود (١٧٥)، والنسائي (١/٩٨)، وابن ماجه (٥١٣)، وغيرهم.

لكان موجوداً في الثاني مع زيادة، وعموم الحصر المذكور في الأول ليس في الثاني بل هما حديثان مختلفان[1]. وتابعه ابن الملقن حيث قال: (وفي كونه مختصراً منه نظر، إذ لو كان كذلك لوجد في الثاني مع زيادة وعموم الحصر المذكور في الأول ليس في الثاني فالظاهر اختلافهما)[2].

قلت: والراجح ما ذكره ابن أبي حاتم والبيهقي للتالي:

١ ـ رواية الجماعة وفيهم حفّاظ ثقات أَولى من رواية الواحد.

٢ ـ قد روى سعيد المقبري[3]، وأبو سلمة ابن عبدالرحمٰن[4]، عن أبي هريرة ما يوافق رواية الجماعة عن سهيل بن أبي صالح.

٣ ـ روى عباد بن تميم عن عمِّه (عبدالله بن زيد بن عاصم) أنه شكا إلى رسول الله ﷺ الرجل الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، فقال: «**لا ينفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً**»[5].

وروى أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ نحو ذلك[6].

٤ ـ أنَّ قوله: «**لا وضوء إلا من صوت أو ريح**» يقتضي حصر النواقض بما ذكر وهو غير صحيح إلا إذا قيل: إنَّ ذلك كان حال الصلاة. والله تعالى أعلم.

علة الوهم:

اختصار الحديث.

---

(١) في حاشية السنن الكبرى (١/٤١٧).
(٢) البدر المنير (٢/٤٢٠).
(٣) أحمد (٢/٣٣٠).
(٤) أبو عبيد في الطهور (٤٠٢).
(٥) البخاري (١٣٧) و(١٧٧) (٢٠٥٦)، ومسلم (٣٦١).
(٦) أبو داود (١٠٢٩)، وأحمد (٣/١٢، ٩٦)، وأبو يعلى (١٢٤١)، وابن ماجه (٥١٤)، وعبدالرزاق (٥٣٣).

❑ الحديث الرابع عشر(*):

٤٨ ـ قال الإمام أبو عبدالرحمن النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ (١٧٣/٤): أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة، عن سهيل، عن صفوان، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، قال: «**مَن صام يوماً في سبيل الله عز وجل باعد الله وجهه من جهنم سبعين عاماً**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير صفوان، وهو تابعي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

وهو في «السنن الكبرى» (٢٥٥٥).

وأخرجه الطيالسي (٢٣٠٠) عن شعبة به، وأخرجه أحمد (٤٥/٣) ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» عن محمد بن جعفر عن شعبة به.

هكذا رواه شعبة فقال: (عن سهيل، عن صفوان، عن أبي سعيد الخدري).

خالفه ابن جريج[1]، ويزيد بن الهاد[2]، والدراوردي[3]، وسفيان

(*) **رجال الإسناد:**
ـ محمد بن بشار، تقدم، انظر: الحديث رقم (٧).
ـ محمد بن جعفر المعروف بغندر، تقدم، انظر: الحديث رقم (٤) (وانظره في بابه).
ـ شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).
ـ سهيل بن أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة، روى له البخاري مقروناً وتعليقاً، من السادسة، مات في خلافة المنصور، روى له مسلم.
ـ صفوان بن أبي يزيد، ويقال: ابن سليم المدني، مقبول من الرابعة، روى له النسائي والبخاري في الأدب المفرد.

(١) البخاري (٢٨٤٠)، ومسلم (١١٥٣).
(٢) مسلم (١١٥٣).
(٣) مسلم (١١٥٣).

الثوري[1]، وابن عيينة[2]، وحماد بن سلمة[3]، وخالد بن عبدالله الواسطي[4]، وحميد بن الأسود[5]، وسليمان التيمي[6]، وعلي بن عاصم[7]، وعبيدالله بن موسى[8]، وإبراهيم بن طهمان[9]، ومعتمر بن سليمان[10]، وأبو إسحاق[11].

فرووه (عن سهيل، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري).

وكذلك رواه يحيى بن سعيد الأنصاري عن النعمان بن أبي عياش[12].

وهم شعبة فقال: (صفوان)، بدلاً من (النعمان بن أبي عياش).

وسئل الدارقطني في «العلل» (٣١٣/١١) عن هذا الحديث فقال: يرويه يحيى بن سعيد، وعبدالله بن دينار، وصفوان بن سليم، وسهيل بن أبي صالح.

واختلف عنه:

فرواه أصحاب سهيل، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد.

وخالفهم شعبة فرواه عن سهيل، عن صفوان، عن أبي سعيد، وكان شعبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ يغلط في أسماء الرجال لاشتغاله بحفظ المتن. اهـ.

---

(١) الترمذي (١٦٢٣)، والنسائي (١٧٤/٤)، وفي الكبرى (٢٥٥٩، ٢٥٦٠)، وأبو عوانة (٢٨١٤).

(٢) عبدالرزاق (٩٦٨٦).

(٣) عبد بن حميد (٩٧٥)، وأحمد (٨٣/٣)، والدارمي (٢٠٢/٢ ـ ٢٠٣).

(٤) سعيد بن منصور (٢٤٢٣)، وابن خزيمة (٢١١٢).

(٥) النسائي (١٧٣/٤)، وفي الكبرى (٢٥٥٧).

(٦) ابن حبان (٣٤١٧).

(٧) البيهقي (٢٩٦/٤).

(٨) الترمذي (١٦٢٣).

(٩) البغوي في شرح السنّة (٣٦٨/٦).

(١٠) أبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢٦١٧).

(١١) أبو عوانة (٢٨١٥).

(١٢) البخاري (٢٨٤٠)، وأبو عوانة (٢٨١٣).

وقال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤٠/٦٣): والمحفوظ حديث سهيل، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد.

لكن قال الحافظ في «الفتح» (٤٨/٦): لعل لسهيل فيه شيخين.

قلت: ما ذهب إليه الدارقطني أرجح حيث خالف شعبة هذا العدد الكبير من أصحاب سهيل، وشعبة إمام حافظ لكنه قد يغلط في الرجال والغلط لا يسلم منه أحد. والله أعلم.

أثر الوهم في الإسناد:

قلب هذا الوهم الإسناد من إسناد لا بأس به إلى صحيح على شرط الشيخين حيث أنَّ النعمان بن أبي عياش ثقة من رجال الشيخين، بخلاف صفوان. والله تعالى أعلم[١].

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فسهيل مدني؛ لذا كانت رواية أهل بلده يزيد بن الهاد[٢]، ومحمد بن عبدالعزيز الدراوردي[٣]، ومَن وافقهم أصح من رواية شعبة. والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر هذا الحديث في باب: عبدالله بن نمير ح (٩١٦)، وأبي معاوية الضرير ح (٣٩٠).

(٢) يزيد بن عبدالله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبدالله المدني، ثقة مكثر من الخامسة، مات سنة ١٣٩، روى له الجماعة.

(٣) عبدالعزيز بن محمد الدراوردي، مولاهم المدني، صدوق، روى له الجماعة.

□ الحديث الخامس عشر(*):

٤٩ ـ قال الإمام أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ (١١٢): (حدثنا محمد بن المثنى، حدثني محمد بن جعفر، حدثني شعبة، قال: سمعت مالك بن عرفطة، سمعت عبد خير، قال: رأيت علياً رضي الله عنه أتى بكرسي فقعد عليه ثم أتى بكوز ماء فغسل يديه ثلاثاً ثم تمضمض مع الاستنشاق بماء واحد. وذكر الحديث).

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنَّ شعبة وهم فقال: (مالك بن عرفطة) وإنما هو (خالد بن علقمة).

وأخرجه النسائي (١/ ٦٨، ٦٩) وفي «الكبرى» (٨٣، ٩٩، ١٦٤) من طريق عبدالله بن المبارك ويزيد بن زريع، وأحمد (١/ ١٢٢، ١٣٩) عن يحيى القطان، ومحمد بن جعفر، وحجاج بن محمد، والطيالسي (١٤٩) ومن طريقه البيهقي (١/ ٥٠ ـ ٥١)، والخطيب في «المدرج» (ص٥٦٨) وفي «الموضح» (٢/٦٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١/٣٥) من طريق أبي عامر كلهم عن شعبة عن مالك بن عرفطة.

هكذا قال شعبة: (مالك بن عرفطة عن عبد خير).

(*) **رجال الإسناد:**

- محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري المعروف بالزمن، ثقة ثبت من العاشرة، روى له البخاري ومسلم.
- محمد بن جعفر، تقدم، انظر: الحديث الرابع.
- مالك بن عرفطة: صوابه خالد بن علقمة.
- خالد بن علقمة الهمداني الوادعي، قال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: شيخ. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق.
- عبد خير بن يزيد الهمداني، الكوفي، مخضرم ثقة من الثانية، لم يصح له صحبة، روى له أصحاب السنن.

خالفه زائدة بن قدامة[1]، وأبو عوانة وضاح اليشكري[2]، وشريك بن عبدالله النخعي[3]، وسفيان الثوري[4]، فقالوا: (خالد بن علقمة عن عبد خير).

قلب شعبة اسمه وقد صحح أئمة الحديث قول الجماعة وحكموا على شعبة بالوهم.

قال الإمام أحمد: (أخطأ شعبة في اسم خالد بن علقمة فقال: مالك بن عرفطة)[5].

وقال الإمام البخاري: (خالد بن علقمة الهمداني، وقال شعبة: مالك بن عرفطة، وهو وهم، سمع منه زائدة وسفيان وشريك، وقال أبو عوانة مرة: خالد بن علقمة، ثم قال: مالك بن عرفطة)[6].

وقال النسائي: هذا خطأ، والصواب خالد بن علقمة، ليس مالك بن عرفطة[7].

وقال الترمذي: روى شعبة هذا الحديث عن خالد بن علقمة فأخطأ في اسمه واسم أبيه فقال: مالك بن عرفطة عن عبد خير عن علي[8].

وقال أبو زرعة: (وهم فيه شعبة، إنما أراد خالد بن علقمة)[9].

---

(١) أبو داود (١١٢)، والنسائي (٦٧/١)، وأبو يعلى (٢٨٦)، وابن خزيمة (١٤٧)، وابن حبان (١٠٥٦)، والبزار (٧٩١)، والطحاوي (٣٥/١).

(٢) أبو داود (١١١)، والنسائي (٦٨/١)، والبزار (٧٩٢)، والبيهقي (٥٠/١).

(٣) ابن ماجه (٤٠٤)، وأحمد (١٢٥/١)، وابن أبي شيبة (٣٨/١).

(٤) عبدالله بن أحمد في زوائده على المسند (١١٥، ١١٦) رقم (٩٢٨، ٩٤٥).

(٥) العلل لابنه عبدالله (١٢١٠).

(٦) التاريخ الكبير (١٦٣/٣).

(٧) في المجتبى (٦٨/١).

(٨) في سننه (٦٩/١ عقب الحديث ٤٩) وقال: حديث حسن صحيح.

(٩) العلل لابن أبي حاتم (١٤٥).

وقال عبدالله عن الإمام أحمد: (هذا أخطأ فيه شعبة إنما هو عن خالد بن علقمة عن عبد خير)[1].

قال علي بن المديني: وأما حديث عبد خير عن علي في الوضوء فهذا حديث كوفي وإسناده صالح، رواه مشيخة عن عبد خير عن علي لم يبلغنا منهم إلا خير، منهم خالد بن علقمة فرواه عنه زائدة وشريك، وشعبة كان يخالفهم في الاسم، يقول مالك بن عرفطة، ورواه أبو عوانة وكان زماناً فيما بلغني عنه يرويه ويقول: مالك بن عرفطة كما قال شعبة، ثم رجع أبو عوانة إلى كتابه فوجده خالد بن علقمة)[2].

وقال ابن أبي داود: (هذا أخطأ فيه شعبة فقال: مالك بن عرفطة، إنما هو خالد بن علقمة حدث أبو عوانة هذا الحديث عن خالد بن علقمة فقال له شعبة: أخطأت إنما هو مالك بن عرفطة فرجع أبو عوانة من الصواب إلى الخطأ فحدَّث عن مالك بن عرفطة، ثم ثبت عند أبي عوانة أنه خالد بن علقمة فرجع إلى خالد بن علقمة)[3].

وقال البزار: أخطأ شعبة في اسمه واسم أبيه[4].

وقال الدارقطني: فأما شعبة فوهم في اسم خالد بن علقمة فسمّاه خالد بن عرفطة[5].

وقال أبو حاتم: خالد بن علقمة الهمداني روى عن عبد خير، روى عنه الثوري وشعبة غير أنَّ شعبة وهم في اسمه فقال: مالك بن عرفطة[6].

---

(١) مسند أحمد (١/١٢٢).
(٢) الموضح (٢/٨٠٧).
(٣) الفصل للوصل للخطيب البغدادي (١/٥٧١).
(٤) في مسنده (٣/٤١).
(٥) العلل (٤/٤٩) كذا قال (خالد بن عرفطة) وشعبة إنما سمّاه (مالك بن عرفطة).
(٦) الجرح والتعديل (٣/٣٤٣).

وقال أبو داود: مالك بن عرفطة إنما هو خالد بن علقمة أخطأ فيه شعبة[1].

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فخالد بن علقمة كوفي؛ لذا كانت رواية أهل بلده الكوفة عنه، سفيان وزائدة وشريك أصح من رواية شعبة وهو من البصرة. والله تعالى أعلم.



(١) تحفة الأشراف (٤١٧/٧).

❑ الحديث السادس عشر:

٥٠ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (١٧٢/٦): حدثنا محمد بن جعفر، وحجاج، قالا: حدثنا شعبة، عن مالك بن عرفطة، عن عبد خير، عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رسول الله ﷺ نهى عن الدباء والحنتم والمُزفَّت.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات، وقد وهم شعبة في خالد بن علقمة فسمّاه مالك بن عرفطة أخطأ في اسمه واسم أبيه.

والحديث أخرجه كذلك أحمد (٢٤٤/٦) عن روح بن عبادة، وإسحاق بن راهويه (١٢٢٩، ١٢٤٩) من طريق النضر بن شميل كلاهما عن شعبة، ورواه الطيالسي (١٥٣٨) عن شعبة بهذا الإسناد.

وقد سبق الكلام على وهم شعبة في هذا الإسناد في الحديث السابق.



الحديث السابع عشر(*):

٥١ ـ قال الإمام أبو عبدالرحمٰن النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ في «المجتبى» (٢١٩/٦): أخبرنا إسحاق بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة ح. وأنبأنا إسماعيل بن مسعود، قال: حدثنا بشر، قال: حدثنا شعبة، عن عبدالله بن يزيد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان النبي ﷺ يكره الشكال من الخيل.

التعليق:

هذا إسناد صحيح على شرط مسلم رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير عبدالله بن يزيد فهو من رجال مسلم (ولم يروِ له مسلم غير هذا الحديث الواحد).

وهو في «الكبرى» للنسائي (٤٤٠٧) بهذا الإسناد.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١٨٧٥) من طريق محمد بن

(*) **رجال الإسناد:**

ـ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، أبو محمد ابن راهويه المروزي، قرين أحمد بن حنبل، ثقة حافظ مجتهد، مات سنة ٢٣٨ وله ٧٢ سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ محمد بن جعفر، تقدم.

ـ إسماعيل بن مسعود الجحدري بصري يكنى أبا مسعود، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٤٨، روى له النسائي، وقال عنه: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق. وذكره ابن حبان في الثقات «التهذيب».

ـ بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد، من الثامنة، مات سنة ١٨٦ أو ١٨٧، روى له البخاري ومسلم.

ـ عبدالله بن يزيد النخعي الكوفي، عن أبي زرعة (في شكال الخيل) صدوق من السادسة، قال أحمد: صوابه: سلم بن عبدالرحمٰن أخطأ شعبة في اسمه، روى له مسلم.

ـ أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبدالله البجلي الكوفي، قيل: اسمه هرم، وقيل: عمرو، وقيل: عبدالله، وقيل: عبدالرحمٰن، وقيل: جرير، ثقة من الثالثة، روى له البخاري ومسلم.

جعفر ووهب بن جرير وأحمد (٢/٤٥٧، ٤٦١) من طريق عبدالرحمٰن بن مهدي ومحمد بن جعفر، والطيالسي (٢٥١٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/١٥٦) من طريق يحيى بن آدم، وأبو عوانة (٧٢٩٧، ٧٢٩٨) من طريق وهب بن جرير وأبي النضر، والترمذي في «العلل الكبير» (١/٢٧٩) من طريق وهب بن جرير، والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٦٤٨) من طريق محمد بن جعفر، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/٩٦) من طريق آدم بن إياس كلهم عن شعبة بهذا الإسناد.

هكذا قال شعبة: (عن عبدالله بن يزيد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة).

خالفه سفيان الثوري[١]، وشريك[٢]، فقالا: (عن سلم بن عبدالرحمٰن[٣]، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة).

وقد وهم شعبة في اسم سلم بن عبدالرحمٰن فقال: عبدالله بن يزيد، كما قال ذلك الإمامان يحيى بن معين وأحمد بن حنبل، وخالفهما البخاري كما سيأتي.

قال عبدالله بن أحمد: قال أبي: شعبة يخطىء في هذا القول: عبدالله بن يزيد، وإنما هو سلم بن عبدالرحمٰن النخعي[٤].

---

(١) مسلم (١٨٧٥)، وأبو داود (٢٥٤٧)، والترمذي (١٦٩٨)، والنسائي (٦/٢١٩)، وابن ماجه (٢٧٩٠)، وأحمد (٢/٢٥٠، ٤٣٦)، وأبو عوانة (٧٢٩٦)، وإسحاق بن راهويه (١٧٩)، وابن حبان (٤٦٧٧)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/١٥٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (١٢/٢٢٤ رقم ٣٢٥٦٩)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/٩٦).

(٢) البخاري في التاريخ الكبير (٤/١٥٦)، مقتصراً على الشطر الثاني وهو قوله: (مَن سمي باسمه فلا يكنى بكنيته، ومَن اكتنى بكنيته فلا يتسمى باسمه).

(٣) سلم بن عبدالرحمٰن النخعي الكوفي أخو حصين، قيل: يكنى أبا عبدالرحيم، صدوق، من السادسة، له عندهم حديث واحد، روى له مسلم وأصحاب السنن الأربعة.

(٤) المسند (٢/٤٥٧)، والخطيب في الموضح (٢/١٥٦)، العلل (١/٩٦)، والمزي في تهذيب الكمال في ترجمة عبدالله بن يزيد.

وروى الخطيب بسنده عن علي بن الحسين بن حبان قال: وجدت في كتاب أبي بخط يده قال: قال أبو زكريا يحيى بن معين: أخطأ شعبة في حديث سلم بن عبدالرحمٰن حديث أبي هريرة رضي الله عنه في الشكال فقال: عن عبدالله بن يزيد قلب اسم سلم بن عبدالرحمٰن جعله عبدالله بن يزيد، وخالد بن علقمة جعله مالك بن عرفطة.

قال الخطيب: وكان شعبة يخطىء في الأسماء كثيراً[1].

وقال عبدالله بن أحمد: حدثني أبي، قال: أخبرني عبدالرحمٰن بن مهدي، عن شعبة، عن عبدالله بن يزيد، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: («**تسمّوا باسمي ولا تكنّوا بكنيتي**» وكان يكره الشكال من الخيل). قال أبي: هو سلم بن عبدالرحمٰن أخطأ شعبة[2].

قال الإمام الترمذي: سألت محمداً عن هذا الحديث فقال: روى سفيان عن سلم بن عبدالرحمٰن، عن أبي زرعة، عن أبي هريرة.

وكان أحمد بن حنبل يرى أنَّ حديث شعبة وهم، ويقول: إنما أراد شعبة حديث سلم بن عبدالرحمٰن. قال محمد: وأرى حديث شعبة صحيحاً.

قال أبو عيسى: (حديث سلم بن عبدالرحمٰن هو صحيح عندهم ليس فيه كلام وقد يحتمل أن يكونا روياه جميعاً عن أبي زرعة). والله تعالى أعلم.

وقال يعقوب بن سفيان: وأخطأ شعبة في إسناده.

علة الوهم:

١ ـ قال الدارقطني في العلل (٢١١/١١)، إنما سمعه شعبة من سلم بن عبدالرحمن النخعي فوهم في اسمه، ويقال: إن سلم بن عبدالرحمن كان يجالس عبدالله بن يزيد فدخل على شعبة الوهم من أجل ذلك.

---

(١) موضح أوهام الجمع والتفريق (١٥٦/٢).

(٢) العلل ومعرفة الرجال (٣٨٦/٣).

❑ الحديث الثامن عشر(*):

٥٢ ـ قال الإمام أحمد (٣١٦/٤): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سلمة بن كهيل، عن حُجر أبي العنبس، قال: سمعت علقمة يحدِّث عن وائل ـ أو سمعه حجر من وائل ـ قال:

صلَّى بنا رسول الله ﷺ فلمّا قرأ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ قال: «آمين» وأخفى بها صوته، ووضع يده اليمنى على يده اليسرى وسلَّم عن يمينه وعن يساره.

التعليق:

هذا إسناد صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، غير حجر بن عنبس الحضرمي وهو تابعي ثقة، شهد مع علي رضي الله عنه الجمل وصفِّين، وثَّقه ابن معين، وقال الخطيب: كان ثقة احتج به غير واحد من الأئمة، روى له البخاري في القراءة خلف الإمام وروى له أبو داود والترمذي.

والحديث أخرجه الطيالسي (١٠٢٤) عن شعبة بهذا الإسناد إلا أنه قال: سمعت علقمة بن وائل يحدِّث عن وائل وقد سمعت من وائل.

ورواه الطبراني في «الكبير» (٤٣/٢٢ ـ ٤٥) رقم (١٠٩، ١١٠، ١١٢) من طريق أبي الوليد، وحجاج بن نضير، ووكيع عن شعبة به إلا أنه في رواية وكيع أدخل علقمة بين حجر ووائل.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن جعفر، تقدم.

ـ شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).

ـ سلمة بن كهيل الحضرمي، ثقة، روى له البخاري ومسلم.

ـ حجر بن العنبس الحضرمي الكوفي، صدوق مخضرم، من الثانية، روى له البخاري في القراءة، وأبو داود والترمذي.

ـ علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي، صدوق، روى له مسلم في الصحيح، وروى له البخاري في رفع اليدين.

ورواه الحاكم في «المستدرك» (٥٧/٢) من طريق سليمان بن حرب وأبي الوليد عن شعبة به.

وقال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط الشيخين) ووافقه الذهبي، ورواه الدارقطني (٥٧/١) من طريق الطيالسي عن شعبة به.

ورواه مسلم في «التمييز» (٣٦) من طريق يحيى بن سعيد ومحمد بن جعفر وأبي عامر، كلهم عن شعبة به.

إلا أنَّ حفّاظ الحديث ومنهم الإمام البخاري وأبو زرعة قالوا: إنَّ شعبة وهم في هذا الحديث فقد رواه سفيان الثوري[1]، والعلاء بن صالح[2]، ومحمد بن سلمة بن كهيل[3]، فقالوا: (عن سلمة بن كهيل، عن حجر بن عنبس، عن وائل بن حجر) قال: سمعت النبي ﷺ قرأ: «﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾» فقال: «**آمين**» يمدّ بها صوته.

قال أبو عيسى الترمذي في «السنن» (٢٨/٢ عقب الحديث ٢٤٨): سمعت محمداً (يعني الإمام البخاري) يقول: حديث سفيان أصح من حديث شعبة في هذا، وأخطأ شعبة في مواضع من هذا الحديث، فقال:

- عن حجر أبي العنبس، وإنما هو حجر بن عنبس، ويكنّى أبا السكن.

- وزاد فيه (عن علقمة عن وائل) وليس فيه عن علقمة، وإنما هو عن حجر بن عنبس، عن وائل بن حجر.

---

(١) أخرجه أحمد (٣١٦/٤) ومسلم في التمييز (٣٧)، وأبو داود (٩٣٢)، والترمذي (٢٤٨)، والطبراني في «الكبير» ٢٢/(١١١)، والدراقطني (٣٣٤/١)، والبيهقي (٥٧/٢) وفي الصغرى (٢٥٦/١)، وقال الترمذي: حديث حسن، وبه يقول غير واحد من أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومَن بعدهم، يرون أنَّ الرجل يرفع صوته بالتأمين ولا يخفيها.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٩٥/١)، وأبو داود (٩٣٣)، والترمذي (٢٤٩)، والطبراني في الكبير ٢٢/(١١٤)، إلا أنه وقع عند أبي داود (علي بن صالح)، قال الإمام الحافظ المزي في تهذيب الكمال (٥١٣/٢٢) في ترجمة العلاء بن صالح: وهو وهم.

(٣) ذكره البيهقي في «المعرفة» (٣٩١/٣).

ـ وقال: وخفض بها صوته، وإنما هو (ومدَّ بها صوته).

ثم قال أبو عيسى: وسألت أبا زرعة عن هذا الحديث؟ فقال: حديث سفيان في هذا أصح من حديث شعبة، قال: وروى العلاء بن صالح الأسدي عن سلمة بن كهيل نحو رواية سفيان، انتهى كلام الترمذي، ونحوه في «العلل الكبير» (٦٨/١).

وقال مسلم في «التمييز» ص٨٠ عقب الحديث: (أخطأ شعبة في هذه الرواية حين قال: وأخفى صوته. وسنذكر إن شاء الله رواية من حديث شعبة فيها، فأصابه).

وقال البيهقي في «المعرفة» (٣٩١/٢): (وقد أجمع الحفّاظ محمد بن إسماعيل البخاري وغيره على أنَّ شعبة أخطأ في ذلك، فقد رواه العلاء بن صالح ومحمد بن سلمة بن كهيل عن سلمة بمعنى رواية سفيان).

ورواه شريك عن أبي إسحاق، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، قال: سمعت النبي ﷺ يجهر بآمين.

ورواه زهير بن معاوية وغيره عن أبي إسحاق، عن عبدالجبار بن وائل، عن أبيه، عن النبي ﷺ مثله.

وفي كل ذلك دلالة على صحة رواية الثوري.

وكان شعبة يقول: سفيان أحفظ مني.

وقال يحيى بن سعيد القطان: ليس أحد أحب إليَّ من شعبة، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان.

وقال يحيى بن معين: ليس أحد يخالف سفيان الثوري إلا كان القول قول سفيان. قيل: وشعبة أيضاً إن خالفه؟ قال: نعم.

قال البيهقي: (وقد رويناه بإسناد صحيح عن أبي الوليد الطيالسي عن شعبة كما رواه الثوري). اهـ

وقال الدارقطني في سننه (٣٣٣/١): يقال: إنَّ شعبة وهم فيه، لأن سفيان الثوري ومحمد بن سلمة بن كهيل وغيرهما رووه عن سلمة فقالوا: ورفع صوته بآمين، وهو الصواب. انتهى.

وقال أبو بكر الأثرم: اضطرب فيه شعبة في إسناده ومتنه، ورواه سفيان فضبطه (التلخيص ٢٣٧/١).

وحاول بعض أهل العلم التوفيق بين رواية سفيان وشعبة وقالوا: لا تعارض بين قول حجر بن عنبس وأبي العنبس وأنَّ اسمه حجر بن عنبس ويكنّى بأبي العنبس باسم أبيه فيكون له كنيتان أبو السكن وأبو العنبس، وأما ذكر علقمة فقد سمعه من علقمة وسمعه أيضاً من وائل كما في رواية الطيالسي.

قال الحافظ في «التلخيص»: فبهذا تنتفي وجوه الاضطراب عن هذا الحديث وما بقي إلا التعارض بين شعبة وسفيان في الرفع والخفض، وقد رجحت رواية سفيان بمتابعة اثنين له بخلاف شعبة فلذلك جزم النقاد بأنَّ روايته أصح. انتهى.

الدلالة الفقهية:

دلَّ هذا الحديث أنَّ الإمام يخفي التأمين ولا يجهر به وبذلك قال الأحناف وسفيان الثوري وأهل الكوفة وبعض أهل المدينة.

قال ابن عبدالبر: وقال الكوفيون وبعض المدنيين لا يجهر بها، وهو قول الطبري.

وقال الشافعي وأصحابه وأبو ثور وأحمد بن حنبل وأهل الحديث يجهر بها[١]. انتهى.

---

(١) التمهيد (٦٦٩/٤) فتح البر، الاستذكار (٤٧٥/١).

وقال ابن المنذر في «الأوسط» (٣/١٣٢): كان أصحاب الرأي يرون أن يخفي الإمام آمين، وقال سفيان الثوري: فإذا فرغت من قراءة فاتحة الكتاب فقُل آمين: تخفيها.

واختلف عن الأوزاعي، فحكى الوليد بن مسلم عنه أنه كان يرى الجهر بآمين وحكى عنه الوليد بن يزيد أنه قال: خمس يخفيهن الإمام فذكر آمين. انتهى.

وقال النووي في «المجموع» (٣/٣٧٣): وقال أبو حنيفة والثوري يسرّون التأمين، وكذا قاله مالك في المأموم، وعنه في الإمام روايتان؛ إحداهما: (يسرّ به)، والثانية: (لا يأتي به)، ودليلنا الأحاديث الصحيحة السابقة وليس لهم في المسألة حجة صحيحة صريحة، بل احتجت الحنفية برواية شعبة وقوله: (وخفض بها صوته). انتهى.

قلت: والعجيب فيما ذكر عن سفيان فهو يخالف روايته إن صح ما نقل عنه، ويقول برواية شعبة.



□ الحديث التاسع عشر(*):

٥٣ ـ قال الإمام ابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ (١٧٠٧): حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا يزيد بن هارون، أنبأنا شعبة، عن أنس بن سيرين، عن عبدالملك بن المنهال، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ:

أنه كان يأمر بصيام البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ويقول: «**هو كصوم الدهر أو كهيئة صوم الدهر**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، غير عبدالملك وهو ابن قتادة بن ملحان لم يروِ عنه غير أنس بن سيرين وذكره ابن حبان في «الثقات»، والحديث صحيح لغيره، وهو في مسند ابن أبي شيبة (٦٨٠).

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٣١٠) من طريقه به، وأخرجه أحمد (١٦٥/٤) من طريق محمد بن جعفر، وفي (٢٨/٥) من طريق روح وبهز، والطيالسي (١٣٢١)، وعنه ابن سعد في «الطبقات» (٤٣/٧)، والنسائي (٢٢٤/٤) من طريق خالد بن الحارث، وعبدالله بن

(*) **رجال الإسناد:**

ـ أبو بكر ابن أبي شيبة: ثقة حافظ، صاحب تصانيف (انظر ترجمته في بابه).

ـ يزيد بن هارون بن زاذان السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي، ثقة متقن عابد، من التاسعة، مات سنة ٢٠٦ وقد قارب التسعين عاماً، روى له البخاري ومسلم.

ـ شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).

ـ أنس بن سيرين الأنصاري، أخو محمد، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١١٨، وقيل: ١٢٠، روى له البخاري ومسلم.

ـ عبدالملك بن قتادة بن ملحان، ويقال: ابن قدامة بدل قتادة، ويقال: عبدالملك بن المنهال، مقبول، من الثالثة، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

ـ المنهال: هو قتادة بن ملحان العنبسي، صحابي له حديث في أيام البيض، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

المبارك وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١١/٨) تعليقاً من قول أبي عامر عن شعبة وابن حبان (٣٦٥١) من طريق أبي الوليد الطيالسي، والطبراني في «الكبير» (٢٤/١٩) من طريق يزيد بن هارون، والبيهقي (٢٩٤/٤) من طريق روح بن عبادة وغيره، وابن جرير في «تهذيب الآثار» (٣٣٧/١ مسند عمر) من طريق محمد بن جعفر، هؤلاء السبعة كلهم رووه عن شعبة بهذا الإسناد إلا أنَّ عبدالله بن المبارك سمّاه عبدالملك بن أبي المنهال، وقال خالد بن الحارث عن رجل يقال له: عبدالملك بن أبي قيس بن ثعلبة.

هكذا رواه شعبة فقال: (عن أنس بن سيرين، عن عبدالملك بن المنهال، عن أبيه، عن النبي ﷺ).

خالفه همام بن يحيى العوذي[1]، وهشام الدستوائي[2]، فقالا: (عن أنس بن سيرين، عن عبدالملك بن قتادة بن ملحان القيسي، عن أبيه، عن النبي ﷺ).

وهم شعبة فجعل اسم الصحابي راوي الحديث المنهال وإنما هو قتادة بن ملحان.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١١/٨) رقم (١٩٦٢): (قال السراج: وإنما يهم فيه شعبة هو عبدالملك بن ملحان).

وقال في (١٨٥/٧): (قتادة بن ملحان القيسي له صحبة يعدّ في البصريين، روى همام، عن أنس بن سيرين، عن عبدالملك بن قتادة، عن أبيه.

---

(١) أبو داود (٢٤٤٩)، وابن ماجه (١٧٠٧)، وأحمد (١٦٥/٤)، وابن سعد (٤٣/٧)، والنسائي (٢٢٤/٤ ـ ٢٢٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٦٤٦)، والطبراني (٢٣١/١٩)، وابن جرير في تهذيب الآثار (٣٣٧/١)، والبيهقي (٢٩٤/٤) من طريق عفان بن مسلم، وروح بن عبادة، وعبدالصمد بن عبدالوارث، وحبان بن هلال، ومحمد بن كثير عن همام به.

(٢) أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في الإصابة (٣٨٠/٦).

وقال أبو الوليد: وهم شعبة فيه فقال: عبدالملك بن المنهال).

وقال ابن ماجه: أخطأ شعبة وأصاب همام، ونقل البيهقي عن يحيى بن معين أنه قال: (هذا خطأ إنما هو عبدالملك بن قتادة بن ملحان القيسي) وكذا نقله الحافظ في «الإصابة».

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٣٨٠/٦): (قال أبو عمر[١]: الصواب ما قاله شعبة وليس همام ممن يعارض به شعبة، كذا قال: والذي أطلق غيره من الأئمة أنَّ رواية همام هي الصواب، وأنَّ ملحان أصح من منهال، وأنَّ زيادة قتادة في النسب لا بد منها... وأخرجه النسائي من رواية عبدالله بن المبارك عن شعبة فقال: عن أنس، عن عبدالملك بن المنهال، عن أبيه، قال: كان قتادة يكنّى أبا المنهال، فقد اتحدت رواية شعبة مع رواية همام.

وقد وافق هشام الدستوائي هماماً، رواه روح بن عبادة عن هشام وهمام جميعاً عن أنس، عن عبدالملك بن قتادة، عن أبيه أخرجه الحارث بن أبي أسامة عنه، فظهر أنَّ رواية همام هي الصواب وأنَّ صحابي الحديث قتادة بن ملحان لا المنهال، وأنَّ والد عبدالملك هو قتادة، وأنَّ مَن قال فيه ابن المنهال أو ابن ملحان نسبه إلى جدِّه.



(١) هو ابن عبدالبر وخبره هذا في الاستيعاب (٤٨٤/٤).

❑ الحديث العشرون(*):

٥٤ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٣٩٨/٤): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن غالب التمار، قال: سمعت أوس بن مسروق، رجلاً منا كان أخذ الدرهمين على عهد عمر بن الخطاب ﷺ وغزا في خلافته يحدِّث عن أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «**الأصابع سواء**»، قال شعبة: فقلت عشر عشر؟ قال: «**نعم**».

التعليق:

هـذا إسـنـاد لا بـأس بـه، مـسـروق بـن أوس تـابـعـي روى عـنـه غالب وحميد بن هلال وقتادة، وذكره ابن حبان في «ثقات التابعين» وذكره ابن حجر في «الإصابة» (٢٩٣/٦) وقال: له إدراك وغزا في خلافة عمر.

هكذا رواه شعبة هنا فقال: (عن غالب التمار، عن أوس بن مسروق، عن أبي موسى).

خالفه إسماعيل بن علية(١)، وسعيد بن أبي عروبة(٢)، وحنظلة بن أبي صفية(٣)، فرووه عن غالب التمار بهذا الإسناد فذكروا أنَّ اسمه (مسروق بن أوس).

(*) **رجال الإسناد:**
- محمد بن جعفر، تقدم.
- غالب بن مهران، وقيل: ابن ميمون التمار العبدي، أبو غفار البصري، صدوق من السادسة، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
- مسروق بن أوس، ويقال: أوس بن مسروق التميمي، مقبول، من الثانية روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

(١) الشافعي في «المسند» (١١٠/٢)، وأحمد (٤٠٣/٤)، وابن أبي شيبة (١٩٢/٩)، وأبو يعلى (٧٣٣٥)، والدارقطني (٢١١/٣)، والبيهقي (٩٢/٨)، والبزار في مسنده (٣٠٨٣).
(٢) أحمد (٤٠٣/٤)، وأبو يعلى (٧٣٣٤)، والبزار (٣٠٨٢)، والبيهقي (٩٢/٨).
(٣) التاريخ الكبير للبخاري (٤٥/٣)، الغيلانيات الفوائد (٧٢٩)، وذكره البيهقي تعليقاً (٩٢/٨).

وكذلك رواه حميد بن أبي هلال عن مسروق بن أوس.

قلب شعبة اسمه فقال: (أوس بن مسروق). وشعبة كان يشك في اسمه فتارة يرويه على الشك، فيقول: (مسروق بن أوس) أو (أوس بن مسروق)، ورواه عن شعبة هكذا على الشك علي بن الجعد[١]، وأبو داود الطيالسي[٢]، وهاشم بن القاسم[٣]، وحسين بن محمد المروزي[٤]، ووكيع[٥]، وأبو نعيم[٦]، وعفان[٧].

وتارة يذكره على الوجه الصحيح بدون شك فيقول: (مسروق بن أوس) هكذا رواه عنه: أبو عاصم النبيل[٨]، وأبو الوليد[٩]، وأبو نعيم[١٠]، ومحمد بن جعفر[١١]، وعلي بن الجعد[١٢].

قال البيهقي: لم يقم شعبة اسمه في أكثر الروايات عنه.

قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٦/٨): مسروق بن أوس وكان أخذ الدرهمين في زمن عمر، وقال بعضهم أوس بن مسروق. وكذا قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٣٩٧/٨)، وقال الحافظ في «الإصابة» (٢٩٣/٦): والأول الصواب. وقال الدارقطني في «العلل» (٢٤٨/٧): والصواب قول مَن قال مسروق بن أوس[١٣].

---

(١) في مسنده (١٤٧٥) ومن طريقه البغوي في شرح السنة (١٩٥/١٠).
(٢) في مسنده (٥١١)، والبيهقي (٩٢/٨).
(٣) أحمد (٣٩٧/٤).
(٤) أحمد (٣٩٨/٤).
(٥) ذكره الدارقطني تعليقاً (٢١١/٣).
(٦) المصدر السابق.
(٧) المصدر السابق.
(٨) الدارقطني (٢١١/٣).
(٩) الدارمي (٢٥٤/٢) وأبو داود (٤٥٥٧).
(١٠) ذكره الدارقطني تعليقاً (٢١١/٣).
(١١) أبو داود (٤٥٥٧).
(١٢) في رواية ابن حبان (٦٠٠١٣).
(١٣) وانظر الاختلاف على غالب التمار في: العلل (٢٤٨/٧).

☐ الحديث الحادي والعشرون(*):

٥٥ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (٢٩٧/٥): حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا شعبة، حدثنا غيلان بن جرير، عن عبدالله بن معبد الزماني، عن أبي قتادة، ـ قال شعبة: قلت لغَيْلان: الأنصاري؟ فقال برأسه، أي نعم ـ أنَّ رجلاً سأل النبي ﷺ عن صومه فغضب، فقال عمر: رضيتُ ـ أو قال: رضينا ـ بالله ربًّا، وبالإسلام ديناً. قال: ولا أعلمه إلا قد قال: وبمحمدٍ رسولاً، وبيعتنا بيعة. قال: فقام عمر أو رجل آخر. فقال: يا رسول الله، رجل صام الأبد؟ قال: **«لا صام ولا أفطرَ ـ** أو: **ما صام وما أفطرَ ـ»**. قال: صوم يومين وإفطار يوم؟ قال: **«ومَن يطيق ذاك؟!»**. قال: إفطار يومين وصوم يوم؟ قال: **«ليت الله ﷻ قوَّانا لذلك»**. قال: صوم يوم وإفطار يوم؟ قال: **«ذاكَ صوم أخي داود»**. قال: صوم الاثنين والخميسِ؟ قَال: **«ذاك يومٌ وُلدت فيه وأُنزل عليَّ فيه»**. قال: **«صوم ثلاثة أيام من كلِّ شهرٍ، ورمضان إلى رمضان صوم الدهر وإفطاره»**. قال: صوم يومِ عرفة؟ قال: **«يُكفِّرُ السنة الماضية والباقية»** .قال: صومُ يومِ عاشوراء؟ قال: **«يُكَفِّرُ السنة الماضية»**.

التعليق:

هذا إسناد صحيح على شرط مسلم وقد أخرجه مسلم في صحيحه (١١٦٢)(١) إلا أنه حذف لفظة (الخميس) لما يظنه وهماً.

(*) **رجال الإسناد:**

- يحيى بن سعيد القطان، تقدم، انظر: الحديث رقم (٥).
- غيلان بن جرير المعولي الأزدي البصري، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٢٩، روى له البخاري ومسلم.
- عبدالله بن معبد الزماني، بصري، ثقة، من الثالثة، روى له مسلم.
- أبو قتادة الأنصاري هو الحارث، ويقال: عمرو أو النعمان بن ربعي السلمي، (صحابي) شهد أُحداً وما بعدها، ولم يصح شهوده بدراً، مات سنة ٥٤، وقيل: ٣٨ والأول أصح، وحديثه في الصحيحين.

(١) ولم يخرجه البخاري في صحيحه لأنه ذكر أنه لا يعرف لعبدالله بن معبد الزماني سماع من أبي قتادة «التاريخ الكبير» (١٩٨/٥)، و«تحفة التحصيل» (١٨١/١)، وانظر: الجرح=

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه من طريق محمد بن جعفر ومعاذ بن معاذ، وشبابة والنضر بن شميل، كلهم عن شعبة.

وأخرجه أبو عوانة (١٦٤٦) من طريق روح بن عبادة، وابن خزيمة (٢١١٨)، وأبو نعيم في «المسند المستخرج على صحيح مسلم» (٢٥٤٥) من طريق محمد بن جعفر والنضر بن شميل وعثمان بن أبي شيبة، وأخرجه ابن جرير في «تهذيب الآثار» (٢٩٢/١ رقم ٤٥٩ مسند عمر) من طريق محمد بن جعفر، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٢١١/٧) من طريق شبابة، كلهم عن شعبة وفيه قوله: (صوم الاثنين والخميس) إلا ابن جرير في «تهذيب الآثار»، قال فيه: (صوم الاثنين) ولم يذكر الخميس.

هكذا رواه شعبة فقال: (صوم الاثنين والخميس).

وخالفه أبان بن يزيد العطار[1]، ومهدي بن ميمون[2]، وأبو هلال الراسبي[3]، وقتادة[4].

= والتعديل (١٧٣/٥)، ومَن تكلم فيه وهو موثق (١١٤/١)، والضعفاء للعقيلي (٣٠٥/٢).

وذكر ابن خزيمة في صحيحه (٢١١٨) قال: وفي حديث شعبة سمع عبدالله بن معبد الزماني.

(١) مسلم (١١٦٢) (١٩٧)، والمسند المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم الأصبهاني (٢٥٤٧).

(٢) مسلم (١١٦٢)، والمسند المستخرج على صحيح مسلم (٢٥٤٦)، والبيهقي (٢٩٣/٤) من طريق عبدالرحمٰن بن مهدي، ووكيع، ومحمد بن الفضل، وحجاج، وخالفهم موسى بن إسماعيل فرواه عن مهدي بن ميمون فقال: (الاثنين والخميس)، وانظر: في باب موسى بن إسماعيل.

(٣) أبو يعلى (١٤٤)، وابن جرير في تهذيب الآثار من مسند عمر (٢٨٩/١)، وحنبل في الجزء التاسع من فوائد ابن السماك (٢٧)، ورواه النسائي في الكبرى (٢٦٨٥)، وفي المجتبى (٢٠٧/٤) مختصراً.

(٤) ابن خزيمة في صحيحه (٢١١٧)، والحاكم في المستدرك (٦٠٢/٢)، وابن جرير في تهذيب الآثار (٢٩١/١)، وابن عدي في الكامل (٢٢٤/٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٦٦/٣).

هؤلاء الأربعة رووه عن غيلان بن جرير فقالوا: (صوم الاثنين) ولم يذكروا الخميس.

ورواه حماد بن زيد[1]، عن غيلان به ولم يذكر (الاثنين والخميس).

لذا قال الإمام مسلم في صحيحه بعد أن روى الحديث من طرق عن شعبة واقتصر فيه على ذكر صوم الاثنين، قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وفي هذا الحديث من رواية شعبة قال: وسئل عن صوم الاثنين والخميس) فسكتنا عن ذكر الخميس لما نراه وهماً.

قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٥٢/٨): (قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ إنما تركه وسكت عنه لقوله: «**فيه ولدت وفيه بُعثت ـ** أو: **أُنزل عليّ ـ**»، وهذا إنما في يوم الاثنين كما جاء في الروايات الباقيات، يوم الاثنين دون ذكر الخميس، فلما كان في رواية شعبة ذكر الخميس تركه مسلم لأنه رآه وهماً، قال القاضي: ويحتمل صحة رواية شعبة ويرجع الوصف بالولادة والإنزال إلى الاثنين دون الخميس، وهذا الذي قاله القاضي متعين. والله أعلم). انتهى.

وقال أبو عوانة في مسنده (٢٢٩/٢ عقب الحديث ٢٩٥٠): قال مسلم: (أظن أنه سئل عن صوم يوم الاثنين والخميس هو غلط).

وسيأتي الحديث برقم (١١٠٥) فانظره.



(١) أبو داود (٢٤٢٥)، والترمذي (٧٤٩)، والنسائي (٢٠٨/٢)، وأبو نعيم في المسند المستخرج على صحيح مسلم (٢٥٤٤)، وابن خزيمة (٢١٢٦).

□ الحديث الثاني والعشرون(*):

٥٦ ـ وقال ابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/٢٣١): حدثنا إبراهيم بن هشام، حدثنا عبيدالله بن معاذ، حدثنا أبي، حدثنا شعبة عن عاصم الأحول، قال: سمعت عيسى بن حطان يحدِّث عن مسلم بن سلام، عن طلق بن يزيد أو يزيد بن طلق، عن النبي ﷺ، قال: **«إنَّ الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أستاههن، وإذا فسا أحدكم فليتوضأ»**.

التعليق:

هذا إسناد لا بأس به، والحديث صحيح.

وأخرجه أيضاً ابن قانع (٢/٤٣) عن معاذ بن المثنى، عن أبيه المثنى، عن أبيه معاذ بن معاذ به.

وأخرجه ابن الأثير في «أسد الغابة» (٣/٩١) من طريق عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، عن محمد بن جعفر، عن شعبة بهذا الإسناد، وأورده ابن كثير في تفسيره (١/٣٨٧) فقال: قال الإمام أحمد: (حدثنا غندر ومعاذ بن معاذ عن شعبة بهذا الإسناد، قال ابن كثير عقبه: وكذا رواه غير

(*) **رجال الإسناد:**

ـ إبراهيم بن هاشم بن الحسين بن هاشم، أبو إسحاق البغوي، وثقه الدارقطني وقال: ثقة مأمون، وكذلك وثقه ابن الجوزي والذهبي، «تاريخ بغداد» (٦/٢٠٤)، «تاريخ الإسلام» (٢٢/١٠٢).

ـ عبيدالله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو عمرو البصري، ثقة حافظ، رجح ابن معين أخاه المثنى عليه، من العاشرة، مات سنة ٢٣٧، روى له البخاري ومسلم.

ـ معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ١٩٦، روى له البخاري ومسلم.

ـ عاصم بن سليمان الأحول، ثقة، من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان كأنه بسبب دخوله في الولاية، مات بعد سنة ١٤٠، روى له البخاري ومسلم.

ـ عيسى بن حطان الرقاشي، مقبول، من الثالثة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي.

ـ مسلم بن سلام الحنفي أبو عبدالملك، مقبول، من الرابعة، روى له أبو داود والترمذي والنسائي.

واحد عن شعبة)، هو في أطراف المعتلي لابن حجر (٣٨٤/٤) في مسند علي بن طلق لا يزيد.

هكذا رواه معاذ بن معاذ ومحمد بن جعفر عن شعبة فقالا: (عن عاصم، عن عيسى بن حطان، عن مسلم بن سلام، عن طلق بن يزيد أو يزيد بن طلق).

خالفه سفيان الثوري[(١)]، ومعمر[(٢)]، وجرير بن عبدالحميد[(٣)]، وأبو معاوية[(٤)]، وحفص بن غياث[(٥)]، وعبدالواحد بن زياد[(٦)]، وإسماعيل بن زكريا[(٧)]، ومروان بن معاوية الفزاري[(٨)].

فقالوا: (عن عاصم عن عيسى بن حطان، عن مسلم بن سلام عن علي بن طلق).

وكذلك رواه عبدالملك بن مسلم[(٩)] عن عيسى بن حطان، عن مسلم بن سلام، عن علي بن طلق[(١٠)].

---

(١) أحمد (٢٤٠٠٢/٣٦).

(٢) عبدالرزاق (٥٢٩)، وأحمد (٢٤٠٠٢/٣٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩٩٠).

(٣) أبو داود (٢٠٥، ١٠٠٥)، والنسائي في الكبرى (٩٠٢٦)، والطحاوي (٥٤/٣)، وابن حبان (٢٢٣٧)، والدارقطني (١٥٣/١)، والبيهقي (٢٥٥/٢)، وابن جرير في تهذيب الآثار (٢٧٤/٣).

(٤) الترمذي (١١٦٤)، والنسائي في الكبرى (٩٠٢٥، ٩٠٢٦)، والطحاوي (٥٤/٣)، وابن حبان (٤١٩٩، ٤٢٠١)، وابن جرير (٢٧٤/٣)، وابن الأثير في أسد الغابة (١٣٤/٤).

(٥) ابن أبي شيبة (٢٥١/٤)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٦٧٩).

(٦) الدارمي (١١٤١، ١١٤٢).

(٧) ابن قانع (٢٦٠/٢)، والطحاوي (٤٥/٣).

(٨) ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١٠/٥٣).

(٩) النسائي في الكبرى (٩٠٢٤)، وابن جرير في تهذيب الآثار (٢٧٤/٣)، والخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٨/١٠).

(١٠) علي بن طلق بن المنذر بن قيس الحنفي اليمامي، صحابي، له أحاديث (د ت س).

وهم شعبة فقلب اسم الراوي (علي بن طلق) إلى طلق بن يزيد أو يزيد بن طلق.

قال الإمام الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٥٣٩/٣): (طلق بن يزيد أو يزيد بن طلق على الشك ذكره أحمد وابن أبي خيثمة وابن قانع والبغوي وابن شاهين كلهم من طريق شعبة عن عاصم الأحول، عن عيسى بن حطان، عن مسلم بن سلام، عن طلق بن يزيد أو يزيد بن طلق، عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أستاههن**») هكذا رواه.

وخالفه معمر عن عاصم فقال: (علي بن طلق، ولم يشك وكذا قال أبو نعيم عن عبدالملك بن سلام، عن عيسى بن حطان، قال ابن أبي خيثمة: هذا هو الصواب).

وسيأتي هذا الحديث في باب الإمام أحمد(١) ومعمر(٢).



(١) حديث رقم (١٣٧٧).

(٢) حديث رقم (٢٢٤).

❑ الحديث الثالث والعشرون(*):

٥٧ ـ قال أبو داود الطيالسي رَحِمَهُ اللَّهُ في مسنده (١٥١٩): حدثنا شعبة، عن يزيد بن خمير، عن عبدالله بن أبي موسى النضري قال: قالت: لي عائشة ـ رضي الله عنها ـ:

لا تدع قيام الليل فإن رسول ﷺ كان لا يدعه، وكان إذا مرض ـ أو قالت: كسل ـ صلى قاعداً.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الصحيح.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨٠٠) وابن خزيمة في صحيحه (١١٣٧) وأبو داود (١٣٠٧) ثلاثتهم من طريق محمد بن بشار، وأخرجه الإمام أحمد (٢٤٩/٦)، والحاكم (٣٠٨/١) من طريق إبراهيم بن مرزوق، والبيهقي (١٤/٣) من طريق يونس بن حبيب، وابن أبي الدنيا في التهجُد (٦) من طريق علي بن مسلم خمستهم (أحمد، ومحمد بن بشار، وإبراهيم بن مرزوق، ويونس بن حبيب، وعلي بن مسلم) عن أبي داود الطيالسي بهذا الإسناد إلا أنه عند أبي داود عبدالله بن أبي قيس.

ورواه أحمد (١٢٥/٦)، والحاكم (٣٨/١) من طريق محمد بن جعفر،

(*) **رجال الإسناد:**

ـ يزيد بن خمير بن يزيد الرحبي الهمداني، أبو عمر الشامي الحمصي، صدوق من الخامسة، روى له مسلم وروى له البخاري في «الأدب المفرد».

ـ عبدالله بن أبي موسى: هو عبدالله بن أبي قيس.

ـ عبدالله بن أبي قيس، ويقال ابن قيس، ويقال ابن أبي موسى، أبو الأسود النضري الحمصي ثقة مخضرم من الثانية. وروى له مسلم والبخاري في «الأدب المفرد».

والبيهقي (٤/٢١١) من طريق يزيد بن هارون، وروح بن عبادة ثلاثتهم عن شعبة بهذا الإسناد ورواية بعضهم مطولة.

هكذا قال شعبة: (عن يزيد بن خمير، عن عبدالله بن أبي موسى، عن عائشة).

وخالفه معاوية بن صالح[١]، وأبو بكر بن أبي مريم[٢]، ومحمد بن زياد الألهاني[٣] وعتبة بن ضمرة بن حبيب[٤].

فرووا هذا الحديث عن عبدالله بن أبي قيس عن عائشة.

وهم شعبة أو شيخه يزيد بن خمير في اسم التابعي الراوي عن عائشة وحمل أهل الحديث الوهم فيه على شعبة.

قال الإمام أحمد عقب الحديث: «عبدالله بن أبي موسى هو خطأ، أخطأ فيه شعبة هو عبدالله بن أبي قيس»[٥].

وقال أيضاً: «إنما هو عبدالله بن أبي قيس وهو الصواب مولى لبني ابن عمر بن معاوية»[٦].

---

(١) مسلم (٣٠٧)، وأبو داود (١٣٦٢) (٢٣٢٥) (١٤٣٧) (٢٤٣٠) والترمذي (٤٤٩) (٢٤٢٤) والنسائي (١/١٩٩) (٣/٢٢٤) (٤/١٩٩)، وإسحاق (١٦٦٧) (١٦٨٨)، وأحمد (٦/١٤٩) و(٦/١٨٨)، وابن خزيمة (١١٦٠) وابن الجارود (٣٧٧) والحاكم (١/٣٠٨).

(٢) الحاكم (١/٣٠٨).

(٣) أبو داود (٤٧١٢) وأحمد (٦/٨٩) (٦/٩٣)، وإسحاق (١٠٣٦) و(١٤٠٧) (١٦٧٠) (١٦٧١)، وأبو يعلى (٤٥١٣).

(٤) إسحاق (١٦٧٢) والبخاري في التاريخ الكبير (٥/١٧٢) والطبراني في مسند الشاميين (١٢٤٠).

(٥) المسند (٦/١٢٦) وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢/٢٤).

(٦) المسند (٦/٢٤٩) وكذا في العلل لابنه عبدالله (٢٢٨٤، ٢٦٦٠).

وقال ابن خزيمة: «وهذا الشيخ عبدالله هو عندي الذي يقول له المصريون والشاميون عبدالله بن أبي قيس، روى عنه معاوية بن صالح أخباراً»[1].

وقال أبو حاتم: هذا خطأ وهم فيه شعبة إنما هو يزيد بن خمير عن عبدالله بن أبي قيس عن عائشة[2].

وقال ابن حجر: «عبدالله بن أبي قيس ويقال: ابن قيس ويقال: ابن أبي موسى والأول أصح»[3].

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فعبدالله بن أبي قيس الذي وهم شعبة في اسمه من حمص من الشام، لذا كانت رواية أهل بلده معاوية بن صالح وأبي بكر بن عبدالله بن أبي مريم، ومحمد بن زياد وعتبة بن ضمرة وكلهم من حمص أصح من رواية شعبة لمعرفتهم بأهل بلدهم وأسمائهم أكثر من غيرهم، والله أعلم.



(١) في صحيحه (١٧٧/٢) حديث (١١٣٧).
(٢) العلل لابن أبي حاتم (٢٤٢)، والجرح والتعديل (١٤٠/٥) بنحوه. والموضح للخطيب (١٩٩/٢).
(٣) تهذيب التهذيب (٤٠٧/٢).

☐ الحديث الرابع والعشرون(*):

٥٨ ـ قال الطبراني في «المعجم الكبير» (٥٣٩٠): حدثنا أبو مسلم الكَشِّي ثنا عمرو بن مرزوق، أنا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن لقيط، عن رجل من أهل الشام، عن سعد بن عبادة، عن النبي ﷺ، قال: **«ما من أحدٍ تعلَّم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله ﷻ أجْذَم»**.

التعليق:

هذا إسناد ضعيف لجهالة عيسى وهو ابن فائد، وضعف يزيد بن أبي زياد.

وأخرجه الحارث في مسنده (٦٠٠) عن سعيد بن عامر بهذا الإسناد. والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (٨٦) من طريق إبراهيم بن مرزوق عن سعيد بن عامر، فقال: (عيسى بن لقيط أو إياد بن لقيط)، والبزار (٣٧٤) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة وفيه (عيسى بن فائد أو لقيط)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٩٦١)

(*) **رجال الإسناد:**

- إبراهيم بن عبدالله بن مسلم بن ماعز بن مهاجر أبو مسلم البصري الكشي، ثقة ثبت، وثقه موسى بن هارون والدارقطني وقال عبدالغني بن سعيد: ثقة نبيل. وأثنى عليه الخليلي والخطيب وابن الجوزي وابن القطان وغيرهم، وقال الذهبي: الحافظ المسند كان نبيلاً عالماً بالحديث، ولد سنة ٢٠٠ وتوفي سنة ٢٩٢، (تراجم شيوخ الطبراني ص٦٦).
- عمرو بن مرزوق الباهلي، أبو عثمان البصري، ثقة فاضل له أوهام، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٤، روى له البخاري.
- يزيد بن أبي زياد الهاشمي الكوفي، ضعيف كبر فتغير وصار يلقن، وكان شيعياً، من الخامسة، مات سنة ١٣٦، روى له مسلم والبخاري تعليقاً.
- عيسى بن فائد، أمير الرقة، مجهول، من السادسة، وروايته عن الصحابة مرسلة، روى له أبو داود.

من طريق سعيد بن عامر فقال: (عيسى بن لقيط أو إياد) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٧٤٤) من طريق سعيد بن عامر فقال: (عيسى بن لقيط أو ابن إياد).

وأخرجه أحمد (٢٨٤/٥)، والدارمي (٢٣٤٠)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (١٨٣/٥)، ومحمد بن نصر المروزي كما في «مختصر قيام الليل» (ص١٧٨) للتبريزي، وعبد بن حميد في «المنتخب» من طريق (محمد بن جعفر وابن أبي عدي وسعيد بن عامر ويزيد بن هارون وعثمان بن عمر بن فارس) عن شعبة، وفيه (عن عيسى) ولم ينسبوه.

هكذا قال شعبة: (عن يزيد بن أبي زياد، عن عيسى بن لقيط، عن رجل، عن سعيد بن عامر).

وفي رواية قال شعبة: (عيسى بن فائد أو لقيط) وقال ثالثة: (عيسى بن لقيط أو إياد).

خالفه جمع من أصحاب يزيد فقالوا: (عيسى بن فائد، منهم:

عبدالله بن إدريس(١)، وخالد بن عبدالله الواسطي(٢)، ومحمد بن فضيل(٣)، وأبو عوانة(٤)، وسفيان بن عيينة(٥)، وجرير بن عبدالحميد(٦)،

---

(١) أبو داود (١٤٧٤)، والخطيب في الجامع لأخلاق الراوي (٨٥)، وابن الأبار في المعجم في أصحاب القاضي الصدفي (٨٠/١).

(٢) أحمد (٢٨٥/٥)، وسعيد بن منصور (١٨)، وإبراهيم الحربي في غريب الحديث (٤٢٨/٢)، والطبراني في الكبير (٥٣٨٩) و(٥٣٩٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٩٧٠).

(٣) ابن أبي شيبة (٤٧٨/١٠) و(٢٠٠٩/١٢)، وفي مسنده (٨٢٣)، والبزار (٣٧٣٩).

(٤) أحمد (٣٣٧/٥).

(٥) عبدالرزاق (٥٩٨٥).

(٦) أبو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القرآن (١٠٤) والقزويني في التدوين في أخبار قزوين (١٦٢/١).

وعبدالعزيز بن سلم[1]، وزائدة[2]، وأبو بكر ابن عياش[3].

ورواه وكيع[4] عن أصحابه عن يزيد بن أبي زياد عن عيسى بن فائد ولم يتابع شعبة فيما أعلم أحد في قوله: (ابن لقيط).

وقد تابعهم شعبة في رواية حجاج عنه.

فقد رواه أبو عبيد عن الحجاج، عن شعبة على الصواب[5].

قال البيهقي: كذا روي عن شعبة وهو خطأ، وإنما هو عيسى بن فائد. ورواه أبو عبيد عن الحجاج عن شعبة على الصواب، وكذلك رواه غير شعبة عن يزيد عن عيسى بن فائد[6].

وقال المزي: وذلك معدود في أوهامه.

وقال أبو نعيم بعد أن ذكر رواية شعبة: رواه جرير وخالد وأبو عوانة وابن فضيل فقالوا: عن عيسى بن فائد[7].

وقال ابن كثير: رواه شعبة عن يزيد فوهم في إسناده[8].



---

(١) أحمد (٥/٣٢٣).
(٢) عبد بن حميد (٣٠٧).
(٣) ذكره المزي في تحفة الأشراف (٣/٢٣٤)، وابن كثير في مقدمة تفسيره (١/٧٢)، وابن حجر في إتحاف المهرة (٥/٨٧).
(٤) المصدر السابق.
(٥) شعب الإيمان (٢/٣٣٦) حديث (١٩٦٩).
(٦) تحفة الأشراف (٣/٢٣٤ حديث (٣٨٣٥).
(٧) معرفة الصحابة (٨/٤٦٥).
(٨) في مقدمة تفسيره (١/٧٢).

❑ الحديث الخامس والعشرون[*]:

٥٩ ـ قال الإمام النسائي رَحِمَهُ اللَّهُ في «الكبرى» (٩٨٦٥): أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن أبي المليح، عن أم حبيبة رضي الله عنها عن النبي ﷺ كان إذا سمع المؤذن قال كما يقول حتى يسكت.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات، رجال الشيخين، وأخرجه أبو يعلى (٧١٤١) عن محمد بن بشار بهذا الإسناد، وأخرجه أحمد (٦/٣٢٦) عن محمد بن جعفر، وإسحاق بن راهويه (٢٠٤٧، ٢٠٤٨) عن وهب بن جرير، والنضر بن شميل، جميعهم عن شعبة بهذا الإسناد.

هكذا رواه شعبة هنا فقال: (عن أبي بشر، عن أبي المليح، عن أم حبيبة).

خالفه أبو عوانة[1]، وهشيم[2]، وهشام[3]، فقالوا: (عن أبي بشر،

(*) **رجال الإسناد:**
- محمد بن بشار، تقدم.
- محمد بن جعفر، تقدم.
- جعفر بن إياس، أبو بشر بن أبي وحشية، ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير، من الخامسة، مات سنة ١٢٥، وقيل: ١٢٦، روى له البخاري ومسلم.
- أبو المليح بن أسامة بن عمير...، ثقة، من الثالثة، مات سنة ٩٨، وقيل: ١٠٨، وقيل: بعد ذلك، روى له البخاري ومسلم.

(١) النسائي في الكبرى (٩٨٦٣)، وفي عمل اليوم والليلة (٣٥)، وابن أبي شيبة (٢/٢٢٧)، وأبو يعلى (٧١٤٦)، وابن المنذر في الأوسط (٣/٣٤)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩/٣٦٨).

(٢) النسائي في الكبرى (٩٨٦٤)، وفي عمل اليوم والليلة (٣٦)، وابن ماجه (٧١٩)، وأحمد (٦/٤٢٦)، وابن خزيمة (٤١٢)، وتاريخ بغداد (١٤/٢١٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩/٣٦٨).

(٣) ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩/٣٦٩ ـ ٣٧٠) هكذا جاء اسمه هشام ولم أجد في ذكر الرواة عن أبي بشر مَن اسمه هشام. والله أعلم.

عن أبي المليح، عن عبدالله بن عتبة بن أبي سفيان، عن عمَّته أم حبيبة)، أسقط شعبة عبدالله بن عتبة من الإسناد.

لذا قال إسحاق عقب الحديث: (وأدخل أبو عوانة بين أبي المليح وأم حبيبة عبدالله بن عتبة).

وقال النسائي: (خالفه شعبة، رواه عن أبي بشر جعفر بن إياس عن أبي المليح ولم يذكر عبدالله بن عتبة).

قلت: وقد رواه شعبة مرة أخرى فذكر عبدالله بن عتبة بين أبي المليح وأم حبيبة، رواه عنه هكذا ستة من أصحابه، هم: عبدالرحمٰن بن مهدي[١]، وبهز بن أسد[٢]، ووهب بن جرير[٣]، وأبو الوليد الطيالسي[٤]، وعمرو بن مرزوق[٥]، وآدم بن أبي إياس[٦].

كلهم عن شعبة، عن أبي بشر، عن أبي المليح، عن عبدالله بن عتبة، عن أم حبيبة.

أثر الوهم:

أسقط شعبة عبدالله بن عتبة من الإسناد في إحدى الروايات عنه وقد رواها عنه كذلك محمد بن جعفر، ووهب بن جرير، والنضر بن شميل، وشبابة بن سوار.

---

(١) أبو يعلى (٧١٤١)، وابن خزيمة (٤١٣١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) الحاكم (٢٠٤/١).

(٤) الطحاوي (١٤٣/١)، والطبراني في الكبير ٢٣/(٤٢٨)، وفي الدعاء (٤٤٠)، والحاكم (٢٠٤/١).

(٥) الطبراني في الدعاء (٤٤٠).

(٦) الحاكم (٢٠٤/١).

فظاهر إسناده أنه على شرط الشيخين[1]، والصحيح كما رواه البقية عن شعبة، ورواه كذلك أبو عوانة وهشيم وهشام بإثبات عبدالله بن عتبة بن أبي سفيان بن أبي المليح وأم حبيبة، وعبدالله هذا قال ابن حجر في «التقريب»: مقبول، وذكر المزي في ترجمته أنه لم يرو عنه غير أبي المليح، وتعقبه ابن حجر في تهذيبه بأنَّ ابن خزيمة أخرج حديثه في صحيحه فهو ثقة عنده، وأنه روى أيضاً عنه حديثاً غير هذا محمد بن سعد المؤذن، أخرجه أبو يعلى عنه.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فجعفر بن إياس واسطي، سكن واسط، وإن كان أصله من البصرة؛ لذا كانت رواية أهل بلده أبي عوانة[2]، وهشيم[3] أصح من روايته؛ لأنهم أعلم بحديث صاحبهم.

لذا؛ لمّا أنكر شعبة حديث أبي بشر عن مجاهد حديث الطير أنَّ ابن عمر رأى قوماً نصبوا طيراً يرمونه، قال شعبة: هذا حديث المنهال. فقال له هشيم: أنا سمعته من أبي البشر، إيش تنكر عليه؟



(١) إلا أنه منقطع، أبو المليح لم يسمعه من أم حبيبة.
(٢) وضاح اليشكري الواسطي البزاز أبو عوانة، مشهور بكنيته، ثقة ثبت، مات سنة ١٧٥ أو ١٧٦، روى له البخاري ومسلم.
(٣) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي حازم الواسطي، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي، مات سنة ١٨٣ وله نحو ٨٠ سنة، روى له البخاري ومسلم.

☐ الحديث السادس والعشرون(*):

٦٠ ـ قال الإمام أبو داود الطيالسي رحمه الله (١٧٦٢): حدثنا شعبة، عن عبدالله أو محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، عن عروة بن الزبير:

أنَّ مروان أرسل إلى بسرة بنت صفوان يسألها فحدَّثت عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَن مسَّ ذكره فليتوضأ**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، ورواه الدارقطني في «العلل» (٣٤٢/١٥) من طريق الطيالسي بهذا الإسناد. ورواه الطبراني في «الكبير» (٥٠٣/٢٤) من طريق سعيد بن سفيان الجحدري عن شعبة، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عروة.

ورواه الدارقطني في «العلل» (٣٤٢/١٥) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة قال: سمعت محمد بن أبي بكر ابن عمرو بن حزم عن عروة به.

هكذا قال شعبة عن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم عن عروة.

وقال مرة أخرى عن عبدالله أو محمد بن أبي بكر ابن عمرو بن حزم على الشك.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني القاضي، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٣٥ وله ٧٠ سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري المدني، أبو عبدالملك القاضي، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٣٢، روى له البخاري ومسلم.

ـ عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، ثقة فقيه مشهور، من الثالثة، مات سنة ٩٤ على الصحيح ومولده أوائل خلافة عثمان، روى له البخاري ومسلم.

خالفه مالك بن أنس[١]، وإسماعيل بن علية[٢]، وسفيان بن عيينة[٣]، والزهري[٤]، وسفيان الثوري[٥]، وعمر بن محمد العمري[٦]، والضحاك بن عثمان[٧]، وعمرو بن الحارث[٨]، ومحمد بن إسحاق[٩]، وابن لهيعة[١٠]، ويونس بن يزيد[١١]، وسلامة بن عقيل[١٢]، وعقيل بن خالد[١٣]، والليث بن سعد[١٤]، وخالد بن مسافر[١٥]، وشعيب[١٦]، والأوزاعي[١٧].

---

(١) في الموطأ (٤٢/١)، والشافعي في المسند (٣٤/١)، وفي الأُم (١٥/١)، وأبو داود (١٨١)، والنسائي (١٠٠/١)، وفي الكبرى (١٥٩)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٢٣٠)، وابن المنذر في الأوسط (٨٩)، وابن حبان (١١١٢)، والطبراني ٢٤/(٤٩٦)، والبيهقي (١٢٨/١)، وابن عبدالبر في التمهيد (١٨٦/١٧).

(٢) أحمد (٤٠٦/٦)، وابن أبي شيبة (١٦٣/١)، وابن أبي عاصم (٣٢٢٨)، والطبراني في الكبير ٢٤/(٥٠٠).

(٣) النسائي (٢١٦/١)، وأحمد (٤٠٦/٦)، والحميدي (٣٥٢)، وابن الجارود (١٦)، وابن عبدالبر (١٨٦/١٧ ـ ١٨٧)، وإسحاق بن راهويه (٢١٧).

(٤) أحمد (٤٠٧/٦)، والنسائي (١/ ١٠٠ ـ ١٠١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٢٢٢) و(٣٢٢٣) و(٣٢٢٧)، والطحاوي (٧٢/١)، والطبراني ٢٤/(٤٩٢ و٤٩٣ و٤٩٤)، والبيهقي (١٣٢/١)، وفي الخلافيات (٥٠٥)، والدارقطني في العلل (٣٣٩/١٥).

(٥) الطبراني ٢٤/(٤٩٧) والدارقطني في العلل (٣٣٩/١٥).

(٦) الطبراني ٢٤/(٤٩٨).

(٧) ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٢٢٩)، والطبراني في الكبير ٢٤/(٥٠١)، والدارقطني (٣٤٠/١٥).

(٨) الطبراني ٢٤/(٤٩٩).

(٩) الدارمي (٧٢٥)، والطبراني (٥٠٢/٢٤)، والدارقطني (٣٤١/١٥).

(١٠) الدارقطني في العلل (٣٤١/١٥).

(١١) الدارقطني (١٥/ ٣٤٢، ٣٤٣)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٢٢٧).

(١٢) الدارقطني (٣٤٤/١٥).

(١٣) المصدر السابق (٣٤٤/١٥).

(١٤) المصدر السابق (٣٤٤/١٥).

(١٥) المصدر السابق (٣٤٥/١٥).

(١٦) المصدر السابق (٣٤٦/١٥).

(١٧) المصدر السابق (٣٤٦/١٥).

فقالوا: عبدالله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم.

وقال بعضهم: أبو بكر بن عمرو بن حزم.

وهم شعبة فقال: محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم، ورواه مرة أخرى على الشك فقال: (عبدالله أو محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم).

قال ابن عبدالبر في «التمهيد» (١٨٤/٧): وليس الحديث لمحمد بن عمرو بن حزم عند أحد من أهل العلم بالحديث، ولا رواه محمد بن عمرو بن حزم بوجه من الوجوه ومحمد بن عمرو بن حزم لا يروي مثله عن عروة...، وقد روى هذا الحديث أبو بكر ابن محمد بن عمرو بن حزم عن عروة، كما رواه ابنه عبدالله عن عروة وقد جمع مع أبيه من شيوخ، وأما محمد بن عمرو بن حزم فلم يقُل أحد إنه روى عن عروة هذا الحديث ولا غيره، والمحفوظ في هذا الحديث رواية عبدالله بن أبي بكر عن عروة ورواية أبي بكر له عن عروة أيضاً.

وقال ابن عبدالبر أيضاً، تعقيباً لما جاء في بعض نسخ «الموطأ»، قال رَحِمَهُ اللهُ: (في نسخة يحيى في «الموطأ» في إسناد هذا الحديث وهم وخطأ غير مشكل، وقد يجوز أن يكون من خطأ اليد فهو من قبيح الخطأ في الأسانيد، وذلك أنَّ في كتابه في هذا الحديث مالك عن عبدالله بن أبي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم، فجعل في موضع (ابن) (عن) فأفسد الإسناد وجعل الحديث لمحمد بن عمرو بن حزم، وهكذا حدَّث به ابنه عبدالله بن يحيى، أما ابن وضاح فلم يحدِّث به هكذا وحدَّث به على الصحة فقال: مالك عن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهذا الذي لا شك فيه عند جماعة أهل العلم وليس الحديث لمحمد بن عمرو بن حزم عند أحد من أهل العلم بالحديث...).

قال الدارقطني في «العلل» (٣١٩/١٥): (ورواه شعبة فاختلف عنه:

فرواه عبدالصمد بن عبدالوارث عن شعبة، عن عبدالله بن أبي بكر، عن عروة، عن بسرة، قال ذلك أبو قلابة عنه.

ورواه أبو داود الطيالسي عن شعبة، عن عبدالله بن أبي بكر أو أخيه محمد بن أبي بكر، عن عروة، عن مروان، عن بسرة.

ورواه معاذ بن معاذ وغندر والنضر بن شميل عن شعبة عن محمد بن أبي بكر بغير شك). انتهى.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، محمد بن أبي بكر من المدينة النبوية، وشعبة من أهل الكوفة، فلذلك كان مالك بن أنس أعلم بشيوخ بلده وعلمائه من شعبة فضبط اسمه. والله تعالى أعلم.



❑ الحديث السابع والعشرون(*):

٦١ ـ قال الإمام أحمد (٤٥/٢): حدثنا محمد بن جعفر وحجاج المعنى، قالا: حدثنا شعبة، حدثنا مسلم بن أبي مريم، قال حجاج من بني أمية، قال: سمعت عبدالرحمٰن بن علي، قال حجاج الأموي، قال: سمعت ابن عمر ورأى رجلاً يعبث في صلاته فقال ابن عمر: لا تعبث في صلاتك واصنع كما كان رسول الله ﷺ يصنع. قال محمد: فوضع ابن عمر فخذه اليمنى على اليسرى ويده اليسرى على ركبته اليسرى ووضع يده اليمنى على اليمنى وقال بإصبعه.

التعليق:

هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، غير علي بن عبدالرحمٰن المعاوي من رجال مسلم وقد وهم شعبة في اسمه فقلبه.

وأخرجه أبو عوانة (٢٠١١) من طريق أبي عتاب سهل بن حماد ووهب بن جرير، كلاهما عن شعبة بهذا الإسناد.

هكذا رواه شعبة فقال: (عن مسلم بن أبي مريم، عن عبدالرحمٰن بن علي الأموي).

خالفه مالك(١)، وسفيان بن عيينة(٢)، ويحيى بن سعيد

(*) رجال الإسناد:
- محمد بن جعفر، تقدم، انظر: الحديث رقم (٤).
- حجاج، تقدم، انظر: الحديث رقم (٦).
- شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).
- مسلم بن أبي مريم، يسار المدني مولى الأنصار، ثقة، من الرابعة، روى له البخاري ومسلم.
- عبدالرحمٰن بن علي: ليس له ترجمة، وقد أخطأ شعبة في اسمه، والصحيح هو: علي بن عبدالرحمٰن المعاوي، بضمِّ الميم، الأنصاري المدني، ثقة، من الرابعة، روى له مسلم.

(١) مسلم (٥٨٠) (١١٦) وهو في الموطأ (٨٨/١).
(٢) مسلم (٥٨٠) (١١٦).

الأنصاري[1]، ووهيب بن خالد[2]، وإسماعيل بن جعفر المدني[3]، فقالوا: (عن مسلم، عن علي بن عبدالرحمٰن المعاوي).

وكذلك رواه يحيى بن حكيم فقال: عن علي بن عبدالرحمٰن[4].

وهم شعبة فيه في موضعين:

الأول: قلب اسمه فقال: (عبدالرحمٰن بن علي)، وإنما هو (علي بن عبدالرحمٰن).

الثاني: وهم في نسبه فقال: (الأموي)، وإنما هو (المعاوي) وهو أنصاري مدني وليس بأموي؛ لذا قال أبو عوانة عقب الحديث: وهو غلط[5].

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٠٦/١ رقم ٢٩٢): (سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه شعبة فذكر هذا الحديث.

فقالا: هذا وهَمٌ، وهِمَ فيه شعبة إنما هو علي بن عبدالرحمٰن المعاوي).

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فشعبة من البصرة، وشيخه في هذا الحديث مسلم من المدينة؛ لذا كانت رواية أهل بلده عنه كمالك ويحيى بن سعيد وإسماعيل بن جعفر أصح من رواية شعبة، وهم أعلم بأهل المدينة فضبطوا اسمه فقالوا: (علي بن عبدالرحمٰن)، وقال شعبة: (عبدالرحمٰن بن علي الأموي). والله تعالى أعلم.

---

(١) مسلم (٥٨٠) (١١٦).

(٢) أحمد (٧٣/٢). وأبو عوانة (٢٠٠٨).

(٣) أبو عوانة (٢٠١٠)، وابن خزيمة (٧١٩)، وابن حبان (١٩٤٧).

(٤) ذكره ابن خزيمة تعليقاً (٧١٢).

(٥) ونقله ابن حجر في التهذيب (٣١٥/٧).

❑ الحديث الثامن والعشرون(*):

٦٢ ـ قال الإمام أحمد (٢٧/٢): حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شعبة، عن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَن كان منكم متحريها فليتحرها ليلة سبع وعشرين**». وقال: «**تحروها ليلة سبع وعشرين**». يعني ليلة القدر.

التعليق:

هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وقد تابع يزيد بن هارون على رواية هذا الحديث عن شعبة آدم بن أبي إياس(١)، ووهب بن جرير(٢)، والأسود بن عامر(٣)، ثلاثتهم عن شعبة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر ﷺ بهذا المتن وهو تحري ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، وقد وهم أمير المؤمنين في الحديث شعبة ﷺ في هذا المتن على عبدالله بن دينار في قوله: «**ليلة سبع وعشرين**».

فقد خالفه مالك بن أنس(٤)، وسفيان الثوري(٥) ـ وهما مَن هما ـ وعبدالعزيز بن مسلم(٦)، وإسماعيل بن جعفر(٧)، وسليمان بن بلال(٨).

(*) **رجال الإسناد:**
- يزيد بن هارون، تقدم، انظر: الحديث رقم (١٩).
- شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).
- عبدالله بن دينار العدوي مولاهم، أبو عبدالرحمٰن المدني، مولى ابن عمر، ثقة، مات سنة ١٢٧، روى له البخاري ومسلم.

(١) الطحاوي في شرح معاني الآثار (٩١/٣).
(٢) الطحاوي (٩١/٣).
(٣) أحمد (١٥٧/٢)، والبيهقي (٣١١/٤).
(٤) مسلم (١١٦٥) (٢٠٦)، وهو في الموطأ (٣٢٠/١).
(٥) أحمد (٦٢/٢)، وابن أبي شيبة (١١٥/٢)، والطحاوي (٨٧/٣).
(٦) أحمد (٧٤/٢).
(٧) ابن حبان (٣٦٨١).
(٨) الطحاوي (٨٤/٣).

هؤلاء الخمسة كلهم رووه عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر ﷺ بلفظ: (تحروها في السبع الأواخر).

ولم يجعلوا تحريها كما قال شعبة في ليلة سبع وعشرين لا غير.

قال البيهقي: الصحيح رواية الجماعة دون رواية شعبة[1].

وقد ذكر شعبة شكّه هل الأمر كان في تحريها في السبع الأواخر أو في سبع وعشرين خاصة.

فقال الأسود بن عامر عنه عقب الحديث.

قال شعبة: (وذكر لي رجل ثقة عن سفيان أنه كان يقول: إنما قال: مَن كان متحريها فليتحرها في السبع البواقي. قال شعبة: فلا أدري قال ذا أو ذا؟).

قال عبدالله بن أحمد: (قال أبي: الرجل الثقة يحيى بن سعيد القطان). انتهى.

وقد رواه عن ابن عمر مثل رواية الجماعة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر نافع[2]، وسالم[3]، وعقبة بن حريث[4].

الخلاصة:

١ ـ قد وهم شعبة رحمه الله في قوله: «فليتحرها ليلة سبع وعشرين» على عبدالله بن دينار في حديثه عن ابن عمر ﷺ.

٢ ـ خالفه خمسة من الثقات بينهم مالك وسفيان الثوري فرووه عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر بلفظ: «تحروها في السبع الأواخر».

---

(١) السنن الكبرى (٤/٣١١).
(٢) البخاري (٢٠١٥)، ومسلم (١١٦٥) (٢٠٥).
(٣) مسلم (١١٦٥) (٢٠٨).
(٤) مسلم (١١٦٥) (٢٠٩).

قال وكيع: روى شعبة حديثاً فقيل له: إنك مخالف في هذا الحديث. فقال: مَن يخالفني؟ قالوا: سفيان. قال: دعوه، سفيان أحفظ مني[1].

وعن أبي رزمة قال: سمعت أبي يقول: قال رجل لشعبة: خالفك سفيان؟ قال: (دمغتني)[2].

٣ ـ وقد رواه بمثل رواية الجماعة عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر نافع وسالم بن عبدالله بن عمر، وعقبة بن حريث.

فدلَّت روايتهم أنَّ المحفوظ عن ابن عمر التحري في السبع الأواخر كلها وليست في ليلة السابع والعشرين خاصة.

علة الوهم:

١ ـ منشأ الوهم فيما ظهر لي والله أعلم، أنه قد روى شعبة، عن قتادة، عن مطرف بن عبدالله، عن معاوية، عن النبي ﷺ قال: «**ليلة القدر ليلة سبع وعشرين**»[3].

٢ ـ اختلاف الأمصار، فشعبة من البصرة، وشيخه في هذا الحديث عبدالله بن دينار من المدينة؛ لذا كانت رواية أهل بلده كمالك وسليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر ومَن تابعهم وفيهم سفيان أصح من رواية شعبة. والله تعالى أعلم.



---

(١) تاريخ بغداد (٨١/١٤).

(٢) تاريخ بغداد (١٥٦/٩).

(٣) أبو داود (١٣٨٦)، وابن حبان (٣٦٨١)، وإسناده صحيح على شرط الشيخين.

☐ الحديث التاسع والعشرون(*):

٦٣ ـ قال الإمام أبو عبدالرحمٰن النسائي رَحِمَهُ اللهُ (١٤٨/٦): أخبرنا عمرو بن علي، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن علقمة بن مرثد، قال: سمعت سالم بن زرير، يحدِّث عن سالم بن عبدالله، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ في الرجل تكون له المرأة يطلقها ثم يتزوجها رجل آخر فيطلقها قبل أن يدخل بها فترجع إلى الأول، قال: **«لا، حتى تذوق عسيلته»**.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، غير سالم بن زرير وقد تصحف اسمه هنا، والصحيح كما يأتي (سالم بن رزين) ذكره ابن حبان في «الثقات» (٣٨٩/٦)، وقال الذهبي: (لم يثبت حديثه وفيه جهالة) «الميزان» (١٦٤/٦).

وأخرجه ابن ماجه (١٩٣٣)، وأحمد (٨٥/٢)، والطبراني في «الكبير» (١٣٠٨٦)، والبيهقي (٣٧٥/٧)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٣/٤) تعليقاً، والخطيب في «الموضح» (١١٣/٢)، وعبدالله بن أحمد في «العلل ومعرفة الرجال» (١١٩/٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥٦٠٨).

كلهم من طريق محمد بن جعفر عن شعبة بهذا الإسناد.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، أبو حفص الفلاس الصيرفي الباهلي البصري، ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ٢٤٩، روى له البخاري ومسلم.

ـ محمد بن جعفر، تقدم، انظر: الحديث رقم (٤).

ـ شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).

ـ علقمة بن مرثد الحضرمي: أبو الحارث الكوفي، ثقة، من السادسة، روى له البخاري ومسلم.

ـ سالم بن زرير: هو سالم بن رزين أو رزين بن سالم، رزين بن سليمان الأحمري، ومنهم من قلبه، وقيل: سالم بن رزين، مجهول، من الثالثة.

وجاء في مطبوع النسائي وابن ماجه (سالم بن زرير) وهو تصحيف وجاء اسمه في باقي الروايات (سالم بن رزين).

هكذا قال شعبة: (عن علقمة بن مرثد، عن سالم بن رزين، عن سالم، عن سعيد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ).

خالفه سفيان الثوري[1]، وغيلان بن جامع[2]، فقالا: (عن علقمة، عن رزين بن سليمان الأحمري، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ).

وهم شعبة في هذا الإسناد في موضعين:

الأول: في قوله: (سالم بن رزين)، والصحيح هو (رزين بن سليمان الأحمري).

الثاني: زاد في الإسناد سالم بن عبدالله بن عمر، وسعيد بن المسيب.

لذا قال النسائي عقب حديث سفيان: هذا أَولى بالصواب.

وقال البيهقي: وبلغني عن محمد بن إسماعيل البخاري أنه وهن حديث شعبة وسفيان جميعاً، وعن أبي زرعة أنه قال: حديث سفيان أصح[3].

قلت: ومما يدل على وهم شعبة في قوله: (سالم بن رزين) أمران:

أولهما: أنَّ أسلم[4] روى حديثاً عن علقمة بن مرثد فقال عن

---

(١) النسائي (١٤٩/٦)، وفي الكبرى (٥٦٠٨)، وابن أبي شيبة (٢٧٤/٤)، وأحمد (٢٠/٢، ٢٥، ٦٢)، والبيهقي (٣٧٥/٧)، وابن أبي حاتم في العلل (٤٢٨/١)، والطبري في التفسير (٤٩٣)، والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (١١٣/٢).

(٢) ذكره المزي في تهذيب الكمال (١٨٨/٩) وابن حجر في فتح الباري (٤٦٧/٩).

(٣) في السنن الكبرى (٣٧٥/٧)، وقد قال البخاري في التاريخ الكبير (١٣/٤): ولا تقوم الحجة بسالم بن رزين ولا برزين لأنه لا يدري سماعه من سالم ولا من ابن عمر.

(٤) رواه ابن أبي شيبة (٢١٤٠٥)، عن وكيع عن أسلم.

رزين بن سليمان عن سعيد بن المسيب في السلم في الثياب، وكذلك روى قيس بن الربيع[1] حديثاً عن علقمة بن مرثد عن رزين بن سليمان الأحمري، مما يدل على أنَّ الشيخ الذي يروي عنه علقمة بن مرثد هو رزين بن سليمان وليس سالم بن رزين.

ثانيهما: أنَّ سعيد بن المسيب لو كان عنده هذا الحديث عن ابن عمر ما كان يخالفه بمقالة الناس، فقد روى سعيد بن منصور (١٩٨٩) عن هشيم، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب قال: أما الناس فيقولون: حتى يجامعها، وأما أنا فإني أقول: إذا تزوجها تزويجاً صحيحاً لا يريد بذلك إحلالاً لها فلا بأس أن يتزوجها الأول.

قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤٦٧/٩)[2]: قال النسائي: هذا أَولى بالصواب، وإنما قال ذلك لأن الثوري أتقن وأحفظ من شعبة، وروايته أَولى بالصواب من وجهين:

أحدهما: أنَّ شيخ علقمة شيخهما هو رزين بن سليمان كما قال الثوري، لا سالم بن رزين كما قال شعبة، فقد رواه جماعة عن علقمة كذلك منهم غيلان بن جامع أحد الثقات.

ثانيهما: أنَّ الحديث لو كان عند سعيد بن المسيب عن ابن عمر مرفوعاً ما نسبه إلى مقالة الناس الذين خالفهم. انتهى.

---

(١) الدراقطني في أطراف الغرائب والأفراد (٣٧٤/٣).

(٢) قد ذكر الحافظ قبل هذا قول ابن المنذر: أجمع العلماء على اشتراط الجماع لتحلّ للأول إلا سعيد بن المسيب ثم ساق بسنده الصحيح عنه، قال: يقول الناس: لا تحلّ للأول حتى يجامعها الثاني. وأنا أقول: إذا تزوجها تزويجاً صحيحاً لا يريد بذلك إحلالها للأول فلا بأس أن يتزوجها الأول، وهكذا أخرجه ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور، قال ابن المنذر: وهذا القول لا نعلم أحداً وافقه عليه إلا طائفة من الخوارج، ولعله لم يبلغه الحديث فأخذ بظاهر القرآن، قلت (أي الحافظ): سياق كلامه يشعر بذلك، وفيه دلالة على ضعف الخبر الوارد في ذلك وهو ما أخرجه النسائي من رواية شعبة عن علقمة. فذكر حديث الباب.

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥٠٧/٣ رقم ٢٣٠٣):

رزين بن سليمان، ويقال: سليمان بن رزين، روى عن ابن عمر. روى غندر عن شعبة عن علقمة بن مرثد، عن سالم بن رزين عن سالم بن عبدالله، عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر عن النبي ﷺ.

سمعت أبي يقول: هذه الزيادة التي زاد غندر عن شعبة في الإسناد ليس بمحفوظ.

حدثنا عبدالرحمٰن قال: سمعت أبا زرعة يقول: الثوري أحفظ، وأما الثوري فيروي عن علقمة بن مرثد، وروى وكيع عنه مرة عن رزين بن سليمان، ومرة عن سليمان بن رزين عن ابن عمر، ورواه أبو أحمد الزبيري، وحسين بن حفص والفريابي، ومحمد بن كثير عن الثوري عن علقمة عن سليمان بن رزين عن ابن عمر. روى عنه علقمة بن مرثد سمعت أبي يقول ذلك. انتهى[1]. والحديث صححه الألباني رَحِمَهُ ٱللَّٰهُ في «صحيح سنن النسائي» (٧٢/٢)، وقال: صحيح بما قبله.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فعلقمة بن مرثد كوفي؛ لذا كانت رواية أهل الكوفة عنه مثل سفيان الثوري وغيلان بن جامع قاضي الكوفة أصح من رواية شعبة الذي هو من البصرة، إضافةً إلى أنَّ شعبة يهم فيما لا يضر، يهم في الأسماء شغله بحفظ المتون عنها.



(١) وذكره الحافظ المزي في تهذيب الكمال في ترجمة رزين بن سليمان الأحمري، قلت: روى هذا الحديث عن سفيان غير واحد من الرواة.

❑ الحديث الثلاثون(*):

٦٤ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (٦/١٠٠): حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن سليمان، قال: سمعت خيثمة، يحدِّث عن أبي عطية، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: إني لأعلم كيف كانت تلبية رسول الله ﷺ. ثم سمعتها بعد ذلك لبَّت: (لبيك اللَّهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إنَّ الحمد والنعمة لك).

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، والحديث أخرجه كذلك الطيالسي (١٥١٣) عن شعبة، ومن طريقه البيهقي (٥/٤٤)، وأحمد (٦/٢٤٣)، من طريق روح، وإسحاق بن راهويه (١٥٩٢)، من طريق أبي عامر العقدي ثلاثتهم تابعوا محمد بن جعفر فرووه عن شعبة بهذا الإسناد.

وقد وهم شعبة في هذا الإسناد فيما قاله أبو حاتم وأبو زرعة والدارقطني بذكره خيثمة.

خالفه عدد من أصحاب الأعمش فقالوا: (عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبي عطية، عن عائشة، عن النبي ﷺ) فجعلوا

(*) رجال الإسناد:

- محمد بن جعفر، تقدم.
- شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).
- سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع، من الخامسة، مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨، روى له البخاري ومسلم.
- خيثمة بن عبدالرحمٰن بن أبي سبرة الجعفي الكوفي، ثقة وكان يرسل، من الثالثة، روى له البخاري ومسلم.
- أبو عطية الوادعي الهمداني، اسمه مالك بن عامر أو ابن أبي عامر، أو ابن عوف، أو ابن حمزة، ثقة، من الثانية، روى له البخاري ومسلم.

(عمارة بن عمير) بدلاً من (خيثمة)، منهم: سفيان الثوري[1]، وأبو معاوية[2]، ومحمد بن فضيل[3]، وعبدالله بن نمير[4]، وأبو الأحوص[5]، وأبو خالد الأحمر[6]، وإسرائيل، وعبيدة بن حميد، وسعيد بن الصلت، وعبدالله بن داود الخريبي، كما ذكره الدارقطني في «العلل» كما سيأتي.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٨٠٧): سألت أبي وأبا زرعة عن حديث رواه شعبة عن الأعمش، عن خيثمة، عن أبي عطية، عن عائشة، عن النبي ﷺ في التلبية؟ فقالا: هذا خطأ، يخالفه أصحاب الأعمش فقالوا: عن الأعمش، عن عمارة عن أبي عطية، عن عائشة عن النبي ﷺ.

قلت لهما: الوهم ممن هو؟

قالا: من شعبة.

وقال في «العلل» (٨٤٣): هذا حديث غلط فيه شعبة، وأما أصحاب الأعمش فيقولون كلهم كما روى الثوري، عن الأعمش عن عمارة بن عمير عن أبي عطية عن عائشة عن النبي ﷺ، وهو الصحيح عندي.

وقال الحافظ في «الفتح» (٣/٤١١): ورجح أبو حاتم في «العلل» رواية الثوري ومَن تبعه على رواية شعبة فقال: إنها وهم.

قال الدارقطني في «العلل» (١٥/٢٤٧): (يرويه الأعمش واختلف عنه: فرواه الثوري، وإسرائيل، ومحمد بن فضيل، وعبيدة بن حميد، وسعيد بن الصلت، وعبدالله بن داود الخريبي، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن أبي عطية، عن عائشة.

---

(١) البخاري (١٥٥٠).
(٢) أحمد (٦/٢٢٩)، والبخاري تعليقاً عقب الحديث (١٥٥٠)، ونسبه ابن حجر في التغليق (٣/٥٤) أيضاً إلى مسدد في مسنده.
(٣) أحمد (٦/٣٢)، وانظره: في باب محمد بن فضيل، ح (٩٩٠).
(٤) أحمد (٦/٢٣٠) وأبو يعلى (٤٦٧١).
(٥) الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢/١٢٤).
(٦) ابن أبي شيبة (١٣٤٦٣ طبعة دار الكتب العلمية) مقروناً مع ابن نمير.

وخالفهم شعبة: فرواه عن الأعمش، عن خيثمة، عن أبي عطية، عن عائشة، وقول شعبة وهم).

وقال في «التتبع» (٣٧٣): وأخرج البخاري حديث الثوري، عن الأعمش عن عمارة، عن أبي عطية في التلبية، وقال: تابعه أبو معاوية.

وقال شعبة: عن سليمان عن خيثمة[١].

وقال أبو العباس ابن سعيد[٢]: تابع شعبة يحيى القطان عن خيثمة وخالفهما إسرائيل وأبو الأحوص وعمار بن رزين، وزهير بن معاوية، وابن فضيل، وجراح بن الضحاك وغيرهم تابعوا الثوري.

ثم قال الدارقطني: رواه الخريبي عبدالله بن داود عن الأعمش، عن عمارة، عن أبي عطية، عن عائشة: إني لأحفظ تلبية النبي ﷺ التي كان يلبّي بها. فسمعتها تلبي ثلاثاً.

قال الأعمش: وذكر خيثمة عن الأسود أنه كان يزيد: والملك لا شريك لك، ورواه الشافعي عن معاذ بن المثنى عن مسدد عنه.

قال الخريبي: لم أصب عند ذلك، ويشبه أن يكون الوهم دخل على شعبة من ذكر الأعمش خيثمة في حديثه. والله أعلم.

قال الحافظ في مقدمة «الفتح» (٣٥٨) معلقاً على كلام الدارقطني:

وهو تحقيق حسن ومقتضاه صحة ما اختاره البخاري واعتمده من رواية الأعمش، على أنَّ البخاري لم يهمل حكاية الخلاف، بل حكاه عقب حديث الثوري. والله أعلم. اهـ.

إلا أنه خالف في «الفتح» (٣/٤١١) وصحح الطريقين فقال: (والطريقان جميعاً محفوظان، وهو محمول على أنَّ للأعمش فيه شيخين).

(١) في صحيحه حديث (١٥٥٠).

(٢) هو أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، الشهير بابن عقدة.

ويظهر لي - والله أعلم - أنَّ الإمام أحمد يميل إلى ذلك فقد جمع الطريقين في حديث واحد.

علة الوهم:

١ - ما ذكره الخريبي وهو أنَّ الأعمش كان يذكر خيثمة في إسناد الحديث وأنه كان يزيد في التلبية (والملك لا شريك لك) فيشبه أن يكون من هنا دخل الوهم على شعبة.

٢ - اختلاف الأمصار، فالأعمش كوفي؛ لذا كانت رواية أهل بلده مثل سفيان(١)، وأبي معاوية محمد بن خازم(٢)، ومحمد بن فضيل(٣)، وعبدالله بن نمير(٤)، وأبي الأحوص سلام بن سليم(٥)، وأبي خالد الأحمر(٦)، وإسرائيل بن يونس(٧)، وعبيدة بن حميد(٨)، وعبدالله بن داود الخريبي(٩).

هؤلاء كلهم كوفيون وكلهم من رجال الشيخين عدا عبيدة وعبدالله بن داود فهما من رجال البخاري بخلاف شعبة فإنه بصري. والله تعالى أعلم.

---

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبدالله الكوفي، ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة. (انظر: ترجمته في بابه).

(٢) محمد بن خازم أبو معاوية الضرير الكوفي، ثقة ثبت، أحفظ الناس لحديث الأعمش. (انظر: ترجمته في بابه).

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي، أبو عبدالرحمٰن الكوفي، صدوق عارف، ورُمي بالتشيع. (انظر: ترجمته في بابه).

(٤) عبدالله بن نمير أبو هشام الكوفي، ثقة صاحب حديث من أهل السنّة. (انظر: ترجمته في بابه).

(٥) سلَّام بن سليم الحنفي، أبو الأحوص الكوفي، ثقة متقن صاحب حديث. (انظر: ترجمته في بابه).

(٦) سليمان بن حبان الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي، صدوق يخطىء.

(٧) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني، أبو يوسف الكوفي. (انظر: ترجمته في بابه).

(٨) عبيدة بن حميد الكوفي المعروف بالحذاء، صدوق، نحوي، ربما أخطأ.

(٩) عبدالله بن داود بن عامر الهمداني، أبو عبدالرحمٰن الخريبي، كوفي الأصل، ثقة عابد.

الحديث الحادي والثلاثون(*):

٦٥ ـ قال الإمام النسائي في «السنن الكبرى» (٢٨٢٣): أنبأ إسحاق بن منصور الكوسج المروزي، قال: أنبأ عبدالرحمٰن، عن شعبة، عن عمرو بن دينار، عن أبي السوار، قال: سألت ابن عمر عن صوم يوم عرفة فنهاني.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين.

ورواه الإمام أحمد كما في «العلل» برواية ابنه عبدالله (١٩٣٥) من طريق محمد بن جعفر (غندر) عن شعبة به.

هكذا قال شعبة: (عن عمرو بن دينار، عن أبي السوار، عن ابن عمر).

خالفه سفيان بن عيينة[1]، فقال: (عن عمرو بن دينار، عن أبي الثورين، عن ابن عمر).

(*) رجال الإسناد:

- إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي، ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥١، روى له البخاري ومسلم.

- عبدالرحمٰن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم، أبو سعيد البصري، ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث، من التاسعة، مات سنة ١٩٨ وله ٧٣ سنة، روى له البخاري ومسلم.

- عمرو بن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي، مولاهم، ثقة ثبت من الرابعة، مات سنة ١٢٠، روى له البخاري ومسلم.

- أبو السوار العنبري البصري، قيل: اسمه حسان بن حديث، وقيل العكس، ثقة، من الثانية، روى له البخاري ومسلم.

(١) الحميدي في مسنده (٦٨٢)، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» (١١/٢)، والدولابي في «الكنى» (٤١٢/١)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣٣١/١)، والخطيب في «الموضح» (٣٣٨/٢ ـ ٣٣٩)، والعسكري في «تصحيفات المحدِّثين» (٤٥/١).

وهم شعبة في اسم التابعي الراوي عن ابن عمر هذا الحديث فقال: (أبو السوار) وقد ذكر الإمام أحمد ويحيى بن معين والبخاري وأبو حاتم وغيرهم أنَّ شعبة وهم في هذا الإسناد.

قال الإمام أحمد في «العلل» (١٩٣٥): (حدثنا غندر، قال: حدثنا شعبة، عن عمرو بن دينار، عن أبي السوار يقول: سألت ابن عمر عن صوم يوم - يعني عرفة - فنهى عنه، وقال ابن عيينة عن عمر عن أبي الثورين. أخطأ شعبة).

وقال يحيى بن معين في تاريخه (٣٣٩/٤ رواية الدوري): (حديث أبي الثورين يحدِّث به سفيان بن عيينة يقول: أبو الثورين، ويقول: حماد بن سلمة عن محمد بن عبدالرحمٰن القرشي، ويقول شعبة: أبو السوار وكلهم يحدِّث به عن عمرو بن دينار هذا، وأخطأ فيه شعبة إنما هو عمرو بن دينار عن أبي الثورين[1]، وهو محمد بن عبدالرحمٰن القرشي).

وقال أيضاً الإمام أحمد في «العلل» لابنه عبدالله (١٢١٠/٥١٦/١): (وأخطأ شعبة في اسم أبي الثورين فقال: أبو السوار، وإنما هو أبو الثورين، قلت لأبي: مَن هذا أبو الثورين؟ فقال: رجل من أهل مكة مشهور اسمه محمد بن عبدالرحمٰن من قريش. قلت لأبي: إنَّ عبدالرحمٰن بن مهدي زعم أنَّ شعبة لم يخطىء في كنيته فقال: هو السوار؟ قال أبي: عبدالرحمٰن لا يدري أو كلمة نحوها) ونقله عنه الدولابي في «الكنى» (٤١٢/١).

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٦٥٥): وسألت أبي عن حديث رواه شعبة عن عمرو بن دينار عن أبي السوار، قال: سألت ابن عمر عن صوم يوم عرفة فنهاني؟

قال أبي: هذا خطأ رواه ابن عيينة فقال: عن عمرو، عن أبي الثورين، عن ابن عمر وهو الصحيح.

---

(١) محمد بن عبدالرحمٰن بن أبي بكر الجمحي، أبو الثورين، مقبول، من الرابعة، روى له ابن ماجه.

قلت لأبي: ممن الخطأ؟

قال: من شعبة.

وقال البخاري في «التاريخ» (١/١٥٠): (وقال شعبة: عمرو بن دينار، عن أبي السوار، وهو وهم).

وذكره ابن حبان في «كتاب الثقات» (٥/٣٧٥) وقال: ومَن قال عن عمرو بن دينار عن أبي السوار فقد وهم.

وقال يعقوب بن سفيان في «المعرفة» (٢/٢١١): (حدثنا الحجاج، وحدثنا شعبة، حدثنا عمرو بن دينار، عن محمد بن عبدالرحمٰن القرشي أنَّ ابن عمر قال له: لا تصُم يوم عرفة، وهو أبو الثورين، فإن لم يكن فقد أخطأ شعبة إلا أن يكون كان يُكنّى بكنيتين).

ونقل الدارقطني عن ابن عيينة قوله: و(كان شعبة يقول: أبو السوار لم يفهم، كانت أسنان عمرو قد ذهبت).

ثم قال الدارقطني: والصواب أبو الثورين، وهذا مما يعتد به على شعبة فيما يهم فيه، المؤتلف والمختلف (١/٣٣٤).

وقال ابن ماكولا في «الإكمال» (١/٥٧١): (وروى شعبة عن عمرو بن دينار فقال: عن أبي السوار وهو وهم).

وقال العسكري في «تصحيفات المحدِّثين» (١/٤٤): حدثنا أبو عبيد محمد بن علي بن عثمان قال: سمعت أبا داود السجستاني يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: روى ابن علية[1] عن أبي الثورين.

قال أحمد: وشعبة أخطأ فيه فقال: عن أبي السوار، وإنما هو عن أبي الثورين.

---

(١) كذا في المطبوع وهو ـ والله أعلم ـ تصحيف، والصحيح (ابن عيينة).

علة الوهم:

١ ـ اختلاف الأمصار، فعمرو بن دينار مكي، وقد لزمه ابن عيينة مدة طويلة[1]، بخلاف شعبة وهو من أهل البصرة، لم يسمع من عمرو بن دينار حديثاً كثيراً، وكذلك أبو الثورين من مكة، فسفيان بن عيينة أعلم بشيوخ أهل بلده من غيره.

٢ ـ قصر مدة ملازمة شعبة لعمرو بن دينار بخلاف سفيان فإنه لزمه مدة طويلة وهو من أعلم الناس بحديثه وقدَّمه يحيى بن معين على الثوري وشعبة في عمرو بن دينار.

٣ ـ أنَّ شعبة سمع حديث عمرو بن دينار هذا بعدما كبر عمرو وكانت أسنانه ذهبت فلم يتبين لفظه وحديثه. قال ابن عيينة: كان شعبة يقول: أبو السوار لم يفهم كانت أسنان عمرو قد ذهبت. والله تعالى أعلم.

أثر الوهم:

١ ـ قلب شعبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ (أبي الثورين) إلى (أبي السوار) وأبو الثورين ليس له إلا حديث واحد عند ابن ماجه وليس له في السنن غيرها فهو من رجال ابن ماجه ورمز له الحافظ في «التقريب»: (مقبول). وأبو السوار العدوي البصري ثقة من رجال الشيخين روى عن علي بن أبي طالب وابنه الحسن وعن عمران بن حصين وجندب بن عبدالله وليس له رواية عن ابن عمر كما في «التهذيب».

---

(١) قال أبو مسلم المستملي: سمعت سفيان يقول: سمعت من عمرو بن دينار ما لبث نوح في قومه. وقال عثمان بن سعيد الدارمي: سألت يحيى بن معين، قلت له: ابن عيينة أحب إليك في عمرو بن دينار أم الثوري؟ فقال: ابن عيينة أعلم به. فقلت: فشعبة؟ قال: وإيش روى عنه شعبة؟ إنما روى عنه نحواً من مائة حديث. وقال المزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة عمرو بن دينار في ذكر الرواة عنه: سفيان بن عيينة وهو أثبت الناس فيه. قال نعيم بن حماد: سمعت ابن عيينة يقول: قال لي عمرو بن دينار: مثلك حفظت الحديث وكنت صغيراً. قال سفيان: وبلغه أني أكتب فشقَّ ذلك عليه.

فتحول الإسناد من إسناد لا بأس به لحال (أبي الثورين) إلى إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين لحال (أبي السوار).

٢ ـ أوهم سماع أبي السوار لعبدالله بن عمر، ورواية عمرو بن دينار عنه وليس له رواية عن ابن عمر وليس لعمرو بن دينار رواية عن أبي السوار. والله تعالى أعلم.



❑ الحديث الثاني والثلاثون(*):

٦٦ ـ قال الإمام أحمد (١/٢٤٠): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ أنه قال: «**في السلف في حبل الحبلة(*) ربا**».

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه النسائي في «المجتبى» (٧/٢٩٣)، وفي «الكبرى» (٦٢١٦)، والبغوي في «الجعديات» (١٢٠٧)، والضياء المقدسي في «المختارة» (٥٢، ٥٤) كلهم من طريق محمد بن جعفر عن شعبة بهذا الإسناد.

وتابعه عمرو بن محمد بن أبي رزين فرواه عن شعبة بهذا الإسناد كما عند الترمذي في «العلل الكبير» (٣١٦).

هكذا رواه شعبة فقال: (عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس).

(*) **رجال الإسناد:**
ـ محمد بن جعفر، تقدم.
ـ شعبة، تقدم.
ـ أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني، أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العبّاد، من الخامسة، مات سنة ١٣١ وله ٦٥ سنة، روى له البخاري ومسلم.
ـ سعيد بن جبير الأسدي، مولاهم الكوفي، ثقة ثبت فقيه، من الثالثة، قُتل بين يدَي الحجاج سنة ٩٥ ولم يكمل الخمسين.

(*) حبل الحبلة: (وهو بيع كان يتبايعه أهل الجاهلية، قال ابن حبان في صحيحه (١١/٣٢٢): النهي عن بيع الحبلة هو أن يشتري المرء بعيراً على أن يوفر ثمنه إلى أن تنتج الناقة الفلانية، ثم تنتج التي في بطنها، فهذا أجل يتلقاه غرران اثنان ولا يحلّ استعماله، وقال ابن الأثير في «النهاية» (١١/٣٣٤): الحبل الأول: يراد به ما في بطون النوق من الحمل، والثاني: حبل الذي في بطون النوق وإنما نهى عنه لمعنيين: أحدهما: أنه غرر وبيع شيء لم يُخلق بعد...).

خالفه غيره من الثقات فرووه عن (أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر) منهم: سفيان بن عيينة[1]، ومعمر[2]، ووهيب[3]، وحماد بن سلمة[4]، وعبدالوهاب الثقفي[5]، وإسماعيل بن علية[6].

قال الترمذي في جامعه (٥٣١/٣ عقب حديث ١٢٢٩): (وقد روى شعبة هذا الحديث عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس.

وروى عبدالوهاب الثقفي وغيره عن أيوب، عن سعيد بن جبير ونافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ، وهذا أصح).

ونقل الترمذي في «العلل» (١٨١/١) عن البخاري قوله: حديث أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عمر أصح. وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١١٧١): وسئل أبو زرعة عن حديث رواه غندر عن شعبة، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: **«في بيع حَبَلِ الحبلة ربا»**.

قال أبو زرعة: (وهِمَ شعبة عندي في هذا الحديث، إنما هو عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ: **«في بيع حبل الحبلة»**، وهو الصحيح).

قلت: وقد رواه عثمان بن عمر عن شعبة، عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عمر، فوافق الجماعة[7].

---

(١) الحميدي في مسنده (٧٠٦)، وأحمد (١١/٢)، والنسائي (٢٩٣/٧)، وابن ماجه (٢١٩٧)، وابن الجعد (١٢١٢)، والنسائي في الكبرى (٦٢١٧).
(٢) ابن الجعد (١٢١٢).
(٣) ابن الجعد في مسنده (١٢١٢).
(٤) أبو يعلى (٥٦٥٣)، وابن الجعد (١٢١٣).
(٥) ابن حبان (٤٩٤٦)، والبيهقي في المعرفة (١٥١/٨).
(٦) ذكره الترمذي في الجامع الصحيح تعليقاً عقب الحديث (١٢٢٩).
(٧) الأحاديث المختارة (٦٢/١٠ رقم ٥٧)، وتاريخ بغداد (٤٣٢/٨).

قلت: لم ينفرد بهذا الإسناد شعبة بل تابعه عليه حماد بن زيد وذلك فيما رواه أحمد (٢٩١/١) قال: (حدثنا عفان، حدثنا حماد بن زيد حفظي عن أيوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس أنَّ النبي ﷺ نهى عن حبل الحبلة). انظره في بابه ح (٢٨٠).

وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٢١٤٣) من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر، وفي (٢٢٥٦) من طريق عبيدالله عن نافع عن ابن عمر.

وأخرجه مسلم في صحيحه (١٥١٤) من طريق الليث، وعبيدالله عن نافع عن ابن عمر.

وأعرضا عن حديث أيوب، عن سعيد بن جبير، مع أنه على شرطهما لما فيه من الاختلاف. والله أعلم.



❑ الحديث الثالث والثلاثون(*):

٦٧ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (٣/٤): حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن عبيدة، عن عبدالله بن الزبير، عن النبي ﷺ: أنَّ رجلاً حلف بالله الذي لا إله إلا هو كاذباً فغفر الله له.

قال شعبة: من قبل التوحيد.

التعليق:

هذا إسناد على شرط البخاري (من حيث عدالة الرواة).

رجاله كلهم رجال الشيخين، غير عطاء بن السائب من رجال البخاري، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٩/٣٢٠ رقم ٢٨١) من طريقه، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٥٨٦، ٥٨٧) من طريق خالد بن الحارث ومعاذ بن هشام، والنسائي في «الكبرى» (٦٠٠٥) من طريق محمد بن جعفر، والبزار في مسنده (٢١٧٧، ٢١٧٨) من طريق خالد بن الحارث ومحمد بن جعفر، والطبراني في «الكبير» (١٣/٢٨٧)، والبيهقي (١٠/٣٧) من طريق خالد بن الحارث كلهم عن شعبة بهذا الإسناد.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن جعفر، تقدم.

ـ شعبة، تقدم.

ـ عطاء بن السائب أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي، صدوق اختلط، من الخامسة، مات سنة ٣٦، روى له البخاري.

ـ أبو البختري: سعيد بن فيروز ابن أبي عمران الطائي مولاهم، ثقة ثبت فيه تشيع قليل، كثير الإرسال، من الثالثة، مات دون المائة سنة ٨٣، روى له البخاري ومسلم.

ـ عبيدة بن عمرو السلماني المرادي، أبو عمرو الكوفي، تابعي كبير، مخضرم، فقيه ثبت، كان شريح إذا أشكل عليه شيء سأله، مات سنة ٧٢ أو بعدها والصحيح أنه مات قبل سنة ٧٠، روى له البخاري ومسلم.

هكذا رواه شعبة فقال: (عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن عبيدة، عن ابن الزبير).

خالفه حماد بن سلمة[(١)]، وسفيان الثوري[(٢)]، وعبدالوارث بن سعيد[(٣)]، وشريك بن عبدالله[(٤)]، وأبو الأحوص[(٥)]، وجرير بن عبدالحميد[(٦)]. فرووه (عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى الأعرج[(٧)]، عن ابن عباس).

قال النسائي: هذا الصواب، ولا أعلم أحداً تابع شعبة على قوله عن أبي البختري، عن عبيدة، عن ابن الزبير).

وقال البزار: (وهذا الحديث لم يتابع شعبة على روايته هذه عن عطاء بن السائب أحد، وقد خالفوه فيها.

فقال حماد بن سلمة وجرير بن عبدالحميد: عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى، عن ابن عباس، أنَّ رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ، ولا أحسب أتى هذا الاختلاف إلا من عطاء بن السائب لأنه قد كان اضطرب في حديثه، ولم يرو عبيدة عن ابن الزبير حديثاً مسنداً غير هذا الحديث من وجه صحيح.

قال: وسمعت أبا موسى محمد بن المثنى يقول: نسخت هذا الحديث من كتاب غندر عن شعبة، عن عطاء عن أبي البختري، عن عبيدة، عن ابن الزبير، عن النبي ﷺ ولم أسمعه منه).

وقال البيهقي (٣٧/١٠): «وهذا وهم من شعبة، والصواب رواية

---

(١) أبو داود (٣٢٧٥)، وأحمد (٢٥٣/١، ٢٨٨)، والبيهقي (٣٧/١٠).
(٢) النسائي في الكبرى (٦٠٠٦).
(٣) الحاكم في المستدرك (٩٥/٤ ـ ٩٦).
(٤) أحمد (٢٩٦/١، ٣٢٢).
(٥) أبو داود (٣٦٢٠) والنسائي في الكبرى (٦٠٠٧).
(٦) ذكره أبو حاتم في العلل لابنه (١٣٢٧)، والبزار (١٣٦/٦)، والبيهقي (٣٧/٣) تعليقاً.
(٧) زياد أبو يحيى المكي ويقال: الكوفي الأعرج مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، روى له أبو داود والنسائي.

الجماعة وعبيدة مات قبل ابن الزبير فيما زعم أهل التواريخ بتسع سنين فتبعد روايته عنه. والله أعلم.

تفرد به عطاء بن السائب مع الاختلاف عليه في إسناده».

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١٣٢٧): سألت أبي عن حديث رواه شعبة عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري، عن عبيدة، عن ابن الزبير، عن النبي ﷺ أنَّ رجلاً حلف بالله كاذباً فغفر له.

قال أبي: رواه عبدالوارث وجرير عن عطاء بن السائب، عن أبي يحيى هو الأعرج، عن ابن عباس أنَّ رجلين اختصما إلى النبي ﷺ فادعى أحدهما على صاحبه حقاً، فاستحلف النبي ﷺ المدعى عليه فحلف بالله الذي لا إله إلا هو ما له قبلي حق، قال النبي ﷺ: «**غفر كذبه بتصديقه بلا إله إلا الله**».

قلت لأبي: أيهما أصح؟

قال: شعبة أقدم سماعاً من هؤلاء، وعطاء تغير بأخرة.

قلت: سماع سفيان وشعبة منه قديماً كما قال يحيى القطان[1]، والنسائي، وأبو حاتم وغيرهم، وقد اختلفا هنا عليه وقد تابع سفيان حماد بن سلمة وغير واحد فيحكم لروايته بالصحة ولرواية شعبة بالوهم. والله تعالى أعلم.

وهذا الحديث ذكره السيوطي رحمه الله في كتابه «الباهر في حكم النبي ﷺ بالباطن والظاهر» (ص٦٣)، وذلك أنَّ المدعى عليه حلف

---

(١) قال يحيى القطان: ما حدَّث سفيان وشعبة عن عطاء بن السائب صحيح إلا حديثين، كان شعبة يقول: سمعتهما بأخرة عن زاذان. وقال ابن معين: وجميع مَن روى عن عطاء روى عنه في الاختلاط إلا شعبة وسفيان. وقال يعقوب بن سفيان: عطاء ثقة، حديثه حجة، ما روى عنه سفيان وشعبة وحماد بن سلمة وسماع هؤلاء سماع قديم. وكان عطاء تغير بأخرة، فرواية جرير وابن فضيل وطبقتهم ضعيفة. انظر: «تهذيب الكمال» ترجمة (٤٧٢٤) و«المعرفة» (٣/٨٤).

للنبي ﷺ، والحاكم إذا طلب من المدعى عليه اليمين فحلف قبل ذلك منه إلا أنَّ النبي ﷺ أخبره أنه كذب وغفر له بقوله لا إله إلا الله وأمره أن يؤديه حقه.

ففي رواية لأحمد (٢٥٣/١): قال له رسول الله ﷺ: «**إنك قد فعلت ولكن غفر لك بإخلاصك قول: لا إله إلا الله**».

وفي رواية أخرى (٢٩٦/١): فنزل جبريل على النبي ﷺ فقال: (إنه كاذب إن له عنده حقه، فأمره أن يعطيه حقه، وكفارة يمينه معرفته أن لا إله إلا الله أو شهادته). وقد وقفت على أحاديث أخرى لم يذكرها السيوطي في كتابه هذا وقد ذكرتها في كتابي «دلائل النبوة» وأفردتها وغيرها في رسالة أسميتها «الجواهر فيما حكم به النبي ﷺ بالباطن دون الظاهر»، يسَّر الله طبعها.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فإنَّ عطاء بن السائب وكذا شيخه أبا يحيى الأعرج من أهل الكوفة؛ لذا كانت رواية أهل بلده سفيان الثوري وأبي الأحوص وجرير بن عبدالحميد وشريك أصح من رواية شعبة. والله تعالى أعلم.



❑ الحديث الرابع والثلاثون(*):

٦٨ ـ قال الإمام أحمد رحمه الله (٤٣٩/١): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن أبي التياح، عن ابن الأخرم رجل من طيء، عن عبدالله بن مسعود عن النبي ﷺ أنه نهى عن التبقر في الأهل والمال.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين، غير ابن الأخرم واسمه كما جاء في روايات أخرى سأذكرها، المغيرة بن سعد بن الأخرم روى عنه شمر بن عطية، وأبو التياح وأبو حمزة جار شعبة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال عبدالرحمٰن بن أبي حاتم: قال البخاري لمغيرة بن سبيع[(١)] إنه يقال له: مغيرة بن سعد الطائي، فسمعت أبي يقول: مغيرة بن سبيع ليس هو بمغيرة بن سعد الطائي.

وقد قال ابن حجر في «التقريب»: وهم مَن خلطهما.

وأخرجه أحمد (٤٣٩/١) عن حجاج وابن الجعد في مسنده (١٤٢٠) كلاهما عن شعبة به.

وأخرجه أبو عبيد في «الأموال» (٢٢١)، والشاشي (٨١٥) كلاهما من طريق حجاج عن شعبة، عن أبي التياح، عن رجل من طيء، حسبته قال عن أبيه، عن ابن مسعود به.

(*) **رجال الإسناد:**

- محمد بن جعفر، تقدم، انظر: الحديث رقم (٤).
- شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).
- أبو التياح: يزيد بن حميد الضبعي أبو التياح، بصري مشهور بكنيته، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٢٨، روى له البخاري ومسلم.
- المغيرة بن سعد بن الأخرم الطائي، مقبول، من الخامسة، ووهم مَن خلطه بالمغيرة بن سبيع.

(١) المغيرة بن سبيع العجلي، ثقة، من الخامسة، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه.

هكذا رواه على الشك، وأخرجه الشاشي (٨١٤) من طريق بشر بن عمر الزهري، عن شعبة، عن أبي التياح، عن رجل من طيء، عن ابن مسعود به.

ثم قال: قال شعبة: قال أبو حمزة: سمعت الطائي يحدِّث بهذا عن أبيه، عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ.

وحديث شعبة عن أبي حمزة هذا أخرجه الطيالسي (٣٧٩) ومن طريقه ابن الجعد (١٢٩٥) قال: أخبرني أبو حمزة عن رجل من طيء، عن أبيه، عن ابن مسعود به، وقد ذكره أيضاً أحمد (٤٣٩/١) عقب روايته عن حجاج.

قال: حدثنا حجاج، حدثنا شعبة، عن أبي التياح، عن رجل من طيء، عن عبدالله، قال: نهانا رسول الله ﷺ عن التبقر في الأهل والمال. فقال أبو حمزة وكان جالساً عنده: نعم، حدثني أخرم الطائي، عن أبيه، عن عبدالله، عن النبي ﷺ.

مما سبق يظهر أنَّ شعبة كان يهم في هذا الإسناد.

فأسقط ذكر أبِ الرجل الطائي في حديث الباب وذكره على الشك في رواية أخرى.

وقد روى هذا الحديث الأعمش، عن شمر بن عطية، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم الطائي، عن أبيه، عن ابن مسعود رضي الله عنه. رواه عن الأعمش: سفيان الثوري[1]، وسفيان بن عيينة[2]، وأبو معاوية محمد بن خازم[3]، وأبو بدر شجاع بن وليد[4]، وكذلك رواه

---

(١) الترمذي (٢٣٢٨)، والبخاري في التاريخ الكبير (٥٤/٤)، والشاشي (٨١٧، ٨١٨).

(٢) رواه أحمد (٣٧٧/١)، والحميدي (١٢٢).

(٣) ابن أبي شيبة (٢٤١/١٣)، وأبو يعلى (٥٢٠٠)، وابن حبان (٧١٠)، والخطيب في تاريخ بغداد (١٨/١).

(٤) تاريخ بغداد (١٨/١).

شعبة[1]، عن الأعمش بهذا الإسناد.

وقد تابع الأعمش: قيس بن الربيع[2]، ومغيرة بن مقسم الضبي[3]، وأبو إسحاق السبيعي[4]، رووه عن شمر بن عطية به.

قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» في ترجمة أبي حمزة عن أبيه (٤٤٢/٢ ـ ٤٤٣).

(وقد روى المتن غير شعبة فجود الإسناد، أخرجه أحمد والترمذي من رواية الأعمش عن شمر بن عطية، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم، عن أبيه، عن عبدالله فذكر الحديث...، وعلى هذا فإنَّ الأخرم في رواية شعبة هو المغيرة بن سعد بن الأخرم نسب إلى جدّه، وأبوه على هذا هو سعد بن الأخرم، ويحتمل أن يكون المراد بأبيه أباه الأعلى وهو الأخرم).

فائدة:

قوله هنا: نهى عن التبقر في الأهل والمال، يعني الكثرة، فيه نكارة من حيث أنه مخالف لما صح عن النبي ﷺ من الاستكثار من الأولاد في قوله ﷺ: **«تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر الأنبياء يوم القيامة»**. أخرجه أحمد من «حديث أنس» (١٥٨/٣)، وله شاهد من حديث معقل بن يسار عند أبي داود (٢٠٥٠)، والنسائي (٦٥/٦)، وابن حبان (٤٠٥٦)، والحاكم (١٦٥/٢).



(١) الطيالسي (٣٧٨)، وعلي بن الجعد (١٣٣٥، ١٤٦٦)، والشاشي (٨١٢، ٨١٣)، والحاكم (٣٢٢/٤).
(٢) ابن المبارك في «الزهد» (٥٠٥)، والطيالسي (٣٧٩)، ويحيى بن آدم في «الخراج» (٢٥٤)، والشاشي (٨١١).
(٣) الشاشي (٨١٦).
(٤) أبو الشيخ في طبقات المحدِّثين في أصبهان (١٣٥/٢)، (١٦٨/٤)، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١١٦/٢)، وانظر: حاشية المسند، طبعة الرسالة (٥٥/٦).

☐ الحديث الخامس والثلاثون(*):

٦٩ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ (١/٢٤٠): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن حبيب (يعني ابن الشهيد)، عن عبدالله بن أبي مليكة، قال: شهدت ابن الزبير وابن عباس، فقال ابن الزبير لابن عباس: أتذكر حين استقبلنا رسول الله ﷺ وقد جاء من سفر؟ فقال: نعم، فحملني وفلاناً ـ غلاماً من بني هاشم ـ وتركك.

التعليق:

هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

هكذا رواه شعبة، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن مليكة، فجعل هذا الحوار بين ابن الزبير وابن عباس رضي الله عنهما.

وخالفه يزيد بن زريع[١]، وحميد بن الأسود[٢]، وإسماعيل بن علية[٣]، وأبو أسامة[٤]، ومحمد بن أبي عدي[٥]، فرووه عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة، قال ابن الزبير لابن جعفر: (أتذكر إذ تلقّينا رسول الله ﷺ أنا وأنت وابن عباس؟ قال: نعم، فحملنا وتركك)[٦].

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن جعفر، تقدم، انظر: الحديث رقم (٤).

ـ شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).

ـ حبيب بن الشهيد الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة ثبت، من الخامسة، مات سنة ١٤٥ وله ٦٦ سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ عبدالله بن عبيد بن أبي مُليكة، ابن عبدالله بن جدعان أدرك ثلاثين من أصحاب النبي ﷺ، ثقة فقيه، من الثالثة، مات سنة ١١٧، روى له البخاري ومسلم.

(١) البخاري (٣٠٨٢).

(٢) البخاري (٣٠٨٢).

(٣) مسلم (٢٤٢٧)، وأحمد (١/٢٠٣).

(٤) مسلم (٢٤٢٧).

(٥) ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٢٦٨).

(٦) هذا لفظ البخاري.

فجعل هؤلاء الأربعة الحوار بين ابن الزبير وعبدالله بن جعفر وجعله شعبة بين ابن عباس وابن الزبير، فإن حمل على تعدد القصة وإلا ما في الصحيح أصح وإن كان شعبة أحفظ القوم.

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢٢٦٨): وسمعت أبي وسئل عن حديث رواه ابن أبي عدي، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة، أنَّ ابن الزبير قال لعبدالله بن جعفر: أتذكر يوم تلقّينا النبي ﷺ...؟

ورواه شعبة، عن حبيب بن الشهيد، عن ابن أبي مليكة أنَّ ابن الزبير قال لابن عباس: أتذكر يوم تلقّينا النبي ﷺ أنا وأنت...؟

فقال أبي: يختلفون فيه، يقولون: هكذا وهكذا وشعبة حافظ.

(وانظر الحديث في باب إسماعيل بن علية). إذ جعل القائل هو عبدالله بن جعفر والذي قال: (نعم فحملنا) هو ابن الزبير، ح (٧٥٢).



❑ الحديث السادس والثلاثون(*):

٧٠ ـ قال أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ (١٢٩٦): حدثنا ابن المثنى، حدثنا معاذ بن معاذ، حدثنا شعبة، حدثني عبد ربه بن سعيد، عن أنس بن أبي أنس، عن عبدالله بن نافع، عن عبدالله بن الحارث، عن المطلب، عن النبي ﷺ، قال: **«الصلاة مثنى مثنى، أن تشهد في كل ركعتين، وأن تبأس وتمسكن وتُقنِعَ بيديك وتقول: اللَّهم اللَّهم فمَن لم يفعل ذلك فهي خداج»**.

التعليق:

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، غير عبدالله بن نافع بن العمياء، قال علي بن المديني: مجهول، وقال البخاري: لم يصح حديثه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول.

وذكر أهل الحديث أنَّ شعبة قد غلط في هذا الإسناد في مواضع:

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، المعروف بالزمن مشهور بكنيته وباسمه، ثقة ثبت، من العاشرة، روى له البخاري ومسلم.

ـ معاذ بن معاذ، تقدم.

ـ عبد ربه بن سعيد بن قيس الأنصاري، أخو يحيى المدني، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١٣٩، وقيل: بعد ذلك، روى له البخاري ومسلم.

ـ أنس بن أبي أنس، عن عبدالله بن نافع صوابه عمران.

ـ عبدالله بن نافع بن العمياء، مجهول، من الثالثة، روى له أصحاب السنن الأربعة.

ـ عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي أبو محمد المدني، أمير البصرة، له رؤية، ولأبيه وجدّه صحبة، قال ابن عبدالبر: أجمعوا على ثقته، مات سنة ٩٩، ويقال: سنة ٨٤، روى له البخاري ومسلم.

ـ المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم النبي ﷺ، له صحبة، وقيل في اسمه: عبد المطلب بن ربيعة (تهذيب الكمال، التقريب).

الأول: قال عن أنس بن أبي أنس، وإنما هو عمران بن أبي أنس[(١)].

الثاني: قال عن عبدالله بن الحارث، وإنما هو ربيعة بن الحارث[(٢)].

الثالث: قال عن المطلب، وإنما هو الفضل بن عباس.

وهذا الحديث رواه كذلك النسائي في «الكبرى» (٦١٦، ١٤٤١) من طريق إسحاق بن إبراهيم، وابن ماجه (١٣٢٢) من طريق شعبة بن سوار، وأحمد (١٦٧/٤) من طريق محمد بن جعفر وحجاج، والطيالسي (١٣٦٦) في مسنده، وابن خزيمة (١٢١٢) من طريق عيسى بن يونس، هؤلاء الستة تابعوا معاذ بن معاذ في روايته عن شعبة بهذا الإسناد[(٣)].

وخالفه الليث بن سعد فرواه عن عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبي أنس، عن عبدالله بن نافع بن العمياء، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس[(٤)].

---

(١) عمران بن أبي أنس القرشي العامري المدني، نزل الإسكندرية، ثقة، من الخامسة، مات سنة ١١٧ بالمدينة، روى له مسلم.

(٢) ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم النبي ﷺ، له صحبة، مات في أول خلافة عمر، وقيل: في آخرها سنة ٢٣.

(٣) وأخرجه كذلك ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٧٩)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠٩٣)، والعقيلي في الضعفاء (٣١١/٢)، والطبراني في الدعاء (٢١١)، والدارقطني (٤١٨/١)، والبيهقي (٤٨٨/٢)، وابن عبدالبر في التمهيد (٢٦٤/١٣)، كلهم من طرق عنه.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٨٥)، والنسائي في الكبرى (٦١٥، ١٤٤٠)، وابن خزيمة (١٢١٣)، وعبدالله بن المبارك في مسنده (٥٣)، والزهد (١١٥٢)، وأحمد (١٦٧/٤)، وأبو يعلى (٦٨٣٧)، والطبراني في الكبير (٧٥٧)، والأوسط (٨٦٣٢)، والدعاء (٢١٠)، والبيهقي (٤٨٧/٢)، والعقيلي في الضعفاء (٣١٠/٢)، والطحاوي في شرح المشكل (١٠٩٤) من طريق عبدالله بن المبارك وابن وهب وعبدالله بن صالح كلهم عن الليث بن سعد به.

وقد تابع الليث ابن لهيعة[١]، وعمرو بن الحارث[٢].

قال الترمذي في جامعه (٢٢٦/٢): سمعت محمد بن إسماعيل يقول: روى شعبة هذا الحديث عن عبد ربه فأخطأ في مواضع، فقال: عن (أنس بن أبي أنس) وهو (عمران بن أبي أنس)، وقال: (عن عبدالله بن الحارث)، وإنما هو عبدالله بن نافع بن العمياء عن (ربيعة بن الحارث)، وقال شعبة: (عن عبدالله بن الحارث عن المطلب عن النبي ﷺ)، وإنما هو (عن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، عن الفضل بن عباس، عن النبي ﷺ).

قال محمد (يعني البخاري): (وحديث الليث بن سعد هو حديث صحيح يعني أصح من حديث شعبة). اهـ. وكذا قال في «العلل الكبير» (١٢٨).

وقال أبو حاتم في «العلل» لابنه (٣٢٤): حديث الليث أصح[٣] لأن أنس بن أبي أنس لا يعرف، وعبدالله بن الحارث ليس له معنى وإنما هو ربيعة بن الحارث.

وقال عبدالله ابن الإمام أحمد بعد أن أورد الحديث من طريق الليث: (هذا هو عندي الصواب) «المسند» (١٦٧/٤).

---

(١) أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠٩٦)، وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٤٣٩)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٥/٤٨).

(٢) ذكره أبو حاتم كما في العلل لابنه (٣٦٥)، هذا وقد قال أبو عبدالرحمٰن النسائي في الكبرى (٤٥١/١): ما نعلم أحداً روى هذا الحديث غير الليث وشعبة على اختلافهما فيه.

(٣) ونقله عنه المزي في تهذيب الكمال، والحافظ في التهذيب في ترجمة أنس هذا. قلت: وليس معنى هذا أنَّ الحديث صحيح عند البخاري، فقد قال البخاري في التاريخ (٢٨٤/٣) في ترجمة ربيعة بن الحارث: لا يتابع عليه. وقال في ترجمة عبدالله بن نافع (٢١٣/٥): عن ربيعة بن الحارث روى عنه عمران بن أبي أنس، لم يصح حديثه، إنما مراد البخاري أنَّ الليث جود الإسناد ووهم فيه شعبة.

وقال الطبراني في «الأوسط» (٨٦٣٢): لم يجود إسناد هذا الحديث أحدٌ ممن رواه عن عبد ربه بن سعيد إلا الليث، ورواه شعبة عن عبد ربه بن سعيد فاضطرب في إسناده.

وقال في «الدعاء» (٢١٠): وضبط الليث إسناد هذا الحديث ووهم فيه شعبة.

وقال الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/٢٠٢): قال أبو عبدالله (أي الإمام أحمد): الحديث حديث الليث بن سعد، أنس بن أبي أنس مَن هذا؟! معروف عمران بن أبي أنس.

قال: وسمعت أبا عبدالله. وذكر خطأ شعبة فقال: إنما وهم شعبة في الأسماء.

وقال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٢٤/٤٨): رواه شعبة عن عبد ربه بن سعيد فخالف الليث وأخطأ في ثلاثة مواضع.

ثم ذكر ما ذكره الترمذي عن البخاري في هذا.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٣٦٥): سألت أبي عن حديث رواه شعبة والليث عن عبد ربه بن سعيد واختلفا، كيف اختلافهما.

فقال أبي: اتفقا في عبد ربه بن سعيد، واختلفا فقال الليث: عن عمران بن أبي أنس، وقال شعبة: عن أنس بن أبي أنس. واختلفا، فقال الليث: عن ربيعة بن الحارث. وقال شعبة: عن عبدالله بن الحارث. واختلفا، فقال الليث: عن الفضل بن عباس. وقال شعبة: عن المطلب عن النبي ﷺ، قال: «**الصلاة مثنى مثنى، تخشع وتضرع وتمسكن وتقنع بيديك**...». وقال أبي: ما يقول الليث أصح، لأنه قد تابع الليث عمرو بن الحارث وابن لهيعة، وعمرو والليث كانا يكتبان، وشعبة صاحب حفظ. قلت لأبي: هذا الإسناد عندك صحيح؟ قال: حسن. قلت لأبي: مَن ربيعة بن

الحارث؟ قال: هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب.

قلت: سمع من الفضل؟ قال: أدركه. قلت: يحتج بحديث ربيعة بن الحارث؟ قال: حسن. ذكرت عليه مراراً فلم يزدني على قوله: حسن. ثم قال: الحجة سفيان وشعبة.

قلت: فعبد ربه بن سعيد؟ قال: لا بأس له. قلت: يحتج بحديثه. قال: هو حسن الحديث.

قال أبي: ويدل على أنَّ هذا الكلام في صلاة التطوع أو السنن، وليس هذا الكلام في شيء من الحديث. وقال الخطابي في «معالم السنن» (٨٨/٢): (أصحاب الحديث يغلطون شعبة في رواية هذا الحديث، وقال محمد بن إسماعيل البخاري: أخطأ شعبة في هذا الحديث، قال: عن أنس بن أبي أنس، وإنما هو عمران بن أبي أنس، وقال: عن عبدالله بن الحارث، وإنما هو عن عبدالله بن نافع عن ربيعة بن الحارث، وربيعة بن الحارث هو ابن المطلب فقال هو: عن المطلب، والحديث عن الفضل بن عباس ولم يذكر فيه الفضل.

قلت: ورواه الليث بن سعد، عن عبد ربه بن سعيد، عن عمران بن أبي أنس، عن عبدالله بن نافع، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس، عن النبي ﷺ، وهو الصحيح. وقال يعقوب بن سفيان في هذا الحديث مثل قول البخاري، وخطّأ شعبة وصوّب الليث بن سعد وكذلك قال محمد بن إسحاق بن خزيمة). انتهى كلامه رحمه الله.

وقال المنذري في مختصره لسنن أبي داود (٨٨/٢): وأخرجه النسائي وابن ماجه، وفي حديث ابن ماجه: المطلب بن أبي وداعة وهو وهم، وقيل: وهو المطلب بن ربيعة، وقيل الصحيح فيه: ربيعة بن الحارث عن الفضل بن العباس وأخطأ فيه شعبة في مواضع، وقال البخاري في «التاريخ»: لا يصح.

لكن أبى ذلك الطحاوي فصحح رواية شعبة[1].

علة الوهم:

١ ـ اختلاف الأمصار، فهذا الحديث يرويه عبد ربه بن سعيد وهو مدني، ورواه عنه أربعة من أصحابه، شعبة وهو بصري، والثلاثة الآخرون وهم: الليث بن سعد[2]، وابن لهيعة[3]، وعمرو بن الحارث[4]، وكلهم مصريون.

٢ ـ أنَّ شعبة يحدِّث من حفظه فلا بد أن يقع له بعض الأوهام، وأوهام شعبة غالباً في الأسماء، يشغله حفظ المتون عنها. والله أعلم.



(١) مشكل الآثار (٣/١٣٧).

(٢) الليث بن سعد بن عبدالرحمٰن، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت، فقيه إمام مشهور، من السابعة، مات في شعبان سنة ١٧٥، روى له الجماعة.

(٣) عبدالله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبدالرحمٰن المصري القاضي، صدوق، من السابعة، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن وهب وابن المبارك عنه أعدل من غيرهما روى له مسلم مقروناً وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

(٤) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري، مولاهم المصري أبو أمية، ثقة فقيه حافظ، من السابعة، مات قديماً قبل سنة ١٥٠، روى له الجماعة.

❑ الحديث السابع والثلاثون(*):

٧١ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (١٢٩/٣): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن علي أبي الأسد، قال: حدثني بكير بن وهب الجزري، قال: قال لي أنس بن مالك رضي الله عنه: أحدِّثك حديثاً ما أحدِّثه كل أحد، إنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على باب البيت ونحن فيه فقال: **«الأئمة من قريش، إنَّ لهم عليكم حقاً ولكم عليهم حقاً مثل ذلك، ما إن استرحموا فرحموا، وإن عاهدوا وفَوْا، وإن حكموا عدلوا، فمَن لم يفعل ذلك منهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»**.

التعليق:

هذا إسناد لا بأس به، علي أبو الأسد وثقه يحيى بن معين، وقال أبو زرعة: صدوق، وبكير بن وهب ذكره ابن حبان في «الثقات»، وأخرجه المزي في «تهذيب الكمال» (١٨٣/٢١) من طريق عبدالله بن أحمد بن حنبل عن أبيه بهذا الإسناد في ترجمة (علي أبي الأسود الحنفي الكوفي).

وأخرجه النسائي في «الكبرى» (٥٩٤٢)، والدولابي في «الكنى» (١٠٦/١) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة. وسقط في مطبوع النسائي محمد بن جعفر(١).

وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (١١٢/٢) في ترجمة بكير تعليقاً. وذكره أيضاً في (٩٩/٤).

هكذا قال شعبة عن (علي أبي الأسد).

(*) رجال الإسناد:
ـ محمد بن جعفر، تقدم.
ـ شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).
ـ علي أبو الأسود الكوفي، صوابه سهل أبو الأسد، غلط شعبة في اسمه وكنيته، قال الدارقطني وغيره: مقبول، من الرابعة، روى له النسائي.
ـ بكير بن وهب الجزري، مقبول، من الخامسة، روى له النسائي.

(١) وقد أثبته الحافظ المزي في الأطراف (١٠٢/١ رقم ٢٥٥) وذكر ذلك محقق السنن.

خالفه الأعمش[١] ومسعر[٢] فقالا عن (سهل الأسد).

قال البيهقي: وكذلك رواه جماعة عن الأعمش عن سهل يكنّى أبا أسد، وكذلك رواه مسعر بن كدام عن سهل[٣]. ورواه شعبة عن علي بن أبي الأسد وقيل عنه: عن علي أبي الأسد، وهو واهم فيه والصحيح ما رواه الأعمش ومسعر.

قال ابن حجر في «التهذيب»: جزم الدارقطني وجماعة قبله أنَّ شعبة وهم فيه إذ سمّاه علياً، وإنما هو سهل، وكناه أبا الأسود وإنما هو أبو الأسد.

قلت: غلط شعبة في اسمه، وأما كنيته فقد جاءت على الصواب، عند أحمد والبخاري والنسائي. والله أعلم.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، علي أبو الأسد كوفي؛ لذا كانت رواية أهل بلده الأعمش[٤]، ومسعر بن كدام[٥]، أصح من رواية شعبة.



(١) ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٩٩/٤) تعليقاً فقال: وقال وكيع: حدثنا الأعمش، حدثنا سهل أبو أسد، عن بكير، عن أنس، عن النبي ﷺ. وقال يحيى بن عيسى، عن الأعمش، عن سهل الحنفي، عن بكير الجزري، عن أنس سمع النبي ﷺ منه. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٤٣/٨)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/١٦).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (١٤/١٦)، وذكره المزي وابن حجر في تهذيبهما.

(٣) «السنن الكبرى» (١٤٣/٨).

(٤) سليمان بن مهران وهو من أهل الكوفة (انظره في بابه).

(٥) مِسعَر بن كِدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي، ثقة ثبت فاضل، من السابعة، مات سنة ١٥٣ أو ١٥٥، روى له جماعة.

❑ الحديث الثامن والثلاثون(*):

٧٢ ـ قال الإمام أبو داود رَحِمَهُ اللَّهُ (٣١٨٢): حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا شعبة، عن عيينة بن عبدالرحمٰن، عن أبيه، أنه كان في جنازة عثمان بن أبي العاص، وكنا نمشي مشياً خفيفاً فلحقنا أبو بكرة، فرفع سوطه فقال: لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله ﷺ نَرْمُلُ رملاً.

التعليق:

هذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات، مسلم بن إبراهيم وشعبة من رجال الشيخين.

وعيينة بن عبدالرحمٰن وثقه يحيى بن معين والنسائي والعجلي وابن حبان وغيرهم، وقال أحمد بن حنبل: صالح الحديث. وقال أبو حاتم: صدوق، وأبوه عبدالرحمٰن تابعي، وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة والعجلي وابن حبان وابن حجر.

والحديث أخرجه كذلك الحاكم في «المستدرك» (٤٤٦/٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٢٢/٤) كلاهما من طريق مسلم بن إبراهيم به، وتابعه محمد بن جعفر المدائني.

وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٧٧/١) من طريقه عن

(*) **رجال الإسناد:**

ـ مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر عمي بأخرة، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٩٨، روى له البخاري ومسلم.

ـ شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).

ـ عيينة بن عبدالرحمٰن بن جَوْشَن الغَطَفاني، صدوق، من السابعة، مات في حدود الخمسين، روى له البخاري في «الأدب المفرد» و«أصحاب السنن الأربعة».

ـ عبدالرحمٰن بن جَوْشَن الغَطَفاني البصري، ثقة، من الثالثة، روى له البخاري في «الأدب المفرد» وأصحاب السنن.

شعبة به على الشك فقال: (كنا في جنازة عبدالرحمٰن بن سمرة أو عثمان بن أبي العاص).

وقد وهم أمير المؤمنين في الحديث شعبة رَحِمَهُ اللهُ في قوله: (جنازة عثمان بن أبي العاص)، وإنما هي (جنازة عبدالرحمٰن بن سمرة) كما روى جماعة من الأئمة الثقات عن عيينة بن عبدالرحمٰن عن أبيه، منهم:

يحيى بن سعيد القطان[(١)]، وخالد بن الحارث[(٢)]، وعيسى بن يونس[(٣)]، ويزيد بن هارون[(٤)]، وإسماعيل بن إبراهيم[(٥)]، وابن أبي عدي[(٦)]، وأبو داود الطيالسي[(٧)]، وأبو عاصم[(٨)]، ووكيع[(٩)].

قال البخاري في «التاريخ الأوسط» (٦٦٩/١): (وقال شعبة: عن عيينة عن أبيه، جنازة عثمان بن أبي العاص، عثمان وهم).

قال البيهقي في «السنن الكبرى» بعد أن روى الحديث من طريق الطيالسي (٢٢/٤): (وكذلك رواه إسماعيل بن إبراهيم، ويحيى بن سعيد، ووكيع، وخالد بن الحارث، وعيسى بن يونس عن عيينة، وخالفهم شعبة عن عيينة فقال: في جنازة عثمان بن أبي العاص). وذكر أبو حاتم هذا

---

(١) أحمد (٣٨/٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٧/٣٤).

(٢) أبو داود (٣١٨٣)، والنسائي (٤٢/٤)، ووقع عند النسائي: عيينة بن عبدالرحمٰن بن يونس وهو خطأ. والصحيح ابن جَوْشَن.

(٣) أبو داود (٣١٨٣).

(٤) البخاري في التاريخ الأوسط (٦٦٦/١ رقم ٣٧٤)، وابن عساكر (٤١٨/٣٤).

(٥) ابن حبان (٣٠٤٣)، وابن عساكر (٣١٧/٣٤)، وذكره النسائي مختصراً (٤٣/٤).

(٦) البزار (٣٦٨٠).

(٧) في مسنده (٩٢٤) ومن طريقه البيهقي (٢٢/٤).

(٨) البخاري تعليقاً في التاريخ الأوسط (٦٦٩/١).

(٩) البيهقي تعليقاً في السنن الكبرى (٢٢/٤)، وأخرجه أحمد (٣٦/٥) مقتصراً على الحديث المرفوع عن وكيع، عن عيينة بن عبدالرحمٰن، عن أبيه، عن أبي بكرة، قال: (لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ وإنّا لنرمل بالجنازة رملاً). كذلك رواه أحمد (٣٧/٥) من طريق هشيم بدون ذكر القصة مقتصراً على الحديث المرفوع.

الوهم لشعبة إلا أنه يرى أنَّ الوهم في قوله: فلحقنا (عثمان بن أبي العاص) بدلاً من (أبي بكرة).

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (١١٠٢): وسمعت أبي وذكر حديثاً رواه مسلم بن إبراهيم(١)، عن شعبة، عن عيينة بن عبدالرحمٰن بن جوشن، عن أبيه، قال: شهدت جنازة ابن عبدالرحمٰن بن سمرة فجعل رجال من مواليه وأهله يمشون أمام السرير على أعقابهم ويقولون: رويداً، بارك الله فيكم. فكانوا يدبون دبيباً، فلحقنا عثمان بن أبي العاص فلما رأى أولئك وما يصنعون حمل عليهم بالسوط وقال: خلوا فوالذي كرم وجه أبي القاسم ﷺ لقد رأيتنا ونحن مع رسول الله ﷺ نكاد نرمل بها رملاً.

فسمعت أبي يقول: روى الحديث هشيم، ووكيع، وأبو داود الطيالسي، وسعدان بن يحيى، عن عيينة بن عبدالرحمٰن عن أبيه، وقال فيه: (فحمل عليهم أبو بكرة بدل عثمان بن أبي العاص، وهذا أصح).



(١) قلت: قد رواه أبو داود والحاكم كما سبق من طريق مسلم بن إبراهيم عن شعبة وفيه: (وفي جنازة عثمان بن أبي العاص)، فلعله وهمٌ من أبي حاتم ـ والله أعلم ـ إذ أنَّ خبره هنا في حال العرض وليس في حال التحديث وقد يقع بعض التساهل في العرض بخلاف حال التحديث.

☐ الحديث التاسع والثلاثون(*):

٧٣ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (١١٨/٤): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن حبيب (يعني ابن أبي ثابت)، عن عبيدالله بن القاسم أو القاسم بن عبيدالله بن عتبة، عن أبي مسعود رضي الله عنه، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: **«إنَّ هذا الأمر فيكم وإنكم ولاته، ولن يزال فيكم حتى تحدثوا أعمالاً، فإذا فعلتم ذلك بعث الله عَزَّ وَجَلَّ عليكم شر خلقه فيلتحيكم كما يُلتحى(*) القضيب»**.

التعليق:

هذا إسناد ضعيف لجهالة شيخ حبيب بن أبي ثابت، ورواه الطيالسي (٦٥٣) (ط. التركي) عن شعبة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن القاسم بن عبيدالله، عن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن أبي مسعود، ورواه المحاملي في أماليه (٤٩٠) من طريق وهب بن جرير، والخطابي في غريب الحديث (١٢٠/١) من طريق يعلى بن عباد كلاهما عن شعبة به.

هكذا رواه شعبة فقال: (عن حبيب، عن القاسم بن عبيدالله بن عتبة، عن أبي مسعود).

(*) رجال الإسناد:
- محمد بن جعفر، تقدم.
- شعبة، تقدم.
- حبيب بن أبي ثابت: قيس، ويقال: هند بن دينار الأسدي مولاهم أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل وكان كثير الإرسال والتدليس، من الثالثة، مات سنة ١١٩، روى له البخاري ومسلم.
- عبيدالله بن القاسم، أو القاسم بن عبيدالله بن عتبة: ليس له ترجمة بهذا الاسم وقد وهم في اسمه شعبة.
- أبو مسعود: عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري أبو مسعود البدري، صحابي جليل، مات قبل الأربعين وقيل: بعدها، وحديثه في الصحيحين.

(*) يقال: لحوت الشجرة، ولحيتها، والتحيتها: إذا أخذت لحاءها وهو قشرها.

خالفه سفيان الثوري[١]، وحمزة الزيات[٢]، والأعمش[٣]، وحماد بن شعيب[٤]، والحسن بن عمارة[٥].

فقالوا: (عن حبيب، عن القاسم بن الحارث، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة، عن أبي مسعود).

وقال الحافظ ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (١٢٦/٢) بعد أن ذكر اختلاف سفيان وشعبة، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: وسفيان أحفظ من شعبة ولا سيما في الأسماء، والقاسم بن الحارث هذا هو ابن محمد بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام[٦]، نسب إلى جدّ أبيه...

ثم قال: وقد روى حديث الباب الطبراني من طريق حمزة الزيات عن حبيب بن أبي ثابت، عن القاسم بن الحارث كما قال الثوري... والحاصل: أنَّ الذي وقع لشعبة أنه القاسم بن عبيدالله الصواب فيه القاسم عن عبيدالله، فعبيدالله شيخه لا أبوه. والله أعلم.

أثر الوهم:

قلب شعبة اسم القاسم بن الحارث، إلى القاسم بن عبيدالله وهو بهذا الاسم مجهول.

لذا قال الحسيني في «الإكمال» (١٢٦/٢): القاسم بن عبيدالله أو عبيدالله بن القاسم، عن أبي مسعود، وعنه حبيب بن أبي ثابت مجهول.

---

(١) أحمد (٢٧٤/٥)، والحاكم (٥٠٢/٤ ـ ٥٠٣)، وابن أبي عاصم في السنّة (١١١٩)، والطبراني في الكبير (٧٢٠/١٧)، وابن أبي شيبة (٣٧٧١٨).

(٢) الطبراني في الكبير (٧٢١/١٧).

(٣) ابن أبي عاصم في السنّة (١١١٨)، والطبراني (٧٢٢/١٧) إلا أنه لم ينسبه، وفي الأوسط (٨٥١٣).

(٤) الدارقطني في العلل (١٨٨/٦) والمحاملي في أماليه (٤٨٩).

(٥) ابن طهمان في مشيخته (١٨٩).

(٦) المخزومي، مقبول، من السادسة.

وتعقبه الحافظ في «التعجيل» بقوله: كلا ليس بمجهول بل هو معروف.

(ثم ذكر اسمه كما مرَّ بنا).

فتحول الإسناد من إسناد ضعيف لجهالة القاسم بن عبيدالله إلى إسناد رجاله كلهم معروفون.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٩٣/٥): رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح عدا القاسم بن محمد بن عبدالرحمٰن بن الحارث وهو ثقة.

كذا قال الهيثمي: ثقة، وقد سبقه ابن حبان فذكره في كتابه «الثقات» وقال الذهبي في «الميزان»: غير معروف، وقال ابن حجر في «التقريب»: مقبول، والحديث صححه الألباني في تحقيقه لكتاب السنّة (٥٣١/٢) فقال: حديث صحيح ورجاله ثقات رجال مسلم غير القاسم وهو ابن محمد بن عبدالرحمٰن بن الحارث المخزومي وهو مجهول لم يرو عنه غير حبيب بن أبي ثابت، وقول الهيثمي فيه وهو ثقة إنما هو اعتماد على توثيق ابن حبان له.

ثم رجح رَحِمَهُ ٱللَّهُ رواية الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن مسعود. والله تعالى أعلم.

وقال الدارقطني في «العلل» (١٨٨/٦): سئل عن هذا الحديث: يرويه حبيب بن أبي ثابت عن القاسم، عن عبيدالله بن عبدالله، عن أبي مسعود.

والقاسم هذا هو القاسم بن محمد بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام واختلفوا في نسبه.

ورواه الزهري، عن عبيدالله بن عبدالله، عن عبدالله بن مسعود، عن النبي ﷺ.

قال ذلك صالح بن كيسان عن الزهري. والله أعلم[1].

ثم روى بسنده عن حماد بن شعيب، عن حبيب بن أبي ثابت، عن القاسم، عن عبدالله بن عبدالله، عن أبي مسعود هذا الحديث.

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فحبيب بن أبي ثابت من الكوفة؛ لذا كانت رواية أهل بلده سفيان وحمزة الزيات والأعمش أصح من رواية شعبة، إضافة إلى أنَّ شعبة أكثر وهمه في الأسماء. والله تعالى أعلم.



(١) أحمد (٤٥٨/١)، وأبو يعلى (٥٠٢٤)، والشاشي (٨٦٩) من طريق إبراهيم بن سعد عن صالح به.
قال الهيثمي في المجمع (١٩٢/٥): رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني في الأوسط. ورجال أحمد رجال الصحيح ورجال أبي يعلى ثقات.
وقال الحافظ في الفتح (١١٦/١٣): رجاله ثقات إلا أنه من رواية عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن أبيه عبدالله بن مسعود ولم يدركه.

❑ الحديث الأربعون(*):

٧٤ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (٤١٨/٥): حدثنا بهز، حدثنا شعبة، حدثنا محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب، وأبوه عثمان بن عبدالله، أنهما سمعا موسى بن طلحة، عن أبي أيوب الأنصاري أنَّ رجلاً قال: يا رسول الله، أخبرني بعمل يدخلني الجنة. فقال القوم: ما له، ما له؟ فقال رسول الله ﷺ: «**أربُ ما لَه**»(*). قال: «**تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، ذرها**». قال: كأنه كان على راحلته.

التعليق:

هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وأخرجه البخاري في صحيحه (٥٩٨٢)، (٥٩٨٣) من طريق عبدالرحمٰن بن بشر وأبي الوليد، ومسلم (١٣) من طريق محمد بن حاتم وعبدالرحمٰن بن بشر ولم يسق لفظه، والنسائي (٢٣٤/١) من طريق محمد بن عثمان بن أبي صفوان الثقفي، وابن حبان في صحيحه (٣٢٤٦) من طريق حفص بن عمرو.

(*) **رجال الإسناد:**

- بهز، تقدم، انظر: الحديث الأول.
- شعبة، تقدم.
- محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب التيمي مولاهم، ثقة، من السادسة، ويقال: الصواب: عمرو، وقيل: هو أخوه، روى له البخاري ومسلم.
- عثمان بن عبدالله بن موهب التيمي مولاهم المدني الأعرج، وقد ينسب إلى جدّه، ثقة، من الرابعة، مات سنة ١٦٠، روى له البخاري ومسلم.
- موسى بن طلحة بن عبيدالله التيمي، أبو عيسى أو أبو محمد المدني نزيل الكوفة، ثقة جليل، من الثانية، ويقال: إنه وُلد في عهد النبي ﷺ، مات سنة ١٠٣ على الصحيح، روى له البخاري ومسلم.

(*) أرب ما له: يقال: أرب الرجل في الأمر: إذا بلغ فيه جهده، وقال الأصمعي: أرب في الشيء صار ماهراً فيه فهو أريب وكأنه تعجب من حسن فطنته، «فتح الباري» (٢٦٤/٣).

كلهم عن بهز عن شعبة بهذا الإسناد.

إلا أنَّ البخاري قال في روايته: (شعبة، عن ابن عثمان)، ولم يسمّه فيها محمداً.

ورواه البخاري (١٣٩٦) من طريق حفص بن عمر، عن شعبة، عن ابن عثمان بن عبدالله بن موهب وحده، عن موسى بن طلحة، ولم يسمّه هنا أيضاً.

ثم قال: وقال بهز: حدثنا شعبة، حدثنا محمد بن عثمان وأبو عثمان فذكر رواية شعبة هذه تعليقاً.

وأخرجه ابن حبان (٣٢٤٦) من طريق بهز عن شعبة به.

ورواه النسائي (٢٣٤/١) وفي «الكبرى» (٣٢٨) و(٥٨٨٠) من طريق بهز عن أسد عن شعبة به.

هكذا روى الحديث شعبة فقال: (محمد بن عثمان عن موسى بن طلحة. . .).

وخالفه عبدالله بن نمير[١]، ويحيى بن سعيد القطان[٢]، وأبو نعيم الفضل بن دكين[٣]، وخالد بن عبدالله الواسطي[٤]، وأبو أسامة حماد بن أسامة[٥]، وعبيدالله بن موسى[٦]، وإسحاق بن يوسف الأزرق[٧]، ومحمد بن عبيدالله بن أبي داود[٨]، ومروان بن معاوية[٩].

---

(١) مسلم (١٣).

(٢) أحمد (٤١٧/٥)، وابن مندة في الإيمان (١٢٣)، وأبو عوانة في مسنده (٣).

(٣) البخاري في الأدب المفرد (٤٩)، وأبو عوانة في مسنده (٣)، والطبراني في الكبير (١٩٢٤).

(٤) ابن مندة في الإيمان (١٢٣) وأبو نعيم في المستخرج (٩٢).

(٥) أبو عوانة في مسنده (٣).

(٦) أبو عوانة في مسنده (٣).

(٧) ابن مندة في الإيمان (١٢٣).

(٨) ابن مندة في الإيمان (١٢٣).

(٩) ابن حبان في صحيحه (٤٣٧).

هؤلاء كلهم خالفوا شعبة فقالوا: (عن عمرو بن عثمان، عن موسى بن طلحة).

قلب شعبة (عمرو بن عثمان) إلى محمد بن عثمان لذا لم يجارِ البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ شعبة في وهمه هذا فقال: (ابن عثمان)، ولم يسمّه.

قال البخاري في صحيحه عقب الحديث (١٣٩٦):

وقال بهز: حدثنا شعبة، حدثنا محمد بن عثمان وأبو عثمان بن عبدالله أنهما سمعا موسى بن طلحة، عن أبي أيوب، عن النبي ﷺ بهذا. قال أبو عبدالله (هو البخاري): أخشى أن يكون محمد غير محفوظ إنما هو عمرو.

قال الحافظ في «الفتح» (٢٦٥/٣): قوله (أي البخاري): (أخشى أن يكون محمد غير محفوظ إنما هو عمرو)، وجزم في «التاريخ» بذلك، وكذا قال مسلم في شيوخ شعبة، والدارقطني في «العلل» وآخرون المحفوظ عمرو بن عثمان، وقال النووي: اتفقوا على أنه وهم من شعبة).

قال النووي في «شرح مسلم» (١٧٢/١): اتفقوا على أنه وهم وغلط من شعبة وأنَّ صوابه عمرو بن عثمان، قال الكلاباذي وجماعات لا يحصون من أهل هذا الشأن: (هذا وهم من شعبة فإنه كان يسمّيه محمداً وإنما هو عمرو، وكذا وقع على الوهم من رواية شعبة في كتاب الزكاة من البخاري. والله أعلم)(١).

وقال ابن مندة في «الإيمان» (٢٦٦/١): أنبأ حمزة، حدثنا النسائي أبو عبدالرحمٰن قال: سمعت محمد بن إسماعيل البخاري يقول: أخشى أن يكون محمد هو عمرو بن عثمان ولا أعرف محمداً، وهم شعبة في اسمه).

(١) قلت: إنما ذكره البخاري تعليقاً عقب الحديث (١٣٩٦) قال: قال بهز: حدثنا شعبة، حدثنا محمد بن عثمان، وأخرج الحديث من طرق عن شعبة (١٣٩٦)، (٥٩٨٢)، (٥٩٨٣) ولم يسمِّه بل قال: ابن عثمان. . . فتنبه.

وقال في (٢٦٨/١): سمعت محمد بن يعقوب الشيباني، قال: سمعت أحمد بن سلمة يقول: سمعت مسلماً وسألته عن هذا الحديث فقال: محمد بن عثمان هو عمرو لأن غيره رواه عن عمرو، والأب والابن اشتركا في هذا الحديث).

ثم قال ابن مندة: وهذا حديث مجمع على صحته أخرجه البخاري عن أبي الوليد وأبي عمر الحوضي وعبدالرحمٰن بن بشر عن بهز، وتكلم في رواية شعبة فقال: محمد بن عثمان وهم من شعبة، إنما هو عمرو بن عثمان بن موهب، وترك حسين بن محمد القباني رواية شعبة واختصر على حديث أبي إسحاق عن موسى بن طلحة، والصواب ما قال، وترك رواية شعبة أَولى. والله أعلم.

وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٨٩/٢٦): (هكذا قال شعبة، وقال يحيى بن سعيد وعبدالله بن نمير وجعفر بن عون وغير واحد عن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن موهب وهو الصواب، وأما محمد فهو معدود في أوهام شعبة، وقال البخاري: أخشى أن يكون محمد غير محفوظ، إنما هو عمرو.

ورواه أبو يحيى عن عبدالله بن أحمد بن أبي الميسرة المكي عن بدل بن المحبر عن شعبة وقال: هذا حديث صحيح سمعه شعبة من عثمان بن عبدالله بن موهب ومن ابنه محمد بن عثمان وسمعه محمد وأبوه عثمان وأخوه عمرو بن عثمان من موسى بن طلحة عن أبي أيوب).

وقال الدارقطني في «العلل» (١١٢/٦): (وسئل عن حديث موسى بن أبي طلحة عن أبي أيوب. . .، فقال: حدَّث به شعبة واختلف عنه، فرواه محمد بن كثير وغير واحد عن شعبة، عن عثمان بن عبدالله بن موهب، عن موسى بن طلحة.

ورواه غندر وبدل بن المحبر وأبو الوليد وعبدالصمد، عن شعبة، عن محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب، عن موسى.

ورواه بهز بن أسد، عن شعبة بتصحيح الوجهين جميعاً فقال: عن محمد بن عثمان وأبيه عثمان بن موسى.

ويقال: إنَّ شعبة وهم في اسم ابن عثمان بن موهب فسمّاه محمداً وإنما هو عمرو بن عثمان، والحديث محفوظ عنه حدَّث به يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن عبيد وإسحاق الأزرق وأبو أسامة وأبو نعيم ومروان الفزاري وغيرهم عن عمرو بن عثمان بن موهب).

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فالشيخ الذي روى عنه شعبة هذا الحديث وقلب اسمه مدني وشعبة بصري. والله تعالى أعلم.



❑ الحديث الحادي والأربعون(*):

٧٥ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (٤/٢٢٠): حدثنا عفان، حدثنا شعبة، عن عدي بن ثابت، عن زيد بن وهب، عن ثابت ابن وداعة: أنَّ رجلاً من بني فزارة أتى النبي ﷺ بضِبَابٍ. قال: فجعل يقلب ضبًّا منها بين يديه فقال: «**إنَّ أمّة مُسخت**». قال: وأكثر علمي أنه قال: «ما أدري لعل هذا منها».

قال شعبة: وقال حصين، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، قال: فذكر شيئاً نحواً من هذا، قال: فلم يأمر به ولم ينه أحداً عنه.

التعليق:

وهذان إسنادان رجالهما ثقات رجال الشيخين.

والذي نحن بصدده هنا هو الإسناد الثاني.

وأخرجه البزار (٢٣٩/٧) من طريق عبيدالله بن موسى، حدثنا شعبة عن حصين، عن زيد بن وهب، عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الضب أمّة مسخت دواب في الأرض**».

(*) **رجال الإسناد:**

ـ عفان بن مسلم بن عبدالله الباهلي البصري، ثقة ثبت، قال ابن المديني: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه، وربما وهم، مات سنة ٢١٩، روى له البخاري ومسلم.

ـ شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).

ـ زيد بن وهب الجهني، أبو سليمان الكوفي، مخضرم، ثقة جليل لم يُصِب مَن قال في حديثه خلل، مات بعد الثمانين، وقيل: سنة ست وتسعين، روى له البخاري ومسلم.

ـ حصين بن عبدالرحمٰن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة، مات سنة ١٣٦ وله ٩٣ سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ حذيفة بن اليمان العبسي، حليف الأنصار، صحابي جليل من السابقين، وأبوه صحابي استشهد بأُحد، مات حذيفة في أول خلافة علي رضي الله عنه سنة ٣٦، وحديثه في الصحيحين.

هكذا رواه شعبة فقال: (عن حصين، عن زيد بن وهب، عن حذيفة، عن النبي ﷺ).

خالفه خالد بن عبدالله الواسطي[١]، ومحمد بن فضيل[٢]، وسلام بن سليم[٣]، وأبو عوانة[٤]، وأبو جعفر الرازي[٥]، وورقاء بن عمر[٦]، ويزيد بن عطاء[٧]، وأبو زبيد عبثر[٨].

فرووه عن حصين فقالوا: (عن حصين، عن زيد بن وهب، عن ثابت بن وديعة).

وهذا هو المحفوظ من رواية حصين، ورواية الجماعة أَولى بالأخذ من رواية الواحد إلا أن يكون الطريقان محفوظين. والله أعلم.

وكذلك رواه عدي بن ثابت[٩]، والحكم بن عتيبة[١٠]، عن زيد بن وهب فجعلاه من مسند ثابت بن وديعة.

---

(١) أبو داود (٣٧٩٥)، وابن سعد (٣٩٥/١)، وابن عبدالبر في التمهيد (٦٥/١٧).
(٢) ابن ماجه (٣٢٣٨)، وابن أبي شيبة (٢٧٣/٨)، والطحاوي في شرح المشكل (٣٢٣٧)، والطبراني في الكبير (١٣٦٧).
(٣) النسائي (١٩٩/٧)، وفي الكبرى (٦٦٥١)، وابن جرير في تهذيب الآثار (٧٩/١ مسند عمر).
(٤) الطحاوي في شرح المشكل (٣١٧٨)، وابن جرير الطبري في تهذيب الآثار (١٧٩/١)، والبخاري في التاريخ الكبير (١٧٠/٢).
(٥) النسائي في الكبرى (٦٦٥٢) وابن جرير في تهذيب الآثار (١٧٩/١).
(٦) الطبراني في الكبير (١٣٦٦).
(٧) أحمد (٢٢٠/٤).
(٨) تهذيب الآثار (١٧٩/١).
(٩) النسائي (٢٠٠/٧)، وفي الكبرى (٦٦٥٠)، وأحمد (٢٢٠/٤)، والطحاوي (٣٢٨١).
(١٠) النسائي (٢٠٠/٧)، وفي الكبرى (٦٦٤٦)، وأحمد (٢٢٠/٤)، والطيالسي (١٢٢٠)، والدارمي (٩٢/٣)، وابن أبي شيبة (٢٢٧/١)، والطحاوي (٣٢٧٩، ٣٢٨٠)، والطبراني في الكبير (١٣٦٣) و(١٣٦٤)، والبيهقي (٣٢٥/٩) إلا أنه قال: عن زيد بن وهب، عن البراء، عن ثابت بن وداعة.

قال البزار عقب الحديث (٧/٢٣٩): (وهكذا رواه حصين عن زيد بن وهب عن حذيفة، وخالفه الأعمش والحكم بن عتيبة وعدي بن ثابت، وخالف كل واحد منهما صاحبه). اهـ.

قلت: قد تفرد شعبة بهذه الرواية عن حصين وخالفه جمهور أصحاب حصين كما سبق.

وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/١٧٠): (وقال أبو الوليد: حدثنا أبو عوانة، عن حصين، عن زيد بن وهب أبي سليمان، قال: حدثني ثابت بن وديعة الأنصاري (فذكر الحديث).

وقال لي صدقة: أخبرنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن عدي بن ثابت، عن زيد بن وهب، عن ثابت بن وديعة.

وعن شعبة، عن الحكم، عن زيد بن وهب، عن البراء بن عازب، عن ثابت بن وديعة[١]، عن النبي ﷺ.

وقال الأعمش: عن زيد بن وهب، عن عبدالرحمٰن بن حسنة، عن النبي ﷺ. وحديث ثابت أصح وفي نفس الحديث نظر).

علة الوهم:

اختلاف الأمصار، فشيخ شعبة حصين كوفي سكن بأَخرة بواسط، وشعبة بصري؛ لذا كانت رواية أهل بلده محمد بن فضيل، وسلام بن سليم وأبو زبيد عبثر بن القاسم أصح من رواية شعبة.

---

(١) ثابت بن وديعة، وقيل: ابن يزيد بن وديعة، وقيل: أبوه يزيد ووديعة أمه ابن عمرو بن قيس الخزرجي أبو سعيد المدني، صحابي جليل، التقريب (٨٤١). قلت: ويقال: ثابت بن وداعة.

وكذلك رواه الواسطيون وهم أروى الناس عنه: خالد بن عبدالله الواسطي، وأبو عوانة، وأبو جعفر الرازي، وورقاء بن عمر، ويزيد بن عطاء، وهؤلاء كلهم من واسط. والله تعالى أعلم[1].



(١) قال يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/٩٣، ٩٧): قال أحمد بن عبدالله العجلي: كوفي ثقة ثبت في الحديث، سكن المبارك بأخرة. وقال أبو نعيم: حدثنا سفيان عن حصين بن عبدالرحمٰن، متقن ثقة كوفي كان يكون بواسط.

الحديث الثاني والأربعون(*):

٧٦ ـ قال الإمام ابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ (٢٢٢١): حدثنا محمد بن بشار، ومحمد بن الوليد، قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سماك بن حرب، قال: سمعت مالكاً أبا صفوان بن عميرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بعت من رسول الله ﷺ رجل سراويل قبل الهجرة فوزن لي فأرجح لي.

التعليق:

هذا إسناد على شرط مسلم، رجاله كلهم رجال الشيخين، غير سماك بن حرب من رجال مسلم.

ورواه النسائي (٢٨١/٧) وفي «الكبرى» (٩٦٧٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٦٧١)، والحاكم (٣١/٢) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٦٣/٦) من طريق يزيد بن هارون وعمرو بن الهيثم وأبي قطن كلهم عن شعبة، وتابعهم أبو داود الطيالسي[١]، وحجاج[٢]، وحفص بن عمر[٣]، وسليمان بن حرب[٤]،

(*) رجال الإسناد:
- محمد بن بشار ثقة من رجال الشيخين، تقدم، انظر: الحديث رقم (٧).
- محمد بن الوليد بن عبدالحميد القرشي، البسري البصري، يلقب حمدان، ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٥٠ أو بعدها، روى له البخاري ومسلم.
- محمد بن جعفر، تقدم، انظر: الحديث رقم (٤).
- شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).
- سماك بن حرب، تقدم، انظر: الحديث رقم (١٢).
- مالك بن عميرة، أبو صفوان، صحابي له حديث مختلف فيه، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

(١) في مسنده (١٢٨٩)، والنسائي في «الكبرى» (٩٦٧١).
(٢) أحمد (٣٥٢/٤).
(٣) أبو داود (٣٣٣٧).
(٤) الطبراني في الكبير (٧٤٠٢).

ومسلم بن إبراهيم[1]، وسهل بن حماد[2]، وأبو عتاب الدلال[3]، وغيرهم كلهم عن شعبة بهذا الإسناد.

هكذا رواه شعبة فقال: (عن سماك بن حرب، عن مالك أبي صفوان).

خالفه سفيان الثوري[4]، وقيس بن الربيع[5]، وأيوب بن جابر[6]، فرووه عن (سماك بن حرب، عن سويد بن قيس).

ولفظ رواية سفيان عن سماك عن سويد بن قيس قال: (جلبت أنا ومخرفة العبدي بزاً من هجر فأتانا رسول الله ﷺ ونحن بمنى ووزان يزن بالأجر فاشترى منا سروايل فقال للوزان: «**زن وأرجح**»).

وقال الحاكم في «المستدرك» عقب روايته للحديث من طريق شعبة: (أبو صفوان كنية سويد بن قيس هما واحد، من صحابي الأنصار، والحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه).

وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٢٦٢٣): سويد بن قيس، أبو صفوان ويقال: أبو مرحب.

وتعقبهما ابن حجر في «التهذيب» فقال: ما جزم به من أنَّ كنيته أبو صفوان فيه نظر، والذي يكنّى أبا صفوان اسمه مالك.

وقد رجح الأئمة رواية سفيان ومَن تابعه.

---

(١) أبو داود (٣٣٣٧).

(٢) النسائي في الكبرى (٩٦٧٣).

(٣) النسائي في الكبرى (٩٦٧٣).

(٤) أبو داود (٣٣٣٦)، والترمذي (١٣٠٥)، والنسائي (٧/٢٨٤)، وفي الكبرى (٩٦٧٠)، وأحمد (٤/٣٥٢)، وابن الجارود (٥٥٩)، وابن حبان (٥١٤٧)، والبخاري في التاريخ الكبير (٤/١٤١ ـ ١٤٢)، والحاكم (٢/٣٠)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٢/٥٧١).

(٥) الطيالسي (١٢٨٨ طـ التركي)، والبيهقي (٦/٣٣).

(٦) البخاري في التاريخ الكبير (٤/١٤٢).

قال أبو داود عقب الحديث (٣٣٣٧): رواه قيس كما قال سفيان، والقول قول سفيان.

وقال النسائي في «الكبرى» عقب الحديث (٦١٨٥): وحديث سفيان أشبه بالصواب من حديث شعبة.

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/٤٤٤ رقم ٢٨٣٨): (سألت أبي وأبا زرعة عن هذا الحديث... قلت: أيهما أصح عندكما؟ فقالا: سفيان أحفظ الرجلين. ثم قالا: وقيس بن الربيع على ضعفه قد تابعه. فقلت لهما: هل تابع شعبة أحد في هذا الحديث؟ قال أبي: لا أعلمه. وقال أبو زرعة: تابعه عليه عمرو بن أبي المقدام مع ضعفه).

قلت: سفيان أحفظ الرجلين وقد ذكر مع الحديث قصة مما يدل على ضبطه[1].

الخلاصة:

روى هذا الحديث شعبة وسفيان واختلفا في اسم الصحابي فقال شعبة: (أبا صفوان ابن عميرة)، وقال سفيان: (سويد بن قيس)، وقد تابع سفيان على قوله: قيس بن الربيع وأيوب بن جابر، وتابع شعبة عمرو بن أبي المقدام وثلاثتهم فيهم ضعف.

والأقرب صحة كلا القولين فشعبة كنّاه وسفيان ذكر اسمه. والله تعالى أعلم.



(١) قال الإمام أحمد: إذا كان في الحديث قصة دلَّ على أنَّ راويه حفظه. «هدي الساري» (ص٣٨٢).

❑ الحديث الثالث والأربعون(*):

٧٧ ـ قال الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ (١٥١/١): حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن سليمان، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، قال: قيل لعلي رضي الله عنه: إنَّ رسول الله كان يخصّكم بشيء من دون الناس عامة؟ قال: ما خصَّنا رسول الله ﷺ بشيء لم يخصّ الناس إلا بشيء في قراب سيفي هذا، فأخرج صحيفة فيها شيء من أسنان الإبل، وفيها: «**إنَّ المدينة حرم مما بين ثور إلى عير، مَن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فإنَّ عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، وذمة المسلمين واحدة فمَن أخفر مسلماً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يُقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل، ومَن تولّى مولى بغير إذنهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يُقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل**».

التعليق:

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين.

وأخرجه أحمد أيضاً في «فضائل الصحابة» (١٢٠٤)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٣٨/٤) كلهم عن محمد بن جعفر بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (ص١٩٧ رقم ٣١٩)

(*) **رجال الإسناد:**

- محمد بن جعفر، انظر: الحديث رقم (٤).
- شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).
- سليمان، تقدم، انظر: الحديث رقم (٣٠).
- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي يكنى أبا أسماء الكوفي العابد، ثقة إلا أنه يرسل ويدلس، من الخامسة، مات دون المائة سنة ٩٢ وله ٤٠ سنة، روى له البخاري ومسلم.
- الحارث بن سويد التيمي أبو عائشة الكوفي، ثقة ثبت، من الثانية، مات بعد سنة ٧٠، روى له البخاري ومسلم.

في مسند علي من طريق ابن أبي عدي عن شعبة به.

هكذا قال شعبة: (عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن علي).

وخالفه سفيان الثوري[1]، ووكيع[2]، وجرير بن عبدالحميد[3]، وحفص بن غياث[4]، وأبو معاوية محمد بن خازم[5]، ومحمد بن فضيل[6]، ويعلى بن عبيد[7]، وزيد بن أبي أنيسة[8]، وعبدالله بن نمير[9]، ومالك بن سعد[10]، فقالوا: (عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي.

قال الدارقطني في العلل (٤/١٥٣ ـ ١٥٤)[11]: يرويه الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن علي.

حدَّث به الثوري وأبو معاوية وابن فضيل ويعلى بن عبيد وزيد بن أبي أنيسة وغيرهم.

وخالفهم شعبة فرواه عن الأعمش عن إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن علي، والمحفوظ قول الثوري ومَن تابعه.

---

(١) البخاري (١٨٧٠)، وعبدالرزاق (١٧١٥٣).
(٢) البخاري (٣١٧٢).
(٣) البخاري (٦٧٥٥).
(٤) البخاري (٧٣٠٠).
(٥) مسلم (٢/١١٤٧)، والترمذي (٢١٢٧).
(٦) الدارقطني في العلل (٤/١٥٤).
(٧) أبو عوانة (٤٨١٥).
(٨) أبو عوانة (٤٨١٣).
(٩) أبو عوانة (٤٨١٢).
(١٠) أبو عوانة (٤٨١٢).
(١١) ابن حجر في الفتح (٤/٨٥).

قال الترمذي (٤٣٨/٤): وروى بعضهم عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن علي نحوه (يريد شعبة).

قلت: وقد رواه الطيالسي في مسنده (١٨٤) عن شعبة، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي. فوافق رواية الجماعة.

علة الوهم:

١ - روى إبراهيم التيمي عن الحارث بن سويد عن علي غير حديث في الصحيحين وغيرها من رواية الأعمش[١] وغيره.

وقال ابن معين: إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن علي ما بالكوفة أجود إسناداً منه. ومن هنا ربما دخل الوهم على شعبة، والأمر قريب فكلاهما ثقة من رجال الشيخين. والله تعالى أعلم.

٢ - اختلاف الأمصار، فشعبة بصري، والأعمش كوفي؛ لذا كانت رواية أهل بلده سفيان ووكيع وجرير، وحفص وأبي معاوية ومَن تابعهم أصح من رواية شعبة. والله تعالى أعلم.



(١) البخاري (٥٢٧٢)، ومسلم (١٩٥٥).

☐ الحديث الرابع والأربعون(*):

٧٨ ـ قال أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٨٧/١): حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن محمد بن زهير بن أبي جبل، عن النبي ﷺ أنه قال:

«مَن بات على ظهر بيت ليس عليه ما يستره فمات فلا ذمة له، ومَن ركب البحر حين يرتج فلا ذمة له».

التعليق:

وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات.

رواه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤٢٦/٣) فقال: قال إبراهيم بن المختار عن شعبة بهذا الإسناد.

(*) **رجال الإسناد:**

ـ محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق أبو علي البغدادي، ابن الصواف، ثقة، قال الدارقطني: ما رأت عيناي مثل أبي علي ابن الصواف. وُلد في سنة ٢٧٠ وتوفي سنة ٣٥٩، ونعته الذهبي فقال: الشيخ الإمام المحدِّث الثقة الحجة (السير، ١٨٤/١٦).

ـ عبدالله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبدالرحمن ولد الإمام، ثقة، من الثانية عشرة، مات سنة تسعين وله بضع وسبعون سنة، روى له النسائي.

ـ أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي، نزيل بغداد، أبو عبدالله أحد الأئمة، ثقة حافظ فقيه حجة، وهو رأس الطبقة العاشرة، مات سنة ٢٤١ وله سبعة وسبعون سنة، روى له البخاري ومسلم.

ـ محمد بن جعفر، تقدم، انظر: الحديث رقم (٤).

ـ أبو عمران الجوني: عبدالملك بن حبيب الأزدي أو الكندي، مشهور بكنيته، ثقة، من كبار الرابعة، مات سنة ١٢٨ وقيل: بعدها، روى له البخاري ومسلم.

ـ زهير بن عبدالله بن أبي جبل نزيل البصرة ذكره جماعة من الصحابة، وجزم ابن أبي حاتم عن أبيه أن حديثه مرسل، وكذا ذكره ابن حبان في «ثقات التابعين»، روى له البخاري في «الأدب المفرد».

ورواه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٢٢٨/٣)، وابن الأثير في «أسد الغابة» (٣٢٤/٢)، وابن ناصر الدين الدمشقي في «توضيح المشتبه» (٢٩٣/٥) من طريق عبدالله بن المبارك، عن شعبة، عن أبي عمران، عن زهير بن أبي جبل به.

هكذا قال شعبة: (عن أبي عمران الجوني، عن محمد بن زهير بن أبي جبل، عن النبي ﷺ) وسمّاه مرة أخرى (زهير بن أبي جبل).

وخالفه هشام الدستوائي[١]، وأبان بن يزيد العطار[٢]، والحارث بن عبيد[٣]، وحماد بن سلمة[٤]، وحماد بن زيد[٥]، وعباد بن عباد المهلبي[٦].

فقالوا عن أبي عمران الجوني، عن زهير بن عبدالله، عن رجل، عن النبي ﷺ.

إلا أنَّ الحمادين وعباد بن عباد قالوا: (عن زهير بن عبدالله عن النبي ﷺ) ولم يذكروا بينهما أحداً.

وهم شعبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شيخ أبي عمران الجوني فسمّاه (محمد بن زهير بن أبي جبل) وقال في موضع آخر: (زهير بن أبي جبل).

وخالفه ستة من الرواة فذكروا هذا الحديث عن أبي عمران.

فقالوا: (زهير بن عبدالله).

---

(١) أحمد (٧٩/٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣١٣٢/٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٣٩٩).

(٢) أحمد (٢٧١/٥).

(٣) البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٠) وفي التاريخ الكبير (٤٢٦/٣).

(٤) البيهقي في شعب الإيمان (٤٣٩٧)، والبغوي في معجم الصحابة (٥١٥/٢).

(٥) البيهقي (٤٣٩٨).

(٦) سعيد بن منصور (٢٣٩١)، وأبو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث (٢٧٥/١).

قال الحافظ: (قول شعبة شاذ لاتفاق الحمادين وهشام على أنه زهير بن عبدالله)، وهو زهير بن عبدالله بن أبي جبل الشنوئي من أزد شنوءة البصري.

عدّه أبو نعيم والبغوي وابن عبدالبر وابن الأثير وجماعة في الصحابة بذكرهم إياه في كتبهم من جملة الصحابة.

وذكره ابن حبان في «ثقات التابعين»، وذكره ابن حجر في القسم الرابع من «الإصابة»، وهم مَن ذكروا في كتب الصحابة على سبيل الوهم والغلط ونص على أنه تابعي.

وسبب الاختلاف ما جاء في رواية الحمادين وعباد بن عباد ما يوهم أنه روى هذا الحديث عن النبي ﷺ.

إلا أنَّ هشاماً وأبان والحارث زادوا في روايتهم رجلاً بينه وبين النبي ﷺ.

والحديث أخرجه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في الصحيحة (٨٢٨).

وقد قال يحيى بن معين في حديث حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني، عن زهير بن عبدالله مرسل[(١)].

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: أبو عمران الجوني، عن زهير بن عبدالله، عن النبي ﷺ: «**مَن مات على إجار...**» مرسل[(٢)].



(١) تاريخ ابن معين برواية الدوري (١٣٧/٤).

(٢) المراسيل لابن أبي حاتم (٢١١) و(٤٧٣).

❏ الحديث الخامس والأربعون(*):

٧٩ ـ قال أبو عبدالرحمٰن النسائي رَحِمَهُ اللهُ (١٤١/٥): أخبرني كثير بن عبيد عن بقية عن شعبة، قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم، قال: حدثني عبدالعزيز بن صهيب عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال:

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التزعفر.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات رجال الصحيح غير كثير بن عبيد وهو ثقة. وهو عند النسائي في «الكبرى» (٣٦٨٧) بهذا الإسناد.

ورواه الترمذي (٢٨١٥) من طريق آدم، وأبو عوانة (١٤٧٩)، (٨٧٠٠) من طريق علي بن الجعد وقراد، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١٨٢/٢) وفي «شرح المشكل» (٤٩٨٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٢٣٠/٦) وفي (٣٩٢/٩) وفي «الكفاية» (١٦٨/١) من طريق علي بن الجعد، والصيداوي في «معجم الشيوخ» من طريق علي بن قادم كلهم عن شعبة به.

وهذا من رواية الأكابر عن الأصاغر ولم يرو شعبة عنه إلا هذا الحديث.

(*) **رجال الإسناد:**

- كثير بن عبيد بن نمير المذحجي، أبو الحسن الحمصي الحذاء المقرئ، ثقة من العاشرة، مات في حدود الخمسين ومائتين، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
- بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي، أبو محمد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء من الثامنة، مات سنة ١٩٧ وله ٨٧ سنة، وروى له مسلم والبخاري تعليقاً.
- إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم، أبو بشر البصري المعروف بابن علية، ثقة حافظ من الثامنة. مات سنة ١٩٣ وله ٨٣ سنة، وروى له البخاري ومسلم.
- عبدالعزيز بن صهيب البناني البصري، ثقة من الرابعة، مات سنة ١٣٠، روى له البخاري ومسلم.

هكذا رواه شعبة عن إسماعيل بن علية، عن عبدالعزيز، عن أنس أنَّ النبي ﷺ نهى عن التزعفر.

وخالفه أبو بكر ابن أبي شيبة[١]، وعمرو الناقد[٢]، وزهير بن حرب[٣]، ومحمد بن عبدالله بن نمير[٤]، وأبو كريب محمد بن العلاء[٥]، والإمامان الشافعي[٦]، وأحمد بن حنبل[٧]، ومسدد[٨]، وعبدالله بن وهب[٩]، وإسحاق بن إبراهيم[١٠]، وأحمد بن منيع[١١]، وزياد بن أيوب[١٢]، وموسى بن سهل بن كثير[١٣]، وعلي بن الجعد[١٤].

فرووه عن ابن علية بهذا السند وقالوا فيه:

(نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل).

وكذلك رواه أصحاب عبدالعزيز بن صهيب عنه فقالوا: (نهى النبي ﷺ أن يتزعفر الرجل).

وفي رواية: (نهى النبي ﷺ عن التزعفر للرجال).

---

(١) مسلم (٢١٠١).
(٢) مسلم (٢١٠١).
(٣) مسلم (٢١٠١).
(٤) مسلم (٢١٠١).
(٥) مسلم (٢١٠١).
(٦) في مسنده (١٢١/١)، ومن طريقه البيهقي (٣٦/٥).
(٧) في المسند (١٠١/٣).
(٨) أبو داود (٤١٧٩)، ومن طريقه ابن عبدالبر في التمهيد (١٨٢/٢)، وابن حزم في المحلى (٦٧/٤).
(٩) الطحاوي (١٢٧/٢).
(١٠) النسائي (١٤١/٥) و(١٨٩/٨)، وفي الكبرى (٣٦٨٦).
(١١) ابن خزيمة (٤٧٦٢).
(١٢) ابن خزيمة (٢٦٧٤).
(١٣) الخطيب في الكفاية (١٦٨/١)، وابن البحتري (٩٤).
(١٤) الطحاوي (١٢٨/٢).

منهم:

عبدالوارث بن سعيد[(١)]، وحماد بن زيد[(٢)]، وهشيم[(٣)]، وعبدالوهاب الثقفي[(٤)]، وزكريا بن يحيى بن عمارة[(٥)]، وعلي بن الحسن بن الحر[(٦)]، وابن بنت مطر الوراق[(٧)]، وأبو الربيع السمان[(٨)].

وذكر إسماعيل بن علية أنَّ شعبة أخطأ في رواية هذا الحديث عنه.

قال أبو يحيى العطار: سمعت إسماعيل بن علية يقول: روى عني شعبة حديثاً واحداً فأوهم فيه، حدثته عن عبدالعزيز بن صهيب عن أنس: أنَّ النبي ﷺ نهى أنَّ يتزعفر الرجل، فقال شعبة: إنَّ النبي ﷺ نهى عن التزعفر[(٩)].

وقال علي بن الجعد عقب أن روى الحديث عن شعبة: ثم لقيت إسماعيل بن إبراهيم فسألته عنه وحدثته أنَّ شعبة حدثنا به عنه فقال: ليس هكذا حدثته، وإنما حدثته أنَّ النبي ﷺ نهى أن يتزعفر الرجل.

قال ابن أبي عمران: (وهو الراوي عن علي بن الجعد): وهما مختلفان، أما قوله: أن يتزعفر الرجل فإنما دخل فيه الرجال دون النساء، وأما قوله: نهى عن التزعفر، فأدخل فيه الرجال والنساء.

قال الطحاوي: وقد رواه سائر أصحاب عبدالعزيز عن عبدالعزيز بالنهي أن يتزعفر الرجل[(١٠)].

---

(١) البخاري (٥٨٤٦).
(٢) مسلم (٢١٠١).
(٣) أبو عوانة (٧٨٠١)، والطحاوي (١٢٧/٢).
(٤) ابن خزيمة (٢٦٧٤).
(٥) النسائي (١٨٩/٨)، وفي الكبرى (٩٤١٤)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٣٩٠/١).
(٦) أبو عوانة (١٤٧٨) (٨٦٩٩).
(٧) المصدر السابق.
(٨) الطبراني في الأوسط (٨٨٨٨).
(٩) الكفاية في علم الرواية (١٦٨/١)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (٣٨٩/١).
(١٠) نقله عنه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٢٨/٢)، وفي شرح المشكل (٥٠/١٢).

وقال السخاوي: ألا ترى إلى أنّ إسماعيل بن علية كيف أنكر على شعبة مع جلالته وإتقانه روايته بالمعنى عنه بحديث النهي أن يتزعفر الرجل بلفظ: نهى عن التزعفر، الدال على العموم حيث لم يفطن لما فطن له إسماعيل الذي رواية شعبة عنه من رواية الأكابر عن الأصاغر من اختصاص النهي بالرجال[1].

وقال الحافظ ابن حجر: (رواه شعبة عن ابن علية عند النسائي مطلقاً فقال: نهى عن التزعفر، وكأنه اختصره وإلا فقد رواه عن إسماعيل فوق العشرة من الحفاظ مقيداً بالرجل ويحتمل أن يكون إسماعيل اختصره لما حدَّث به شعبة[2] والمطلق محمول على المقيد، ورواية شعبة عن إسماعيل من رواية الأكابر عن الأصاغر)[3]. قلت: وقد روى أبو النضر هاشم بن القاسم[4] ومحمد بن عباد الهتاني[5] هذا الحديث عن شعبة كرواية الجماعة عن ابن علية فقالا: (نهى أن يتزعفر الرجل) على الوجه الصحيح. والله أعلم.

علة الوهم:

١ ـ الرواية بالمعنى دون اعتبار اللفظ.

قال الخطيب: كأن شعبة قصد المعنى ولم يفطن لما فطن له إسماعيل فلهذا قلنا: إنَّ رواية الحديث على لفظه أسلم من روايته على المعنى.

وقال الرامهرمزي: وأحسب شعبة قصد المعنى ولم يفطن لما فطن له إسماعيل وشعبة شعبة.

---

(١) فتح المغيث (٢/٢٤٢).
(٢) يرد الاحتمال أن ابن علية قال: أخطأ شعبة ليس هكذا حدثته.
(٣) فتح الباري (١٠/٣٠٢).
(٤) تاريخ واسط (١/٢٢٢).
(٥) المحدث الفاصل (١/٣٩٠).

٢ ـ اختصار الحديث كما أشار إلى ذلك الحافظ في «الفتح» والعيني في «عمدة القاري»[(١)].

فائدة:

قال الرامهرمزي: وروى شعبة عن ابن علية حديثاً آخر مخالفاً في اللفظ والإسناد حدثنا بذلك أبو جعفر ابن زهير، ثنا عبدالله بن أبي بكر الكرماني، ثنا يحيى بن أبي بكر، عن شعبة ح، وحدثنا محمد بن موسى الإصطخري، ثنا إبراهيم بن حماد بن داود البجلي، ثنا يحيى بن أبي بكير، عن شعبة، عن إسماعيل بن إبراهيم وهو ابن علية، عن عبدالعزيز بن صهيب، قال: قلت لأنس أيّ دعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ؟ فقال: **«اللَّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»**[(٢)].

فلقيت إسماعيل فسألته عن الحديث فقال: أخبرنا عبدالعزيز قال: سأل قتادة أنساً أيّ دعوة كان أكثر ما يدعو بها النبي ﷺ فقال: كان أكثر دعوة يدعو بها: **«اللَّهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار»**[(٣)].

قال محرره أبو حمزة: أما وهمه في الإسناد فلم يذكر قتادة، وأما في المتن فإنَّ لفظ الحديث: أيّ دعوة كان أكثر ما يدعو بها؟

وقال شعبة: أيّ دعاء كان يدعو به؟ والله تعالى أعلم.



(١) (٢٢/٢٢).
(٢) المحدث الفاصل (١/٣٩١).
(٣) المحدث الفاصل (١/٣٩٠ ـ ٣٩١).

❑ الحديث السادس والأربعون(*):

٨٠ ـ قال ابن ماجه رَحِمَهُ اللَّهُ (٤١٥٧): حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة، حدثنا غندر، عن شعبة، عن عباس الجريري، قال: سمعت أبا عثمان يحدِّث عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أنهم أصابهم جوع وهم سبعة قال: فأعطاني النبي ﷺ سبع تمرات لكل إنسان تمرة.

التعليق:

هذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين.

ورواه الترمذي (٢٤٧٤) من طريق أبي حفص عمرو بن علي، والنسائي في «الكبرى» (٦٧٣١) من طريق خالد بن الحارث، وأحمد (٢٩٨/٢) من طريق محمد بن جعفر، وأبو يعلى (٦٦٥٣) من طريق معاذ بن معاذ كلهم عن شعبة به.

هكذا قال شعبة: عن عباس، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة: أنَّ النبي ﷺ أعطاهم تمرة تمرة، وكانوا سبعة لكل واحد تمرة.

خالفه حماد بن زيد[1] فرواه عن عباس الجريري بهذا الإسناد وقال:

(*) **رجال الإسناد:**
- أبو بكر بن أبي شيبة: تقدم.
- غندر: محمد بن جعفر: تقدم.
- شعبة: تقدم.
- عباس بن فروخ الجريري البصري، أبو محمد، ثقة من السادسة، توفي قديماً بعد عام ١٢٠، روى له البخاري ومسلم.
- عبدالرحمٰن بن ملْ، أبو عثمان النهدي مشهور بكنيته مخضرم من كبار الثانية، ثقة ثبت عابد، مات سنة ٩٥ وقيل بعدها، وعاش ١٣٠ سنة وقيل أكثر، روى له البخاري ومسلم.

(١) البخاري (٥٤١١)، (٥٤٤١)، وإسحاق بن راهويه (١٣).

(قسم النبي ﷺ يوماً بين أصحابه تمراً فأعطى كل إنسان سبع تمرات فأعطاني سبع تمرات إحداهن حشفة فلم يكن فيهن تمرة أعجب إلي منها شدت في مضاغي).

ورواه عاصم الأحول[1] عن أبي عثمان عن أبي هريرة فقال: قسم النبي ﷺ بيننا تمراً فأصابني منه خمس: أربع تمرات وحشفة[2]، ثم رأيت الحشفة هي أشدهن لضرسي.

وهم شعبة فذكر أنَّ النبي ﷺ أعطى كل واحد منهم تمرة واحدة. وخالفه حماد وأبو عاصم فذكر الأول سبعاً والثاني خمساً. ومما يدل على وهم شعبة أمران:

الأول: أنهما اتفقا من حيث الزيادة على الواحدة.

الثاني: أنهما اتفقا على كون الواحدة هي حشفة والباقي تمر.



(١) البخاري (٥٤٤١م).

(٢) الحشف: رديء التمر، وذلك أن تيبس الرطبة في النخلة قبل أن ينتهي طيبها، وقيل لها: حشفة ليبسها. المراد أنها كانت قوية عند مضغها وطال مضغه بها كالعلك.

❑ الحديث السابع والأربعون(*):

٨١ ـ قال ابن المنذر في «الأوسط» (٢٠٣/٤ حديث ٢٠٣٧):

حدثنا علي بن عبدالعزيز، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا شعبة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها:

أنَّ النبي ﷺ صلَّى خلف أبي بكر .

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن عبدالعزيز وهو ثقة حافظ، وأخرجه يعقوب بن سفيان في «المعرفة» (٤٥٢/١) عن مسلم بن إبراهيم به.

وأخرجه ابن خزيمة (١٦١٨)، والبيهقي (٨٢/٣) من طريق أبي داود الطيالسي عن شعبة به.

وذكره البخاري تعليقاً عقب الحديث (٦٦٤) فقال: ورواه أبو داود عن شعبة عن الأعمش بعضه.

(*) رجال الإسناد:

ـ علي بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور أبو الحسن البغوي عمّ أبي القاسم البغوي. قال الدارقطني: ثقة مأمون. وقال ابن أبي حاتم: صدوق. وثقه الذهبي فقال: الإمام الحافظ الصدوق، جمع وصف «المسند الكبير»، وكان حسن الحديث. (انظر: السير ٣٤٨/١٣، وتراجم شيوخ الطبراني ص٤٣٦).

ـ مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي، أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكثر، عمي بأخرة، من صغار التاسعة، مات سنة ٢٢٢، وهو أكبر شيخ لأبي داود، روى عنه البخاري ومسلم.

ـ الأعمش، تقدم، انظر: الحديث رقم (٣٠).

ـ إبراهيم بن يزيد بن قيس الأسدي النخعي الكوفي، الفقيه، ثقة إلا أنه يرسل كثيراً، من الخامسة، مات سنة ٩٦، روى له البخاري ومسلم.

ـ الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، مخضرم، ثقة مكثر فقيه، من الثانية، مات سنة ٧٤ أو ٧٥، روى له البخاري ومسلم.

هكذا قال شعبة عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة: أنَّ النبي ﷺ صلّى خلف أبي بكر.

وخالفه جماعة من أصحاب الأعمش فرووه عنه بأتم من هذا وذكروا أنَّ النبي ﷺ كان إماماً وأبو بكر يأتمّ به والناس يأتمّون بأبي بكر. منهم:

حفص بن غياث[(١)]، وعبدالله بن داود[(٢)]، وأبو معاوية الضرير محمد بن خازم[(٣)]، ومحاضر بن المورع[(٤)]، ووكيع[(٥)]، وعلي بن مسهر[(٦)]، وعيسى بن يونس[(٧)]، وأبو عوانة[(٨)].

وسأورد بعض ألفاظهم:

فلفظ حفص: (فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ إليه النبي ﷺ أن مكانك، ثم أتى به حتى جلس إلى جنبه، قيل للأعمش: وكان النبي ﷺ يصلّي وأبو بكر يصلّي بصلاته والناس يصلّون بصلاة أبي بكر؟ فقال برأسه: نعم.

ولفظ أبي معاوية: (فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر فكان أبو بكر يصلّي قائماً يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ والناس يقتدون بصلاة أبي بكر).

ولفظ علي بن مسهر: (فأتى برسول الله ﷺ حتى أجلس إلى جنبه. وكان النبي ﷺ يصلّي بالناس وأبو بكر يُسمعهم التكبير).

---

(١) البخاري (٦٦٤).
(٢) البخاري (٧١٢).
(٣) البخاري (٧١٣)، ومسلم (٤١٨) (٩٥).
(٤) البخاري (٧١٢) تعليقاً.
(٥) مسلم (٤١٨) (٩٥) مقروناً مع أبي معاوية، وابن خزيمة (١٦١٦)، وأحمد (٦/٢١٠)، وابن ماجه (١٢٣٢) مقروناً مع أبي معاوية، وابن أبي شيبة (٧١٦٠).
(٦) مسلم (٤١٨) (٩٦).
(٧) مسلم (٤١٨) (٩٦)، وإسحاق بن راهويه (١٤٨١).
(٨) ابن المنذر في «الأوسط» (٢٠٣٦).

ولفظ عبدالله بن داود: فلما رآه أبو بكر ذهب يتأخر، فأشار إليه أن صلّ، فتأخر أبو بكر وقعد النبي ﷺ إلى جنبه، وأبو بكر يسمع الناس التكبير.

ولفظ وكيع بمثل لفظ أبي معاوية.

وحديث عيسى: (فجلس رسول الله ﷺ يصلّي وأبو بكر إلى جنبه وأبو بكر يُسمع الناس).

ولفظ أبي عوانة: (فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر فكان رسول الله ﷺ يصلّي بالناس جالساً وأبو بكر قائم يقتدي به والناس يقتدون بأبي بكر)(١).

علة الوهم:

١ ـ ورد في حديث عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ صلّى خلف أبي بكر.

وهو ما رواه نعيم بن أبي هند، عن أبي وائل، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها أنَّ أبا بكر صلّى بالناس ورسول الله ﷺ في الصف خلفه.

ورواه عنه شعبة(٢).

---

(١) وهذه متابعة لرواية أبي معاوية أنَّ النبي ﷺ جلس عن يسار أبي بكر وهو مقام الإمام، ويرد ما ذكره الحافظ ابن رجب في شرحه للبخاري (٨١/٤)، أما ذكر جلوسه عن يسار أبي بكر فتفرد بذلك أبو معاوية عن الأعمش، وأبو معاوية وإن كان حافظاً لحديث الأعمش خصوصاً إلا أنَّ ترك أصحاب الأعمش لهذه اللفظة عنه توقع الريبة فيها، حتى قال الحافظ أبو بكر ابن مفوز المعافري إنها غير محفوظة، وحكاه عن غيره من العلماء. اهـ. وقد ساق مسلم والبيهقي من حديث وكيع مقروناً مع أبي معاوية جلوس النبي ﷺ عن يساره وهو عند أحمد عن وكيع بدون ذكر مكان الجلوس. فالله أعلم.

(٢) الترمذي (٣٦٢)، وأحمد (١٥٩/٦)، وابن أبي شيبة (٣٣٢/٢)، وابن خزيمة (١٦٢٠)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٤٥٣/١)، وابن المنذر في الأوسط (٢٠٤٠)، والطحاوي (٤٠٦/١)، وابن حبان (٢١١٩)، والبيهقي (٨٣/٣) من طرق عن شعبة.

٢ ـ الأعمش سيقت رواية أصحابه عنه في مرض رسول الله ﷺ فذكر في حديثه أنَّ النبي ﷺ كان هو الإمام وأبو بكر يقتدي به والناس يقتدون بأبي بكر.

خالفهم شعبة فجعل متن حديث نعيم عن أبي هند في خبر الأعمش؛ لذا ـ والله أعلم ـ أعرض البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حديث شعبة عن الأعمش، وذكره معلقاً فقال: (ورواه أبو داود عن شعبة عن الأعمش بعضه).



❑ الحديث الثامن والأربعون(*):

٨٢ ـ قال الإمام أحمد (٢/٢٥٦): حدثنا يزيد، أنا شعبة، عن الجلاس، عن عثمان بن شماس، قال:

سمعت أبا هريرة ومر عليه مروان فقال: بعض حديثك عن رسول الله ﷺ، أو حديثك عن رسول الله ﷺ، ثم رجع فقلنا: الآن يقع به. قال: كيف سمعت رسول الله ﷺ يصلّي على الجنائز؟ قال: سمعته يقول:

«أنت خلقتها وأنت رزقتها وأنت هديتها للإسلام وأنت قبضت روحها تعلم سرَّها وعلانيتها، جئنا شفعاء فاغفر لها».

التعليق:

هذا إسناد لا بأس به مع الاختلاف في اسم التابعي الذي رواه عن أبي هريرة.

وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣/٢٩٢) و (١٠/٤١٠) عن يزيد بن هارون به.

وأخرجه أحمد (٢/٤٥٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٩١٦)، وابن جرير الطبري في «تهذيب الآثار» (١/١٧٢ الجزء المفقود) من طريق محمد بن جعفر، وإسحاق (٤٦٣)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٣/١٢٤) ومن طريقه البيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٤٢) من

(*) **رجال الإسناد:**

ـ يزيد بن هارون، تقدم انظر: الحديث رقم (١٩).

ـ الجلاس، قيل: هو أبو الجلاس، ثقة، من السادسة، روى له النسائي.

ـ أبو الجلاس عقبة بن سيار أو ابن سنان شامي نزل البصرة، ثقة، من السادسة، روى له أبو داود والنسائي في «عمل اليوم والليلة».

ـ عثمان بن شماس أو ابن جحاش قيل: وهو أصوب، مقبول، من الرابعة، روى له النسائي.

طريق أبي الوليد الطيالسي هشام بن عبدالملك ثلاثتهم عن شعبة بهذا الإسناد.

وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٧٩/٦) تعليقاً.

هكذا قال شعبة: (عن الجلاس، عن عثمان بن شماس، عن أبي هريرة).

وخالفه عبدالوارث بن سعيد[١]، وعباد بن صالح[٢] فقالا: (أبو الجلاس عقبة بن سيار، عن علي بن شماخ).

أخطأ شعبة في موضعين في الإسناد:

أولاً: قال الجلاس، وإنما هو أبو الجلاس.

ثانياً: اسم شيخ أبي الجلاس راوي هذا الحديث عن أبي هريرة فقال: (عثمان بن شماس) وإنما هو (علي بن شماخ).

قال أبو داود: أخطأ شعبة في اسم علي بن شماخ، قال: عثمان بن شماس[٣].

قال أبو زرعة: أبو الجلاس أصح[٤].

وقال يحيى بن معين: كذا يقول شعبة، وقال عبدالوارث: عثمان بن جحاش، والقول قول عبدالوارث[٥].

---

(١) أبو داود (٣٢٠٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٩١٧)، وأحمد (٣٦٣/٢)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة (١٢٤/٣)، والبيهقي (٤٢/٤)، والطبري في تهذيب الآثار (١٧٢/١ رقم ٢٤٠ الجزء المفقود)، والدولابي في الكنى والأسماء (٤٣٠/١)، والمزي في تهذيب الكمال (٤٦٢/٢٠).

(٢) ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٢٧٩/٦)، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩٠/٦).

(٣) في سننه عقب الحديث (٣٢٠٠).

(٤) الجرح والتعديل (٣١٠/٦).

(٥) تاريخ ابن معين برواية الدوري (١٥٠/٤).

وقال عباس الدوري: سمعت أحمد بن حنبل ويحيى بن معين يقولان في حديث الجلاس: عن عثمان بن شماس هكذا يقول شعبة، وعبدالوارث يقول: عثمان بن جحاش، والقول قول عبدالوارث[1].

وقال أبو القاسم الطبراني: لم يضبط أبو بلج ولا شعبة إسناد هذا الحديث، وأتقنه عبدالوارث بن سعيد[2].

وقال عبدالوارث بن سعيد: ذهبت بشعبة إلى أبي الجلاس وإذا بين يديه نقير فيه نبيذ وله جمة كان من الجند شامي وجعل شعبة أبا الجلاس جلاساً، قال: أنا ذهبت به إليه وقلب إسناده[3].

وقال البيهقي: خالفه شعبة في إسناده ورواية عبدالوارث أصح[4].

وقال ابن مندة: أبو الجلاس عقبة بن سيار البصري، حدَّث عن عثمان بن شماس، روى عنه شعبة بن الحجاج وعبدالوارث بن سعيد. قال شعبة: جلاس بن عثمان، وكذلك قاله أبو بلج يحيى بن أبي سلم، والصواب ما قاله عبدالوارث[5].

وقال البخاري: قال علي: أخبرني عبدالصمد بن عبدالوارث: عقبة السلمي من أهل الشام، قال أبي: ذهبت بشعبة إليه فقلب إسناده[6].

قال المزي: والصواب أبو الجلاس كما قال عبدالوارث ومَن تابعه[7].

وسئل الدارقطني عن حديث عثمان بن شماس وقيل: عن علي بن شماخ عن أبي هريرة في الصلاة على الجنازة وما يدعى فيها.

---

(١) المصدر السابق (١٥١/٤).
(٢) تهذيب الكمال (١٧٩/٥).
(٣) المعرفة والتاريخ (٢٠٣/٣).
(٤) السنن الكبرى (٤٢/٤).
(٥) فتح الباب في الكنى والألقاب (٢٠٣/١).
(٦) التاريخ الكبير (٤٣٨/٦)، ونقله ابن حجر في التهذيب (٢١٤/٧).
(٧) تهذيب الكمال (١٨٠/٥).

فقال: يرويه الجلاس السلمي ويقال: أبو الجلاس واختلف عنه.

فأما شعبة فرواه عنه فقال: عن الجلاس عن عثمان بن شماس عن أبي هريرة: أنَّ مروان مرَّ به فسأله عن الصلاة على الجنازة، ويقال: إنَّ شعبة رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهم إلا سفيان جميعاً[1].

وخالفه عبدالوارث فرواه عن أبي الجلاس واسمه عقبة بن سيار وقال علي بن شماخ عن أبي هريرة، وقول عبدالوارث أصح... لأنه ضبط اسمه وكنيته ووصل إسناده[2].



(١) كذا في المطبوع، قال المحقق: هكذا في الأصل والعبارة غير واضحة... قلت: لعله يريد الاسمين جميعاً حيث وهم شعبة في أبي الجلاس وشيخه.

(٢) العلل (١١/١٤١ ـ ١٤٢).

□ الحديث التاسع والأربعون(*):

٨٣ ـ قال الإمام مسلم في صحيحه (٩١٢/٢ حديث رقم ١٢٤٤):

حدثنا محمد بن المثنَّى وابن بشار جميعاً عن ابن أبي عَدِيّ، قال ابن المثنى: حدثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن قتادة، عن أبي حسان، عن ابن عباس ﵄، قال: صلَّى رسول الله ﷺ الظهر بذي الحُلَيفة ثم دعا بناقته فأشعرها في صفحة سنامها الأيمن وسلت الدم وقلَّدها نعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء أهلَّ بالحج.

التعليق:

هذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي حسان الأعرج من رجال مسلم، وثقه ابن معين والعجلي وابن سعد وابن حبان وغيرهم.

وأخرجه أحمد (٢٥٤/١، ٢٨٠، ٣٣٩، ٣٤٧)، وأبو داود (١٧٥٢)، والدارمي (١٩٧)، وابن خزيمة (٢٦٠٩)، وابن الجارود (٤٥٤)، وابن حبان (٤٠٠٢)، وأبو عوانة (٣٧٠٢)، وابن الجعد (٩٧٦)، والبيهقي (٤/٥)،

(*) رجال الإسناد:

ـ محمد بن المثنى، تقدم، انظر: الحديث رقم (١٥).

ـ محمد بن بشار، تقدم، انظر: الحديث رقم (٧).

ـ محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجدِّه، ثقة، من التاسعة، مات سنة ١٩٤ على الصحيح، روى له البخاري ومسلم.

ـ شعبة، تقدم، انظر: الحديث رقم (١).

ـ قتادة، تقدم، انظر: الحديث رقم (٥).

ـ أبو حسان الأعرج الأمرد البصري، مشهور بكنيته، واسمه مسلم بن عبدالله، صدوق رمي برأي الخوارج، قتل سنة ١٣٠، من الرابعة، روى له مسلم واستشهد به البخاري في «الصحيح».

وابن عبدالبر في «التمهيد» (٢٧/٢٣٠)، وأبو نعيم في «المستخرج على صحيح مسلم» (٢٨٨١).

هكذا قال شعبة، عن قتادة، عن أبي حسان، عن ابن عباس، أنَّ النبي ﷺ صلَّى الظهر بذي الحليفة.

ورواه هشام الدستوائي[١] عن قتادة بهذا الإسناد وقال: لما أتى ذا الحليفة أشعر الهدي ولم يقل صلّى بها الظهر.

وقد نبّه مسلم إلى هذه المخالفة فأشار إلى أنَّ هشاماً لم يقل صلى بها الظهر[٢]، وقد صح من حديث أنس رضي الله عنه[٣] أنَّ النبي ﷺ صلّى الظهر بالمدينة أربعاً وصلَّى العصر بذي الحليفة ركعتين.

بل جاء في رواية عند مسلم[٤] أنه صلّاها مع النبي ﷺ فقال: صلّيت مع رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعاً، وصلّيت معه العصر بذي الحليفة ركعتين؛ لذا ـ والله أعلم ـ نبّه الإمام مسلم إلى الزيادة التي في حديث شعبة عن حديث هشام.

وهنا قد اختلفت رواية أنس عن رواية ابن عباس، وإن صح ذلك عن ابن عباس فالأخذ برواية أنس أَولى فإنه ذكر فعله للصلاة مع النبي ﷺ وعدد ركعاتها مما يدل على ضبطه، وابن عباس كان في حجة الوداع صغيراً.

---

(١) مسلم (١٢٤٤)، وأبو نعيم في مستخرجه على مسلم (٢٨٨٢).

(٢) قال مسلم: حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا أبي، عن قتادة في هذا الإسناد ومعنى حديث شعبة غير أنه قال: إن نبي الله ﷺ لما أتى ذا الحليفة، ولم يقل: صلّى بها الظهر.

(٣) البخاري (١٥٤٦) و(١٥٤٧) ومسلم (٦٩٠).

(٤) مسلم (٦٩٠).

قال ابن حزم: فهذا ابن عباس يذكر أنه صلّى الظهر في ذي الحليفة وأنس يذكر أنه صلاّها في المدينة، وكلا الطريقين في غاية الصحة.

وكنا توهمنا أنَّ أحد القولين وهم أو من بعض الرواة فأعملنا النظر في ذلك فتأملنا الروايتين ونظرنا فيهما فوجدنا أنساً أثبت في هذا المكان لأنه ذكر أنه حضر ذلك بقوله: صلّينا مع رسول الله ﷺ الظهر بالمدينة أربعاً وبذي الحليفة العصر ركعتين.

فهو أثبت لوجهين:

أحدهما: ذكره الحضور لذلك ولم يذكر ابن عباس حضوراً، والحاضر أثبت بلا شك.

الوجه الثاني: إخبار أنس أنه ﷺ صلَّى الظهر أربعاً في ذلك اليوم وهذه صفة صلاة الحضر بلا شك، ولو صلاّها بذي الحليفة لصلاّها ركعتين، وإنما دخل الوهم من رواية ابن عباس لصغره ولأنه كان حينئذ ابن ثلاث عشرة سنة أو أقل بشهور(١).

ثم حاول الجمع بين الحديثين فإنَّ حديث أنس كان يوم الخميس يوم خروجه من المدينة وحديث ابن عباس كان يوم الجمعة إذ إنه ﷺ بات في ذي الحليفة.

واستدل الإمام الشافعي بحديث أنس هذا أنَّ الرجل لا يقصر الصلاة بمجرد نية السفر دون العمل لأن النبي ﷺ صلّى بالمدينة أربعاً ثم قصر في ذي الحليفة(٢).

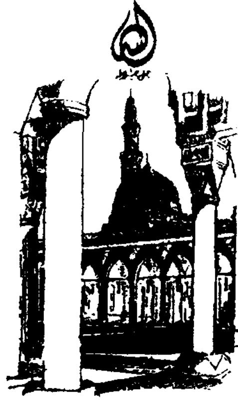
---

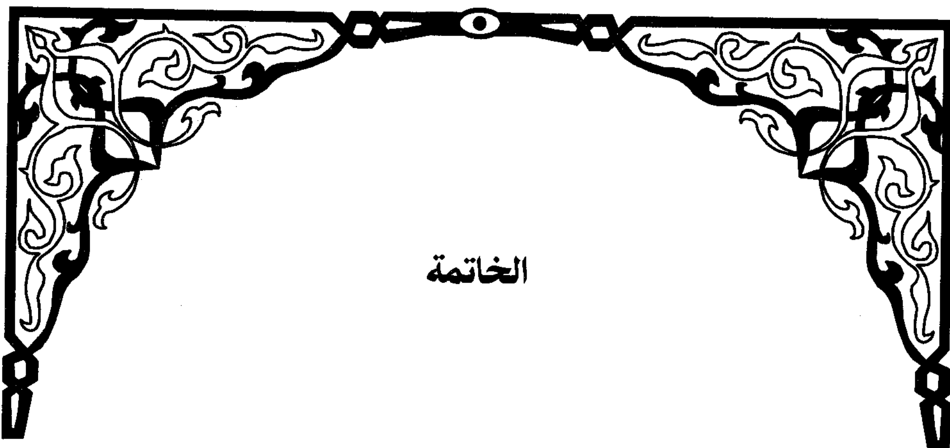
(١) حجة الوداع ص٢٥١ ـ ٢٥٢.
(٢) الأم (١٨٠).

فائدة:

من منهج الإمام مسلم في عرض الحديث المعل أنَّ العلة لو كانت في المتن بدأ به ثم أعقبه بما هو أصح.

ولو كانت العلة في الإسناد أخَّر ذكر الحديث المعل.





الخاتمة

وهم شعبة في كتابنا في (٤٩) حديثاً، أحد عشرة منها في المتن:

الأول: قوله عشر آيات من آخر سورة (الكهف)، والصحيح عشر آيات من أول سورة (الكهف)(١).

الثاني: قوله: ذُرَة، والصحيح «ذَرّة» في: **«إنَّ الله يُخرج من النار مَن كان في قلبه من الخير ما يزن ذرّة»**(٢).

الثالث: قوله: إنَّ معاوية أنكر على ابن عباس مخالفته للسنّة في استلام الأركان كلها وإنما يستلم الركنان فقط، والصحيح أنَّ ابن عباس هو الذي أنكر على معاوية(٣).

الرابع: قوله: لا وضوء إلا من صوت أو ريح، والصحيح أنَّ ذلك مختصر من حديث النهي عن الخروج من المسجد أو الصلاة حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً(٤).

الخامس: قوله: إنَّ النبي ﷺ خفض صوته في قوله: **«آمين»** في الصلاة، والصحيح أنه مدَّ بها صوته(٥).

---

(١) انظر: حديث رقم (٦).
(٢) انظر: حديث رقم (٣).
(٣) انظر: حديث رقم (٥).
(٤) انظر: حديث رقم (١٣).
(٥) انظر: حديث رقم (١٨).

السادس: قوله: صوم يوم الاثنين والخميس، والذي في الحديث صوم يوم الاثنين فقط[1].

السابع: قوله: تحرّي ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، والصحيح في هذا الحديث تحرّيها في السبع الأواخر[2].

الثامن: قوله: نهى عن التزعفر، والصحيح نهى أنَّ يتزعفر الرجل[3].

التاسع: قوله: «**لكل إنسان تمرة**»، والصحيح: «**سبع تمرات إحداهن حشفة**»[4].

العاشر: قوله: إنَّ النبي ﷺ صلَّى خلف أبي بكر[5].

الحادي عشر: قوله أن النبي ﷺ صلى الظهر بذي الحليفة[6].

وأغلبها في الفضائل ولا يتعلق بها حكم شرعي يستدل به على مخالفة سنّة صحيحة أو صريحة.

وأغلب وهم شعبة إنما هو في الأسماء.

قال الإمام أحمد: كان غلط شعبة في أسماء الرجال[7].

وقال علي بن المديني: كان شعبة يخطىء في أسماء الرجال[8].

وقال العجلي: كان شعبة يخطىء في أسماء الرجال[9].

---

(١) انظر: حديث رقم (٢١).
(٢) انظر: حديث رقم (٢٨).
(٣) انظر: حديث رقم (٤٥).
(٤) انظر: حديث رقم (٤٦).
(٥) انظر: حديث رقم (٤٧).
(٦) انظر: حديث رقم (٤٩).
(٧) الجرح والتعديل (٤/٣٧).
(٨) تصحيفات المحدِّثين للعسكري (١/٣٤).
(٩) التهذيب (٢/١٦٩).

وقال أبو زرعة: كان أكثر وهم شعبة في أسماء الرجال[1].

وقال أبو حاتم: وشعبة ربما أخطأ في أسماء الرجال[2].

وقال الدراقطني: كان شعبة يخطىء في أسماء الرجال كثيراً لتشاغله في حفظ المتون[3].

وسببه كذلك أن شعبة كان ألثغ، ففي منتخب العلل (١٦٢). قال أحمد: كان في لسانه لثغة، أراد أن يقول شريط فقال شنيط.

قال أبو داود: شعبة يخطىء فيما لا يضره ولا يعاب عليه، يعني في الأسماء.

وسببه أنه كان لا يكتب ولا يحدِّث إلا من حفظه، والمرء مهما بلغ من الحفظ فلا بدَّ له من النسيان، فرجل يحفظ بضعة آلاف من الحديث[4] لا يضره أن ينسى في بضعة عشر حديث، أي: ما يعادل ١٪، وأغلبها في الأسماء.

جزى الله شعبة عن السنَّة والإسلام والمسلمين خير الجزاء وأسكنه فسيح جناته في الفردوس الأعلى مع المصطفى ﷺ.

فوائد:

١ ـ اختلف سفيان وشعبة في ثمانية عشر حديثاً، كان القول فيها لسفيان، هي: (٣، ٧، ٩، ١٠، ١٣، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٨، ٣٩، ٤١، ٤٢، ٤٣).

وتقدم في كتاب سفيان أنَّ شعبة خالفه في سبعة أحاديث كان القول فيها لشعبة (من ضمن ٣٣ حديثاً جمعناها في كتاب وهم سفيان).

---

(١) العلل لابن أبي حاتم (٤٥).

(٢) المصدر السابق.

(٣) التهذيب (٢/١٧٠).

(٤) قال علي بن المديني: له نحو من ألفي حديث فتعقبه الذهبي فقال: ما أظنه إلا يروي أكثر من ذلك بكثير. وقال الطيالسي: سمعت من شعبة سبعة آلاف حديث وسمع منه غُندر سبعة آلاف.

٢ ـ ثلاثة وعشرون من هذه الأحاديث التسعة والأربعين علة الوهم فيها كان اختلاف الأمصار بأن يكون شيخه الذي يحدِّث عنه من غير بلده، وهـي: (١، ٣، ٧، ٨، ١٠، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣).

٣ ـ الأحاديث التي في الصحيحين أو أحدها في هذا الجزء خمسة أحاديث (١، ٢، ٣٦، ٣٧، ٤٩).



ملخص لما جاء في
باب شعبة بن الحجاج من الأوهام

ر/ح	اسم شيخه فيه	مصره	الوهم	الصحيح
١	سعد بن إبراهيم بن عبدالرحمٰن بن عوف	المدينة	مالك ابن بحينة	عبدالله بن مالك ابن بحينة
٢	محمد بن زياد		أو يجعل صورته حمار	رأسه رأس حمار
٣	قتادة بن دعامة	البصرة	ذُرة	ذرَّة
٤	سعد بن إبراهيم	المدينة	ابن ثوبان عن رجل من الأنصار عن رجل من أصحاب النبي ﷺ	ابن ثوبان عن رجل من أصحاب النبي ﷺ
٥	قتادة	البصرة	أنَّ ابن عباس كان يستلم الأركان كلها في طوافه وأنَّ معاوية أنكر عليه	أنَّ معاوية هو الذي كان يستلم الأركان كلها وأنَّ ابن عباس هو المنكر
٦	قتادة	البصرة	أنَّ مَن قرأ عشر آيات من آخر سورة (الكهف) عُصم من الدجال	عشر آيات من أول سورة (الكهف)
٧	منصور بن المعتمر	الكوفة	سالم بن أبي الجعد عن نبيط عن جابان	سالم بن أبي الجعد عن جابان

ر/ح	اسم شيخه فيه	مصره	الوهم	الصحيح
٨	منصور بن المعتمر	الكوفة	أسقط شعبة من الإسناد عبدالرحمٰن بن أبي ليلى	—
٩	منصور بن المعتمر	الكوفة	شتير عن أم حبيبة	شتير عن حفصة
١٠	أبو إسحاق السبيعي	الكوفة	أبو إسحاق عن الوليد أبي المغيرة أو المغيرة أبي الوليد	أبو إسحاق عن عبيد بن المغيرة
١١	أبو إسحاق السبيعي	الكوفة	عن فروة بن نوفل عن النبي ﷺ	فروة بن نوفل عن أبيه عن النبي ﷺ (جعل شعبة الصحبة لنوفل والصحيح أنها لأبيه)
١٢	سماك بن حرب	الكوفة	سماك عن أبي ثور عن عكرمة	سماك، عن جعفر بن أبي ثور
١٣	سهيل بن أبي صالح	المدينة	لا وضوء إلا من صوت أو ريح	إذا وجد أحدكم من بطنه شيئاً فلا يخرج من المسجد حتى يسمع صوتاً أو ريحاً (اختصره شعبة فقيد النواقض وهذا ليس بصحيح إلا لمَن كان داخل الصلاة)
١٤	سهيل بن أبي صالح	المدينة	سهيل عن صفوان	سهيل عن النعمان بن أبي عياش
١٥	مالك بن عرفطة	الكوفة	مالك بن عرفطة عن علي	خالد بن علقمة عن علي
١٦	مالك بن عرفطة	الكوفة	مالك بن عرفطة عن عائشة	خالد بن علقمة عن عائشة

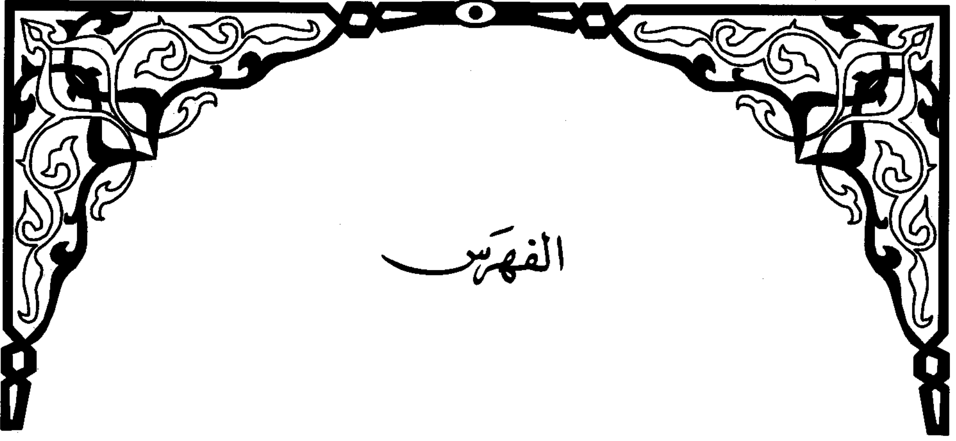
ر/ح	اسم شيخه فيه	مصره	الوهم	الصحيح
١٧	عبدالله بن يزيد	الكوفة	عبدالله بن يزيد عن أبي زرعة	سلم بن عبدالرحمٰن عن أبي زرعة (قال أحمد بن حنبل ويحيى بن معين بوهم شعبة وخالفهم البخاري فصحح الروايتين)
١٨	سلمة بن كهيل	الكوفة	حجر أبي العنبس عن علقمة عن وائل، خفض صوته	حجر بن عنبس عن وائل، مدّ صوته
١٩	أنس بن سيرين	البصرة	أنس عن عبدالملك بن المنهال	أنس عن عبدالملك بن قتادة بن ملحان
٢٠	غالب التمار	البصرة	أوس بن مسروق	مسروق بن أوس، ورواه شعبة مرة أخرى على الصحيح
٢١	غيلان بن جرير	البصرة	صوم الاثنين والخميس	صوم الاثنين
٢٢	عاصم الأحول	البصرة	طلق بن يزيد أو يزيد بن طلق	علي بن طلق
٢٣	يزيد بن خمير	حمص	عبدالله بن أبي موسى	عبدالله بن أبي قيس، ورواه شعبة مرة أخرى على الوجه الصحيح
٢٤	يزيد بن أبي زياد	الكوفة	ابن لقيط	فائد

ر/ح	اسم شيخه فيه	مصره	الوهم	الصحيح
٢٥	جعفر بن إياس أبو بشر	واسطي أصله من البصرة	عن أبي المليح عن أم حبيبة	عن أبي المليح، عن عبدالله بن عتبة عن أم حبيبة، ورواه شعبة مرة أخرى على الوجه الصحيح
٢٦	عبدالله بن أبي بكر بن حزم	المدينة	عن عبدالله أو محمد بن أبي بكر بن حزم، وفي رواية عن محمد بن أبي بكر بن حزم	عبدالله بن أبي بكر بن حزم
٢٧	مسلم بن أبي مريم	المدينة	عبدالرحمٰن بن علي الأموي	علي بن عبدالرحمٰن المعاوي
٢٨	عبدالله بن دينار	المدينة	تحرّي ليلة القدر ليلة سبع وعشرين	تحرّيها في السبع الأواخر
٢٩	علقمة بن مرثد	الكوفة	سالم بن رزين، عن سالم بن عبدالله عن سعيد بن المسيب عن ابن عمر	رزين بن سالم عن ابن عمر
٣٠	الأعمش	الكوفة	الأعمش عن خيثمة	الأعمش عن عمارة بن عمير
٣١	عمرو بن دينار	مكة	أبي السوار	أبي الثورين
٣٢	أيوب السختياني	البصرة	سعيد بن جبير عن ابن عباس	سعيد بن جبير عن ابن عمر
٣٣	عطاء بن السائب	الكوفة	أبو البختري عن عبيدة عن عبدالله بن الزبير	عن أبي يحيى الأعرج عن ابن عباس

ر/ح	اسم شيخه فيه	مصره	الوهم	الصحيح
٣٤	أبو التياح	البصرة	أبو التياح، عن ابن الأخرم، عن عبدالله بن مسعود	شمر بن عطية عن المغيرة بن سعد بن الأخرم، عن أبيه عن ابن مسعود
٣٥	حبيب بن أبي الشهيد	البصرة	أنَّ الزبير قال لابن عباس	أنَّ ابن الزبير قال لعبدالله بن جعفر
٣٦	عبد ربه بن سعيد	المدينة	أنس بن أبي أنس عن عبدالله بن نافع عن عبدالله بن الحارث، عن المطلب	عمران بن أبي أنس عن عبدالله بن نافع، عن ربيعة بن الحارث، عن الفضل بن عباس
٣٧	علي أبي الأسد	الكوفة	علي أبي الأسد	سهل أبي الأسد
٣٨	عيينة بن عبدالرحمٰن	البصرة	جنازة عثمان بن أبي العاص	جنازة عبدالرحمٰن ابن سمرة
٣٩	حبيب بن أبي ثابت	الكوفة	حبيب، عن القاسم بن عبيدالله عن أبي مسعود	حبيب، عن القاسم بن الحارث عن عبيدالله بن عبدالله، عن أبي مسعود
٤٠	محمد بن عثمان بن عبدالله بن موهب	المدينة	محمد بن عثمان	عمرو بن عثمان
٤١	حصين بن عبدالرحمٰن	الكوفة	حصين، عن زيد بن وهب عن حذيفة	حصين عن زيد بن وهب عن ثابت بن وديعة
٤٢	سماك بن حرب	الكوفة	سماك، عن مالك بن أبي صفوان	سماك، عن سويد بن قيس
٤٣	الأعمش	الكوفة	الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد، عن علي	الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن علي

ر/ح	اسم شيخه فيه	مصره	الوهم	الصحيح
٤٤	أبو عمران الجوني	البصرة	محمد بن زهير بن أبي جبل	زهير بن عبدالله
٤٥	إسماعيل بن إبراهيم	البصرة	نهى رسول الله ﷺ عن التزعفر	نهى أن يتزعفر الرجل
٤٦	عباس الجريري	البصرة	لكل إنسان تمرة	سبع تمرات إحداهن حشفة
٤٧	الأعمش	الكوفة	صلَّى النبي ﷺ خلف أبي بكر	أنَّ أبا بكر يصلّي بصلاة النبي ﷺ
٤٨	الجلاس	الشام	١) الجلاس ٢) عثمان بن شماس	أبو الجلاس علي بن شماخ
٤٩	قتادة	البصرة	أن النبي ﷺ صلى الظهر بذي الحليفة	صلى الظهر بالمدينة أربعاً




الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

